نهج السلوك اللفظي

طرق تعليم الأطفال المصابين

بالتوحّد والاضطرابات المتعلقة به

نهج السلوك اللفظي
طرق تعليم الأطفال المصابين بالتوحّد والاضطرابات المتعلقة به

ماري لينش باربرا و تراسي راسموسن

ترجمة: آية مستور

قنديل | Qindeel

The Verbal Behavior Approach
How to Teach Children With Autism and Related Disorders

Dr. Mary Lynch Barbera With Tracy Rasmussen

نهج السلوك اللفظي

طرق تعليم الأطفال المصابين بالتوحّد والاضطرابات المتعلقة به

ماري لينش باربرا و تراسي راسموسن

ترجمة: آية مستور

First Published in 2007
by Jessica Kingsley Publishers - London. UK

© 2018 Qindeel printing, publishing & distrubtion

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم بالتسجيل أم خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة مقدماً.

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

موافقة « **المجلس الوطني للإعلام**» في دولة الإمارات العربية المتحدة
رقم: MC-02- 01-5747461 تاريخ 2018/4/29

ISBN: 978 - 9948 - 24 - 507 - 0

قنديل | Qindeel

للطباعة والنشر والتوزيع

Printing, publishing & Distribution

ص. ب: 47417 شارع الشيخ زايد

دبي – دولة الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني: info@qindeel.ae

الموقع الإلكتروني: www.qindeel.ae

© **جميع الحقوق محفوظة للناشر** 2018

الطبعة الأولى: تموز / يوليو 2018 م – 1439 هـ

المحتويات

شكر وتقدير 11

توطئة 13

مقدمة 17

الفصل الأول: البداية مع تحليل السلوك التطبيقي ABA 23

الفصل الثاني: س.س.ن ـ تحليل السلوك التطبيقي ABA 39

الفصل الثالث: تقييم الطفل 67

الفصل الرابع:تطوير التعزيزات..... 85

الفصل الخامس: الطلب 103

الفصل السادس: زيادة وتحسين التخاطب عند الأطفال غير الناطقين..... 119

الفصل السابع: التعليم دون خطأ، واستخدام إجراءات التعميم 137

الفصل الثامن: تدريس مهارات اللغة الاستقبالية 153

الفصل التاسع: تعليم الإجراءات اللفظية 173

الفصل العاشر: ضع كلّ شيء معاً 193

الفصل الحادي عشر: تعليم مهارات المساعدة الذاتية 215

الفصل الثاني عشر: الخلاصة 235

الملحق 1: مسرد المصطلحات / الاختصارات 255

الملحق 2: استمارة تقييم السلوك اللفظي 261

الملحق 3: أمثلة من لغة الإشارة 263

الملحق 4: استمارة متابعة المهارات 265

الملحق 5: استمارة التحقيق الأسبوعية 267

الملحق 6: مواقع مفيدة 270

الملحق 7: مواقع مفيدة 272

الفهرس 279

إهداء

أهدي هذا الكتاب لابنيّ: لوكاس وسبنسر...

إلى لوكاس الذي علّمني كيف أحبّ بلا حدود،

كيف أمنح دون أن أنتظر شيئاً في المقابل،

وأقدّر أبسط خطوة في دربي.

و سبنسر الأخ الرّائع... الصبيّ الحسَّاس

واللطيف والطريف!

شكر وتقدير

أود أولاً أن أشكر زوجي، تشارلز وابني سبنسر على حبهما ودعمهما وتحمُّلهما لي خلال رحلتنا مع التوحد.

شكراً على إتاحة الفرصة لي لمتابعة شغفي بمساعدة لوكاس، والكثير من الأطفال الآخرين المصابين بالتوحد، وشكراً لمحبتكما ورعايتكما للوكاس بقدر ما أفعل.

أود أيضاً أن أشكر تراسي راسموسن Tracy Rasmussen لمساعدتي على كتابة هذا الكتاب. التقيت بها قبل خمس سنوات عندما جاءت إلى منزلنا بصفتها صحفيّة من الجريدة المحلية، بهدف كتابة قصة عن مرض التوحد. لقد كانت تراسي أول من اقترح أن أكتب كتاباً، ووافقت على مساعدتي. ومن دون توجيهها اللطيف وقدرتها الممتازة على الإنصات لأفكاري، ومساعدتي على كتابتها بوضوح، لم يكن لهذا الكتاب أن يرى النور .

لذا، شكراً لك يا تراسي على دعمك وتشجيعك ومساندتي لنشر هذا المؤلف.

وأود أيضاً أن أشكر المئات من المختصين الذين علّموني كل شيء أعرفه عن التوحد، وتحليل السلوك التطبيقي ABA، والسلوك اللفظي VB، كما أخصّ

بالذكـر أولئـك الأفـراد الذيـن سـاعدوا عـلى إنشـاء ودعـم مواصلـة مـشروع السـلوك اللفظـي في بنسـلفانيا.

والشـكر الخـاص للناشريـن جيسـيكا كينغسـلي Jessica Kingsley، وعـلى وجـه الخصـوص هيلين لبوتسـون Helene Iboston التي وافقـت عـلى نـشر هـذا الكتـاب، وعملـت بجـدّ للحصـول عـلى هـذه المعلومـات بسرعـة. وأودّ أيضـاً أن أشـكر الدكتـور مـارك سـونبرج Marc Sundberg، والدكتـور فنسـنت كاربـون Vincent Carbone، والدكتـور ريـك كوبينـا Rick Kubina، والدكتـور جيمـس كوبـلان James Coplan، والدكتـور أمـيرس ديبوجليـا Amiris Dipuglia، ومـاري لينـش Marie Lynch، وكاثـي هنـري Kathy Henrie، وتيريـزا كواتكوفسـكي Teresa Kewitkowski، وجيـل ماهـون Jill Mahon، ووينـدي يوركافيتـش Wendy Yorkavitch، وكارول دي إينوسـنتشي Carole DeInnocentiis، وليـزا ديمونـا Lisa Dismonda، وهـولي كيبـي Holly Kibbe لقـراءة مسـودات هـذا الكتـاب، وعـلى انطباعاتهـم الهادفـة بهـدف تحسـين محتـواه.

وأخـيراً، أودّ أن أشـكر ابنـي لـوكاس عـلى السـماح لي بالتطـرّق إلى حالتـه، وتعلّـم أفضـل الطـرق للتدريـس في مجـال التوحـد. أنـت صبـي رائـع وشـجاع وجميـل يـا لـوكاس، وقـد أثّـرت في حيـاة العديـد مـن النـاس، لقـد أحدثـت بالفعـل فرقـاً في هـذا العـالم خـلال السـنوات العـشر التـي عشـتها حتـى الآن .

أحبك من أعماق قلبي.

توطئة

ألّفت ماري باربرا كتاباً مميّزاً يتّسم بالوضوح والبساطة لأولياء الأمور والمختصين، الذين يواجهون تحديات يومية في تعليم اللغة للأطفال الذين يعانون من التوحد، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم). ما يميّز الكتاب هو أساسه المفاهيمي والتجريبي المتين الذي يقوم على مبادئ التعلّم والسلوك التي وضعها ب.ف سكينر؛ إذ تبرز هذه المبادئ جوهر استراتيجيات العلاج بالتعليم من خلال المحاولات المنفصلة (DTT)، وتحليل السلوك التطبيقي (ABA)، الذي أسّسه إيفار لوفاس Ivar Lovaas. وعرفت المناهج السلوكية نجاحاً باهراً حيث خلص وزير الصحة الأمريكي سنة 1999 إلى أنّ تحليل السلوك التطبيقي (ABA) كان العلاج الأفضل للأطفال المصابين بالتوحد (روزين واسر أند أكسيلرود Rosenwasser and Axelrod 2001).

درس سكينرSkinner موضوع اللغة بشكل مستفيض، ثم نشر كتابه «السلوك اللفظي» سنة 1957 و صرّح في عدّة مناسبات أن كتابه سيثبت بجدارة أنّه أهم أعماله، حيث قدّم من خلاله تحليلاً سلوكياً مفصّلاً لماهية اللغة. وتتجلّى أهميّة الكتاب في كون اللغة هي أهم جانب من جوانب السلوك البشري، فهي تمكّننا من التواصل بعضنا مع بعض والتعبير عن مشاعرنا واحتياجاتنا، وإرساء علاقات هادفة والاستجابة لكلام الآخرين، فضلاً على أنّها تتيح لنا فهماً أفضل للعالم المحيط بِنَا. كما تُشكّل أساس كلٍّ من التعليم والمعرفة والذكاء والتفكير والسلوك الاجتماعي. فهي باختصار حجر أساس السلوك البشري.

ومـن البديهـي أن تعـترض الطفـل مشـاكل اجتماعيـة واضطرابـات في النمـو إذا فشـل في اكتسـاب اللغـة بطريقـة جيـدة. إذ يُعـرّف التوحّـد بظهـور اضطرابـات وتأخّـر في النطـق وتؤثـر هـذه الأخيـرة بشـكل مبـاشر في مجموعـة مـن المهـارات المهمـة الأخـرى كالسـلوكيات الفكريـة والاجتماعيـة. ومـن ثـمّ، فـإن أهـم جانـب في أيّ برنامـج تدخّـل للطفـل التوحّـدي يتجـلّى في التطويـر المبكّـر لمهـارات الاتصـال الفعّـال.

في المقابـل، يكـون الآبـاء الذيـن يتـمّ تشـخيص حالـة أطفالهـم حديثـاً، أمـام مجموعـة كبـيرة مـن الخيـارات الخاصـة بنـوع العـلاج، إضافـةً إلى آراء المختصـين بشـأن التدخـل عـلى المسـتوى اللغـوي للطفـل ... وغالبـاً مـا يكـون الأمـر مضنيـاً للغايـة، حيـث يصعـب عـلى أوليـاء الأمـور معرفـة الطريقـة أو النهـج المناسـب لطفلهـم المصـاب، وفي أغلـب الأحيـان يضيـع معظـم وقتهـم في البحـث عنـه.

و كان لتحليـل السـلوك بشـكل عـام، وتحليـل سـكينر Skinner للسـلوك اللفظـي VB بشـكل خـاصّ، الفضـل في التخفيـف مـن هـذه المشـكلة، مـن خـلال توفـير المختصـين والأوليـاء منهجيـة متينـة للتقييـم اللغـوي والتدخـل المعـزّز بعقـود مـن البحـوث التجريبيـة. وتعـدّ مـاري مـن الفئـة المتزايـدة مـن الآبـاء والمختصـين الذيـن اكتشـفوا مـدى نجاعـة تحليـل السـلوك، وتحليـل سـكينر Skinner للسـلوك اللفظـي كدليـل توجيهـي للعـلاج اليومـي للأطفـال المصابـين.

تـمّ تطويـر المكونـات الأساسـية لتطبيـق «تحليـل سـكينر للسـلوك اللفظـي» أو «نهـج السـلوك اللفظـي VB « في جامعـة ميشـيغان الغربيـة سـنة 1970 تحـت إشراف الدكتـور جـاك ميخائيـل Jack Michael. ومـع ذلـك، يبقـى التعقيـد يـلازم اللغـة، ونشـير في هـذا الصـدد إلى أنّ أولى الصيـغ مـن برامـج التدخّـل وتقييـم السـلوك اللفظـي لم تصمَّـم لأوليـاء الأمـور، وإنـما للمختصـين المدربـين رسـمياً في تحليـل السـلوك.

وعـلى مـدار السـنوات الخمـس والعشريـن الماضيـة حاولنـا جعـل المـواد أيـسر اسـتعمالاً (غـير أنّ الأمـر يتعـذّر عـلى مـن يحمـل سـلوكاً عاميّـاً متأصـلا في أعماقـه) وذلـك بالاعتـماد بدرجـة كبـيرة عـلى الأدوات المفاهيميـة لتحليـل السـلوك، بغيـة مناقشـة وشرح سـلوك الإنسـان الـذي يغلـب عليـه التعقيـد.

مـن المُلاحَـظ أن المبـادئ الأساسـية والإجـراءات التـي جـاءت بهـا مـاري في كتابهـا ليسـت بالجديـدة، غـير أنّهـا تقـدّم للقـارئ تفسـيرات أوضـح، وأمثلـة حقيقيـة مـن الحياة اليوميـة، ودليـلاً توجيهيـاً سـهل الاسـتعمال، مـن خـلال تطرّقهـا إلى التعقيـدات التـي يتميّـز بهـا برنامـج التدخّـل اللغـوي للأطفـال المصابين بالتوحـد. بفضـل هـذا الكتـاب، سـيكون لأوليـاء الأمـور والاختصاصيـين القـدرة عـلى تطبيـق هـذا النهـج مبـاشرةً، وكلّهـم ثقـة أنّ وراءهـم حقـلاً علميّـاً خاصّـاً بنهـج التحليـل السـلوكي يدعّمهـم .

إنّ وجهـة نظـر مـاري المتميـزة كوالـدة لطفـل توحـديّ، تعطـي للقـرّاء فكـرة عـن كميـة العراقيـل التـي تواجـه الآبـاء والأمهـات في تربيـة الطفـل المصـاب، لشـقّ طريقهـم مـن خـلال متاهـة «العلاجـات المعجـزة» واسـتراتيجيات التدخّـل. تعمـل كلّ مـن مـاري وزوجهـا في المجـال الطبـي، فهـي تُمـارس عملهـا ممرضـة مسـجلة، في حـين يعمـل زوجهـا طبيبـاً. تعلّما في بـادئ الأمـر نهـج «تحليـل السـلوك» لمسـاعدة ابنهـما لـوكاس، ثـم أيقنـت مـاري أنّ النهـج في غايـة الأهميّـة، فكرّسـت وقتهـا لمسـاعدة باقـي الأسر لتلقينهـم هـذه الأسـاليب، ثـمّ أصبحـت محلّلـة سـلوكية معتمـدة (CBCA)، ونـشرت البحـوث التجريبيـة حـول نهـج السـلوك اللفظـي، وأَلّفـت هـذا الكتـاب الـذي يرسـم بوضـوح أسـس برنامـج التدخـل السـلوكي اللفظـي.

سـيقدم الطابـع التدريجـيّ الـذي اعتمدتـه الكاتبـة في شرح إجـراءات التدريـس، والأمثلـة التفصيليـة إسـهاماً كبـيراً في المـواد الموجـودة في مجـال تحليـل السـلوك التطبيقي، وعـلاج الأطفـال الذيـن يعانـون مـن تأخـيرات واضطرابـات في النطـق. يُذكـر أنّ المؤلّـف ميسـور القـراءة حيـث تُطـرح في طيّاتـه باقـة متشـابكة مـن المـواد، وسـيكون لـه ـ دون أدنـى شـكّ ـ أثـر إيجابيّ عـلى عـدد كبـير مـن الأطفـال المصابـين بالتوحـد.

مارك سوندبيرغ Mark Sundberg

دكتور ومحلّل سلوكيّ معتمد(CBCA)

مقدمة

كنتُ ممرضة مسجلة ذات خبرة تتعدّى عشر سنوات، وعندما ذكر زوجي الطبيب لأول مرّة احتمال إصابة ابننا لوكاس البالغ من العمر 21 شهراً بالتوحد، أُصبتُ بحالة من الذهول والجزع والغضب مثل أيّ أمّ. وصراحة كانت لي تجربة بسيطة مع مرض التوحّد، ولم يخطر قطّ ببالي أن يكون ابني البِكر فيه أدنى صفة من المثالية، فما الذي جعله يعتقد أنّ ابننا مصاب بالتوحد يا ترى؟

أشار زوجي إلى أنه لاحظ حبّ لوكاس المفرط لمشاهدة التلفزيون، وعدم استعماله لِلُعَبه، وأنه يبدو في بعض الأحيان كأنه منغمس في عالمه الخاص. في ذلك الوقت لم أكن على استعداد أن أصدِّق كلاماً كهذا . كنت بأن أن لوكاس كان ولداً دافئاً وحنوناً، وكان يملك ملكة لغويّة : ينطق بحوالي عشر كلمات، الأمر الذي كان عادياً لطفل تحت سن الثانية.

لم يكن يبدو مصاباً بالتوحد، لأنه لم يتناسب مع الصورة الذهنيّة التي كانت لديّ عن التوحد، ثم لم يكن يضرب رأسه ولا يهزّه، ولم يطرأ على تصرفاته أي سلوك غريب يجعلني أشكّ أنّه مصاب بهذا المرض. يومذاك وصفتُ زوجي بالمجنون بمجرد تفكيره في هذا المرض. أخبرته أن لوكاس لم يكن مصاباً، وأنني لا أريد أن أسمع كلمة «توحّد» مرة أخرى. يومذاك لم أكن أدري أنه بعد مرور أكثر من سنة، سيأخذ التوحد ومختلف علاجاته السيطرة على حياتي.

بعد وقت قصير من استخدام زوجي كلمة «توحّد» الغريبة، كان عليّ أن أعترف ـ عنوةً ـ أمام نفسي أنني لم أكن أعرف حقّاً ما يعنيه هذا المرض عند الأطفال . كان عليّ أن أقنع نفسي بأن زوجي طبيب، وأنّ له حتماً قدرة أفضل منّي لقياس سلوكيات لوكاس مقارنةً بباقي الأطفال في سنّه.

تعليقه ذاك زرع الشكّ والريبة، حيث بدأت أترقّب بعناية تفاعل لوكاس أو فشله مع العالم المحيط به. كنت أفكّر في التوحد في كل مرة تصرّف فيها بطريقة غريبة.

إذا أمسك لعبه ونقلها من سلة إلى أخرى بطريقة معيّنة كنت أتساءل، ربما.

إذا تسلّى بطرف حبل معلق على كرسي لأكثر من بضع ثوانٍ صرت قلقة، ربما .

جاء صدى كلمة «توحد» المتواتر في رأسي ليعكس رغبتي في أن يكون ابني مثالياً، لا طفلاً مصاباً بالتوحد، لكنّ الحقيقة كانت غير ذلك، وتجاهلي وإنكاري لذلك لم يساعدا لوكاس على التحسن بل جعلاه أسوأ. إذ تدهورت حالته مقارنة بأترابه بخصوص اللغة كان غير قادر على مواكبتهم. وعندما كان عمره سنتين ونصف، كان الأطفال الآخرون من مدرسته يركضون إلى والديهم ويسألونهم ما إذا كان بإمكانهم الذهاب إلى منزل أحد الأصدقاء، ويتحدثون بطلاقة. كانوا يكوّنون جملاً كاملة، وينشئون علاقات مع باقي الأطفال، بينما كان هدفي تعليم لوكاس أن ينطق بكلمة «كرة». في تلك اللحظة، أدركت أنه لا خيار لي سوى الخروج من دائرة الإنكار وقبول واقع حياة ابني.

منذ ذلك الحين، أصبحتُ مدربة لابني ومناصرته ووالدته في الوقت ذاته.

أهمية التشخيص المبكر والعلاج

تقبلتُ الواقع الجديد واستغرق الأمر عدة أشهر، قبل أن أحصل على التشخيص وبدء رحلة العلاج، كان ذلك سنة 1999. بعدها أدركتُ أنّنا نذرنا أشهراً ثمينة من التعليم بسبب إجراءات البروتوكول البطيئة لنظام تشخيص التوحد. وفي

أيّامنا ليس من الغريب أن يتلقى بعض الأطفال تشخيص التوحد عند 18 شهراً أو سنتين من العمر، ولكن في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، كان عدد قليل جداً من المتخصصين مستعدين أو قادرين على تشخيص طفل دون سن الثالثة. جميع البحوث التي أنجزت في السنوات الأخيرة، تؤكّد الاعتقاد السابق بأن الأطفال الذين يحصلون على التشخيص المبكّر والتدخل المكثّف، تكون نتائجهم أفضل على المدى الطويل.

حتى اليوم ومع الأبحاث التي تثبت أن الكشف المبكر والتدخل هما المفتاح، لا يزال أغلب الأطفال يتلقّون التشخيص بعد سنّ العامين، ويرجع ذلك في الغالب لكون أطباء الأطفال والآباء لا يزالون يجهلون علامات الإنذار المبكر للتوحد (انظر موقع www.firstsigns.org للمعالم النموذجية والأعلام الحمراء للتوحد). ما يزيد الطين بلّة، هو أننا نجد لدى الأخصائيين المؤهلين لتشخيص مرض التوحد للأطفال الصغار، قوائم انتظار على مدار السنة. لو تم تشخيص وعلاج لوكاس مبكراً، لكان بإمكاننا التسريع في الخطوات التي قطعها على مدى السنوات السبع الماضية، ولَكنت قد علمتُ بأفضل العلاجات في وقت أبكر، ونفذتها بسرعة أكبر.

ولكن الكثير من البحوث والمواد رأت النور فقط في غضون السنوات القليلة الماضية، وتشمل العمل المهم الذي قامت به الدكتورة كاترين لورد Catherine Lord، والدكتورة ريبيكا لاندا Rebecca Landa للتمييز بين الصفات من أجل كشف مبكّر، بالإضافة إلى كتاب نانسي وايس Nancy Wise «هل يمكن أن يكون توحداً ؟ دليل الأولياء والخطوات المقبلة Could it be Autism? A Pat-tern Guide to First Signs and Next Step» الذي نُشر سنة 2006، واضعاً معلومات مهمة في متناول الوالدين.

و بدلاً من تشخيصه وعلاجه عندما كان في الشهر ال21، حصل لوكاس أخيراً على التشخيص وبدأ العلاج سنة 1999 عندما كان عمره ثلاث سنوات، أي بعد

ثلاثـة أشـهر. يومـذاك بـدأتُ رحلتـي الحقيقيـة في سـبيل إيجـاد أفضـل عـلاج ممكـن لطفـلي، وبـدأتُ أفهـم وأسـتفسرعن نهـج السـلوك اللفظـيVB.

من أمّ عاديّة إلى أم مختصّة:

علمـتُ منـذ ذلـك الحـين أنّ هنـاك بعـض المعلومـات العلاجيـة المتاحـة في أواخـر التسـعينيات. وصراحةً لم أكـن أعـرف مـن أيـن أبـدأ، أصبحـتُ الأم «الخارقـة» أجلـس في الصـف الأمامـي مـن كل مؤتمـر يمكـن أن يتناسـب توقيتـه، والجـدول الزمنـي الخـاص بي، وبـدأت في قـراءة كل كتـاب يخـصّ هـذا الموضـوع، واعتمـدت عـلى معرفـة الأوليـاء مـن ذوي الخـبرة لمسـاعدة ابنـي. شـعرتُ أننـي أتعلـم الكثـير لدرجـة أننـي أبديـت نيّتـي في مسـاعدة الآخريـن. بعدهـا أصبحـتُ الرئيـس المؤسـس لجمعيـة التوحـد في مقاطعـة بيركـس سـنة 2000، إذ قـدِم العديـد مـن الآبـاء والأمهـات للحصـول عـلى المسـاعدة والدعـم. لم أكـن أريـد أن أتـرك أحدهـم غـير مطلـع عـلى المـرض وأنـواع العـلاج المختلفـة. بالنسـبة إليَّ كان العمـل عـلى تثقيـف نفسـي، أفضـل طريقـة لمسـاعدة لـوكاس وغـيره مـن الأطفـال المصابـين.

و في عـام 2003، أصبحـتُ محلّلـة سـلوكيّة معتمـدة (BCBA)، وبـدأت العمـل في مجـال التوحـد، وتحديـداً باسـتخدام نهـج السـلوك اللفظـي VB. وبصفتـي مسـؤولة عـن مـشروع السـلوك اللفظـي VB لولايـة بنسـلفانيا منـذ عـام 2003، دربـت المئـات مـن الأشـخاص، وكان لي شرف العمـل مـع العديـد مـن الأطفـال عـلى طيـف التوحـد، وكذلـك بعـض التلاميـذ الذيـن يعانـون مـن متلازمـة داون، واضطرابـات النمـو الأخـرى. يـزورني الآبـاء كثـيراً ويسـألونني ببسـاطة: مـن أيـن نبـدأ؟ يخبرونـني أن حالـة ابنهـم تتدهـور أكثـر فأكثـر، إذ تنتابـه نوبـات الغضـب، ولا يملـك لغـة معينـة ويصيبـه الوسـواس بخصـوص أغراضـه الشـخصية...تقريباً مثـل مـا حصـل معـي منـذ سـبع سـنوات...لا يعرفـون بدايـة الطريـق.

وفي هـذا الصـدد، يقـدم هـذا الكتـاب نسـخة مبسـطة مـن بعـض العلاجـات المعقـدة جـدّاً التي يحتاجهـا ـ بنظـري ـ كلّ مـن الوالديـن والمختصـين. يحتـوي المؤلَّـف

عـلى المعلومـات نفسـها التـي أقدمهـا عـادة لأوليـاء الأمـور والموظفـين. تلـك التـي كنـت سـأقدمها لشـخص مقـرّب لي أو لصديـق، إذا كان ابنهـا توحديّـاً، أو يعـاني مـن بعـض الاضطرابـات الأخـرى التـي تنطـوي عـلى الإعاقـة اللغويـة.

سـأزوّدكم في هـذا المؤلـف بـكل مـا تحتاجونـه مـن معلومـات، وأعطـي وجهـة نظري ليـس فقـط كأم ولكـن كأخصائيـة. إذ سـتجدون فيـه شرحـاً بسـيطاً لكيفيـة اسـتخدام مبـادئ تحليـل السـلوك التطبيقـي ABA ونهـج السـلوك اللفظـي VB لمسـاعدة الأطفـال الذيـن يعانـون مـن عـدة أمـراض، بـما في ذلـك التوحـد، متلازمـة داون، واضطرابـات النمـو، أو حتـى مجـرد تأخّـر في اللغـة. وقـد أكمـل د. دراش Drash ود. تيـودور Tu-dor مؤخـراً بعـض الدراسـات الأوليـة التـي تشـير إلى أن نهـج السـلوك اللفظـي VB قـد يُنبـئ بالتوحـد لـدى الرضـع والأطفـال المعرضـين للإصابـة بـه (2006).

«استعملوا نهج السلوك اللفظي» كان هذا ردّي حين يسألني الآباء: «من أين نبدأ؟»

سـيجيب الكتـاب عـن هـذا السـؤال بتعليـمات بسـيطة وواضحـة. فقـد جمعـتُ كل مـا تعلمتـهُ مـن الأخصّائيـين العالميـين المعـترف بهـم مثـل الدكتـور جـاك مايـكل Jack Michael، الدكتـور مـارك سـوند بـيرغ Mark Sundberg، والدكتـور فنسـنت كاربـون Vincent Carbone، وهـولي كيبـي Holly Kibbe، والدكتـور بريـان إيواتـا Brayan Iwata والدكتـور غلـين لاثـامGlen Latham، والدكتـور إيفـار لوفـاس Ivar Lovaas، والدكتـور ريتشـارد فوكـس Richard Fox، والدكتـور بريدجيـت تايلـورBridget Taylor، والسـيد مايـكل ميكلـوس Michel Miklos، والدكتـور ريـك كوبينـا Rick Kubina مـن بـين آخريـن كثيريـن.

كـما تعلمـت الكثـير مـن الزمـلاء وأولياء الأطفـال في هـذا الميدان، وخاصـة الحالات الملتبسـة، وذلـك مـن خـلال إيجـاد وسـيلة لمسـاعدة كل مُتلّـقٍ عـلى حـدة. ربـما كنـت قـد تعلمـت الكثـير مـن ابني التوحـدي، ولا أزال أتعلّـم منـه كل يـوم.

الفصل الأول

البداية مع تحليل
السلوك التطبيقي ABA

كان عـلاج لـوكاس في البدايـة نوعـاً مـن تحليـل السـلوك التطبيقـي ABA الـذي يسـتند إلى عمـل الدكتـور إيفـار لوفـاس Ivar Lovaas. في سـنة 1999، كان معظـم الآبـاء والأمهـات (بمـن فيهـم أنـا) معجبين جـداً بكتـابي «كاثريـن موريـس -Cather ine Maurice» سـمِّعني صوتـك Let Me Hear Your Voice والتدخـل السـلوكي للأطفـال الصغـار المصابـين بالتوحـد -Behavior Intervention for Young Chil dren with Autism (موريـس، غريـن ولـوسي Maurice, Green and Luce 1996)، لدرجـة أنّ كل شـخص تقريبـاً كان يسـتعمل تحليـل السـلوك التطبيقـي ABA كان يسـتخدم نهـج لوفـاس Lovaas . وفي سـنة 1987، درس هـذا الأخـير مجموعـة مكوّنـة مـن 59 طفـلاً يعانـون التوحـد، باحثـاً عـن أفضـل الطـرق لتعليـم هـذه الفئـة . واكتشـف أن عيّنـة مـن 19 طفـلاً تلقّـوا 40 سـاعة في الأسـبوع مـن عـلاج تحليل السـلوك التطبيقـي ABA عـلى انفـراد، كانـت نتائجهـا أفضـل. إذ أصبـح مـا يقـارب نصـف المجموعـة (47٪) لا يمكـن تمييزهـم عـن أقرانهـم الأصحّـاء. وكانـت هـذه الدراسـة الأولى مـن نوعهـا لإعطـاء أوليـاء الأطفـال المشَـخَّصين حديثـاً، بعـض التوجيهـات الممزوجـة بالأمـل .

وأظهـرت دراسـة متابعـة أجراهـا لوفـاس Lovaas واثنـان مـن زملائـه (مكاتشـين

McEachin وسميث Smith ولوفاس Lovaas) التي نشرت سنة 1993 أن هؤلاء الأطفال حققوا «أفضل النتائج» في الدراسة الأصلية، وحافظوا على كامل قدراتهم في الثالثة عشرة من عمرهم. إذ لا يمكن تمييز هؤلاء الأطفال عن البقية في الفصول الدراسية للتعليم النظامي، ولم يكونوا بحاجة إلى مساعدة أو إلى أيّ خدمات تعليمية خاصة أخرى. بعد أن قرأتُ عن دراسات لوفاس Lovaas، آمنت بأن تحليل السلوك التطبيقي ABA قد يكون أفضل فرصة لمساعدة لوكاس. كان من المهم لي العثور على أفضل علاج لابني، تماماً كما لو كان مصاباً بمرض جسدي مثل سرطان الدم. ورغم إدراكي أن نسبة شفائه كانت منخفضة، فقد كنت مصرّة على إيجاد العلاج الذي يمنح ابني فرصة مزاولة حياة طبيعية.

إنّ الباحث في تحليل السلوك التطبيقي ABA يستنتج أنه أعمق بكثير من دراسة لوفاس Lovaas. إذ رافقت تقنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA جيلاً بأكمله من الأطفال، وكانت هناك مئات من الدراسات المنشورة التي تدعمه كأداة لتعليم الأطفال المصابين بالتوحد. في الواقع، بيّنت البحوث المثبتة للعلاجات أنه لم يسبق لأيّ علاج آخر أن سجّل معدلات نجاح كتحليل السلوك التطبيقي ABA. وفي عام 1998، نشر جاكوبسونJacobson ومولیكMulick وغرين Green أيضاً نتائج دراسة، أظهرت أن أنموذج لوفاس Lovaas التابع لتحليل السلوك التطبيقي ABA كان فعّالاً من حيث التكلفة على المدى الطويل، عكس تكلفة تنفيذه الباهظة على المدى القصير. وأظهرت الدراسات أنه إذا استخدمت تقنيات التدريس بشكل مكثف خلال السنوات الأولى، فإن عدداً أقل من الأطفال سيحتاجون إلى المتابعة بعد الصف الأول، وطوال مرحلة البلوغ.

ليس كل طفل توحديّ يحظى بأفضل علاج للأسف. قد ينجح الطبيب المختص في التوصّل إلى أنّ هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابٍ ما، لكن علاج التوحد عادةً ما يقدمه المختصّون التربويّون الذين لديهم فكرة حول العلاج المناسب للحالة والناجع من حيث التكلفة، حتى وإن لم يبدُ أنه الأكثر نجاحاً. هذا ما حدث للوكاس. ففي الولايات المتحدة، يحق للأطفال

المصابين بالتوحد الالتحاق بصفوف التعليم العام المجّاني والمناسب المعروف باسم FAPE، وأوضح أحدهم لي من قبل أنه ليس من حقّ لوكاس الخدمات التعليمية في مدينة «كاديلاك» ولكن فقط في مدينة «تشيفي»وما جاورها.

يُعتبر الخضوع لأربعين ساعة في الأسبوع من العلاج المنفرد لتحليل السلوك التطبيقي ABA لطفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات مكلفاً للغاية، إذ تُفضّل العديد من المؤسسات التعليمية عدم إنفاق هذا المال، فهناك من يعتبر أن بعض العلاجات مثل: العلاج بالكلام، والعلاج المهني، والبرامج الانتقائية للتعليم الخاص بمرحلة الروضة هي الأنسب. لقد كان مستقبل ابني بأكمله على المحكّ، كما طُلب مني تجنب استعمال كلمة «أفضل» ثانية، على الأقل أمام المختصين في مجال التعليم.

كنت أرغب في أن أمنح لوكاس أفضل فرصة للنجاح، من خلال تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA، لذا اتفقنا مع ثلاثة معالجين للعمل مع لوكاس، بالإضافة إلى مستشار من موقع لوفاس لينتقل إلى المنزل مرة واحدة في الشهر لتدريبي برفقة المعالجين. بفضل هذا القرار، نجح لوكاس في سير خطوة إلى الأمام في مسيرة علاجه . شعرتُ بأنني أحرزت تقدماً باكتشافي أن شكلاً آخر من أشكال تحليل السلوك التطبيقي ABA، يمكن أن يعود بفائدة أكثر على ابني. وهذا هو المحور الأساسي لهذا الكتاب: نهج السلوك اللفظي VB .

نهج السلوك اللفظي:

نشأ النهج الجديد والمعروف : بالسلوك اللفظي (The Verbal Behavior) استناداً إلى جميع أبحاث تحليل السلوك التطبيقي ABA في غضون الـ 10ـ15 سنة الماضية ويشمل تحليل ب.ف سكينر B.F. Skinner's لهذه المفاهيم في كتابه السلوك اللفظي (سكينر 1957)، زيادة على أنه يعزز قدرة الطفل على تعلّم اللغة الوظيفية. أي أن نهج السلوك اللفظي VB يضيف نهج السلوك التحليلي التطبيقي ABA بهدف تعليم جميع المهارات وبصفة خاصة اللغوية منها. ويتم التعامل مع

اللغة على أنها سلوك يمكن أن يتشكل ويُعزّز، في حين يولى اهتمام دقيق ليس لما يقوله الطفل فقط، ولكن لاستعماله اللغة.

يُعد كتاب السلوك اللفظي VB في غاية التعقيد، وهو على الأرجح سبب تجاهله لعقود طويلة. حتى بدأ الدكتور جاك مايكل Dr. Jack Michael ومارك سوندبيرغ Mark Sundberg صاحب أطروحة دكتوراه من جامعة ويسترن ميشيغان بتطبيق المفاهيم من السلوك اللفظي لتعليم اللغة للأطفال الذين يعانون من مختلف الإعاقات في النمو، ولم يلاحظ أحد الإضافة الإيجابية للسلوك اللفظي.

تعود أولى المسودات من التقييمات والاختبارات التي خضع لها السلوك اللفظي VB في أواخر سنة 1970 على مستوى جامعة ويسترن ميشيغان، بدعم كبير من الدكتور جو سبرادلين Joe Spradlin من جامعة كانساس. وظهرت في عام 1980 أطروحة الدكتوراه لمارك سوندبيرغ Mark Sundberg ، بعنوان «مرجع تطوير السلوك اللفظي باستخدام لغة الإشارة وتحليل سكينر Skinner للسلوك اللفظي»، أي ما يقرب من عقدين من الزمن قبل أن يشيع استعمال نهج السلوك اللفظي عند المصابين بالتوحد.

وبعد أن نشر سوندبيرغ Sundberg وبارتينغتون Partington سنة 1998 مجموعة مكوّنة من ثلاثة كتب، حتى أبدى أولياء الأطفال التوحديين اهتماماً بهذا النهج. وكان عنوان الكتاب الرئيس « تعليم اللغة للأطفال المصابين بالتوحد أو إعاقات النمو الأخرى Teaching Language to Children with Autism or Other Developmental Disabilities_1998»، لكن الكتاب الذي حظي بشعبية أكبر في الثلاثية كان «تقييم اللغة الأساسية ومهارات التعلم» وغالباً ما تُختصر بـ «أبيلز ABLLS» حيث يمكن استخدامه بمثابة منهج وأداة للتقييم.

ونموذج متابعة المهارات التي تتمثل في سلسلة من الخانات، التي يتطلب ملؤها مساعدة شخص بالغ متعوّد على التعامل مع الطفل. وقد يستغرق التقييم الأوّلي باستخدام هذا النهج من ثلاث إلى أربع ساعات. ثم بمجرد الانتهاء من تقييم مختلف مهارات الطفل، عليك أن تعرف كيف تتصرّف.

يُعد «نهج تقييم اللغة الأساسية ومهارات التعلم ABLLS» أداة في غاية الأهمية لمستشار مكوّن في نهج السلوك اللفظي، ولكن قد يكون صعب الإدراك لأولياء الأمور الذين لا يملكون أي أسس لهذا النهج. على الرغم من أنه لا يزال هناك الكثير من الآباء المهتمين بنهج « أبيلز ABLLS»، إلّا أنّ استمارات التقييم يمكن أن يُستعصى فهمها بالنسبة إلى معظم الأولياء أو المختصين. وقد سبق أن أعاد لي العديد من الآباء نهج « أبيلز ABLLS» دون استكماله، مشيرين إلى أنهم لم يتقنوا كيفية استخدامه. وبحلول أوائل عام 2000، كان هناك عدد كاف من الناس الذين استفادوا من هذا النهج الجديد، وبدأت نتائجه المدهشة تُتداول.

كان أولياء الأطفال يقطعون آلاف الأميال لسماع محاضرات عن السلوك اللفظي التي كان يقدمها خبراء مثل كاربون Carbone، وسوندبيرغ Sundberg، وبارتنغتون Partington . وإثر حضور ورشات عمل ومشاهدة أشرطة فيديو لأطفال أحرزوا مكاسب كبيرة بفضل نهج السلوك اللفظي، كان أولياء الأمور يعودون إلى منازلهم متحمسين ومتمكنين أكثر، إذ كانوا يقتنون النهج، ويحاولون التعرف إلى كيفية تعليم أطفالهم. وقد أدّت شهرته ومقاربته الجديدة عند أولياء الأمور إلى التغيير نحو السلوك اللفظي VB بعيداً عن صعوبة «التدريب بالمحاولات المتقطعة Discrete-tri-al Teaching » أو نهج لوفاس Lovaas. وأعتقد أن هذا يرجع إلى قوة تقديم هذه المعلومات وعرض مقاطع فيديو مباشرة على الأطفال الذين أحرزوا تقدماً، وكان أولياء الأمور متحمسين للغاية لمعرفة أفضل وأسرع طريقة لمساعدة أطفالهم.

مع «التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT»، يصدر المعالج أمراً، يحصل على الرد ثم يتصرّف حيال ذلك. فمثلاً يقول المدرب «المس أنفك»، فإذا لمس الطفل أنفه فستكون مكافأته قطعة كعك (أو أي مكافأة أخرى). ويعمل السلوك اللفظي على نفس المبدأ: طلبات ردود وانعكاسات ولكن بنهج مختلف. وكان الأثر الإيجابي لجهود بارتنغتون Partington وسوندبيرغ Sundberg في تقسيم كتاب السلوك اللفظي إلى المصطلحات الأكثر شيوعاً مع تطبيقات أسهل، ولكن بالنسبة إلى أولياء الأمور، فقد بقي الأمر غامضاً.

من أكبر المفاهيم الخاطئة حول نهج السلوك اللفظي VB هو أنه مفيد للأطفال الذين لا يتكلمون، وعلى النقيض من ذلك فهو مفيد فقط للأطفال الذين بإمكانهم التحدث كذلك. وهو يشمل جميع أشكال التواصل غير الصوتية بما في ذلك الإشارة أو الإيماء أو الكتابة أو حتى الحركات. حتى إنه يشمل التواصل في شكل نوبات غضب. لكن الالتباس يكمن في أنّ نهج السلوك اللفظي يُستخدم على أفضل وجه مع الأطفال الذين لم ينجحوا بعد في التخاطب. ويشمل ذلك الأطفال الناطقين وغير الناطقين. ولهذا السبب فإن نهج السلوك اللفظي VB ينجح فقط عند كل شخص لديه تأخر في النمو. وبينما يعتبر معظم المتعلمين الذين يستخدمون السلوك اللفظي أنه يُستخدم حصرياً للأطفال، فإنّ التقنيات الموجودة في هذا الكتاب تصلح كذلك للبالغين الذين لا يتحدثون.

تحسين اللغة والحدّ من مشاكل السلوك

إنّ نهج السلوك اللفظي يحدّ من نوبات الغضب وباقي المشاكل السلوكية الأخرى، لأنه يبدأ بتقييم أي شيء يحبه الطفل، ثم تُستخدم الأغراض والأنشطة (تسمى «المعززات reinforcers» لأنها تعزز السلوكيات المرغوبة) بهدف تحفيز الطفل على القيام بالعمل اللازم، وبذلك يبدأ في التعلم. منذ أن تمّ تعريف « المعززات»، أصبح الموضوع الرئيس لنهج السلوك اللفظي هو تعليم الطفل كيف يقوم بطلبات محددة. وسمّاها ب. سكينر B.Skinner بالطلب «Mand» عندما عرّفه سنة 1957 في كتابه السلوك اللفظي. ويكون بذلك الطلب Mand هو جوهر برنامج السلوك اللفظي.

بوجود المعزّزات، يمكن للمدرب أن يبدأ عملية التدريس، لأن النهج يتمحور حول الطفل، فمن المهم إذن أن يكون المدرب مُحاطاً بجميع المعززات (الأشياء التي يحبها الطفل) ومنح الطفل «هدايا» دون طلب أي شيء منه في المقابل . هذه الطريقة ستجعل الطفل يربط صورة الكبار بجميع الأشياء الجيِّدة، بدلاً من اعتباره معلماً سَيَطلب القيام بمهام غير مرغوب فيها. إن «جمع» صورة الطاولة والمعلمين ومكان

العمل بمعززات الطفل هو المفتاح في برنامج السلوك الوظيفي، والهدف من ذلك هو أن يصبح الطفل محفَّزاً ومتشوّقاً لمدرّبه ولمكان التدريب.

في نهج السلوك اللفظي VB يبدأ الطفل على الفور بتلقي الأشياء، ثم سرعان ما يُسأل عنها (إما لفظياً أو باستخدام لغة الإشارة). يعني ذلك أنه بفضل البرمجة المنهجية، يبدأ الطفل بطلب العناصر التي ليست على الطاولة أو في أي مكان في مجاله البصري، إمّا صوتياً باستخدام لغة الإشارة، أو بصفة أقل بالصور. وبمجرد أن يستجيب الطفل للتعزيزات، ويسأل عن بعض العناصر أو الأنشطة، فإن العمل يبدأ بالتراجع شيئاً فشيئاً.

الجدير بالذكر، أنّ نهج السلوك اللفظي يتطلب استخدام وثائق قليلة، ليجعل بذلك المعلم أكثر حضوراً إلى جانب الطفل، لإشراكه وتوفير المزيد من فرص التعلم له.

الاختلافات الرئيسة بين السلوك اللفظي VB و /تحليل السلوك التطبيقي ABA و/برامج لوفاس Lovaas تحليل السلوك التطبيقي ABA:

أحدُ أكبر الاختلافات بين نهج السلوك اللفظيVB وبرامج لوفاس، هو أن نهج السلوك اللفظي ينظر إلى اللغة التعبيرية على أنها السلوك الذي يمكن تدريسه، ويتم تدريس كل وظيفة من الكلمة بشكل صريح. فالوظائف المختلفة لكلمة «كرة» مثلاً يتم تدريسها باستخدام لفظي أو بلغة الإشارة. يُدرّبُ الطفل على الطلب أو التعبير عن رغبته في اقتناء الكرة كلّما أراد ذلك. كما يُدرّب كذلك على وصف صورة الكرة، ليقول كلمة «كرة» عندما يتلفظ بها الشخص المرافق له، ويلمس الكرة عندما يُؤمر بذلك، وأخيراً، يجيب عن الأسئلة التي تدور حول الكرة.

أمّا برنامج لوفاس فهو يعتبر اللغة التعبيرية أكثر إدراكاً، ولا تُدَرَّس بطريقة مباشرة مع الأطفال غير الناطقين. فهم عادة محرومون من أيّة وسيلة أخرى للتواصل قبل استعمال برنامج من نوع لوفاس. ويرغب مستشارو البرنامج في

الحصول على موافقة الطفل أولاً على الطلبات غير اللفظية، مثل التقليد وبرامج المطابقة. ونادراً ما يدرس الأطفال لغة الإشارة ضمن برنامج لوفاس، على الرغم من أنه يتم استخدام نظام تبادل الصور (PECS)، حين يظلّ الطفل يفتقر إلى المهارة الصوتية بعد تحقيق التوافق. ويتم تجاهل الوظائف المختلفة للكلمة أيضاً، ضمن التدريب بالمحاولات المتقطعة «DTT»، على الأقل خلال الأشهر القليلة الأولى من العلاج.

إن الممارسين المختصين الذين لا يستخدمون نهج السلوك اللفظي يميلون إلى تصنيف اللغة على أنها إما مستقبلة أو معبرة. قد تتلقى تقريراً يشير إلى أن وليداً لديه سن تقبلية تعادل 2.1 سنة من العمر ومستوى سن تعبيري يعادل ال 15 شهراً. قد يقال لك أيضاً: إن جوني يمكن أن يتلفظ بكلمات متفرقة مثل «كرة»، «قط»، أو «أمي»، ولكنها كلمات نادراً ما تسمعها منه. إن هذه المعلومات لا تُعتبرمفيدة جداً من حيث تحديد المجالات الخاصة لنقاط قوة الطفل أو مهاراته التي يجب أن تُدرس.

في نهج السلوك اللفظي، إذا كان الطفل لا يتكلم، فهو يدرَّسُ على الفور نظام التواصل البديل، ويتمثل عادة في لغة الإشارة، للتعبير عن احتياجاته ورغباته لأنه، كما ذُكر سابقاً، ينبغي أن تكون القدرة على طلب حاجته (mand) في صدارة البرنامج . إذا كان الطفل غير ناطق، فمن الضروري أن يتم تعليمه طريقة أخرى يطلب بها (mand) مما يضمن استمرارية البرنامج.

يتضمن منهج التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT مكافأة الأطفال على الإذعان، والقيام بالكثير من المهارات اللغوية المستقبلة، بالإضافة إلى التقليد والعمل على مطابقة المهارات، بينما في نهج السلوك اللفظي VB يقضي الطفل وقتاً أطول في العمل على مهارات اللغة التعبيرية، مثل الطلب والوسم وملء الفراغات في كلمات الأغاني أي يتعلم التواصل عموماً بشكل أفضل.

تعتبر الطريقتان مفيدتين، ولكنْ في عملي الاستشاري وجدتُ الأطفال

والمختصين أكثر تقبلاً لنهج السلوك اللفظي VB . كما هو الحال مع أي نوع من البرامج، هناك العديد من الاستشاريين والمعالجين ببرامج التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT أو السلوك اللفظي VB الفعّالين في طريقة التنفيذ كما يوجد من يرتكب أخطاء فادحة (عن حسن نيّة).

إنّ الهدف من هذا الكتاب هو عدم تقسيم مرض التوحد، أو مجتمع تحليل السلوك التطبيقي ABA . كما آملُ أن يلخص هذا الكتاب نهج السلوك اللفظي VB حتى يكون لدى الآباء والمختصين معلومات أساسية حوله، ويمكنهم البدء في تتبع البعض منها على الفور.

لا زلت على اقتناع بأننا مدينون كثيراً للدكتور إيفار لوفاس saavoL ravl لعمله الرائد باستخدام تحليل السلوك التطبيقي ABA مع الأطفال المصابين بالتوحد. فهو منحنا الأمل في أن يتعلم الأطفال التوحديون ويطوروا الطريقة الأساسية لتعليمهم. كما عرفت أعمال الدكتور لوفاس Lovaas م في العقود القليلة الماضية توسّعاً كبيراً بفضل أبحاثه في مواضيع عدّة مثل : الحافز، الطلب، الإجراء اللفظي، تقليل الأخطاء خلال التدريس، والتعزيزات.

يشير بعض منتقدي نهج السلوك اللفظي VB إلى أنه مادامت لا توجد دراسات جماعية كبيرة خضعت لهذا النهج (على غرار دراسة لوفاس Lovaas المنشورة سنة 1987)، فينبغي أن نستمر في استخدام نهج Lovaas للأطفال المصابين بالتوحد ونكتفي به، ويجب إقناع الآباء بالبقاء بعيداً عن نهج السلوك اللفظي VB. لكن هذا سيؤدي إلى نتائج عكسية لدى الأطفال الذين لا يستطيعون الانتظار 5 أو 10 أو 20 عاماً لإجراء دراسات بحثية تقارن بين المجموعات. إن أسلوب السلوك اللفظي VB مبنيّ على كل الأبحاث العلمية المتاحة، ويحتوي على عشرات الدراسات الفردية والمختلفة، التي تدعم استخدامه للأطفال المصابين بالتوحد. في نظري، لا يوجد سبب يجعلنا ننتظر أكثر لاستخدام السلوك اللفظي VB، إذ يحتاج الآباء والمختصون إلى استخدام أحدث الأبحاث المتوافرة حالياً لمساعدة أطفالنا.

الفخّ الأكبر: الامتناع عن استخدام نهج السلوك اللفظي VB

عندما كنت أزور الفصول الدراسية والعائلات التي لا تستخدم نهج السلوك اللفظي، لاحظت أخطاء شائعة، كتنفيذ البرامج التي لا تخضع غالباً لإشراف مختصّين ذوي مؤهلات عالية، يديرها أشخاص من ذوي النيات الحسنة يحاولون بذل قصارى جهدهم، من أجل هؤلاء الأطفال ويرتكبون أخطاءً فادحة.

رغم أنّ مبدأ التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT لا يشمل إحضار طفل إلى الطاولة لإنجاز العمل، فبعض المختصين أو الآباء مثلاً يصيبهم الإحباط أمام بكاء أو نوبات الغضب التي يشنّها الطفل، ويكافئونه بينما يجهلون سبب بكائه. هنا، قد تشكل المكافأة سلوكاً أكثر سلبية.

سبق أن رأيتُ حالات يكون فيها العمل صعباً للغاية، أو تكون فيها المهام طويلة جداً، والتعزيز منخفضاً للغاية. كما لاحظت أطفالاً دون مهارات صوتية يتلقون مهارات الاستقبال والمطابقة والتقليد، ولكن دون عمل على المهارة التعبيرية لذا فهم يظلون مفتقرين إليها.

من ناحية أخرى، لاحظتُ أيضاً برامج غيرسلوكية تكون أكثر ضرراً على الطفل. في هذا السياق قد يبدو الطفل أكثر ارتياحاً، ولكن دون فهم كيفية جعله يتواصل، وما هي المهارات التي يجب استهدافها، أي إن فرص تطوير الطفل والحصول على تحسينات معتبرة في اللغة تبقى مستبعدة.

يتوقع من الأطفال في هذه البرامج الانتقائية وغير السلوكية، أن يتعلموا مع البالغين الأهداف والمهارات المعقدة، مثل حروف الجرّ، والأزمنة. إذ سبق وشاهدت برامج تستهدف مهارات مثل الضمائر (دوري / دورك) وحروف الجر (ضع الدب «على» / «في» المربع) بالنسبة إلى طفل توحديّ ذي سنتين وغير ناطق. وقد طلب منه هذا : «أريد المزيد من المكعبات، من فضلك» وهو الذي لا يستطيع القول أو الإشارة لأي شيء.

في جوّ مماثل من الواضح أن يكون مصير هذا الطفل هو الفشل.. إذ نادراً ما يتم الاحتفاظ بالبيانات في البرامج غير السلوكية، وعادة ما يكون التقدم بطيئاً ويصعب قياسه.

التغيير نحو نهج السلوك اللفظي VB

بينما كنت أعتقد أن نوع برنامج لوفاس Lovaas التابع لتحليل السلوك التطبيقي ABA كان ناجحاً جداً بالنسبة إلي مع ابني لوكاس، وبعد ستة أشهر من استخدام هذا العلاج يوماً بعد يوم لمدة 35 ساعة في الأسبوع، حضر أحد الأصدقاء مؤتمراً حيث تحدث الدكتور فينسون كاربون Vincent Carbone عن استخدام نهج السلوك اللفظي ABA مع الأطفال المصابين بالتوحد. وبعد الاستماع إلى تفسيرات صديقي البسيطة، بدأت في تغيير برنامج لوكاس من التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT إلى نهج السلوك اللفظي BV.

أعلمُ أن امتلاك تجربة في التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT كان وراء تغييري نحو السلوك اللفظي VB وبفضل استشارية موقع Lovaas، السيدة كولن كلاين Colleen Kline، فهمت التعقيدات الناجمة عن الحثّ (promptin) و التلاشي (fading) وجمع البيانات (data collection) والتعزيزات (reinforcement). في سنة2000، بعد أن سمعت عن السلوك اللفظي VB، قمت بتغيير الوكالات التي كنت أتعامل معها، وبدأت في استخدام خدمات الاستشارة المنزلية، من خلال برنامج التوحد في جامعة روتجرز في نيوجيرسي، وبدأت في تلك المرحلة أعمل كل ما بوسعي لمعرفة كل شيء عن نهج السلوك اللفظي.

وكما ذكرنا سابقاً، فإن نهج السلوك اللفظي VB يقع تحت مظلة تحليل السلوك التطبيقي ABA، وغالباً ما يكون أسهل بالنسبة إلى الممارسين تطبيقه مقارنة ببرنامج التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT. العديد من علماء لغة الكلام (SLPs)، الذين تم تدريبهم باستخدام التقنيات الطبيعية غالباً ما أوْصوا، بأن يظل الآباء بعيدين عن برنامج التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT، وأن نهج السلوك اللفظي

VB من السهل جداً تبديله أو دمجه. من المرجح أن تكون هذه المصطلحات جديدة لعلماء لغة الكلام SLPs، ولكن العلاج بالسلوك اللفظي VB عادة ما يكون أسهل بكثير بالنسبة إليهم للبدء في الاندماج، مقارنة بالعلاج السابق (التدريب بالمحاولات المتقطعة DTT).

هذا لا يعني أن تنفيذ برنامج السلوك اللفظي VB أمر سهل. في الواقع، يمكن أن يكون نهج السلوك اللفظي معقداً للغاية وغالباً ما يكون من الضروري وجود محلل سلوكي معتمد (BCBA) أو محلل سلوكي مساعد (BCaBA) ذي خبرة في مجال تدريب طاقم المعالجين، وتحديث البرمجة، ومراجعة كل ذلك بناءً على تقدم طفلك.

يمكن أن تكون تكلفة هؤلاء الاستشاريين باهظة بالنسبة للأسر التي أبدت قلقها سابقاً من الآثار المالية المترتبة على مرض التوحد، وبما أنّ المحلل السلوكي المعتمد BCBA (إضافة إلى خبرته في التحليل السلوكي اللفظي VB) يمكن أن يوفّر التدريب المستمر للطفل التوحدي ويحدث البرمجة في السلوك اللفظي VB فيصبح قادراً على وضع برنامج أبسط، يجعلك تبدأ ويسمح لك بمشاهدة نتائج هذا النهج.

ستساعدك هذه الخطة المبسّطة على تحديد ما إذا كان نهج السلوك اللفظي VB مناسباً لطفلك، أو يمنحك الوقت الكافي لبدء برنامج، إذا لم يتوافر محلل سلوكي معتمد (BCBA)، أو محلل سلوكي مساعد (BCaBA).

لقد تم توفير المعلومات اللازمة حول السلوك الوظيفي VB، لكن تبقى معقدة إلى حدٍّ ما ويصعب فهمها. في الواقع، بعدما تعلمت عن هذه التقنية، ثم أصبحت محلّلة سلوكية معتمدة من مجلس الإدارة BCBA، استنتجت أنه يمكن تقسيم نهج السلوك اللفظي VB إلى خطوات بسيطة تعطي أولياء الأمور والمختصين فهماً واضحاً لكيفية تنفيذه لمساعدة الطفل المصاب بالتوحد أو بتأخر في النمو أو بأي اضطراب آخر.

على الرغم من أنه قد يكون مفهوماً جديداً، فإن السلوك اللفظي VB ليس موضة: لكونه يستند إلى مبادئ علمية ويؤكد جميع تعاليم ف.ب سكينر B.F. Skinner بخصوص السلوك التطبيقي التحليلي ABA غير أن تضمين هذا الأخير فيه عزّز من قيمته.

كمحللة للسلوك، أتوجه الْيَوْمَ إلى الفصول الدراسية، وأعدّ برنامجيّ السلوك التطبيقي التحليلي ABA/ والسلوك اللفظي VB للأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ثلاث سنوات في مرحلة الحضانة.

كما طُلب مني أيضاً أن أقوم بتقييم سريريّ للرضّع الذين تبلغ أعمارهم ثمانية أشهر، والذين يشك آباؤهم في إصابتهم بالتوحد، وقد نجحتُ في تقديم بعض الاقتراحات لتعليم طفل صغير جداً باستخدام نهج السلوك اللفظي VP. وسبق لي أن أوصيت ببعض الاستراتيجيات للمساعدة في إشراك الطفل وإثراء بيئته، ومعرفة ما يرغب الطفل في تعزيزه؛ لذلك من السابق لأوانه البدء في عرض بعض التقنيات في هذا الكتاب.

كما اشتغلت أيضاً في تطوير برمجة للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 10 و15 و20 عاماً والذين استفادوا من استخدام هذا النوع الجديد من نهج السلوك التطبيقي التحليلي ABA.

ومن وجهة نظري كمحللة سلوكية معتمدة من مجلس الإدارة BCBA وأم لولد توحدي عمره 10 سنوات، فإن نهج السلوك اللفظي VB هو أفضل نهج تخاطب للأطفال الذين يعانون من التوحد، ومتلازمة داون، أو غيرها من اضطرابات النمو. إذ يسمح للطفل أن يتدخل في طريقة تدريسه من خلال استخدام الأغراض التي يجدها محفزّة. ثم يتم تقسيم قدرات التواصل الخاصة بالطفل بوضوح إلى وحدات وظيفية، مما يجعل من السهل تقييم لغته وبرمجتها. يتم التعامل مع اللغة والسلوك في وقت واحد كوجهين لعملة واحدة.

بالإضافة إلى تعليم الطفل الطلب (mand)، وبعض مهارات التعليم الأخرى في بيئته الطبيعية، فإن الطفل في برنامج السلوك اللفظي VB يقضي في نهاية المطاف

نسبة كبيرة من الوقت على الطاولة، حتى يحصل على التكرار اللازم للتعلم. إذ يستخدم منهج السلوك اللفظي VB التدريس التجريبي المنفصل DTT، ولكنه يجمع في النهاية بين كل ما هو مهم في هذا النهج ويجعله قابلاً للتنقل، فهو يتيح لك العمل مع طفلك في المنزل، وفي المطعم، وفي محل البقالة، ويسمح للمعالجين والمختصّين بالعمل مع طفلك باستعمال الطريقة ذاتها التي تعمل بها مع طفلك.

وأذكّر أن المختصّ الذي سيعمل مع ابنك سينطلق من مجموعة المعايير نفسها، باستخدام نفس المحفزات للطفل والعمل على نفس مجموعة الأهداف. وهكذا يمكّن الطفل من أن يحرز التقدم.

يتضمن نهج السلوك اللفظي VB أيضاً طريقة للتوثيق، ومتابعة تقدّم الطفل حتى تتعرف متى تنتقل بين الأهداف والبرامج للحفاظ على تقدمه بشكل عام، لا تكون متابعة الوثائق الخاصة به معقّدة؛ لذا سيكون لديك متسع من الوقت لإشراك طفلك.

أُلّف هذا الكتاب لتحليل مكونات نهج السلوك التطبيقي التحليلي ABA والسلوك اللفظي VB على حدٍّ سواء بحيث يمكن لأي شخص البدء في دمج استراتيجيات السلوك اللفظي لزيادة فاعلية البرنامجين. كما أنّه صمّم لمساعدة الآباء والأمهات في البحث عن طريقة للبدء، أو اتجاه جديد للتحرك فيه. وسيوفر مورداً لمقدمي الرعاية من المتعلمين في وقت مبكر، وللذين لديهم تحديات سلوكية. آمل أن يقوم أولياء الأمور بتنمية معرفتهم بخصوص منهج السلوك التطبيقي التحليلي، ABA والسلوك اللفظي VB حتى يتمكنوا من مساعدة أطفالهم بطريقة أكثر فاعلية.

فلنبدأ...

الفصل الثاني

«سوابق- سلوك- نتيجة»
تحليل السلوك التطبيقي ABA

يبلغ جوني من العمر ثلاث سنوات، وهو طفل يصعب التعامل معه. عندما تصطحبه إلى الأماكن العامة يحاول أن يعضّ أشقاءه ويرمي نفسه على الأرض في كل مرة لا يحصل فيها على ما يريد. لا يتلفظ إلا بخمس كلمات تقريباً، ولكنه لا يستخدمها بشكل مناسب، وبدلاً من ذلك يكررها مراراً كثيرة. تم تشخيص جوني بالتوحد. للأسف هذه هي الحقيقة. في جعبته بعض الكلمات لكنه لا يعرف كيفية استخدامها ويجهل تماماً أيّ وسيلة أخرى لطلب ما يريد، وهذا الأمر يحزنه.ليس لديك أدنى فكرة عن كيفية السيطرة على مشكلة سلوكه، ناهيك عن كيفية تعليمه أبسط الأشياء .

سيحاول أب الطفل العادي تأديب ابنه باستخدام مجموعة من الأدوات والطرق التي تتضمن: إعطاء مهلة للطفل، والعد إلى ثلاثة، والتهديدات، الصراخ، النهي، ومكافأة الطفل سلبياً ليمتثل إلى الأوامر (إذا دخلت السيارة سأعطيك مصاصة)، أو تغيير مكان الطفل. ويتفاجأ الكثير من الآباء عندما تستمر سلوكيات أبنائهم (حتى بالنسبة إلى الأطفال العاديين) أو تسوء في بعض الحالات. السبب في ذلك هو أن الأطفال يستخدمون السلوك كطريقة تواصل. وبمجرد أن تتعلم لغة سلوكهم، ستكون قادراً على توظيف

الاستراتيجيات المناسبة، للتقليل من مشاكل السلوكيات وزيادة السلوكيات الجيدة. الأمر سهل مع «سوابق- سلوك- نتيجة» تحليل السلوك التطبيقي ABA

قبل الشروع في أي خطة علاج، يجب أن تكون قادراً على فهم وظيفة سلوك طفلك، ماذا يحاول أن يقول لك؟ بعد أن تتمكن من تحليل وظيفة سلوكه، ستتمكن بعد ذلك من التعامل معه.

لاحظ جيداً سلوك طفلك. الآن، إذا عرضتُ عليك 1000 دولار لقضاء يوم «ممتع» برفقة طفلك شريطة أن تُعفيه من أي مشكلة في السلوك، فماذا عليك أن تفعل لتحقيق ذلك؟

ستتركه يفعل ما يريد طوال اليوم كاللّعب على الكمبيوتر، أو إعادة مشاهدة الرسوم المتحركة المفضلة لديه 100 مرة دون انقطاع. ستسمح له بتناول جميع الوجبات السريعة التي يريدها مع مشروبه المفضل، سواء كان ذلك مع الأشخاص الذين يختارهم أو بمفرده. ستعطيه كل ما يريده، تذكّر أنه ليس مجبراً على القيام بأي شيء لا يريده. ليس مجبراً أن يرتدي حذاءه، ويجلس على مائدة العشاء، ويغسل يديه. أنت على يقين أنك إذا قضيت اليوم بأكمله في إعطاء طفلك ما يريده بالضبط دون أن تأمره بشيء في المقابل، ستحصل على 1000 دولار.

هذا المبدأ هو محور «تحليل السلوك التطبيقي ABA» ونهج السلوك اللفظي (VB). يجب أن تبدأ العمل مع طفلك في مكان يتم فيه تلبية جميع الاحتياجات، وعدم طلب أيّ شيء منه. لا تقلق، لن يستمر الأمر لفترة طويلة. لقد صادفني الكثير من الآباء والاختصاصيين الذين كانوا يجهلون هذه البداية، وكانت النتائج كارثية لكل من الطفل والمختصين.

من المستحيل أن يكون هناك يوم كامل مليء بالتعزيزات دون أية أوامر أو مطالب، ولكن تذكرْ أنه إذا كان طفلك يحب الكمبيوتر ويكره الرياضيات، فسوف تحصل على سلوكيات أفضل وبسرعة أكبر، في حال ما بدأت باستخدام

الكمبيوتر. بمجرد أن يستمتع طفلك بجهاز الكمبيوتر الخاص به، عندئذ سيسهل عليك المرور إلى الرياضيات.

يرغب معظم محللي السلوك في معرفة متى يقع الخلل على مستوى السلوك؟ وهذا أمر مهم. أسأل دائماً أين ومتى لم تحدث المشاكل على مستوى السلوك حتى نعرف من أين نبدأ.

الحقيقة هي أن الأطفال المصابين بالتوحد يستخدمون السلوك كلغة، واللحظة التي تتمكن فيها من فهمهم تأكد أنهم لن يستخدموا سلوكك. لنعطي مثال العضّ لنفهم أكثر:

إذا كان فادي قد قام بعضّ شقيقه، فسوف تحتاج إلى النظر في سبب العض؟ ما هي مكافأته؟

أحياناً قد يعضّ فادي لأنه يريد شيئاً لا يمكن أن يمتلكه، ولا يمتلك الكلمات التي تطلبه. ولكن في بعض الأحيان يعضّ لأنه لا يرغب بقيام بمهمة بسيطة، مثل تعليق معطفه أو خلع حذائه؛ لذلك فإن لعضّ فادي وظيفتين مختلفتين .

الأولى هي الحصول على شيء يريده، والثانية هي الهروب من شيء لا يريده. يجب أن تعامَل كلّ حالة من الحالتين بطريقة مختلفة. غالباً ما ينفّذ الأشخاص نفس الاستراتيجية للعض أو الصراخ بشكل عام. كلما عضّ فادي حصل على مهلة لمدة دقيقتين. ومع ذلك، إذا نظرت إلى سبب العضّ، فسترى أن منحه مهلة سيجعله يحصل في بعض الأحيان على ما يريده بالضبط ـ للابتعاد عن الشيء الذي لا يريد القيام به.

حتى في حالة ما إذا جعلته يقوم بالمهمة التي طلبتها منه، فإن العضّ لا يزال مدعوماً لأنه تسبب في تأخيرٍ في المهمة. من المرجح أن يستمر فادي في استخدام سلوك العضّ للهروب من المهام أو تأجيلها.

إذا كان طفلك يصرخ أو يعضّ، ويمتلك القليل من اللغة، أو يفتقر تماماً إليها، فإنك بالتأكيد ترغب في التحكم بسلوكه، ويمكنك أن تبدأ في تعليمه.

لا تقلق، وإن بدا الأمر مضنياً. سيعلمك هذا الفصل كيفية تعقب سلوك طفلك، وكيفية تطبيق تقنيات مثبتة علمياً للحدّ من مشكلة السلوك. وأنت تطّلع على هذا الفصل، يرجى تذكر شيء واحد:

قوانين السلوك تكاد تكون مؤكَّدة تماماً مثل قوانين الجاذبية: إذا كنت تعزّز من السلوك، فسوف يتحسّن، وإذا عاقبت الطفل، أو حجبت التعزيز بعد حدوث مشكلة في السلوك، فسوف يتدهور.

إذا كان طفلك يعاني من سلوكيات سلبية حادة في تعاملاته، فيمكن أن يؤذي الآخرين أو نفسه بشكل خطير، وإنني أنصحك بالتشاور مع محلل السلوك المعتمد (BCBA) من أجل مساعدتك على إجراء تقييم وظيفي للسلوك وتنفيذ خطة السلوك. عندما تشكّ في أمرٍ ما، اطلب المساعدة المهنية، واقرأ هذا الكتاب.

ومع ذلك، في معظم الحالات التي تشمل نوبات الغضب، ومزيداً من مشاكل السلوكيات البسيطة مثل الضرب والقرص والركل وحتى العض (خاصة إذا كان الطفل صغيراً للتعامل معه)، يجب أن تكون قادراً على إجراء تقييم بنفسك وتطوير خطة السلوك، أو البدء في استخدام بعض استراتيجيات التدخل السلوكية، دون الحاجة إلى الاستعانة بمختص في هذه المرحلة.

سيكون هذا الكتاب دليلك لمعرفة ما تحتاجه للبدء على الأقل في التحكم في سلوك طفلك.

تعلّم «سوابق- سلوك- نتيجة» تحليل السلوك التطبيقي ABA

لبدء هذه العملية تحتاج إلى معرفة أنّ كل سلوك يتكون من ثلاثة أجزاء.

الأول هو سابقة السلوك (س)، وهو ما يحدث بالتحديد قبل السلوك.

باستخدام فادي كمثال، فإن سابقة السلوك هنا هي: طلب تعليق معطفه.

السلوك (س) هو ما يحدث بعد حدوث سابقة.

اطلب من فادي أن يعلق معطفه (س) ويرمي نفسه على الأرض، ويتخبط في كل الجهات (س).

نتيجة سلوك فادي (ن) هو أنك أعطيته مهلة ثم علّقت المعطف بنفسك.

على الأرجح ستحدد «النتيجة» كيف سيرد جوني على سابقات سلوكية مماثلة في المستقبل، وفي هذا المثال البسيط من الواضح أن جوني كان يعاني من نوبة غضب لأنه لم يرغب في تعليق معطفه، وكان لتدخلك التأثير المرغوب لأنه لم يكن يرغب في ذلك.هذا ما يُطلق عليه اسم «الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة (س.س.ن)» يمكن تقسيم كل السلوك إلى س.س.ن فالسلوك ليس فناً. إنه علم يدعى تحليل السلوك التطبيقي ABA الذي حدده كوبر Cooper، هيرون Her-on وهوارد Heward وهو يُستمدّ من خلال مبادئ السلوك التي تطبق بشكل منتظم في سبيل تحسين السلوك الاجتماعي.

لكنك لا تحتاج إلى معرفة الكثير عن تحليل السلوك التطبيقي ABA لتنفيذ الاستراتيجيات اللازمة، لمعالجة السلوكيات السلبية لطفلك، وجعله هادئاً بما يكفي للبدء في تعليم هادف.

باختصار، يعتبر تحليل السلوك التطبيقي ABA هو علم تغيير السلوك. وكل واحد فينا يستعمل «الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة (س.س.ن)» بشكل يومي. إذا قلت «مرحباً، ما اسمك؟» فأجابني الصبي: «اسمي رؤوف»، ثم أقول: «سُررت بلقائك، يا رؤوف»: فهذا ما يعنيه معنى «الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة (س.س.ن)».

سؤالي كان بمثابة «سابقة السلوك»، إجابة رؤوف كانت «السلوك»، وقولي إنني سررتُ بلقائه هو «النتيجة».

السـوابق السـلوكية هـي دائـماً الـشيء الـذي يسـبق مبـاشرة السـلوك. يمكـن أن يكـون السـلوك إيجابيـاً أو سـلبياً كـما يمكـن أن تكـون النتيجـة إيجابيـة أو سـلبية. «الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة (س.س.ن) « الإيجابية تتمثل في الطلب من الطفل أن يلمس أنفه (س)، يلمس الطفل أنفه (س)، يتلقى الطفل قطعة حلوى (ن).

المثال السلبي قد يكون كالآتي:

أنـتَ: «فُـكّ اللغـز» (س)، يسـقط الطفـل عـلى الأرض ويـصرخ (س)، يقـوم الوالـد بتنفيـذ الطلـب ويقـول: «حسـناً، أعتقـد أنـك لسـت في مـزاج يسـمح لـك أن تفـكّ اللغـز» (ن).

والنتيجة هي سحب المهمة.

في المثـال الأول، نـرى أنـه مـن المرجـح أن الطفـل لا يـزال يتّبـع التوجيهـات مـرة أخـرى، لأنـه يتمتـع بقطعـة الحلـوى. لكـن في المثال الثـاني نـرى أن الطفـل قـد تعلـم أنـه بإلقـاء نفسـه عـلى الأرض أو الـصراخ تـم سـحب الطلـب، ولـذا تـزداد السـلوكيات السـلبية.

جمع البيانات

أولاً : تحتاج إلى جمع بعض المعلومات حول سلوكيات طفلك.

حـدد سـلوكاً واحـداً أو سـلوكين تواجـه فيهـما بعـض المشـاكل، مثـل الـصراخ أو العـض أو الـركل. اعـرف كـم مـرة في السـاعة أو في اليـوم يقـوم طفلـك بهـذه التصرفـات .

مـن هـذه النقطـة سـتعرف مـن أيـن سـتبدأ، بالإضافـة إلى حصولـك عـلى المعـدل الأسـاسي مـن خـلال الـدورة التكوينيـة التـي تـدوم عـدة أيّـام، سـتحتاج إلى محاولـة تحديـد وظيفـة أو وظائـف السـلوك.

لمحاولـة تحديـد الوظيفـة، ارسـم سـتة أعمدة (انظـر الجـدول 2.1). سـجّل في العمود

الأول على اليسار تاريخ وتوقيت كل مشكلة طرأت على سلوكه. سيساعدك هذا على معرفة كم مرةً تصرّف الطفل بهذا السلوك وهل يتحوّل هذا التصرف إلى مشكلة في وقت معين من الْيَوْمَ. في العمود الثاني سجّل النشاط ك: «علاج النطق»، «الذهاب إلى الملعب»، أو «مشاهدة التلفزيون».

العمود التالي خصّصه لسابقة السلوك أي كلّ نشاط يسبق السلوك مباشرة مثل الطلب «علِّق معطفك» أو ببساطة إيقاف تشغيل التلفزيون.

العمود الرابع يخص السلوك. عليك أن تكون دقيقاً جداً لقياس التقدم. لا تسجل معلومات عامة مثل «نوبات الغضب» بل: قام الطفل بالعضّ أو حاول أن يعضّ أو يلقي بنفسه على الأرض. يمكن أن تتعدد السلوكيات مثل الركل والبكاء والصراخ، ولكن من المهم أن تكون دقيقاً في هذا العمود.

على سبيل المثال، إذا ركل طفلك، ستحتاج إلى متابعة كيف وكم مرّةً قام بذلك التصرف. لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، بل لك الحرية في التعريف بما بدر منه.

إذا كُنتَ تعتبر أن الرّكلة هي دفع غرض إلى الأمام بواسطة قدمه، فهذا الذي تحتسبه.

نموذج «الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة س.س.ن »					
اليوم / التاريخ	**النشاط**	**السوابق س**	**السلوك س**	**النتائج ن**	**الوظيفة ؟**
14 /9 9:15 صباحاً	الذهاب إلى البقال والسير إلى الممشى	رؤية الحلوى والرغبة في تناولها	الصراخ والسقوط على الأرض	تقديم الحلوى	الانتباه والوصول إلى الأشياء المادية

15 /9 5 عصراً	وقت العشاء	ندعو الطفل لتناول الطعام على المائدة مع الأسرة	الصراخ بـ لا	السماح بتناول الطعام في في غرفة العائلة وحيداً.	الهروب
9 /15 8 مساء	أثناء الاستحمام	وقت الحمام	الصراخ بـ لا والسقوط على الأرض	الإمساك بالطفل والذهاب به إلى الحمام	الهروب
9 /5 9 مساء	وقت النوم	تركه بمفرده لمدة 10 دقائق لينام	الصراخ وضرب القدم بالجدران	تجاهل الطفل حتى الذهاب إلى النوم	تنشيط الحواس

بـما أنـك سـتصبح أكثـر دقـة في وصفـك، فسـتحتاج إلى الحصـول عـلى تعريـف واضـح للسـلوكيات التـي تحصيهـا.

بخصـوص الـصراخ، تحتـاج إلى تحديـد مـدة وحجـم الـصراخ كسـلوك. قـد تسـجّل جميـع الصيحـات التي تسـتمر لأكثـر مـن ثـلاث ثـوان، وقـد تسـجّل الـصراخ فقـط إذا

اقـترن بالتخبـط عـلى الأرض. أنـت أدرى بسـلوكيات طفلـك، ومـا الـذي يزعجـك أكثـر، لذلـك ابـدأ بهـذه الأمـور.

ثـم اكتـب في العمـود الخامـس مـا فعلتـه، أو النتيجـة التـي اتّبعـت فـور ظهور مشـكلة السـلوك. هـل خرجـت بعيـداً؟ هـل أعطيـت الطفـل مهلـة؟ هـل قلـت لـه «لا تبـك؟» هـل أبقيـت عـلى الطلـب؟ أو هـل سـاعدت طفلـك جسـدياً لتجعلـه يرفـع معطفـه؟

كلهـا أمثلـة عـلى مـا قـد يحـدث في العمـود (ج). سـجّل مـا قمـت بـه بالفعـل، حتـى إذا كنـت تعـرف أنـه تدخـل خاطـئ. سيسـاعدك ذلـك عـلى الوصـول إلى وظيفـة أو وظائـف سـلوك طفلـك التـي يمكـن إدراجهـا في العمـود الأخـير مـن الجـدول.

تحديد وظائف السلوك

قـد يبـدو الأمـر شـاقاً في البدايـة، ولكـن تسـجيل بيانـات السـوابق- السـلوك- النتيجـة هـو أفضـل طريقـة لمعرفـة مـا الـذي يحفّـز سـلوك طفلـك وكيـف يسـتخدم السـلوك للحصـول عـلى النتيجـة المرغـوب فيهـا.

تسـتمر فـترة المراقبـة هـذه لمـدة يومـين أو ثلاثـة، حتـى تكـون قـد جمعـت مـا يكفـي مـن البيانـات لتنفيـذ اسـتراتيجيات السـلوكيات.

عندمـا تبـدأ في تحليـل البيانـات، قـد تلاحـظ عـدم ظهـور أيّ وظيفـة واضحـة لأنـه لا يبـدو أن هنـاك سـبباً واضحـاً يثير مشـكلة السـلوك . قـد تكـون سـجلت أن طفلك سـقط عـلى الأرض، وهـو يبكـي أثنـاء مشـاهدته مقطـع الفيديـو المفضـل لديـه، ولم يأمـره أحـد بطلـب معـين. في هـذه الحـالات، مـن المستحسـن التأكـد مـن أنّ السـبب لا يعـود إلى مشـكلة طبيـة، خاصـة إذا كنـت تلاحـظ مشـاكل سـلوكية تظهـر فجـأة عنـد طفلـك. يمكـن أن يكـون لبعـض الأطفـال الذيـن يعانـون مـن التهـاب عـلى مسـتوى الأذن أو ألم في الأسـنان، أو مشـاكل في المعـدة، سـلوكيات شـديدة لكـن يبقـى سـبب ظهورهـا مجهـولاً لـك. لـذا يُنصـح بالرجـوع إلى الطبيـب لاسـتبعاد السـلوكيات المرتبطـة بحالـة طبيـة.

بمجرد استبعاد المشاكل الطبية، يمكنك البدء في تحليل البيانات لتحديد وظيفة أو وظائف السلوكيات، التي ستدرجها في العمود الأخير من نموذج «الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة س.س.ن» (انظر جدول 2.1). قد يكون هذا هو الأصعب لكنه أيضاً أهم خطوة. إنّ الأطفال الذين يعانون من التوحد والأشخاص بشكل عام لديهم ثلاث وظائف رئيسة لسلوكهم: فهم يريدون الحصول على شيءٍ ما، أو التخلّص من شيءٍ ما، أو يبحثون ببساطة عن المدخلات الحسية.

السلوك المصمم لتحقيق شيءٍ ما (قد يكون عنصراً ملموساً، أو مجرد شدّ انتباهك) سيكون صراخاً وضرباً في الممر المخصص للحلوى في المحلّ؛ لذا إذا نظرت إلى بيانات س.س.ن الخاصة بك دلّ ذلك على أنّه : «أراد فيديو الرسوم المتحركة وأخبرته لا»، أو «أراد تشغيل الكمبيوتر، وأوقفت تشغيله»، أو «كنت أتكلّم في الهاتف وجاء وبدأ بضربي» هذه كلها سلوكيات تُستخدم على الأرجح لجذب انتباهك و/ أو الوصول إلى شيءٍ ما.

إن المصطلح السلوكي لهذه الوظيفة هو «التعزيز الإيجابي بواسطة اجتماعية». والجزء الأول : «التعزيز الإيجابي» يعني أن الطفل يرغب بشيء إضافي (يشاهد بارني، يستخدم الكمبيوتر، أو يجذب انتباهك) مثل ما ذُكر أعلاه في الأمثلة التي تعمل بمثابة معزّز لسلوك المشكلة، والجزء الثاني: «بواسطة اجتماعيّة» يعني أن هناك شخصاً أو أشخاصاً معنيّين.

تتمثّل الوظيفة الأخرى للسلوك في الهروب من مهمةٍ ما، هو أنه إذا قمت بتحليل بيانات س.س.ن الخاصة بك، فستلاحظ أن الكثير من المشكلات السلوكية تظهر بعد أن تطلب من طفلك تعليق معطفه أو صنع بطاقات أو تسمية أغراض في كتاب، كأن طفلك يستخدم السلوك للهروب من القيام بشيءٍ ما. كما ستلاحظ من خلال المخطط الخاص بك أن السلوك يمكن أن يكون نفسه (العض) لجذب الانتباه والهروب من مهمة، لذلك عليك وضع استراتيجية مختلفة لكل سلوك. إنّ المصطلح السلوكي المناسب لوظيفة الهروب هو «التعزيز السلبي بواسطة

اجتماعية». يوجد شخص واحد على الأقل مشارك في هذه الوظيفة أيضاً، ولكن التعزيز الذي يسعى إليه الطفل هو أن يقوم الشخص البالغ بإزالة أو حذف شيء ما، مثل طلب المهمة.

يسهل التفريق بين التعزيز الإيجابي والسلبي بواسطة اجتماعية؛ إذ يُقصد بالتعزيز الإيجابي: إضافة شيءٍ ما مثل شدّ الانتباه ولأغراض ملموسة . أمّا التعزيز السلبي فيتجلّى في التوقف عن الطلب.

تشتمل كلتا الوظيفتين على أشخاص آخرين (واسطة اجتماعية) لذلك نرى هذه الوظائف في كثير من الأحيان في المدارس، ضمن جلسات علاجية.

و بينما نتقدم في فصول الكتاب، سأستخدم مصطلحات «الانتباه» (الذي يعني كذلك الوصول إلى الأشياء) بدلاً من «التعزيز الإيجابي بواسطة اجتماعية» و«الهروب» بدلاً من «التعزيز السلبي بواسطة اجتماعية».

الوظيفة الثالثة لمشاكل السلوكيات هي التحفيز الحسي. فقد يعضّ طفلك نفسه لأنه يريد إشراكاً من بيئته. وتسمى هذه الأنواع من السلوكيات «التعزيز التلقائي»، وهي تحدث عندما لا يكون هناك أحد على الفور، أو عندما لا يشارك أحد الطفل في نشاطه. وغالباً ما تحدث هذه السلوكيات التنبيهية الذاتية تحت جميع الظروف، مما يجعل تحديد وظيفتها أمراً صعباً. قد يهز الطفل رأسه مثلاً أو يضربه على الحائط أو يصدر طنيناً. ويختلف التحفيز الحسي عن الوظائف الأخرى في أن السلوكيات تحدث عندما يكون الطفل بمفرده أو لا يشاركه أحد في ممارسة نشاط أو أنّ هذا السلوك يحدث بمعدلات متساوية في جميع الظروف. يمكن أن يكون الطفل جالساً بجوار شخص ما، لكن هذا الأخير لا يشاركه نشاطه، فإذا كل ما يفعله الطفل هو محاولة الحصول على مدخلات حسية.

لذا يجب أن تعرف الآن ما السلوكيات التي تريد العمل بها ومتى؟ وما عدد مرات حدوثها وما تفعله للتعامل معها؟ لا تتفاجأ إذا رأيت وظائف مختلطة لسلوك

ما، لأن الأطفال غالباً ما يستخدمون نفس السلوك للحصول على استجابة مختلفة ولكن يجب أن تجد نمطاً معيناً. قد تجد أن سلوك طفلك هو 75٪ من الاهتمام و25٪ من الهروب. أو قد تجد أن كل ما تحين الساعة 11:30 صباحاً يصبح سلوك الطفل صعباً للغاية.

عليك إذن تطوير استراتيجية لكل وظيفة من وظائف سلوك الصبي. سيتم التعامل مع سلوكيات البحث عن الاهتمام مع مجموعة واحدة من التدخلات، في حين سيتم التعامل مع جميع السلوكيات التي تمثّل الهروب بطريقة مختلفة. وأخيراً، سيتم التعامل مع جميع سلوكيات البحث الحسي مع مجموعة ثالثة من التدخلات.

تطوير خطة السلوك على أساس الوظيفة

حتى إذا كان معظم قراء هذا الكتاب ليسوا ولن يكونوا مستقبلاً محللين سلوكيين، يستطيع أي شخص كتابة خطة سلوكية بسيطة بنفسه بناء على الوظيفة (مثال على استراتيجيات السلوك التي يمكن دمجها في الخطة ـ انظر الجدول 2.2).

أنتَ تحتفظ في السابق بال «س.س.ن» وتكون قد حددت أن لكل مشكلة سلوكية وظيفة أو اثنتين أو ثلاثاً.

من الأفضل في هذه المرحلة وضع استراتيجية منفصلة لكل وظيفة سلوكية.

نموذج 2.2 استراتيجيات التدخل في السلوك الذي يعتمد على الوظيفة			
	الانتباه / والوصول إلى الأغراض الملموسة عن طريق التعزيز الإيجابي	**الهروب (التعزيز السلبي)**	**التحفيز الحسي (التعزيز التلقائي)**
الجزء الأول: استراتيجيات منع السلوك	اقرن الأشخاص/ المحيط بالتعزيز 8 إيجابيات لكل أمر سلبي إعداد إجراءات اعتيادية وجدول زمني طوال اليوم للتعزيز تعلم مهارات الحفاظ على المشاركة في الأنشطة المفضلة في غيابك (شغّل فيديو عندما تتحدث في الهاتف) درّس مهارات الطلب	التقليل أو القضاء على الأنشطة أو الطلبات التي تحفز السلوك إعطاء مطالب بسيطة يمكنك حثها (لوّح بيدك بدل أن تقول مرحباً) ضع نظاماً يعزز التمارين التي تليها أنشطة أصعب (الحمّام أولاً ثم امنحه استراحة) اقرن مساحة العمل مع ارتفاع التعزيز (التلفزيون، الأكل) سهّل العمل تدريجياً	إثراء البيئة (الموسيقى، اللون، لعب، نشاط) إشراك الطفل في الأنشطة المفضلة أثناء النهار توفير الكثير من الألعاب الحسية والأنشطة (الترامبولين، والتأرجح، والموسيقى، الكرات الإسفنجية) تعليم الطفل كيف يطلب أنشطة تدور حول الحواس

الجزء الثاني: ماذا يجب أن نفعل عندما تكون هناك وظيفة للسلوك غير المرغوب فيه	إجراء العدّ والطلب تجاهل السلوك/ الابتعاد استغراق وقت قصير بدون تعزيز (مع المراقبة) ثم التوجيه نحو نشاط محايد	الاستمرار في تكرار الطلب الاستمرار في التعزيز يمكن أن يكون هناك حث جسدي إذا لزم الأمر قم بالتحليل بعد كل عملية لمنع السلوك غير المرغوب فيه مستقبلاً	تجاهل السلوكيات التي لا تسبب إصابات (الاهتزازات / إصدار الأصوات) انتظر لمدة ٥ دقائق ثم قم بتوجيه الطفل منع السلوكيات الرئيسة

أنت لا تحتاج أن تتعامل مع كل سلوك بشكل مختلف، بل مع وظائف السلوك ذاته. لذلك ستحتاج إلى ثلاث استراتيجيات مختلفة: مجموعة من الاستراتيجيات للبحث عن الاهتمام / أو الوصول إلى الأغراض الملموسة، واحدة لسلوكيات التهرّب، وواحدة لسلوكيات المدخلات الحسية. ستحظى جميع السلوكيات التي تخدم نفس الوظيفة بالتعامل نفسه. إذا صرخ فادي أو عضّ أو ركل أو ضرب، لأنه يريد شيئاً لا يمكن الحصول عليه، فسيتم التعامل مع هذه السلوكيات بطريقة مماثلة.

إذا صرخ فادي أو عضّ أو ركل أو ضرب لأنه يريد الهروب من شيءٍ ما، ستُعامل هذه السلوكيات بالطريقة ذاتها.

لكن كل مجموعة من تلك السلوكيات ستعامل بشكل مختلف بعضها عن بعض. لذا يلزمك فقط ثلاث استراتيجيات لتحسين السلوك: واحدة لجميع السلوكيات التي تبحث عن الاهتمام، واحدة لسلوك التهرّب، وواحدة لسلوكيات المدخلات الحسية.

تعامل مع كل وظيفة بنهج ذي شقين. (انظر الجدول 2ـ2 لاستراتيجيات النهج ذي الشقين لكل من الوظائف الثلاث).

أولاً : ضع استراتيجية لتجنب و/ أو استبدال السلوك.

ثانياً : عليك تدوين ماذا يجب على الشخص البالغ فعله، ومتى واجه السلوك القائم على وظيفته.

كلما زاد الوقت الذي تقضيه في منع أو استبدال السلوكيات، كان من الأسهل أن تجعل طفلك مستعداً للتعلم.

من المعقول أن تأمل في إنفاق 95 ٪ من وقتك في تنفيذ الاستراتيجيات لتجنب حدوث السلوك.

كلما رأيت مشكلات سلوكية، أدركت أن طلب الطفل مرتفع جداً على الطفل و/ أو أن المعززات منخفضة للغاية.

يجب أن يكون الطفل سعيداً بالعمل مع الشخص البالغ قبل أن يتم تكليفه بأي طلبات. في البداية، يجب أن تكون المطالب صغيرة ـ أو تشبه الطلب. قد تكون المطالب (التي يتم تعزيزها عند اكتمالها) بسيطة مثل وضع حذاء في مكانه المخصص، أو دخول السيارة، أو قول جملة. إذا كنت ترى مشكلات في السلوك، فتراجعْ وفكّرْ في الطرق التي يمكنك من خلالها منع هذه السلوكيات في المستقبل. ببساطة أكثر لمنع السلوكيات: ستحتاج إلى زيادة التعزيز و/ أو خفض طلباتك.

علاج السلوكيات المتعلقة بالاهتمام أو الوصول إلى الأشياء الملموسة

منع / استبدال سلوكيات البحث عن الاهتمام

الآن بعد أن تعرفت إلى سلوكيات مشاكل ابنك (بفضل قائمة س.س.ن ABC)، تستطيع البدء في منع السلوكيات. على سبيل المثال، إذا كان يبدو على طفلك عادةً مشكلة سلوكية لأنه يريد شيئاً مثل الحلوى عندما تذهب للتسوق، فعليك محاولة منع هذا السلوك عن طريق التأكد من أن الطفل يحصل على الكثير من الاهتمام أو إذا سمح له بالحصول على الحلوى، يمكن أن تقتني له مصاصة

في طريقك إلى المتجر ودعه يستهلكها أثناء التسوق. بهذه الطريقة سيكون لديه بالفعل حلوى وسوف يكون سعيداً. خلال الفترة المتبقية من رحلة التسوق، يمكنك مدحه نظراً لسلوكه الجيد.

يعتبر تدريس سلوك الاستبدال لمشكلة سلوكية مع وظيفة الانتباه، أو الوصول إلى الأشياء الملموسة خطوة وقائية في غاية الأهمية.

لذا تكون هنا أفضل استراتيجية هي تعليم طفلك كيفية طلب الأشياء. وبما أن طلب الأشياء/ الأغراض هو محور نهج السلوك اللفظي، فإنه يناقَش على نطاق واسع في الفصول القادمة.

يمكنك في الوقت الحالي، مساعدة طفلك على التواصل وطلب الأشياء عن طريق الإشارة أو استخدام الإيماءات والإشارات البسيطة. يرجى التأكد من عدم قيام أي شخص بإعطاء طفلك شيئاً ما كردّ فعل على بكائه أو مشكلاته السلوكية الأخرى.

ماذا تفعل عندما تقع مشكلة سلوكية مع وظيفة الانتباه؟

في تلك المناسبات التي لا تتمكن فيها من منع السلوك، ويقوم ابنك بنوبة غضب في متجر الحلوى، لا تعط الطفل الحلوى أثناء نوبة الغضب. يمكن أن تعطيه الحلوى، ولكن ليس في هذه الحالة. تحتاج إلى تعليمه هذا المفهوم المهم.

بدلاً من ذلك ضع الطفل أمامك، وقل له : «فادي، اهدأ»، وأشر لطفلك «أششت» بوضع أصابعك على شفتيك. ثم عدّ من واحد إلى خمسة (بصوت عال أو في صمت). ثم تلفظ بكلمة «حلوى»، وأعطها لطفلك. إذا هدأ طفلك في خمس ثوانٍ، هنا يكون لديه هذا العنصر، ولكن إذا لم يهدأ، وأعاد الكرَّة مرة أخرى أثناء العد، ابدأ بالعد مرة أخرى، وأعطه التعليمات ذاتها ثم عدّ خمس ثوانٍ. هذا يعلّم الطفل أنه إذا كان لديه نوبة غضب، فإنه لن يحصل على ما يريد، ولكن إذا سيطر على نفسه و«طلبَ» الغرض بشكل مناسب، فقد يحصل على الحلوى في هذه الحالة.

هـذا مـا يُطلـق عليـه اسـم «إجـراء العـدّ والطلـب» الـذي صاغـه الدكتـور فنسـنت كاربـون Vincent Carbone ويعمـل بشـكل جيـد حتـى مـع الأطفـال العاديـين لتعليمهـم كيـف يطلبـون الأشـياء المسـموح لهـم بهـا. ربـما عليـك تعليمـه هـذه التقنيـة في المنـزل قبـل تجريبهـا في الأماكـن العامـة، وإذا اسـتمر طفلـك في الـصراخ، فـلا تفكّـر في الاستسـلام. وبمجـرد أن تقتنـع أنّ صراخ طفلـك لـن يفيـد شـيئاً وتبـدأ بتنفيـذ إجـراء العـد والطلـب، فسـتتأكد بنفسـك أنـه نهـج يلائـم الجميـع.

يتميّـز «إجـراء العدّ والطلـب» بمهلة قصيرة جداً. معظم الآبـاء والأمهات المختصين الذين يسـتخدمون هذا الإجراء لا يفهمون أن هذا الوقت المسـتقطع يعني مهلة التعزيز. إذ غالبـاً مـا تـأتي الإجـراءات ذات الوقـت المسـتقطع بنتائـج عكسـية عـلى الأطفـال المصابين بالتوحـد، وغيرهـم مـن ذوي الإعاقـات النمائيـة. فخـلال الدقيقـة الواحـدة أو الخمـس، أو العـشر دقائـق مـن الوقـت المسـتقطع لا يفهـم الطفـل أنّ مـا فعلـه خاطـئ وأي نـوع مـن السـلوك سـيحقق لـه التعزيـز.

أطلـبُ مـن الحضـور أن يرفعـوا أيديهـم إذا اعتقـدوا أن المهلـة تعنـي معاقبـة بالنسـبة إليهـم، ثـم فهـم الـشيء ذاتـه إذا اعتقـدوا أن إعطـاء الملصـق يُعتـبر تعزيـزاً. يعتقـد معظـم الجمهـور أن المهـل الزمنيـة هـي عبـارة عـن عقـاب، وأن الملصقـات عبارة عـن معززات.

صراحـةً كان سـؤالي مخادعـاً، نحـن نعـرف فقـط مـا إذا كان الـشيء تعزيـزاً أو عقابـاً، إذا كان المعـدل المسـتقبلي للسـلوك الـذي يتـم علاجـه يرتفـع فهـو (معـزز)، أو ينخفـض فهـو (معاقـب).

إذا كنـت تسـتخدم المهـل الزمنيـة، فتأكـد أنهـا تسـتخدم فقـط للوظيفـة التنبيهيـة؛ لأنـه إذا تـم اسـتخدامها لمعالجـة السـلوكيات المتعلقـة بالتهـرب، فسـوف تفشـل. تأكـد أيضـاً مـن أن فـترة الانتظـار قصـيرة جـداً (خاصـة للأطفـال المدرجـين في فئـة تأخُّـر في التطويـر)، وأنهـا تعمـل بِالْضبـط. احتفـظ بسـجِل فيـه عـدد المـرات التـي تسـتخدم فيهـا المهـل حتـى تتمكـن مـن معرفـة مـا إذا كانـت مُجديـة أم لا. إذا كان السـلوك الـذي تحـاول اسـتهدافه لا يتناقـص مـع اسـتخدام الوقـت المسـتقطع، فمـن المحتمـل ألا تكـون هـذه هـي الاسـتراتيجية المناسـبة.

عادة ما أوصي بـ «العدّ والطلب» بدلاً من المهل للأطفال المصابين بالتوحد، لأنك لا تقوم فقط بتعليم الطفل أنه بالمشكلة السلوكية لن يحصل على شيء، بل تعلمه أيضاً كيف يطلب بطريقة مناسبة.

أمّا عنّي، فلم يسبق لي أن استخدمت إجراءات الوقت المستقطع مع ابني لوكاس، واستخدمت فقط مهلة أقل بكثير مقارنة بسبنسر، ابني البالغ من العمر ثمانية أعوام يتمتع بكفاءة قواه العقلية.

إذا كان طفلك يسأل عن شيء لا يستطيع الحصول عليه، يصبح الأمر أكثر صعوبة. مثلاً: أراد عصام الخروج حافي القدمين ودرجة الحرارة تبلغ درجة صفر مئوية، فستضطر إلى رفض الطلب. في هذه الحالة، لن ينجح إجراء العدّ والطلب لأنك لن تتمكن من تقديم الطلب بعد نهاية العّد. الوقاية في هذه الحالة هي الأكثر أهمية. إذا كان طفلك يريد الشوكولاته، ولكن يعاني من حساسية منها، أخبره أنه لا يمكن أن يحصل عليها، لكنك قد تمنحه تفاحة أو (بسكويت) أو أي شيء آخر يحبه.

إذا كان هذا لم يمنع نوبة غضب لدى طفلك، فإن أفضل استراتيجية لهذه الحالة، هي الابتعاد عن الطفل وتجاهل سلوكه. كما يجب على الطفل ألَّا يتلقَّى التعزيز الذي تلقّاه قبل حدوث المشكلة السلوكية.

إذا تصاعد سلوك الطفل، يجب أن تحاول إقناعه بالهدوء قبل أن تعرض عليه أيّ نشاط أو غرض آخر يستمتع به .

مرة أخرى، أذكّرك بألَّا تعرض «نشاط التعزيز» حتى يهدأ طفلك لمدة خمس ثوانٍ على الأقل. إذا بدأت في رشوة طفلك بمختلف المؤثرات (أشياء يستمتع بها) أثناء نوبة غضب، فسيؤثر ذلك سلباً على المشكلة السلوكية. من المهم إذن فصل السلوك السيئ (نوبات الغضب) عن السلوك الجيد (الطلب برفق) بمقدار خمس ثوانٍ على الأقل. إذا كنت تقدم للطفل عنصراً ملموساً (حتى الاهتمام السلبي مثل التوبيخ) أثناء عرضه لمشكلة السلوك، فأنت في هذه الحالة تعرّض الصبي

لمشاكل سلوكية صعبة. إذا لاحظت معدلات عالية لسلوك جديد فجأة، فابحث عن الشخص أو الأشخاص الذين يعزّزون ذلك.

أرى الآباء يوبخون أطفالهم في كثير من الأحيان، ويعرفون أن هذا الاهتمام السلبي يعتبر على الأرجح كتعزيز قوي. تخيّل معي مثال الهاتف: إذا كان الطفل يضربك أثناء قيامك بمكالمة على الهاتف لأنه يريد أن يلفت انتباهك، أخبر صديقك بأن يبقى عَلى الخط أثناء توبيخك لطفلك، سيحصل بهذه الطريقة على مراده (اهتمامك) . في المرة القادمة، تأكّد أن هناك شيئاً ما يعزّزه أثناء انشغالك بمكالمتك، إذا أمكن، فاجعل مكالماتك الهاتفية قصيرة. إذا كان عليك البقاء على الهاتف مدة طويلة، فتوقف مؤقتاً عندما يكون طفلك بحالة جيدة أو ربِّت على ظهره، وابتسم في وجهه أو عبّر له عن رضاك بسلوكه.

علاج السلوكيات المتعلقة بالهروب

منع و/ أو استبدال السلوك

إذا كان الطفل لديه الكثير من السلوكيات المحفزة للهروب، ففكر في الطرق التي يمكنك بها زيادة تعزيز الطاولة، الأشخاص، البنايات، الأقسام الدراسية. قد يكون مشغِّل دي في ديDVD والهاتف المحمول والحلوى والألعاب الدوارة SpinToys التي يتم إحضارها إلى منطقة العمل لحث الطفل الخطوةَ الأولى نحو إقران المنطقة بالتعزيز.

ومع ذلك، يجب أن يكون هذا التعزيز على الطاولة قبل حدوث مشكلة السلوك. لا تأمر الطفل بالقيام بعملٍ ما وقم ببساطة بمشاركته اللعب على الدي في دي DVD مع فيلمه المفضل بمنطقة العمل. عندما يعود إلى الطاولة، دعه يشاهد الفيديو واقرنْ صوتك بروايتك للمشهد بين الفينة والأخرى. تذكّر أنك تريد أن تنفق 95 ٪ من وقتك في منع سلوك المشكلة. إذا كان طفلك يستخدم السلوك للهروب من المهام أو الأنشطة، فمن المهم خفض جميع الطلبات قبل حدوث المشكلة، يعني ذلك المنع أو الحدّ من السلوك.

إذا لاحظت أنَّك كلما طلبت من ابنك أن يلعب لعبة اللغز puzzle يقوم بنوبة غضب، حاول في المرة القادمة أن تطلب منه وضع قطعة واحدة فقط في لعبة اللغز. إذا لم يكن يرغب في تعليق معطفه فاطلب منه خلع معطفه وتسليمه لك. أو قد يكون هدفك في الوقت الحالي هو جعل طفلك يربط حذاءه، بدلاً من ارتدائه بالكامل.

لا تعيّن هدفاً مكلِّفاً جداً لأنه قد يؤدي إلى السلوك الذي تحاول تجنبه. عندما يصبح طفلك مرتاحاً أكثر، سيبذل المزيد من المجهود.

الهدف هو التدرج في المطالب لدرجة أنه لن يعرف أنه «يقوم بمجهود». تشمل السلوكيات البديلة لهذه الوظيفة تعليم الطفل أن يطلب استراحة أو مساعدة إذا كان العمل صعباً للغاية، أو يشير إلى أنه قام بها جميعاً بدلاً من القيام بنوبة غضب. في نهج السلوك اللفظي VB، لا تستخدم كثيراً الاستراحات، لأننا نريد إقحام الطفل معنا، ونريده أن يكون حاضراً حول الطاولة أو في منطقة العمل معنا. إذا كان الطفل سميناً و/ أو كانت سلوكياته حادّة جداً، يكون أفضل خيار في هذه الحالة هو تعليم الطفل أن يطلب أو يشير: «فاصل» أو «توقف».

ما الذي يجب القيام به إذا وقع السلوك، وكانت الوظيفة هي الهروب

لاحظتُ من خلال تجربتي الخاصة أن سلوكيات الهروب تحدث عندما يكون العمل صعباً للغاية أو أن التعزيز منخفض جداً. لكن عن طريق العمل على مستوى مهارة الطفل، ستتمكن من قياس ما هو صعب للغاية بالنسبة إليه، أو إذا كانت المعززات ليست قوية بما فيه الكفاية. بينما، إذا جاءت نوبة الغضب بعد توجيه أمر للطفل (مثل: ضع قطعة في لعبة اللغزpuzzle) أنت تحتاج إلى الإبقاء على الأمر، وحاول مساعدة طفلك على تنفيذ ذلك جسدياً. كلما كان ذلك ممكناً، امنح طفلك المطالب التي يمكنك مساعدته في الالتزام بها.

و بدلاً من أن تطلب من طفلك أن يقول «مرحباً»، اطلب منه أن يشير بيده

«مرحبا». وبهذه الطريقة، إذا لم يرغب في الامتثال وتنتابه نوبة غضب، فستكون قادراً على مساعدته على توجيه يده، متبوعاً بالتعزيز وذلك في انتظار ما لا يقل عن خمس ثوان من السلوك الجيد قبل البدء بالتعزيز. إن مساعدة طفلك على إكمال الطلب يطلق عليه «الحث Prompting». عندما تبدأ في البرنامج الذي حددته مع طفلك، من الضروري أن تطلب أمراً يمكنك إنهاؤه إذا أخفق هو في تنفيذه.

عموماً، من السهل إعطاء أوامر تتضمن حركات مثل «فكّ هذا اللغز»، «صفِّق»، «طابِق التفاحة». لكن أن تطلب من الطفل أن يقول شيئاً إذا كان ليس لديه مهارة الكلام فهذا ليس بالأمر الهيّن، ودوماً ما تكون معركة خاسرة لأنه من المستحيل إجبار أي شخص أن يتكلّم.

بمجرد أن تقوم بِحثِّ الطفل، عليك أن تفكّر في سبب حدوث المشكلة. كن «المحلّل» بعد كل نوبة غضب. في بعض الحالات، من غير الممكن أو الموصى به حثّ الأطفال خاصةً جسدياً، إذا كان يشتمل على أي قوة كانت . لذا، إذا سقط فادي على الأرض ووزنه 50 كيلو، فلن نوصي بمحاولة التقاطه أو أخذه إلى الطاولة. إذا كنت أنت أو الطفل عرضة لخطر الإصابة، فلا يوصى بأن تدفعه جسدياً. في بعض المدارس والأماكن، تعتبر أي عملية سحب لشخصٍ ما تتضمن ضغوطاً هي بمثابة استخدام للقوة.

إذا كنت في موقف يتطلب استخدام القوة لتحريك الطفل أو حثّه، فاحرص على استمرارية الطلب، وتكرار التعليمات مراراً وتكراراً بصوت هادئ لمنع وصول الطفل إلى التعزيز حتى يمتثل للأمر.

يُعرف أن لدى العديد من الأطفال المصابين بالتوحد وظيفتين متزامنتين (المشكلة السلوكية للوصول إلى العناصر الملموسة، والهروب من المهمة).

فعلى سبيل المثال، قد يواجه الطفل مشكلة في الانتقال من الأشياء التي يحبها

إلى الأشياء التي لا يحبها، مثل التوقف عن مشاهدة رسومه المتحركة، والذهاب إلى طاولة العمل. ثم يرمي نفسه على الأرض لأنه تمّ إيقاف عرض الرسوم المتحرّكة على شاشة التلفاز، ويريد مشاهدته من جديد (الوصول إلى العناصر الملموسة)، ولا يريد القيام بالعمل على الطاولة (الهروب).

إذا أظهر طفلك مشاكل سلوكية أثناء التحولات، فإن أفضل استراتيجية هي إعداد الطفل للتغييرات. لا تشر إلى أنه قد حان وقت العمل، ثم تطفئ التلفاز (الذي قد يكون من معززاته المفضلة). بدلاً من ذلك، عليك إحضار المعزز إلى الطاولة، أو إحضار العمل إلى الطفل بحيث تتمكن من التخفيف ببطء من المطالب الصغيرة، حتى تتمكن من إيقاف تشغيل التلفاز عن بعد (أو إزالة اللعبة، أو توقيف اللعب). هذه العملية ستعلم الطفل أنه يستطيع التخلي عن المعزز، لأنه سيتلقّاه لاحقاً بكميات صغيرة وبشكل تدريجي طوال جلسة العمل.

علاج المشكلات السلوكية الحسيّة

منع - أو استبدال السلوكيات الحسية غير المرغوب فيها

وهذه السلوكيات مثل ضرب الرأس، أو الاهتزاز، أو مص الأصابع وعضّ بعضها، وإصدار أصوات مثل الأنين شائعة عند الأطفال التوحديين والبالغين الذين يعانون من إعاقات في النمو.

فالأطفال هم الأكثر عرضة لهذه السلوكيات ربما لأنهم لا يحصلون على التعزيز الكافي، أو ينشؤون في بيئات تفتقر إلى المعززات. وتعتبر المشاركة المستمرة للطفل مرهقة، وفي كثير من الحالات غير ممكن أو قد لا يسمح للموظفين في الفصل الدراسي باستعمال طريقة التعليم المنفرد (الطالب / الموظف) وقد يُركز كثيراً على «الأعمال الفردية» للتعامل مع المستويات الأدنى من العادية. كما يعتبر من الصعب جداً الإبقاء على طفل ذي احتياجات خاصة مركّزاً طوال الوقت في المنزل.

يبدأ النهج ذو الشقين لمعالجة سلوك المدخلات الحسية بخطة لمنع السلوك غير المرغوب فيه. يتم تحقيق ذلك في ظل وجود بيئة غنية، تحتاج إلى شخص بالغ يرافق ابنك أكثر وقت ممكن ليشاركه أوقاتاً ممتعة وتزيد من تعزيزاته؛ لذلك لن يحتاج إلى البحث عن المدخلات الحسية. لديك بالمناسبة الكثير من الألعاب الحسية المتاحة، مثل الكرات الكبيرة التي يمكن أن ترتد إلى الطفل، وأرجوحة، ولعبة ترامبولين Trampoline، والألعاب الدوّارة والأقلام الهزازة والكرات الإسفنجية التي تقدم الكثير من المدخلات الحسية.

لاستبدال هذه المشكلات السلوكية، راقب أي شيء يدلّك على نوع المدخلات الحسية التي قد يحتاجها طفلك. إذا بدا كأنه يهز جسمه إلى الأمام والخلف عندما يكون غير مشغول، فجرّب كرسياً هزازاً قد يكون مدخلاً حسيّاً رائعاً. إذا كان الطفل يلطخ سطح الطاولة باستخدام اللّعاب، فحاول رسم الأصابع أو رسم خربشات على اللوحات السحرية Magna Doodle لتحل محل المشكل السلوكي.

ما العمل عند وقوع المشكلات السلوكية الحسية؟

إذا لاحظت السلوك، قد ترغب في تجاهله، خاصة إذا كان سلوكاً معتدلاً مثل الاهتزاز أو إصدار أنين. الخيار الثاني هو أن تنتظر حتى يهدأ الطفل بضع ثوان ثم اقترب منه وأعد توجيهه إلى نشاط التعزيز. بالنسبة للسلوكيات الرئيسة مثل هز الرأس، ستحتاج إلى التدخل لإيقاف السلوك إما باستخدام يديك أو بعض الأدوات المادية مثل الخوذة. كما ذكرت سابقاً، إذا كنت تتعامل مع سلوكيات شديدة مثل الضرب على الرأس الذي قد يتسبب في الإصابة الجسدية، فأنصح بشدة التشاور مع محلل سلوكي معتمد BCBA ذي خبرة بالسلوك اللفظي VB. إنه أمر حتمي إذا كنت تفكر في استخدام خوذة أو جهاز ميكانيكي آخر لمحاولة الحفاظ على سلامة الطفل. عندما يصيبك الشك، لا تتوان في طلب المساعدة!

آمل أن تتضاءل هذه السلوكيات بإثراء بيئة الطفل، وإن لم يحدث ذلك، وكانت السلوكيات شديدة ويمكن أن تتسبب في إصابة، ستحتاج في هذه الحالة إلى استشارة محلل سلوك يمكنه مساعدتك على فهم ما يحدث.

ما يجب عليك البدء به حالاً للتعامل مع المشكل السلوكي

أولاً: لا بد من جمع البيانات عن المشكلات السلوكيّة، مثل نوبات الغضب والبكاء والركل وإيذاء الآخرين أو إيذاء نفسه وعدد المرات. يجب أن تبدأ دائماً بالتصدي للمشكلات السلوكيّة التي قد تتسبب في إصابة الطفل أو الآخرين. ولكن، حتى إذا كان سلوك الطفل ليس عدوانياً، إذا كان الأمر مصدراً للقلق، فيمكن أن يصبح مشكلاً سلوكياً. لقد تابعت سلوك الأطفال الذين يقولون «لا» أو «هذا غبي» أو «لا أستطيع فعل ذلك.» كما اشتغلتُ كذلك بالمشكلات السلوكية الخاصة بالأطفال الذين يتلون نصوصاً من الأفلام، يرسمون على الطاولات بالأقلام اللبدية، ويبقون بأيديهم تحت سراويلهم. من الواضح أن هذه السلوكيات لن تسبب الأذى، ولكنها يمكن أن تكون مثيرة للاضطرابات ومتداخلة مع التعلّم.

على ورقة خاصة بك، سجّل عدد المرات التي يَتَّخِذ فيها طفلك سلوكيات حادة عن طريق وضع علامات على جدول الإحصاءات، أو إذا تكرّر السلوك عند طفلك، أنصحك باقتناء عدّاد خاصّ بالسلوكيات، الذي تجده متوافراً في معظم متاجر مستلزمات المكاتب، أو على الموقع الآتي: www.difflearn.com.

ابدأ بالتدوين في الأسفل س.س.ن المخصص بسلوك طفلك (انظر الجدول 2.1، ص 47 نموذج الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة). قم بتحليل البيانات، واستخدم الاستراتيجيات السلوكية المذكورة في الجدول 2.2، ثم ضع خطة سلوك بسيطة لمعالجة السلوك. قم بتوزيعها بعد ذلك على كل شخص يعمل مع الطفل أو يقضي وقته معه، حتى يتولى كل واحد وظيفة السلوكيات بالطريقة ذاتها.

عليك أيضاً بإرشاد المربين إلى كيفية التعرف إلى مختلف السلوكيات والاستجابة لها. يمكن للبالغين لعب الأدوار بعضهم مع بعض (أحد البالغين يؤدي دور الطفل) وتأكد من أنك تشاهد الآخرين يتعاملون مع سلوك مشكلة طفلك أثناء حدوثه. في

هـذه الحالـة : يعـدّ التناسـق هـو المفتـاح! يعني هـذا أنّ كل شـخص، مثـل مربيـة الأطفـال وكذلـك حماتـك، يعلـم كيفيـة الوقايـة مـن المشـكلات السـلوكية وكيفيـة معالجتهـا.

تحذيـر: إذا كان الطفـل يتلقـى التعزيـز للمشـكلات السـلوكية (بمجـرد البـدء في تنفيـذ خطـة السـلوك) لمـدّة تزيـد عـلى أشـهر أو سـنوات، يُمكـن أن تـرى زيـادة أوليـة في المشـكلات السـلوكية قبـل أن يتحسـن السـلوك شـيئاً فشـيئاً.

يمكـن للسـلوكيات أن تبـدأ في الظهـور بشـكل مختلـف، فقـد تكـون في المـاضي قـد تجاهلـتَ أمـر البـكاء، لكـن قـد تكـون اسـتجبت عـلى الفـور حـين أصبـح عدوانيـاً مـع شـقيقه. عنـد وضـع خطـة سـلوك جديـدة، لا تـترك الطفـل دون مراقبـة أثنـاء ظهـور مشـكلة السـلوكيات. ابـقَ بجانـب طفلـك حرصـاً عـلى سـلامة الـكل، لأن سـلوكه يمكـن أن يتصاعـد. وفي الوقـت المناسـب ـ القصـير نسـبياً ـ سـترى أن سـلوك ابنـك يتحسـن. إذا لم تلاحـظ ذلـك، فأنـت بحاجـة إلى إعـادة النظـر في خطتـك، وإجـراء بعـض التغيـرات، والنظـر في طلـب المسـاعدة المهنيـة مـن محلّـل سـلوكي معتمـد BCBA. مـن السـهل جـداً أن تتبـع هـذه الطريقـة في حالـة اتباعـك البيانـات الأساسـية. إذا انحسـرت السـلوكيات، أو تـم التخلـص منهـا بعـد فـترة وجيـزة مـن تنفيـذ خطـة السـلوك، فتكـون حينهـا قـد وصلـت إلى لُـب مشـكلة طفلـك. أمـا إذا ظلّـت السـلوكيات كـما هـي أو زادت، فسـتحتاج إلى إعـادة النظـر في كيفيـة التعامـل مـع الأشـياء.

إن الاسـتمرار في تتبـع معـدل السـلوكيات، بالإضافـة إلى أخـذ بعـض بيانـات الاحتماليـة ذات المصطلحـات الثلاثـة سيسـمح لـك بمعرفـة مـا إذا كانـت السـلوكيات في ارتفـاع أم في انخفـاض. ستسـاعدك هـذه البيانـات أيضـاً عـلى مراقبـة وظيفـة السـلوك وتبـيّن لـك إذا كان الجميـع يعالـج السـلوك وفقـاً للخطـة.

بمجـرد أن يصبـح السـلوك تحـت السـيطرة إلى حـدٍّ مـا، يمكـن إشراك الطفـل في التعليـم. سـيقلل ذلـك مـن سـلوكيات المشـكلة بشـكل أكـبر، لأنـه سـيتعلم في النهايـة أحـد أهـم الـدروس في الحيـاة: كيـف يتواصـل مـع اللغـة، وليـس مـع سـلوك المشـكلة!

الفصل الثالث

تقييم الطفل

كان مدرسو اللغة الإنجليزية يعتقدون أن اللغة تتكون من الأفعال والأسماء والضمائر، في حين ينظر معظم أخصائيي علاج النطق إلى اللغة على أنها إما «معبّرة» (القدرة على الكلام) أو «استقبالية» (القدرة على الفهم). في حين أن كليهما ليس على صواب، وبمثابة متمرّسة في السلوك اللفظي (VB) سأتوسّع في مفهوم اللغة، وأقسّمها إلى عدة أقسام مختلفة، مما يسمح لي أن أفهم تماماً مهارات الطفل، وأعمل على البحث في كل مجالات التواصل بصفة منفصلة.

و لكي تعرف إلى أيّ مرحلة وصلت، يجب معرفة من أين بدأت. بالنسبة إليّ أفضل تقييم لقدرة الطفل قبل تصميم البرنامج. فإذا بنيت هرماً على قاعدة غير متينة، فسينهار؛ لذا من المهم البدء في بناء المهارات الأساسية قبل الانتقال إلى المهارات الأكثر تعقيداً.

اقترح ب. سكينر B.Skinner مفهوماً جديداً: هو أنّ الحديث عبارة عن سلوك مكتسب تتحكم فيه المتغيرات البيئية، مثل الدوافع، والتعزيز، والمحفزات السابقة. وأنتَ تتحدث، ستتلقى نوعاً من الاعتراف لخطابك. تخيّل رضيعاً بدأ لتوّه في الثرثرة، يستخدم الكثير من الأصوات السهلة مثل «ما» أو «با» أو «دا»، بالإضافة إلى الحروف الصوتية المفتوحة مثل «آآآ» أو «أُ أُ أُ». وبما أن معظم أولياء

الأمـور ينتظـرون سـماع «ماما» أو «بابـا» كأولى الكلـمات، فـإن هـذه الأصـوات تكـون معـزّزة. لا يبـدو صـوت الحـروف المفتوحـة مهـماً كـما هـو الحـال لكلمـة «ماما»، لـذا فهـي ليسـت معـزّزة. عندمـا يصـدر الطفـل صـوت «مـا» أو «دا»، سيشـعر الآبـاء بسـعادة غامـرة، وبالكثـير مـن الاطمئنـان، ويحيطـون الطفـل بالكثـير مـن الاهتـمام و المداعبـة والعنـاق والوجبـة المفضلـة لـدى معظـم الرضّـع: الحليـب.

بهذه الطريقة تبدأ اللغة في التبلور لدى الأطفال العاديين.

ومـن الـضروري أيضـاً، معرفـة كيـف يتعلـم الأطفـال الذيـن يعانـون مـن تأخّـر في النمـو، اللغـة، ولكـن مـع تعزيـزات أكثـر لأن تطـوّر لغتهـم أبطـأ بكثـير مقارنـة بأقرانهـم.

ومـع ذلـك، فنحـن جميعـاً نركـز عـلى الكلـمات، «هـل بـدأ طفلـك في الـكلام؟» هـو سـؤال شـائع يطـرح عـلى آبـاء الأطفـال الذيـن يعانـون مـن تأخّـر في النمـو. يمكـن أن تتبايـن الـردود بـين: «لا عـلى الإطـلاق» وبـين «كلماتـه غـير متناسـقة، ولكـن يسـتخدم بعضهـا عـلى العمـوم»، وبـين «يسـتخدم حـوالي عـشر كلـمات بانتظـام»، إلى «التحـدث في كل وقـت».

لكـن التلفـظ بكلـمات مختلفـة يختلـف عن القـدرة عـلى الاسـتخدام الفعّـال للكلـمات. يمكـن وصـف الطفـل البالـغ مـن العمـر أربـع سـنوات، بـأن لـه عمـراً تعبيريـاً مسـاوياً لطفـل يبلـغ مـن العمـر 2.2 سـنة، ومهـارات لغويـة اسـتقبالية لـدى شـخص يبلـغ مـن العمـر 3.4 أعـوام. إنهـا ليسـت معلومـات كافيـة لتقييـم مسـتوى مهـارات الطفـل بدقـة.

وبصفتـي محللـة سـلوكية، أحتـاج إلى مزيـد مـن المعلومـات حـول وظيفـة لغـة الطفـل. كيـف ومتـى يسـتخدم هـذه الكلـمات؟ و كـم مـرّةً ؟ فبـدلاً مـن النظـر إلى اللغـة التعبيريـة ككل، يقـوم ممارسـو السـلوك اللفظـي VB بتقسـيمها إلى وحـدات أصغـر، بـما في ذلـك مهـارات الطلـب، الاتصـال اللفظـي، الـتردد، والاسـتجابات اللفظيـة، واللغـة التلقائيـة. سـتحتاج إلى تقييـم كل مـن هـذه المهـارات لتخطيـط برنامجـك الخـاص بـك.

يحتوي الجزء الأخير من الكتاب على تقييم (راجع الملحق 2) إذ يُفترض أن يكون مفيداً في توثيق قاعدة بيانات لمهارات الطفل عبر الإجراءات اللفظية وغير اللفظية.

تقييم مهارات الطلب Manding

سؤالي الأول الذي عادةً ما أوجهه للأولياء هو: «كيف يتصرف طفلك ليخبرك عندما يريد أو يحتاج لشيء ما؟» أو بالأحرى: «كيف يطلب طفلك حاجته؟» بما أنّ الطلب mand هو العامل الأكثر أهمية، حيث إنه دائماً ما يسبق المحفّز وينتهي بحصول الطفل على ما طلبه. ومن الناحية العلمية، التلفظّ بكلمة لا يعتبر طلباً mand إذا لم يكن مسبوقاً بمحفّز. إذا رغب الطفل في قطعة من الحلوى، فسيطلبها (mand) . وفي هذا الصدد قال سكينر: إنه في غالب الأحيان يأتي الإشباع والحرمان قبل المحفّز. إذا كان الطفل مثلاً يرغب في البطاطس ويطلبها ثم يتحصّل عليها، بعد مدة قصيرة يكون قد أنهى وجبته، ويطلب ماءً أو عصيراً. هنا يكون قد أشبع رغبته في الحصول على رقائق البطاطس، لكنه يرغب بعد ذلك في الماء أو العصير. وهذا مثال يبسّط معنى الحافز وراء الطلب (الرغبة تسبق الطلب mand).

باستخدام مثال «السوابق. السلوك. النتيجة -ABC» في العلاج السلوكي، يكون الدافع هو س (سابقة السلوك)، في حين أن السلوك يسأل عن قطعة الحلوى «س» (السلوك)، و«ن» أي النتيجة هي: التعزيز المباشر (يحصل الطفل على قطعة الحلوى). كما ناقشنا في الفصل 2، كل سلوك يتم تعزيزه، سيبقى كما هو أو يرتفع . لذلك إذا واصلت في التعزيز بعد الطلب، فيمكنك توقّع أن يستمر أو يزداد استخدام هذا الطلب mand. سيفهم طفلك أنه عندما يقول «بسكويت»، سيحصل عليه؛ لذا فعندما يكون جائعاً، فإنه من المحتمل أن يقوم بالطلب mand بدلاً من نوبة غضب، لأن ذلك سيكون أسرع طريقة لإشباع رغبته.

عنـد تقييـم مهـارات الطلـب، مـن الأفضـل التفكـير في أي شيء بعيـد عـن الأنظـار يطلبـه طفلـك دون اللجـوء إلى حـث. بالنسـبة إلى العديـد مـن المتعلمـين المبتدئـين، تكـون القـدرة عـلى طلـب mand الأشـياء ضعيفـة للغايـة، خاصـة تلـك التـي تكـون خـارج المجـال البـصري؛ لـذا فـإن تدويـن هـذه الطلبـات لـن يـدوم طويـلاً. وبمجـرد الانتهـاء مـن تسـجيل كل الطلبـات التـي تقـع خـارج المجـال البـصري، اكتـب قائمـة تضـم المأكـولات والمشروبـات والألعـاب المفضلـة لـدى طفلـك. قـدمّ قطعـة صغـيرة مـن البسـكويت (أو غيرهـا مـن الأطعمـة المفضلـة لديـه) دون مقابـل، ولاحـظ مـا إذا كان الطفـل يأخذهـا ويتناولهـا . إذا كان الأمـر كذلـك، فيعتـبر المحفّـز قويـاً، لـذا ضـع قطعـة أخـرى مـن البسـكويت، وانتظـر لمـدة خمـس ثـوان لمعرفـة مـا إذا كان طفلـك يتلفـظ بالكلمـة أو يشـير إليهـا. سـيتم تسـجيل هـذا كـ « طلـب mand في مجـال الرؤيـة مرفـوق بنمـوذج صـوتي» إذا كان يقـول بصـوت مسـموع «بسـكويت»، أو يسـتخدم لغـة الإشـارة.

إذا لم يقـل الطفـل، ولم يشر إلى «البسـكويت»، فقـدّم نموذجاً لفظياً أو إشـارياً ثلاث مـرات متتاليـة بفاصـل ثانيـة واحـدة بـين كل نمـوذج، مثـل: «بسـكويت» ـ الانتظـار لمـدة ثانيـة « بسـكويت» ـ الانتظـار لمـدة ثانيـة «بسـكويت» الانتظـار لمـدة ثانيـة وأنـت تقـدم النـماذج الثلاثـة، قـرّب البسـكويت إلى الطفـل وقـل: «بسـكويت» للمـرة الثانيـة والثالثـة. إذا حـاول الطفـل أن يتلفـظ بكلمـة بسـكويت بمسـاعدة النمـوذج، فاكتـب ذلـك في العمـود الثالـث مـن الجـدول وعَنْونـه : « الطلـب mand داخـل المجـال البـصري بمسـاعدة نمـوذج صـوتي». اسـتمرّ في هـذا الإجـراء لاختبـار مـدى قـدرة طفلـك عـلى الطلـب .

يقـوم الطفـل العـادي بالطلـب mand مئـات المـرات في اليـوم للعديـد مـن المعـززات المختلفـة، ثـم ينتقـل إلى طلـب الانتبـاه مثـل « انظـر إليّ» وبعدهـا طلـب المعلومـات مثـل «أيـن أبي؟» يكـون ذلـك عـادة حـين يطفـئ شـمعته الثالثـة. لذلـك، مـا لم يكـن طفلـك «متمادياً في طلباتـه»، اسـتمر في التقييـم حتـى تحصـل على قائمة شـاملة للطلبـات mands.

تقييم مهارات الاتصال اللفظي

يُعَدُّ الاتصال اللفظي بمثابة الإجراء اللفظي التالي. قد يساعدك على ربط معنى الكلمة بلفظة الاتصال اللفظي (conTact). عندما ترى أو تشم، أو تتذوق، أو تسمع، أو تشعر بشيءٍ ما، ستتواصل عن طريق تمييز العنصر أو وصفه. بمجرد أن يصبح الطفل قادراً على أن يطلب عدّة أغراض، يمكنك البدء في تعليمه الاتصال اللفظي. ومن أفضل الطرق لتعليم طفلك الاتصال اللفظي هي التقاط صور لتعزيزاته المفضلة ثم اطلب منه أن يتصل لفظياً بها . يمكنك استخدام أغراض ملموسة، لكنني لا أوصي بها، لأنه سيقع خلط بين طلب العنصر والاتصال اللفظي. يساعد استخدام الصور الطفل على اجتياز الإجراءات بسهولة أكبر. سيتم شرح إجراءات تعليم الاتصال اللفظي، ونقل المهارات عبر الإجراءات بشكل مستفيض في فصل آخر، ولكن من أجل إيصال الفكرة، تذكر أن الاتصال اللفظي Tact هو وسم شيءٍ ما تراه أو تسمعه أو تشمه أو تتذوّقه أو تلمسه.

لتقييم الاتصال اللفظي، من الأفضل جمع عدة أغراض شائعة الاستعمال، ووضعها في صندوق مكتوب عليه عبارة «الاتصالات اللفظية». ستحتاج أيضاً إلى شراء بعض البطاقات التعليمية، وطباعة قصاصات فنية، أو قص الصور من المجلات لتقييم قدرة الطفل على الاتصال اللفظي مع الصور. عليك إذن تقييم الاتصال اللفظي للأشياء والصور من خلال سؤال الطفل «ما هذا؟» ثم تسجيل استجابته. إذا كان مخزون الاتصال اللفظي لدى الطفل قويّاً، فيمكنك استخدام أول 100 أو 1000 كلمة من الكتب، والإشارة من صورة إلى صورة لتقييم هذه المهارة. إذا كانت هذه الاخيرة ضعيفة، أو إذا تشتت انتباه الطفل بين عدة عناصر على الصفحة، فاستخدم البطاقات التعليمية. يذكر أنّ الأطفال الصغار العاديين يكوّنون آلاف المفردات من خلال الاتصال اللفظي قبل الوصول إلى سن المدرسة.

استمرّ في هذا التقييم حتى إذا كان الأمر صعباً، واستمر في العمل حتى تُنشِئ قائمة تضم أكثر من مائة صورة وغرض. إذا كان الطفل يتمتع بقدرة محدودة أو معدومة، يمكنك التوقف في حدود العشرة .

تقييم المهارات الترديدية

إنّ العنصر الترديدي يفهم من اسمه، إذ إنه ينطوي على تكرار ما يقوله شخص آخر كالصدى. مع الأطفال ذوي النمو العادي ، تكون القدرة على الترديد أمراً مهماً في عملية تعليمهم . إذا رأى طفل عادة جرّافة تعمل في موقع عمل سأل أحد الوالدين، «ما هذا ؟» فيرد الوالد: «هذه جرّافة». والطفل يردِّد «جرّافة». يتعلم الأطفال العاديون الكلمة الجديدة في محاولة أو محاولتين دون اللجوء إلى التكرار.

قد يمتلك الطفل التوحّدي القليل من اللغة، لكن العجز في ترديد ما يقوله شخص آخر يحول دون تطور مهارة الطفل . في بعض الحالات، قد لا يتمكن الطفل المصاب بالتوحد من التكرار على الفور، إذ سيتأخر في القدرة على الترديد، مما يعرقل أيضاً طريقه نحو التعلم.

كانت هذه حالة لوكاس حين كان عمره سنتين (قبل تشخيصه) حدث أن أخذناه إلى متحف وكنّا ننظر إلى البط. بدلاً من أن يكون معجباً بالبط، كان منبهراً باللوحات التي تمنع إطعام البط. أخذناه أنا وزوجي من لافتة إلى أخرى ونحن نقرأ: «من فضلك لا تطعم البط»، ثم نصدر صوت البط « كواك ـ كواك». لم يكرر هذه العبارة في المتحف، ولكن كان يستيقظ في منتصف الليل مردداً: من فضلك لا تطعم البط «كواك كواك». في ذلك الوقت لم أكن أسمع عن تأخر ترديد الكلمات، واعتبرت عن حسن نية أنّها علامة جيدة أن لوكاس كان قادراً على وضع الكلمات معاً في جملة واحدة.

لتقييم مهارات الطفل الترديدية، تأكد من عدم وجود أدوات أو أغراض بجواركما، وأن يكون الطفل جالساً بالقرب منك (يفضل أن يكون مقابلاً لك). اختر الأصوات البسيطة للتقييم مثل « ما» أو « با». إذا كان الطفل ينجح في

ترديد أصواتٍ بسيطة، انتقل إلى كلمات ذات مقطع واحد مثل « أب ـ جدّ» .حاول أن تكثر من الكلمات ذات المقاطع الواحدة، ثم حاول أن تطورها إلى عبارات.

سيتم التطرّق إلى المهارة الترديدية في الفصل 9. في الوقت الحالي، تذكر فقط أن الإجراء الترديدي يشبه الصدى. إن سابقة الترديد هي السلوك اللفظي لشخص آخر (قول كلمة أو عبارة) والسلوك يكون عندما يكرر الطفل العبارة، إما بالشكل المضبوط أو التقريبي، وقد يكون الردّ فورياً أو متأخراً. إنّ النجاح في التحكم في الترديد هو خطوة أخرى مهمة ويمكن أن تفتح في الواقع الطريق إلى اللغة، حيث إن القدرة على الترديد تزيد من القدرة على التعلم.

غالباً ما يفتقر الأطفال الذين يعانون من التوحد إلى القدرة على الترديد، أو يكونون أحياناً قادرين على ترديد أي شيء، لذلك لا داعي لتقييم مئات الكلمات. وبدلاً من ذلك، قم ببساطة بتقييم قدرة الطفل على ترديد أصوات بسيطة مثل: (ما، دا، دو)، ثم الكلمات ذات المقطع الواحد (أم ـ أخ)، ثم الكلمات متعددة المقاطع وأخيراً الجمل.

تقييم مهارات: الاستجابات اللفظية

الاستجابة اللفظية هي القدرة على الإجابة عن الأسئلة، وهي مهمة جدّاً لتنمية مهارات المحادثة لدى الطفل. لم يكن لدى لوكاس بعض المهارات في اللغة قبل تشخيص مرض التوحد. اكتشف زوجي هذه القدرة، ولكن من منّا كان يعلم أنّ القدرة على ملء الفراغات في كلمات الأغاني وأناشيد الحضانة كانت استجابةَ لفظية.

أتذكر يوماً ما عندما دعاني زوجي لمشاهدة ما حدث عندما بدأ في غناء أغنية «سنان».

غنى زوجي: «ما أحلى أن نعيش في خير و...»

تبعه ابني: «سلام»

ثم واصل زوجي «ما أحلى أن نكون في حب و...»

أكمل ابني الجملة بـ: «وئام»

بهذه الطريقة أكملا الأغنية كاملة وكان في كل مرة يقوم لوكاس بملء الفراغات. ما كان يثير حيرتي في ذلك الوقت هو أن لوكاس لا يستطيع أن يستعمل هذه الكلمات في سياق آخر. إذا سألته: «قل سلام»، لم يستطع فعل ذلك. ولا يمكنه أن يطلب من زوجي أن يغني الأغنية، ولا أن يصف أو يتصل لفظياً بها، أو أي شيء من هذا القبيل. كان فقط يقول الكلمات التي أصبحت استجابات لفظية.

لذا، عندما أقيّم الأطفال الذين لديهم قدر بسيط من اللغة، يمكنني في كثير من الأحيان الحصول عليها لملء فراغات الأغاني المألوفة.

لكن المفتاح لتقييم هذه المهارة هو غناء أغنية سمعها الطفل عدة مرات. اترك الكلمة الأخيرة من كل سطر. على سبيل المثال تبدأ في الغناء بصوت عالٍ وببطء، «أنا البندورة...» وانتقل إلى الكلمة النهائية. إذا لم يملأ طفلك كلمة «الحمرا»، فتلفظ بها، واذهب إلى السطر التالي، «مزروعة بين...» في انتظار بضع ثوان حتى يملأ الطفل كلمة «الخضرة».إذا لم يُجب، فقم بالإجابة مكانه. إذا كان طفلك قادراً على ملء الفراغات المكوَّنة من كلمة واحدة في الأغاني، فإن الخطوة التالية في تقييم هذه المهارة هي معرفة ما إذا كان يمكنه ملء عبارات أكثر وظيفية في الحياة اليومية. في هذه الحالة، ستقول أشياء مثل «أنت تنام في ...» أو «أنت تشرب من ...» وترى ما إذا كان الطفل يستطيع ملء «السرير» و«الكأس». يحتاج الطفل عادة إلى إتقان هذه الأنواع من المهارات البسيطة قبل أن يكون قادراً على الإجابة عن استجابات لفظية أكثر تعقيداً مثل، «ما الذي يطير في السماء؟» «سمٌّ ثلاثة ألوان. سيتم شرح الاستجابات اللفظية بشكل شامل في الفصل التاسع، ولكن في هذه المرحلة، تذكر أن الاستجابات اللفظية هي إجابة عن سؤال يعتمد على شخص آخر.

تقييم نقاط قوة اللغة التعبيرية ونقاط ضعفها

الإجـراءات الشـفوية الأساسـية الأربعـة هـي: الطلـب، الاتصـال اللفظـي، الترديـد، والاسـتجابات اللفظيـة. فهـي تشـكل مـا يسـميه أخصائيّـو عـلاج النطـق «اللغـة التعبيريـة».

اعلـم أن العديـد مـن الأطفـال المصابـين بالتوحـد أو بالتأخـر في النمـو لديهـم بالفعـل مهـارات متفرقـة. عندمـا بدأنـا برنامجنـا الأول لتحليـل السـلوك التطبيقـيABA / لوفـاس Lovaas، كان لـوكاس بالفعـل قـادراً عـلى طلـب العديـد مـن الأغـراض، وكـما سـبق أن ذكـرت، كانـت لديـه بعـض الاسـتجابات اللفظيـة، لكنـه لم يسـتطع أن يقـوم باتصـال لفظـي، أو يقلّـد أي شيء عندمـا نأمـره. بـما أننـي لم أكـن عـلى درايـة بمقاربـة السـلوك اللفظـي VB في ذلـك الوقـت، لم أكـن أسـتخدم نقـاط قوتـه التعبيريـة كـما أفعـل الآن مـع الأطفـال الآخريـن.

لا تنـسَ تقييـم نقـاط قـوة الطفـل ونقـاط ضعفـه. ابـدأ بتسـجيل اسـم المـكان الـذي ينجـح فيـه طفلـك ولا داعـي للقلـق كثـيراً، ولا تجعـل هدفـك الدقـة. إذا كنـت تمسـك بقطعـة مـن البسـكويت، ويتلفـظ طفلـك بـ «توكـي» أو «كاكـي» فهـذا يعنـي أنـه يقصـد قطعـة البسـكويت. عـزّز هـذا السـلوك مـن خـلال إعطائـه قطعـة بسـكويت، ولكـن احـرص عـلى تحديـد الطريقـة المناسـبة للتلفّـظ بـه واكتـب بالتفصيـل كيـف تلفـظ الطفـل بكلمـة «بسـكويت». أيضـاً تتبـع الكلـمات التـي يقـوم ابنـك بترديدهـا.

إذا كنت تمسك بقطعة من البسكويت ولم يقل طفلك شيئاً، قل له «بسكويت».

كرّرْ ذلك مرة أخرى، ولاحظ ما إذا كان الطفل يكرر ذلك مرة أخرى.

سجل هذه الحادثة كطلبٍ محفّز، بما أنَّك وفَّرت العنصر والنموذج الصوتي.

ثـم واصـل متابعـة الكلـمات التـي يتصـل بهـا طفلـك لفظيـاً (نمـوذج) عندمـا يـرى العنـصر الحقيقـي أو الصـورة. وأخـيراً، تتبـع الكلـمات التـي يسـتخدمها طفلـك لمـلء

الفراغات لأغنية ما. سوف تساعدك هذه البيانات على تصميم برنامج لطفلك الذي يستهدف بشكل خاص نقاط ضعفه من خلال اللعب بنقاط قوته. عند تقييم المهارات الحالية، ستحتاج أيضاً إلى معرفة كم يتكلم طفلك، حتى لو كان مجرد ثرثرة. قم بضبط المنبه لمدة 30 دقيقة أو ساعة واحسب عدد الأصوات أو الكلمات التي يقولها طفلك في بيئته الطبيعية. كما سيعمل هذا بمثابة قاعدة بيانات خاصة بك قبل البدء ببرنامجك.

تقييم الإجراءات غير اللفظية

يخاطب سكينر Skinner الشخص الذي يؤدي دور المستمع في الفصل السابع من كتابه السلوك اللفظي (1957)، لكنه لا يعتبر الإجراءات غير الشفويّة مثل لغة استقبالية. ومع ذلك، فإن تحسين لغة الطفل المستقبلة جزء لا يتجزأ من أي برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA، بما في ذلك تلك البرامج التي تستخدم نهج السلوك اللفظي VB. معظم الفضل في تحديد وتطوير البرامج غير اللفظية يعود إلى الدكتور إيفار لوفاس Ivar Lovaas، والعديد من ممارسي برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA، والباحثين الذين تبعوا ونسخوا أعماله المهمة.

و تقع جميع هذه الإجراءات الاستقبالية والتقليد والأداء البصري ضمن تقييم المهارات الأساسية في اللغة ومهارات التعلم، (ABLLS) ما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من السلوك اللفظي VB.

سوف نتكلّم عنها بالتفصيل في وقت لاحق، ولكنك ستحتاج إلى معرفة القليل عنها للتقييم بدقة ومعرفة أيّ النقاط تحتاج إلى التعامل معها.

تقييم مهارات اللغة الاستقبالية

لا تتطلب اللغة الاستقبالية التكلّم وهي ترتكز بشكل أساسي على قدرة طفلك على فهم ما سيُقال، حتى يتمكن من المتابعة أو الامتثال لطلبٍ ما. الأطفال العاديون الذين يتأخرون ببساطة عن الكلام، وكذلك بعض الأطفال الذين يعانون من

تأخر في النمو، لديهم في الواقع مهارات جيدة في اللغة الاستقبالية. سيعلّق العديد من الآباء بالقول كيف يفهم ابنهم كل ما يقال لهم، وينفذون جميع الطلبات؟ قد يتمكن الطفل الذي لا يتكلم من أن ينفّذ الطلب بشكل مناسب، مثلاً: «أحضر الكرة»، أو «اذهب واجلب حفاظة». ومع ذلك، يبدو أن الأطفال المصابين بالتوحد يعانون من الصمم أحياناً، لأنهم لا يستجيبون للطلبات على الإطلاق. إذ يزور بعض الآباء اختصاصي السمع قبل رؤية أي نوع آخر من الأطبّاء.

نحن أيضاً أخذنا لوكاس إلى اختصاصي في السمع عندما كان في الثانية لأنه لم يكن يرد على اسمه. أتذكر أنني كنت أظن وقتئذٍ أنه سيكون من البشاعة أن يرتدي لوكاس سمّاعة أذن... لو كانت مشكلته بهذه البساطة فقط!

لكن لاحظت في ذلك الوقت أنه بينما لم يكن يرد لوكاس على اسمه، فقد يبدو أحياناً أخرى أنه يسمع جيداً. كان يسمع دائماً أغاني البندورة الحمرا في الغرفة المجاورة. لذلك، فسمْع لوكاس كان بالتأكيد على ما يرام. الآن بعد أن عرفت المزيد عن مرض التوحد، أستطيع أن أرى أن الدافع للرد على اسمه هو السبب، وليس سمعه السيئ.

كانت إحدى التوجيهات الأولى التي قدمتها لنا مستشارتنا الأولى، كولين كلاين Colleen Kline، في أول زيارة لها في المنزل هي التوقف عن استخدام اسم لوكاس كثيراً. وسعياً منّا لجعله يفهم المهام والامتثال لها، كنا نقرن اسمه بكل مطالبنا فكان كلّ ما يسمعه طوال اليوم هو : «لوكاس أحضر حذاءك» أو «لوكاس المس أنفك» أو «لوكاس تعال إلى هنا». وبما أنه نادراً ما يرد ولم نعرف طريقة ندفعه بها للامتثال، أصبحنا نرفع أصواتنا ونكرر اسمه مقترناً بمطالبنا مراراً وتكراراً على مدار اليوم. أوضحت لنا كولين أن لوكاس يحتاج إلى لغة بسيطة دون إضافة اسمه: تعال هنا، أحضر حذاءك، أو المس أنفك.

أخبرتنا أننا بحاجة الى إقران اسمه مع تعزيز إيجابي بدلاً من إقرانه بالمطالب. فمثلاً، كنا نستخدم اسمه فقط عندما كنّا نتناول الطعام والشراب أو نمارس

بعض الأنشطة الترفيهية. «لوكاس هناك رقائق» «لوكاس يريد قبلة»، « أحسنت يا لوكاس هذا رائع.» الجزء الأصعب من تقييم قدرات طفلك بخصوص اللغة الاستقبالية هو التأكد باستمرار أنك لا تحث طفلك على الإجابة بأي شكل من الأشكال، أو تومئ له للقيام بذلك. عند تقييم المهارات الاستقلالية يجب أن تبقي يديك ثابتتين إلى جانبيك، وأن يكون صوتك محايداً، وأن تراقب نظرات عينك أيضاً، وقد تكون بمثابة تشجيع له. أعطِ توجيهات واضحة: «المس الأنف».

إذا لمس الطفل أنفه فقد فهم المطلوب منه .

ومع ذلك، إذا لمس رأسه أولاً ومن ثم الأنف، فهذا خطأ.

عادة ما يكون الأطفال العاديون لديهم قدرات لغوية استقبالية سليمة (تقريباً مناسبة لأعمارهم). بعض الأطفال الذين يعانون التوحد مثل لوكاس ليس لديهم مهارات لغوية استقبالية عندما تقوم بتقييمهم.

تقييم مهارات التقليد

يجب تقييم مهارات التقليد بعد ذلك. ستحتاج إلى غرضين متشابهين مثل: سيارتين و قلمي رصاصٍ وكوبين. ضع السيارتين على الطاولة أو الأرضية وأخبر الطفل أن يقوم بما تفعله أنت : حرّك سيارتك عدة مرات وعد إلى خط البداية. لنرى الآن ما إذا كان الطفل سيفعل الشيء نفسه مع سيارته. انتقل بعد ذلك إلى أقلام الرصاص بوضع اثنين من أقلام الرصاص على الطاولة وأزل السيارات. خذ قلمك واضربه على الطاولة آمراً إياه بفعل الشيء ذاته.

بعد أن تنتهي من تقييم تقليد ابنك للُّعب/ الأغراض، يمكنك الانتقال إلى تقييم مهارات التقليد الحركي الإجمالي. و هي عبارة عن حركات كبيرة يَستخدم فيها الذراعين والساقين، مثل القفز أو التصفيق. يجب أن يكون الطفل قادراً على نسخ تحركاتك دون مطالبتك (باستثناء قول «افعل هذا»).

لا تستخدم عبارات مثل: «صفّق بيديك» أو «اقفز» خلال هذا التقييم. استخدم صيغة الأمر فقط: «افعل هذا» لمعرفة ما إذا كان بإمكان طفلك أن يقلدك. إذا صفقت وأمرته «صفّق بيديك»، فستقوم بتقييم إجراءين مختلفين – التقليد الاستقبالي والحركي.

خلال التقييم، من المهم الحفاظ على تقييمات هذه العمليات منفصلة. في نهاية المطاف، يجب أن يكون طفلك قادراً على تقليدك دون أي تحفيز على الإطلاق، ولكن في وقت مبكر، سيحتاج الأطفال إلى توجيهاتك مثل «افعل هذا». كما هو الحال بالنسبة إلى المهارات الترديدية، أجد معظم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النموّ إما لأنهم لا يملكون القدرة على التقليد، أو أنّ بإمكانهم تقليد كلّ حركة تقريباً.

لا تنسَ التقييم الدقيق هو المفتاح.

تقييم مهارات الأداء البصري

إن الإجراء غير اللفظي النهائي الذي ستقيّمه هو قدرة طفلك على التطابق أو تجريب أو إكمال مهارات الأداء المرئي الأخرى. إذ يُعتبر العديد من الأطفال التوحّديين متعلمين بصرياً، لذلك من المنطقي أن تكون المطابقة مهارة يتفوقون بها ويستمتعون بها. في نهج الأسلوب الوظيفي VB، عادة ما يتم تقديم المطابقة مباشرة بعد أن يتعلم الطفل طلب mand بضعة عناصر، ولكن يمكن البدء في وقت سابق خلال عملية الإقران إذا كان الطفل يحب أنشطة المطابقة ولعبة اللغز puzzle . غالباً ما تكون هذه الأخيرة واحدةً من أول الطلبات mands التي يتم تدريسها للأطفال الذين يملكون بصراً قوياً.

تتطلب مهارات المطابقة بعض المستلزمات. عليك جمع أغراض متطابقة من جميع أنحاء المنزل، كالشوكات والأطباق البلاستيكية، وأحذية الأطفال، وأقلام الرصاص، ولعب السيارات. فقط تأكد من أن العناصر متطابقة. بالإضافة إلى

ذلك، ستحتاج إلى أغراض متشابهة، ولكنها غير متطابقة، مثل ثلاثة أحذية أطفال مختلفة، أو أنواع مختلفة من لعب السيارات، أو ملعقة بلاستيكية وملعقة معدنية.

الآن ضع كلًّا من الأغراض المتطابقة في حاوية واحدة، والأغراض المتشابهة في حاوية أخرى. ستحتاج إلى صندوق أبيض كبير لترتيب أدواتك. يجب أيضاً الحصول على عدد من العُلب ليحفظ طفلك صوره فيها بمناسبة برنامج السلوك الشفهي الخاص به.

لتقييم مهارات المطابقة، ضع 3 أو 4 عناصر على الأرضية أو الطاولة نسمي هذا (حقلاً من 3 أو 4). تحتاج الأغراض إلى مساحة صغيرة بينهما، بحيث يمكن للطفل وضع الغرض بجانب الآخر الذي يطابقه. سلِّم الطفل كأساً و قل «طابق». لا مانع من تقديم توجيه بسيط في البداية، حتى يعرف ما يُتوقع منه في هذا التمرين. إذا طابق الطفل كافة الأغراض أو معظمها في حقل من أربعة أو خمسة، يمكنك البدء في إضافة بعض الأغراض المتشابهة من الحاوية الثانوية. ومع ذلك، إذا بدأ طفلك باللعب بالدمى على الطاولة، أو ضربها، أو التخلص منها، فهذه هي نقطة البداية لهذه المهارة.

يمكن استخدام نفس العملية لمطابقة الصور أيضاً. واحدة من أسهل الطرق للحصول على صور مطابقة هي ببساطة شراء علبتين متطابقتين من البطاقات التعليمية، وبأرخص ثمن.

سبق لي أن حصلت على أفضل الأدوات بسعر معقول من بعض المحلَّات التجارية. يمكن استخدام البطاقات التعليمية لبرنامج المُطابقة، بالإضافة إلى العديد من البرامج الأخرى؛ لذا من الأفضل أن تكون متوافرة لديك عندما تبدأ البرنامج. يمكنك أيضاً اقتناء مستلزماتك من مواقع الإنترنت www.difflearn.com أو www.superduperinc.com. من السهل أيضاً استخدام الإنترنت بواسطة المحرك غوغل Google (ضمن علامة تبويب الصور) ثم قم بطباعة نسختين. هذه وسيلة فعّالة للعثور على المزيد من الأشياء المعقدة : مثل الفواكه المحلّاة والمصبّرة أو لعب على هيئة قصر فخم . من المفيد جداً أيضاً أن تتطابق الصورة بالغرض.

إذا نجح طفلك في فرز الأغراض والصور المتطابقة والمتشابهة كلّ على حدة، فإن الخطوة التالية هي تقييم قدرة الطفل على فرز العناصر غير المتشابهة. في هذا التمرين، ضع صوراً لأنواع مختلفة من التفاح والكلاب على الطاولة واطلب من الطفل فرز الصور التي تتضمن كلاباً. حين ينجح الطفل يمكنك العمل معه على أنواع أكثر تعقيداً أيضاً، اطلب منه فصل المشروبات عن الحيوانات، أو السيارات عن الأطعمة. وتشمل مهارات الأداء البصري الأخرى فك الألغاز puzzle، وتصميم مجسمات (بالعجين)، واستكمال المتاهة. الآن بعد أن قيّمت الطفل في جميع المجالات، حان الوقت للبدء في بناء هذه المهارات لمساعدة طفلك على التعلّم.

الفصل الرابع

تطوير التعزيزات كلّنا نتجاوب مع التعزيز الإيجابي

نتذكر جميعاً الثناء الكبير الذي سمعناه في حياتنا. التصفيق في مسرحية آخر السنة الدراسية، أو بعد تسجيل هدف أثناء مباراة كرة السلة. وبمجرد تلقيك هذا الثناء، كنت تريد الاستمرار في القيام بأشياء تجعلك تحصل على المزيد من الثناء. كنت ترغب في أداء أفضل، والعمل بشكل أحسن. ببساطة، كانت مكافآت أفعالك هي الدافع على إصرارك وعزّزت سلوكك الجيد في المستقبل. الجميع يستجيب للتعزيز، سواء أكان ذلك التصفيق بعد عمل جيد أم ببساطة راتب في نهاية أسبوع العمل. نحن نعمل لأننا نتقاضى رواتبنا. نحن مهذبون للحصول على ابتسامة من أحد العملاء، نتطوع لأننا نشعر بالارتياح بمساعدة الآخرين. الأطفال ـ حتى الذين يعانون تأخراً في النمو ـ ليسوا مختلفين عنّا . عندما يكافأ على السلوكيات سوف يستجيب بشكل إيجابي. تُسمى هذه المكافآت: معزّزات، وقد تكون الأداة الأقوى في مساعدة طفلك التوحدي على التعلم. من الضروري تحديد التعزيز القوي لطفلك منذ البداية.

تحديد المعززات القوية

يرجى الأخذ بعين الاعتبار أنه يجب تطبيق التعزيز بشكل فردي على كل طفل، وأنه قابل للتغيير يومياً، لذلك يجب أن تكون قائمة المعززات متنوعة وواسعة.

فبعض الأطفال يحبون الحلوى، والآخرون يكرهونها. قد يستجيب البعض بشكل جيد للملصقات، أو لنظام رمزي مع معززات متأخرة نسبياً، في حين يستجيب البعض الآخر للمعززات الفورية بشكل أفضل.

كما سبق أن ذكرت، قد يجد بعض الأطفال في التوبيخ والمهل معزّزات مناسبة . لقد أتيحت لي فرصة رائعة لرؤية الدكتور غلين لاثام Glen Latham بضع سنوات قبل وفاته كان ذلك تحديداً سنة 2000، . وقد ذكر الدكتور لاثام Latham، مؤلف كتاب قوة الأبوة الإيجابية «of positive Parenting Power» (1990)، أن جميع البشر يحتاجون إلى ثمانية إيجابيات لكل تعليق بنّاء أو سلبي. كان الاستماع إلى محاضرته بمثابة حدثٍ غيّر حياتي. ووصف القاعات الدراسية التي كان فيها الكثير من ردود الفعل السلبية وقارنها بقاعات الدراسة «الجيدة» أي: ترد الأمور السلبية بثمانية إيجابيات. وللإشارة يمكن أن تكون الأشياء الإيجابية التي تقوم بها لفظية أو غير لفظية.

إن التعبير للطفل بعلامة رضا أو ابتسامة يمكن أن يكون بمثابة تعزيز. أعتقد أنه إذا كان الجميع في بيئة العمل أو المدرسة يستخدمون هذا السلوك، فإن البالغين والأطفال سيكونون أكثر سعادة ومحفزين للعمل أكثر. ما تعلمته على مرّ السنين هو أنه في حالة عدم الاهتمام الإيجابي الكافي، سيبدأ كل من الأطفال والبالغين بالتصرف السيئ، وإظهار سلوكيات المشكلة للحصول على انتباهك السلبي. الشيء المهم الآخر الذي تعلمته هو أنّ معظم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو يحتاجون إلى الكثير من الثناء، وجائزة في نهاية الأسبوع للامتثال والتعلم الجيد. تبدو عملية تطوير نظام تعزيزي بسيطة للغاية، أليس كذلك؟ لكن في الواقع، هي واحدة من أصعب الأشياء التي يجب القيام بها، والسبب يعود لطبيعة استجابة الأطفال للمعززات المختلفة لأشياء مختلفة في أوقات مختلفة، بناءً على مبادئ التشبع والحرمان.

بغض النظر عن مقدار ما يحب طفلك من البسكويت، فإنه لن يراه معززاً بمجرد أن يتناول كمية كبيرة منه. لن يصبح البسكويت حافزاً قوياً بعدها. تخيل

طفلاً في متجر للحلوى ـ سيشبع بالتأكيد منها ـ إن حرمان طفل من معززاته المفضلة قد يكون نافعاً في بعض الأحيان، ولكن سيخلق لنا توازناً حسَّاساً للغاية. في حين أن هذا قد يزيد من قيمة التعزيز أحياناً، كما قد يحقق العكس، حيث سيعتقد الطفل أنه يجب عليه العمل بصرامة لمشاهدة بضع دقائق من رسومه المتحركة المفضلة. إذا كانت المهمة صعبة نظراً لنوع المعزز، فقد يظن الطفل أنّ هذا لا يستحق جهده. وقد يمرّ الأطفال أيضاً بالمراحل التي يحبون فيها طعاماً ما أو نشاطاً معيناً أو كتاباً، لكنهم يتوقفون عن ذلك، تماماً كما هو الحال بالنسبة للأطفال العاديين. إنه طريق معقّد ولكنك ستنجح في تخطيّه.

عملية اختيار المعزّزات

عندما تبدأ في برنامج السلوك اللفظي VB عليك اختيار المعززات التي يمكن التحكم فيها بسهولة. مثلاً: لن تكون اللعبة المفضلة معززاً جيداً في بدايتها لأنه سيصعب عليك استردادها منه في نهاية فترة التعزيز. من ناحية أخرى، يمكن تقسيم حبّة البسكويت إلى أجزاء صغيرة، ومن بين المعززات الأخرى سهلة التحكم حبيبات الشكولاته، أو رشفة من العصير تُسكب من كوب كبير في كوب صغير. وبمجرد تناول الشكولاته أو الشراب، يمكن للطفل أن يبدأ في العمل مرة أخرى، لذلك سوف يحصل لاحقاً على المزيد من أحدهما. وغالباً ما يكون الغذاء من أفضل العوامل المعززة، لكن بعض الآباء والمختصين على حد سواء يرفضون فكرة مناولة الطفل طوال اليوم أجزاء بسيطة من الطعام. بالنسبة إلى البعض الأمر يشبه تدريب الكلاب والبعض الآخر يجد مشكلة في مكافأة الطفل لمثل هذه المهمات البسيطة الصغيرة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأطفال المصابين بالتوحد غالباً ما يكونون مصابين باضطرابات في التغذية ويعانون من ضعف في الوزن أو من زيادة فيه. كما أنه في غالب الأحيان يكون من الصعب إرضاؤهم. أنا كذلك لا أحب فكرة إطعام الأطفال باستمرار طوال اليوم. ليس فقط خوفاً على زيادة وزنهم ولكن أيضاً بخصوص أسنانهم إذا تم إعطاؤهم الحلويات طوال

اليـوم. خـلال التدريبـات، التقيـت بعـض الأطفـال الذيـن لم يسـتجيبوا بشـكل إيجـابي للمعـززات الغذائيـة، وشـاهدت بعضـاً مـن المئـات ممـن لا يسـتجيبون للثنـاء إلا في البدايـة، لذلـك يتـم دائـماً اسـتخدام الأكل كمعـزّز لإعـداد برنامـج السـلوك اللفظـي VB . عـلى الرغـم مـن ذلـك، فـإن الخطـة هـي الحفـاظ عـلى الرشـفات والقضـمات صغـيرة الحجـم، بحيـث لا يضـاف الكثـير مـن الطعـام. يمكنك أيضـاً أن تجـرب عصيراً مركـزّا أو مخفّفـا بالمـاء. وهكـذا تصبـح المشروبـات المفضلـة، بالإضافـة إلى الحلـوى والبسـكويت والمقرمشـات العنـاصر الأولى التـي سـتعلّم طفلـك كيـف يطلبهـا.

استخدام فيديوهات الدي في دي DVD كمعزّزات

هنـاك بعـض المعـززات غـير الأكل يمكـن التحكـم فيهـا بسـهولة وتحتـاج إلى اسـتخدامها لمسـاعدة طفلـك مثـل التلفـاز. يحـب معظـم الأطفـال مشـاهدة مقاطـع الفيديـو أو أقـراص الـدي في دي DVD عـلى شاشـات تلفـاز صغـيرة أو محمولـة. والآن قـد تفكـر بهـذه الطريقـة: أولاً أحتـاج لتقديـم الطعـام الـذي يفضلـه طفلـي طـوال اليـوم، وعـليّ بعدهـا تركـه يشـاهد التلفـاز، ولكـن متـى يتعلـم شـيئاً مفيـداً ؟ هنـا مـرة أخـرى، عليـك أن تتذكـر أن هـذا البرنامـج يقـوم عـلى المبـادئ الفعّالـة، التـي سـوف تسـمح لطفلـك أن يتعلـم. الآن أنـت فقـط تحـاول معرفـة أفضـل نظـام تعزيـزيّ لمسـاعدة ابنـك عـلى المـدى الطويـل.

و كـما أشرت سـابقاً، بالنسـبة إلى الأكل، فـإن التلفـاز أو مشـاهدة الفيديـو تُتيـح للطفـل بقـدر بسـيط بضـع دقائـق مـن العمـل الفعّـال تمنـح الطفـل الحـق في مشـاهدة الفيديـو المفضـل لـه لمـدة 30 ثانيـة. فكـرة جيـدة أن تقـوم بـشراء تلفزيـون صغـير يمكـن وضعـه عـلى طاولـة العمـل برفقـة شريـط فيديـو VHS و/ أو أسـطوانة دي في دي DVD. وإلَّا قـرّب التلفزيـون مـن طاولـة العمـل قـدر الإمـكان. في كلتـا الحالتـين، يلزمـك جهـاز تحكـم عـن بُعـد لتتمكّـن مـن تشـغيل أو إيقـاف التلفزيـون بسرعـة.

قـد تشـعر أيضـاً بالقلـق مـن انزعاج طفلـك حين يتـم إيقاف تشـغيل الفيديـو المحبب لديـه (خاصـة إذا كان جـزأه المفضـل) أو أنـه يرغـب في تنـاول المزيـد مـن الطعـام القليـل

الـذي قدمتـه لـه سـابقاً. سـنتعرَّف لاحقـاً في الكتـاب إلى كيفيـة المـضي قدمـاً في عمليـة التعزيـز أثنـاء العمـل، ولكـن دعنـا الآن نبـدأ بتحديـد مـا سـيجعل طفلـك يسـتجيب. أفضـل طريقـة للقيـام بذلـك هـي رؤيـة طفلـك يشـاهد الفيديـو. هـل أحـبّ ابنـك معاينـات مقاطـع الفيديـو أو الاعتـمادات حتـى النهايـة؟ هـل لديـه أجـزاء مـن مقاطـع الفيديـو التـي يحـب مشـاهدتها مـراراً وتكـراراً؟ اكتـب تفاصيـل مـا يسـتمتع بـه طفلـك.

دراسة التحفيز الذاتي أو المشكلات السلوكيّة بهدف تطوير المعززات

أخـيراً، عنـد تحديـد المعـززات القويـة لطفلـك، عليـك النظـر إلى التحفيـز الـذاتي لسـلوك ابنـك، أو أي مشـكلة في السـلوك لتحديـد الأشـياء التـي قـد تعـزز السـلوك أكثـر فأكثـر. إذا أمسـك طفلـك الأقـلام اللبديـة و قـام بتلويـن الجـدران والطـاولات، ففكّـر في اسـتخدام الأوراق والأقـلام أو الألـواح السـحرية كمعـززات. إذا قـام طفلـك بنقـر أصابعـه أمـام عينيـه في معظـم الأحيـان، فربـما يبحـث عـن تحفيـز بـصري إضـافي. في هـذه الحـالات، قـد تكـون فكـرة لعبـة ضوئيـة دوّارة مفيـدة لـه. الأطفـال الذيـن يحبـون الـدوران حـول أنفسـهم في دوائـر مفرغـة، حتـى الشـعور بالـدوار والسـقوط مـن المرجـح أن يسـتجيبوا إلى لعـب الـدوران مثـل: Sit-and- spin toy

استكمال تقييم المعززات

لقـد حـان الوقـت الآن لوضـع الورقـة والقلـم جانبـاً وإنشـاء فئـات مـن المعـززات المحتملـة. ضـع في قائمـة جميـع الأطعمـة والمشروبـات التـي يحبهـا طفلـك، ثـم في عمـود آخـر ضـع جميـع مقاطـع الفيديـو وأشرطـة الصـوت التـي يحبهـا طفلـك، بـما في ذلـك الأجـزاء المفضلـة لـه مـن مقاطـع الفيديـو. بعـد ذلـك أدرج مجموعـة مـن المعـززات القصـيرة التـي يمكـن توفيرهـا في الطاولـة. يمكـن أن تتضمـن هـذه القائمـة فقاعـات، أو لعبـة ضوئيـة دوّارة، أو منفضـة ريـش جديـدة يمكنـك اسـتخدامها لدغدغـة الطفـل. في عمـود رابـع، قـم بوضـع قائمـة للأنشـطة بعيـداً عـن الجـدول الـذي يتضمـن الحركـة.

قـد تجعـل الطفـل يقفـز عـلى الكـرة المطّاطيـة، تدحـرج الكـرة فـوق جسـمه، تدفـع الطفـل عـلى أرجوحـة، أو تدحرجـه في بطانيـة كالنقانـق ثـم تلفّـه بهـا، أو تضعـه عـلى

ركبتيك، وتجعل جسمه متوازناً أو قلبه رأساً على عقب أو هزه بسرعة كبيرة وهو على الكرسي.

بالنسبة إلى بعض الأطفال، سيكون من الضروري ملء استبانة وملاحظات بالإضافة الى تقييمات. إذا لم يكن الشخص الذي يعمل مع الطفل مسؤولاً عن رعايته، فعلى الوالدين أن يقوما بملء استبانة تعزيزية (تتوافر استبانات تعزيزية مختلفة على الموقعين www.establishingoperation-sinc.com أو www.verbalbehaviornetwork.com).

قد يضطر المختصون أيضاً إلى مراقبة الطفل قبل إنشاء البرنامج. يمكن هذا أن يكون بسيطاً مثل تسليم الطفل عبوة مليئة بقطع الحلوى وملاحظة ما إذا كان سيأخذ ذلك. أو إعطاء الطفل وعاء من رقائق البطاطس وتسجيل كم من الوقت يستغرق لتناوله. أثناء تدوين ملاحظاتك، كن دقيقاً، لأن الأطفال المصابين بالتوحد هم عادة أوفياء تماماً لعلامة تجارية ويصعب إرضاؤهم . لوكاس يحب شرب الحليب المتضمن في علبة صغيرة مع مصاصة، ويحب تناول علامة محددة من الرقائق. لن يتم تحفيز معززاته إذا ناولته علامته المفضلة من الرقائق مع القليل من الماء أو الحليب.

إذا أبلغك المعلم أن ذلك المعزز غير مجدٍ في المدرسة، فتحقق من ذلك بنفسك للتأكد من أنه يتم تسليمه بالطريقة التي يفضلها طفلك. بشكل عام، إذا كان هناك عدة أشخاص يعملون مع طفلك (وهو أمر محتمل)، عليك أن تكون دقيقاً للغاية في وصف المعززات.

إذا كان طفلك يبكي أو يصرخ أو يدفع أحد المعززات، فيجب عليك التحقق مرة أخرى، للتأكد من أن المعزز هو الغرض المناسب الذي يتم توصيله بالطريقة الصحيحة.

هناك طريقة أخرى لاستكمال تقييم المعززات وهي وضع المعززات المُحتملة على طاولة العمل، والانتباه إلى ما الذي يختاره الطفل وطول المدة التي

يقضيها في اللعب أو الأكل (في حالة ما إذا كان المعزز عبارة عن أكل). لا يزال خيار آخر، وهو وضع ألعاب وأنشطة وأطعمة مختلفة في غرفة أو على الطاولة ثم مراقبة تفاعلات الطفل معها. يمكنك تسجيل الأشياء المفضّلة للطفل بتدخل منك أو دونه. فمثلاً: إذا كانت سعاد تتأرجح وتبدو سعيدة حاول الاقتراب منها وادفع بها الأرجوحة، وسجل ردّة فعلها. هل تجعل مشاركتك النشاط أكثر أو أقل متعة؟

إذا كان وائل ينظر إلى كتابٍ ما، وبدأت في سرد بعض الاقتباسات منه، فهل تلاحظ أنه يحب هذا النشاط أم لا؟ هل يجبره ذلك على قلب صفحاته بشكل عشوائي، أو يقوّي ذلك عملية التفاعل معه؟ إذا كان يحب الكتاب وهو بمفرده، فهذه هي نقطة البداية. ومع ذلك، ستسعى في نهاية المطاف إلى إقران الشخص البالغ بجميع التعزيزات.

يجب أن يصبح الأشخاص بمثابة معززات مرنة للطفل (ولا نكتفي فقط بوجبات خفيفة ولعب وأنشطة) حتى نتمكن من إضافة الثناء والمزيد من المعززات الطبيعية، بالإضافة إلى الوجبات الخفيفة والفيديوهات.

عندما تنتهي من إعداد جميع قوائمك، يمكنك تصنيف المعززات وفقاً لأهميتها. وبمجرد معرفة معززات طفلك، من الأحسن البدء بشيء بسيط يمكن التحكم فيه. قد يكون هذا الشيء للاستهلاك، أو يختفي بعد الاستخدام كقطعة حلوى (التي سيتم تناولها)، أو نفخ فقاعة سرعان ما تظهر لتختفي . هذان مثالان جيدان على المعززات القابلة للسيطرة.

يمكن تحفيز التعزيزات لدى بعض الأطفال بإمكانية الاحتفاظ بالأغراض أو التحكم بها، مثل الكتاب أو الحبل. إذا لم يكن ذلك ممكناً، حاول أن تكن لطيفاً جداً عند استرجاع المعزز.

في البداية، قد تضطر إلى اقتناء قطعة حلوى لاسترجاع كتاب، أو إلى السماح للطفل أن يكون لديه عدة معززات في آن واحد. من الضروري أن يفهم الطفل أنّ

المدرب أو الوالد هو مانح لكل الأشياء وليس كمتلقٍ. في نهاية المطاف ـ في وقت مبكر من برنامجك ـ سيتعلم الطفل التخلي عن المعزّز دون صراع إذا كان مرافقه يعيد بعناية الغرض دون الاستحواذ عليه.

إذا كنت تواجه مشكلة في العثور على معززات ناجعة لطفلك فلا تقلق. الأمر يبدو أصعب مع بعض الأطفال الذين لا يبدون متحمسين لأي شيء. لكنني أعتقد أن جميع الأطفال والبالغين، بغض النظر عن مستوى أدائهم الوظيفي، سيكونون محفَزين بشيء ما. لذلك قد يتبيّن أن التحفيز الذاتي سيكون بمثابة معزز في بداية برنامجك. إذا كان الشيء الوحيد الذي يحفِّز طفلك هو الدوران أو الخفقان بين يديه، فيجب أن يُستخدم ذلك في تطوير المعزّز. سيكون هذا التحفيز الذاتي بمثابة نقطة البداية ولكنك تحتاج إلى تطوير معزّز مشابه لهذا ولكن يمكنك التحكم فيه.

الهدف هو العثور على شيء أكثر جاذبية من الأيدي أو الأصابع يمكن تقديمه لهم.

تطوير معززات مناسبة للسّن

كما تلاحظون، لا أعتقد حقاً أن هناك العديد من المعززات المحظورة . غالباً ما أحصل على أسئلة من أولياء الأمور حول ما يحبه أطفالهم. ماذا لو كان ابني البالغ من العمر عشر سنوات يرى أن فيديو «تليتبيز Teletubbies» هو الفيديو الأكثر تعزيزاً؟ ماذا لو أن طفلي البالغ من العمر خمس سنوات يحب الاستمتاع بلعب مصنوعة لرضيع عمره 18 شهراً؟

لا داعي للقلق! أولاً، انظر إلى عمر طفلك النمائي، وليس فقط العمر الزمني. إذا كان الطفل البالغ من العمر عشر سنوات يتمتع بالمهارات اللغوية لعمر سنتين، فليس من المستغرب أن يرغب في مشاهدة تليتبيز. هذا النوع من الترفيه مناسب لمهاراته. مشاهدة تليتبيز Teletubbies هي معزز أوّلي، ويمكنك توجيه الطفل برفق نحو المزيد من المعززات المناسبة لسنّه باكتسابه المزيد من الثقة والمهارات. ابدأ بـ تليتبيز Teletubbies، ثم حاول إضافة شارع سمسم. في

النهاية ثم يمكنك حذف هذا الأخير، وإضافة مقاطع فيديو مثل سبونج بوب . أنا أيضاً لا أعتقد أنه يمكن أن يكون في متناولك الكثير من المعززات. صدّقني، ستستمر في زيادة عدد وأنواع المعزّزات. تذكّر قواعد التشبُّع والحرمان، ولن تتفاجأ إذا علمت أن طفلك قد يكتفي بمعزز واحد إذا لم تقيّد وصوله إلى باقي الأغراض. هذا يقودنا إلى النقطة التالية: بمجرد أن تكون قد ثبّت معززات طفلك، تأكد من أنها ليست في متناول يده . قبل أن نبدأ باستخدام نهج السلوك اللفظي VB في منزلنا، كان لدينا عادةً مُعَزِّزات مبعثرة على أرضية غرفة العلاج. بما أننا استخدمنا أسلوب لوفاس Lovaas لمدة عام واحد، فإن المعالج كان يأخذ استراحات، ويطلب من لوكاس أن يتوجّه للعبه. كان لوكاس يتطّلع حول الغرفة، ويختار لعبة للترفيه بها لمدة دقيقة أو دقيقتين قبل أن يعود إلى الطاولة. في برنامج السلوك اللفظي VB، يتم حفظ معززات الطفل في صناديق مخصّصة، أو أكياس صغيرة، أو على رفوف عالية . يجب أن يكون الطفل غير قادر على الوصول إلى المعززات دون مساعدة من شخص بالغ. هذا يفرض بعض التواصل بين الطفل والشخص البالغ، ونأمل أن يقتنع بفكرة أنه المانح لجميع الأشياء الجيدة.

إقران بيئة التعلم مع التعزيز

عملية «الإقران» هي الخطوة التالية في البرنامج، وهي في الواقع عملية الجمع بين البيئة والأشخاص والأدوات بمعززات الطفل التي قد تم تحديدها سابقاً، وعليك وضعها بعيداً عن متناول الطفل في منطقة العمل، بحيث يمكنك التحكم بها. يعتبر الإقران عملية مستمرة وليس أمراً يمكن القيام به خلال بضعة أيام أو أسبوع. لقد سمعت بعض المختصين يقولون: «سوف نقوم بالإقران في أسبوعٍ واحد، ونبدأ بعدها في العمل»... وهذا بالتأكيد غير فعال.

يلزم تقوية عمليّة الإقران طوال الوقت مع أي مقدم رعاية أو مختص يعمل مع الطفل، وإن كان من المهم أن يكون ذلك في المدرسة أو أثناء جلسة العلاج حيث تكون المطالب مرتفعة للغاية.

من المهم أن تتذكر أنه حتى لو كنت أحد الأولياء، وأنت تعمل من خلال منهج السلوك اللفظي VB، فستجد نفسك أحد المعلمين والمعالجين لطفلك. في الواقع، الآن هو الوقت المناسب لخلق مساحة للعلاج في منزلك. يمكن أن تكون صغيرة مثل طاولة في ركن الغرفة، أو يمكن أن تكون غرفة كاملة أو الطابق السفلي برّمته. سيكون مكاناً مخصصاً للطفل فقط عندما سيكون لديك المواد المتاحة لتعليم طفلك. إنّ إقران هذه المنطقة بالتعزيز أمر أساسي.

يجب أن تكون منطقة العلاج هي المكان الذي يرغب الطفل في الذهاب إليه. ستودّ رؤيته يركض إلى الطاولة للقيام بالعمل ومتحمساً لرؤية البطاقات التعليمية و باقي أدوات التعلّم وتكون سعيداً باستخدامها. ستتشوق إلى رؤية طفل لا يظهر أي سلوكيات أثناء الجلسة. يبدو الأمر من محض الخيال أليس كذلك؟ بلى! فالهدف من أي برنامج أكاديمي هو أن يكون الطفل تلميذاً سعيداً ومتحلّياً بالإرادة . وهذا ما تطمح إليه كذلك في برنامجك المنزلي.

و مثلما توجد طرق لتتأكد ما إذا كنت تنشئ البيئة السليمة، فهناك أيضاً مؤشرات تبيّن أنها لا تعمل. فعلى سبيل المثال، إذا كان طفلك يبكي ويهرب في الخارج عندما يرن معالجه الجرس، فعليك في هذه الحالة تقييم كيفية تعامل المُعالج معه. أو إذا كان طفلك يحتج على فكرة الذهاب إلى المدرسة من الأساس، فهذا يشير إلى أن بيئة المدرسة لم تقترن بالتعزيز. في هذه الحالات، عليك البدء مرة أخرى من خلال إيجاد طرق لإقران المعلم والبيئة مع التعزيز.

كيفية الإقران مع التعزيز

بمجرد تحديد المعززات الخاصة بك، ستحتاج إلى إيجاد طرق لنسب نفسك (أو أي شخص يعمل مع طفلك) وكذلك الغرفة والأدوات إلى هذه العناصر المثيرة للاهتمام. هذا يسمى «الإقران» والعملية بسيطة وممتعة.

يجب أن يكون لدى المعالج العديد من المعززات القوية والمتاحة بسهولة، ويتجه نحو الطفل ليناوله المعززات دون طلب أي شيء منه في المقابل. في البداية

ـ إذا كان طفلك يعاني من النفور من المعلم أو المعالج فقد لا يأخذ معززاً من يد الشخص البالغ ـ في هذه الحالة ـ يحتاج البالغ إلى البدء بوضع رقائق بطاطس بجوار الطفل، أو عن طريق تشغيل التلفاز عن بعد ثم مغادرة الطاولة. بهذه الطريقة، يغذي الطفل نفسه بالبطاطس، أو يشاهد التلفاز عن بعد وحده. ثم يعمل المعلم بشكل تدريجي على جعل الطفل يأخذ المعزز في وجوده. بعض الأطفال يحتاجون إلى المزيد من العمل في هذا المجال أكثر من غيرهم. لا تعتقد أن الأمر شخصي، بل هذا يعني أنك ستضطر إلى العمل بجهد أكبر وأبطأ للحصول على ثقة الطفل.

إذا كان طفلك سيحصل على المعزز منك، فابدأ بتسليم الطفل هذا الغرض، مع التزام الصمت. بمجرد أن يأخذ الغرض منك بسرعة دون مشكلة تذكر، اشرع في إقران صوتك بعملية تقديم الغرض، وذلك من خلال وصفه. أثناء تسليم المعزز قل :«بطاطس، بطاطس... هنا لوكاس، بطاطس».

استمر بهذه الطريقة حتى يألف الطفل فكرة اقترابك منه وتقديم الغرض له. وبمجرد تخطّي هذه المرحلة، تأتي الخطوة التالية، وتتمثل في وضع المعززات على طاولة العمل، على مسافة بعيدة من الطفل، ومعرفة ما إذا كان سيقترب منك. قد يكون هذا قريباً من مقعده. بمجرد أن يبدأ في تنفيذ النهج، قدّم له المعزّز دون أن تطلب منه أي شيء. في هذه المرحلة، لا يحتاج الطفل أن يقول أو يشير إلى أيّ شيء.

مع مرور الوقت، يمكن للمعالج نقل العناصر إلى جهة أبعد من مكان تواجد الطفل، بحيث يحتاج الطفل إلى النهوض من مكانه وخطو خطوات قليلة نحو المعالج. قد تحتاج الى اقتناء مئزر ذي جيوب بحيث يمكنك حمل المعززات معك في جميع الأوقات. بهذه الطريقة يتعلم الطفل أن الشخص البالغ الذي يعمل معه، لديه إمكانية الوصول إلى كل الأشياء التي يحبها، وسوف يسلمها في أغلب الأحيان دون أن يطلب منه أي عمل.

إن استخدام المعززات، وإقران المعلم بها، هي أول خطوة جوهرية لبرنامج السلوك اللفظي. من المنطقي أن يحتاج الطفل إلى التعامل مع المعلم بتلهّف ليكون مستعداً للتعلم.

في بداية البرنامج، من المبكر إخضاع الطفل لمطالب. إذا كانت لديك صعوبات مع الإقران، فستحتاج على الأرجح إلى إعادة تقييم المعززات التي تستخدمها، والتأكد من أن البيئة نفسها مقترنة بتعزيزات.

بعض الأطفال ـ حوالي نصف الذين عملت معهم ـ يسهل إقرانهم، إذ يمكن للعمل أن يبدأ بسرعة نسبياً. بمجرد أن يقترب الطفل منك أو من المعلم أو المعالج، ويبدو سعيداً، فقد حان الوقت لكي يبدأ المعلم بالتفاعل معه. يمكنك البدء برواية ما يدور في التلفاز أو دغدغة الطفل أو رفعه على ركبتيك، أو ترديد الأغاني. كما يعتبر إقران العناصر أو النشاطات الأقل تفضيلاً باستخدام معززات قوية أمراً لا غنى عنه أيضاً؛ لذا إذا كانت «سعاد» تحب الأراجيح ولا تستمتع عندما يغني الآخرون، فإن الاقتران بين هذين النشاطين يجعل الغناء أكثر تفضيلاً في المستقبل.

التسهيل في الطلبات

إذا اكتشفت أنه من السهل إقران طفلك، فتذكر أن تظل المطالب منخفضة جداً في البداية. الخطأ الأكبر الذي يقع فيه الناس عند العمل مع أطفال «الذين يسهل إقرانهم» هو أنهم ينتقلون إلى المطالب بسرعة كبيرة. عندما يبدأ العمل ـ ويجب أن يبدأ بمجرد أن يكون الطفل سعيداً وهو يقترب من مكان العمل ـ من المهم ألَّا يعرف الطفل بحقيقة عمله.

إذا لاحظ الطفل انتقاله بين التعزيز والعمل، فسيكون الأمر قاسياً للغاية. كيف ستعرف متى حان الوقت للشروع في العمل؟ يجب مراقبة سلوك طفلك عندما تبدأ بتقديم الطلبات بتأنٍ. قبل أن يتم تقديم أي طلبات، يجب أن يكون الطفل في مكان العمل ويجلس لبضع دقائق على الأقل ويكون قادراً على تحمل صوتك (أو المعالج)، ولمساتك الخفيفة على ذراعيه وظهره.

أول أمر تبدأ فيه هو أن تطلب من الطفل أن يقول أو يشير إلى رغبته في معزّز محدد، ابدأ بأول معزز مفضل لديه.

سيؤدي ذلك إلى إرساء قاعدة لعملية الطلب manding، التي ستبدأ بالعمل بها، بمجرد اقتران البيئة بشكل كافٍ بالتعزيز. قد تلجأ أيضاً إلى بعض الأعمال التي تشمل التقليد من خلال استخدام الألعاب، ومطابقة الأشياء المتماثلة، وحل الألغاز puzzle معاً. يمكنك الرجوع إلى نتائج تقييم سلوكك اللفظي VB، من أجل التوصّل إلى بعض المطالب التي سيكون من السهل للغاية على طفلك إتمامها. الغرض من هذه الأنشطة هو أن تظهر لطفلك مدى سهولة الحصول على التعزيز، مما يجعله حريصاً على التعلّم.

جدول نسب المعززات المتغيرة VR

أثناء عملك في إقران التعزيز وتقديم طلبات صغيرة، ستحتاج إلى أن تكون مدركاً لجدول النسب المتغيرة من المعززات (VR). وهو متوسط عدد الردود الصحيحة التي يظهرها الطفل أو (التعزيزات). في البداية ستقدم تعزيزات دون طلبات. ثم ستبدأ تدريجياً بزيادة طلباتك، ومنح التعزيز بعد كل استجابة صحيحة. وهذا ما يسمى «نسبة التعزيز المتواصل». بعد ذلك ستنفذ ما جاء في جدول النسب المتغيرة من المعززات (VR) .

على عكس جدول محدّد يخص التعزيز، تتجلى فائدة جدول النسب المتغيّرة VR في أنّ الطفل لا يعرف متى تأتيه التعزيزات، رغم أنه سيكون هناك عدد قليل من المطالب قبل تقديم معزّز قوي. وقد أظهر هذا النوع من الجداول استجابة قوية وثابتة بمرور الوقت.

يتم تخطيط جدول النسب المتغيّرة VR من قبل أشخاص بالغين، ويعرف زيادة بمرور الوقت، يُقصد بجدول النسب المتغيّرة VR لـ «اثنين» يعني أنه قد يُطلب من الطفل القيام بمهمة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع مهام قبل التعزيز، طالما أن متوسط عدد الردود خلال جلسة العمل يعادل اثنين. ويطلق على كل مجموعة من المهام «جولة»، وهو مصطلح ابتكره هولي كيبي Holly Kibbe وشيريش توايغز Cherish Twiggs (2001). قد تكون الجولة الأولى باستخدام النسب

المتغيرة VR لاثنين أو ثلاثة قبل التعزيز، ومن ثم ستشمل الجولة التالية طلباً واحداً فقط قبل التعزيز.

فمثلاً: إذا كان الطفل يعمل على نسب المعززات المتغيرة VR لثلاث مهام، فقد يكون لديك جولة من الأنشطة يقوم الطفل أثناءها بأربع مهام قبل التعزيز، في حين أنه في الجولة التالية له مهمتان فقط. هذا يجعل المتوسط يصل إلى ثلاث.

فيما يلي أمثلة على الجولة باستخدام جدول نسب المعززات المتغيرة VR ثلاثي المهام :

ناول الطفل رقاقة قبل أن تبدأ في العمل كمعزز. ثم،

قل: «المس أنفك» ـ الطفل يجيب (الإجابة 1).

أشر إلى كوب وقل: «ما هذا؟» ـ الطفل يجيب بشكل مناسب (الإجابة 2)

أشر إلى صورة الكلب فقل: «ما هذا؟» ـ يجيب الطفل «كلب» (الإجابة 3).

قل «قف» ـ يقف الطفل (الإجابة 4).

ثم قل: «دعنا نذهب للقفز على الترامبولين» (الذي يعد معززاً قوياً للطفل).

في هذه الحالة كان عدد استجابات الجولة (مسار الردود الصحيحة بين التعزيز) أربعاً.

يتَّجه الطفل نحو الترامبولين مع المدرب الذي يمسك بيده، ويبدأ بالقفز (تعزيز).

ثم يبدأ المدرب الجولة التالية بالغناء : «أنا البندورة ...» ويملأ الطفل الفراغ «الحمرا « (استجابة 1).

يوقف المدرب الطفل على الترامبولين ويقول «قفزة» (استجابة 2) ثم يحصل الطفل على تعزيز القفز.

عـدد الـردود لهـذه الجولـة هـو اثنـان. عندمـا يتـم حسـاب متوسـط الجولـة تشـغيل نموذجـين معـاً، يكـون جـدول نسـب المعـززات المتغـيرة VR لهـذا الطفـل ثلاثـة.

يجـب أن تتـم زيـادة نسـب المعـززات المتغـيرة VR ببـطء وحـذر، ويجـب تعديلهـا بنـاءً عـلى أداء الطفـل. إذا كان الطفـل يواجـه بعـض مشـكلات الهـروب عـلى طاولـة العمـل، فسـتحتاج إلى خفـض النسـب المتغـيرة مـن المعـززات VR قبـل بـدء الجلسـة. يحتـاج بعـض الأطفـال إلى نسـب المعـززات المتغـيرة VR بصـورة أقـل يـوم الاثنـين، أو عندمـا يكـون لديهـم اسـتراحة مـن الدراسـة. إذا لم يكـن الطفـل متعاونـاً عـلى الطاولـة، سـواء أكان يظهـر عدوانيـة أم سـلوك الإيـذاء الـذاتي، أم باسـتخدام سـلوك التنبيـه الـذاتي، فـإن نسـب المعـززات المتغـيرة VR دائـماً مـا تكـون مرتفعـة جـداً. قـد يكـون مـن الـضروري العـودة إلى الإقـران. في كثـير مـن الأحيـان مـن المجـدي (عـلى المـدى الطويـل) اتخـاذ خطـوة كبـيرة إلى الـوراء، وتوخّـي الحـذر أكثـر عنـد رفـع المطالـب. كـما هـو الحـال مـع جميـع أجـزاء نهـج الأسـلوب اللفظـي VB، يجـب عـلى كل شـخص يعمـل مـع الطفـل أن يكـون عـلى درايـة بنفـس جـدول نسـب المعـززات المتغـيرة VR وتطبيقـه. تذكّـر أيضـاً أن العمـل الجيـد يحتـاج إلى مكافـأة، وإذا كان الطفـل يعمـل بشـكل جيـد في هـذه المهمـة، فينبغـي ألا يعاقـب بتزايـد نسـب المعـززات المتغـيرة VR خـلال تلـك الجلسـة. ويجـب زيـادة نسـب المعـززات المتغـيرة VR عـلى مـدار أيـام أو أسـابيع، وليـس خـلال جلسـة واحـدة.

سيسـاعدك تتبـع نسـب المعـززات المتغـيرة VR عـلى قيـاس متـى يعمـل طفلـك بشـكل أفضـل وهـو طريقـة جيـدة للتعامـل مـع سـلوكيات المشـكلات عـلى طاولـة العمـل. فأوليـاء الأمـور والمختصـون عـلى حـدٍّ سـواء لا يدركـون دائـماً عندمـا يضعـون الكثـير مـن المطالـب عـلى الطفـل. عـادة مـا يكـون سـلوك المشـكلات أثنـاء التدريـس المكثـف مـؤشراً عـلى ذلـك. قـد يظـن البالغـون أنهـم يشـاركون طفـلاً ويلعبـون معـه، في حـين أن لعبهـم مليئـة بالمطالـب بـلا تعزيـزات. يذكّـر هـذا الجـدول ـ نسـب المعـززات المتغـيرة VR ـ الكبـارَ بمهمّتهـم لأنـه يجعلهـم مدركـين للمطالـب التـي يقدمونهـا للأطفـال.

لقد أظهر لك هذا الفصل طرقاً لتحديد واستخدام التعزيز لمساعدة طفلك على التعلم. فالتعزيز ضروريّ للغاية لنهج السلوك اللفظي VB، وللأسف سيفشل برنامجك إذا لم تستطع الحصول على معلّم لطفلك، أو معالج له، أو استشاري ليخبرك حقيقة أن طفلك يحتاج إلى أكثر من «أداء جيد» خلال الْيَوْم.

لقد وجدت أن بعض المعلمين يرفضون فكرة استخدام الأكل أو التلفاز في القسم كمعززات. لكن تذكرْ، أنه ليس الكبار هم الذين يختارون الدعم، بل الأطفال. ومع ذلك، يشتكي المعلمون من أن الألعاب أو مقاطع الفيديو ستعطل الأطفال الآخرين وأنه ليس من العدل أن يُعطى طفل واحد الحلوى طوال اليوم. أصرّح بأنه من المستحيل أن يستمر برنامج السلوك اللفظي دون أن يكون مدرب أو معالج يفهم فعليّاً، ويتبنى مفهوم التعزيز. اعمل مع معلم طفلك ومقدمي الرعاية بقدر ما يلزم لمساعدتهم على فهم مدى أهمية هذه العناصر للنمو الأكاديمي والشخصي لطفلك. لا تنس أن نظام التعزيز القوي والفردي يُعد أمراً ضرورياً لأي برنامج مدرسي أو سلوك شفهي يُنفَّذ في المنزل. وبمجرد أن يتم ذلك، يكون الوقت قد حان لبداية العمل الحقيقي لهذا البرنامج: تعليم طفلك التواصل معك.

الفصل الخامس

الطلب Manding

عندما كان لوكاس في الثانية من عمره لم يكن يتكلم كثيراً، وكان يعاني من تأخر لغوي؛ لذا بدأ على الفور بعلاج النطق. رغم أنني لم أكن أعلم أنه مصاب بالتوحد، إلا أنني كنت أريد أن تكون لديه أفضل الفرص المتاحة، وأردت أن أساعده قدر المستطاع.

حضرت معه في جلسات التخاطب الأسبوعية، ولم يمض وقت طويل قبل أن أطلب من أخصائية علم النطق الخاصة به استخدام الأدوات، التي يمكنني استخدامها في المنزل لمساعدته. تعجبتُ حين أخبرتني أنها لا تستطيع أن توصيني بكتاب واحد، ولكن شجعتني على مشاهدة ما فعلت في الجلسات وتكرارها في المنزل. لم أكن أتخيل أنه لم تكن هناك مراجع لأولياء الأمور، لذا فقد بحثت بنفسي حتى عثرت على كتاب « نحتاج شخصين لنتحدث It takes two to Takk»، وهو ما يفسر نهج هنين Hanen Method (مانولسون Manolson 1992)

صِدقاً، في هذه المرحلة لم أكن أبحث عن كتاب يصف كيفية مساعدة الأطفال التوحديين على الكلام، لأنني كنت لا أزال أرفض بشدة إمكانية حدوث هذا التشخيص. إذا كنت تقرأ هذا الكتاب، وكان طفلك يعاني من تأخر في اللغة، ولكن لم يتم تشخيصه حتى الآن بالتوحد (وربما لا يكون أبداً) فأنا أحيي شجاعتك في

قراءة كل الكتب التي تساعد طفلك. هذه التدخلات الخاصة ستساعده على تطوير لغته الأمر يخصّ الأطفال العاديين كذلك. اقترحَ عليّ أحد الأصدقاء بتضمين علاجات التوحد لابني عندما كان يعاني من تأخّر في الكلام، لكنني لم أنصت له، لأنني كنت خائفةً من احتمال حدوث ذلك. في الواقع، لو كان لوكاس يعاني فقط من تأخر في اللغة، فإن علاج تحليل السلوك التطبيقي (ABA) لمرض التوحد كان قد ساعده أكثر من علاج الكلام وحده.

وشملت بعض الاقتراحات في مؤلف «نحتاج شخصين للتحدث It Takes Two to Talk» وضع الأغراض على الرفوف العالية، كسر الروتين، ووضع علامات على الكلمات المفردة مراراً وتكراراً. كان لتلك التقنيات مفعول السحر على لوكاس، الذي نجح في مضاعفة عدد مفرداته وبدأ في طلب الأغراض بوتيرة أكبر. كان لأخصائية علاج النطق للوكاس دراسة واسعة بما يكفي لمعرفة أنه عندما يتم تعليم الأطفال طلب الأشياء، يستوعبون بشكل أسرع ويتصرفون بشكل أفضل. لكن لم يكن لدينا أي فكرة عن إقران البيئة بالتعزيزات أو تخفيفات الطلبات بصفة تدريجية. في الواقع، لم أكن أعرف حتى ما يعنيه جدول نسب المعززات المتغيرة VR حتى بلغ لوكاس ست سنوات ـ بعد أكثر من أربع سنوات من بداية علاج النطق. خلال جلسات التخاطب، بدأت المعالجة بنشاطات ممتعة مثل : نفخ الفقاعات، ثم جعل لوكاس يطلب المزيد من الفقاعات. كانت تلك هي طريقتها في تعليمه الطلب Mand. وفعلاً كانت استراتيجية ناجحة، لكنها سرعان ما تحوّلت إلى أفكار مجردة مثل الإجابة بنعم أو لا عن الأسئلة، أو استخدام العبارات والضمائر وصيغ الجمع. كان لوكاس سعيداً بالفقاعات والطلبات، ولكن بمجرد أن تجاوزت الدورات تلك المرحلة، سرعان ما تقهقر سلوكه.

تعتبر عملية الطلب Manding جزءاً لا يتجزأ من نهج السلوك اللفظي (VB). لأنها تستند إلى تلبية الحاجة، وكما ذكرتُ في وقت سابق من هذا الكتاب، فهي تعتمد على الحافز أي يجب أن يكون الحافز وراء طلب الطفل لشيءٍ ما، إما الجوع أو الرغبة في شيء آخر، فعلى سبيل المثال : يرغب الطفل في تناول العصير، يطلبه

(mand)، ثم يحصل عليه. تتمتع عملية الطلب manding بفوائد إيجابية فورية، لأنه خلال هذا العلاج، يتم دائماً تعزيز الطلب على الفور ويتم تسليم الغرض أو النشاط على الفور.

تحدث مشاكل السلوك (وفقاً للدكتور مارك سوندبرغ Marc Sundberg وغيره من الخبراء في السلوك اللفظي VB) تحدث دائماً بسبب خلل في الطلب، أو بعبارة أخرى عدم القدرة على جعل احتياجاتك معروفة. هذا صحيح في جميع المجالات. أرني طفلاً صغيراً – أو حتى بالغاً – يعاني من مشكلة في السلوك، وسأبيّن لك أنه لم يتعلم كيفية التنفيذ الفعال للطلب mand، أو الإجراءات أو المعلومات التي يريدها.

إنّ اللغة الصوتية ليست هي الطريقة الوحيدة لتلبية الاحتياجات. يستخدم الأطفال البكاء بطريقة معبّرة، حيث يقول الكثير من الأولياء: إنهم يستطيعون التمييز بين بكائهم من أجل الطعام أو لتغيير الحفاظات. لم يسبق أن نجحتُ في هذه المهارة لكنني أدركتُ أنه إذا كان أحد أبنائي يبكي، فهو بحاجة إلى شيء ما. البكاء هو أول طلب mand للمولود الجديد وهو مهارة أساسية للبقاء على قيد الحياة. مع نمو الرُّضع، تصبح مطالبهم أكثر تحديداً، ومن الضروري استمرار مهاراتهم في الطلب. إذا رغب رضيع عمره 6 أو 8 أشهر في أن يُحمَل، أو يريد عصيراً بدلاً من الحليب، سيطوّر بطريقة ما نظامه التواصلي للحصول على الاحتياجات الجديدة في حين يتعلم الطفل العادي أن يشير بيديه أو يقوم ببعض الحركات. قد لا يطّور الطفل المصاب بالتوحد أو التأخر النمائي هذه المهارات. وهذا في الواقع علامة مميزة للتوحد: الفشل في الإشارة إلى عمر 18 شهراً. من المرجح أن يستمر الطفل في البكاء بدلاً من ذلك، ولهذا يتبنّى أسلوباً في البكاء، ونوبات الغضب لأنه لا يستطيع توصيله إلى احتياجاته.

يعتبر تعليم الطفل كيفية الطلب mand مهارة أساسية إذا كان طفلك يعرف كيف يتواصل معك، لذا تأكد أنك مزوّد بمعززات قوية جداً ومنطقة عمل مقرونة

بالتعزيز قبل أن تبدأ في العمل معه. أعد قراءة الفصل 4 إذا كنت بحاجة إلى توجيهات حول كيفية القيام بذلك. يجب أن تعرف أيضاً أن طفلك محفّزٌ لبعض الأشياء المعيّنة. عادة ما يكون ذلك بسبب وصوله إلى غرض ما على الطاولة (كالبسكويت أو العصير) أو يمسك بيدك ويقودك إلى غرض ما أو نشاط. سيشير بعض الأطفال إلى رغباتهم أو يستخدمون بعض الأصوات غير محددة للإشارة إلى رغبتهم في شيء ما.

دعونا نستخدم مثال تيم، وهو طفل يبلغ من العمر أربع سنوات، شُخِّص مؤخراً بالتوحد. يتلهّف والداه لبدء برنامج السلوك اللفظي VB ـ التابع لتحليل السلوك التطبيقي ABA. يمكن أن يتلفظ تيم ببضع الكلمات، لكنه لا يطلب أي شيء، حتى لو كانت الأغراض التي يريدها معروضة أمامه. نظراً لأن تحديد الأغراض التي يتم عرضها هو أسهل من طلب الإجراءات أو الأشياء البعيدة عن الأعين، سنركّز على تدريس تيم كيفية طلب الأغراض البعيدة عن نظره (يتم التطرق إلى الاستراتيجيات المختلفة للأطفال غير الناطقين. في الفصل التالي).

يمكن لتيم أن يتواصل لفظياً (التسمية) بالأغراض، بما في ذلك الكرة، الكتاب، السرير، والطائرة. وتتمثل معززاته المفضلة في رقائق البطاطس والحلوى والعصير والماء وكتب وأشرطة الرسوم المتحركة، واللعب على الأرجوحة، والقفز على الترامبولين، والكرة و القفز على كرة كبيرة. اشترى والداه طاولة صغيرة، ووضعاها في غرفة العائلة بالقرب من التلفزيون ووظّفا معالجة نفسية بخبرة قليلة للعمل معه ثلاث مرات في الأسبوع. أبدى تيم اهتماماً قليلاً بالجلوس على الطاولة، وكان لا يحب الذهاب إليها إذا طلبت منه معالجته الشخصية أو والدته. يكمل حلّ الألغاز puzzle على الأرض ويحب أن يصطف ويطابق السيارات، لكنه لا يحب ذلك عندما يحاول الشخص البالغ التدخل وقتما يكون مشغولاً باللعب. كل من والدته ومعالجته تعتقدان أنهما جاهزتان للبدء في تعليمه الطلب mand . حقاً؟

هذا خطأ!

و في هـذه الحالـة مثـلاً نجـد بعـض المشـاكل التـي تحتـاج إلى معالجـة قبـل البـدء في تدريـس الطلـب. أولاً وقبـل كل شيء، لا يتـم إقـران البيئـة بـما يكفـي مـع تعزيـز البرنامـج حتـى ينجـح. التـسرع في تنفيـذ البرنامـج هـو واحـد مـن الأخطـاء الأكثـر شـيوعاً التـي أراهـا عنـد محاولـة المختصّـين والأهـل لإعـداد برامـج السـلوك اللفظـي VB. إذا كنـت تسـتعجل المطالـب، فلـن يسـتجيب طفلـك بشـكل جيـد لمـا يحـدث. وهـذه مشـكلة منتـشرة لدرجـة أننـي أراهـا تقريبـاً خـلال كل منـزل وفصـل أثنـاء أداء عمـلي مستشـارة.

لا يمكـن أن يكـون لديـك الكثـير مـن المعـززات في البيئـة. قبـل أن تبـدأ في تقديـم طلـب واحـد لطفلـك، عليـك التأكـد مـن أنـه يركـض نحـو معالـج، وتسـعده فكـرة أن يكـون قريبـاً مـن النـاس الجالسـين عـلى الأرض أو حـول الطاولـة. يجـب أن يصـل إلى أغراضـه المفضلـة، ويقبـل المعـززات التـي أعطيـت لـه دون أي طلـب. بهـذه الطريقـة يجـب أن تتـصرف حـين تـودّ الـشروع في التدريـب عـلى الطلـب mand.

للبـدء، ألـقِ نظـرةً فاحصـة عـلى الكلـمات التـي يقولهـا تيـم، حلّلهـا لمعرفـة أيّ واحـدة قـد تجعـل أول طلـب ناجحـاً. بـما أن تيـم يسـتطيع أن يتصـل لفظيـاً tact بالكـرة (العلامـة) والكتـاب، و اثنـين مـن معززاتـه هـما: القفـز عـلى الكـرة وتصفّـح كتابـه، فـإن هذيـن المعززيـن يجـب أن يكونـا أول مـا يتعلمّـه الطفـل. عـلى معظـم المتعلمـين الجـدد تعلـم ثلاثـة إلى خمسـة مـن الطلبـات mands في البدايـة. بـما أنّ تيـم يمكـن أن يقـول بعـض الكلـمات، فابـدأ بخمسـة طلبـات mands في هـذه الحالـة.

لا تركـز عـلى مهمـة واحـدة فقـط في كل مـرة، لأنهـا سـتصبح معممّـة كثـيراً، فمثـلاً: إذا كان طفلـك يتعلـم طلـب «فيلـم» وحصـل عـلى مشـاهدة جـزء مـن فيلـم بعـد كل طلـب، فإنـه سـيتعلم في النهايـة أنـه كلـما أراد مشـاهدة الفيلـم، يحتـاج إلى أن ينطق بكلمة «فيلـم». لكـن إذا عُلِّـم هـذا الطفـل طلبـاً واحـداً، فقـد يقـع في خطـأ الإفـراط في تعميـم الاسـتخدام عـن طريـق طلـب «فيلـم» عندمـا يريـد أشـياء أخـرى، مثـل العصـير أو

الكـرة؛ لـذا مـن المهـم أن تـدرّس ثلاثة إلى خمسـة مـن الطلبـات mands في وقـت واحد. هنـاك خطـأ آخـر يقـع فيـه البعـض عنـد تعليـم الأطفـال الطلـب mand، إذ يسـتخدم هـؤلاء كلـمات مثـل «أكثـر» و«مـن فضلـك». هـذه هـي الكلـمات التـي تُـدَرَّس غالبـاً في وقـت مبكّـر، مـن قبـل الأشـخاص الذيـن يفتقـرون إلى الخـبرة في نهـج السـلوك اللفظـي VB لتحليـل السـلوك التطبيقـي ABA. يتعلـم الأطفـال أنهـم إذا أرادوا شـيئاً مـا، فيمكنهـم إضافـة كلمـة «أكثـر» وسـيتم تسـليمه. لكنهـم لا يتعلمـون الطلـب mand الفعـلي لغـرضٍ مـا. كلـمات مثـل «مـن فضلـك» و«أكثـر» هـي مفاهيـم مجـردة، مـن المحتمـل ألَّا يكـون الطفـل الـذي يعـاني مـن ضعـف في اللغـة يسـتوعبها . بـدلاً مـن ذلـك، علّـم الطفـل أن يطلـب غرضـاً فعليـاً موجـوداً في مجالـه البـصري، بحيـث يتـم التخلـص تدريجيـاً مـن الاعتـماد فقـط عـلى حاسـة البـصر عـلى أمـل أن يتمكـن طفلـك مـن طلـب الآيـس كريـم، عندمـا يكـون في المجمـد. وهـذا لـن يحـدث أبـداً، إذا كان تيـم يتعلّـم كلمـة «أكثـر» بـما أنّ الآيـس كريـم سيكون خـارج مجـال الرؤيـة، ولـن يفلـح مرافـق الطفـل في معرفـة مـا يرغـب تيـم في الحصـول عـلى المزيـد منـه!

بالإضافـة إلى ذلـك، أنـت لا تحتـاج أن تطلـب مـن طفل يعـاني من التأخـر في اللغة أن يطلـب غرضـاً مـا باسـتخدام جمـل كاملـة. إذا كان طفلك يريـد قطعة بسـكويت ويطلب «بسـكويت» فمـن المناسـب تقديـم قطعـة بسـكويت لـه. لا ينبغـي أن يقـاس التحسـن بمـدى طـول جمـل الطفـل، بـل بعـدد الحاجـات والأغـراض المختلفـة التـي يمكنـه التواصـل بهـا باسـتخدام الكلـمات أو الإشـارات . يجـب أن يـأتي الجمـع بـين الكلـمات بعـد أن يكـون طفلـك قـد تعـوّد عـلى طلـب مختلـف العنـاصر التـي تكـون بعيـدة عـن الأنظـار بطلاقـة . بمجـرد إنجـاز ذلـك، يمكنـك البـدء في العمـل بعبـارات مكونـة مـن كلمتـين أو ثـلاث كلـمات تسـاعد عـلى تحديـد عنـصر ما، مثـل حلـوى الحبيبـات الحمراء أو بسـكويت بالشـوكولاته أو كعكـة محـلاة. سـتتم إضافـة كلمـة واحـدة في كل مـرة، ويجـب أن تضيـف هـذه الكلمـة معنى إلى العبارة لمسـاعدة الطفـل على تحديـد احتياجاته. و الآن بعـد أن عرفـت مـا يجـب تفاديـه، فأنـت مسـتعد لبـدء تعليـم تيـم: الطلـب mand. لقـد حـددت بعـض الأهـداف، بـما في ذلـك الكـرة والكتـاب. بـما أنـك تعلـم

بالفعل أن تيم يستطيع أن يقول هذه الكلمات، وأنها بمثابة معزّزات له، فسيكون من السهل تعليمه أن يطلبهم. من المهم الحفاظ على المهام سهلة في البداية. بالإضافة إلى الكرة والكتاب، ستحتاج إلى اختيار مادّتين غذائيتين. يُستحسَن اختيار مادّتين غذائيتين ونشاطين كأول طلب mand. لا تختر خمس مواد غذائية، لأنك يجب أن تدرّس الطلب mand طوال اليوم عندما يريد طفلك المشاركة في أنشطة مختلفة. في حال ما إذا كانت جميع المواد الأولية الخاصة بك هي مواد غذائية، فستتمكن فقط من تعليم الطلب mand في فترة الوجبة الخفيفة.

انظر مرة أخرى إلى قائمة معززات تيم، ثم تفقّد مدى توافر معززاته الصالحة للأكل. قد تكون العناصر الصعبة لأول طلب mand هي أشياء مثل البطاطس المقلية أو الآيس كريم أو السندويش باللحم، التي سيكون من الصعب تقديمها طوال اليوم لأنها تحتاج إلى أن تبقى دافئة أو باردة. ونظراً لأن الحلوى ورقائق البطاطس مدرجة في قائمة المعزِّزات، ويسهل تقديمها، فسوف أختار هذه العناصر. سأضيف العصير كنقطة خامسة، لأن الظاهر أنه يفضله على الماء.

عند تحديد طلبات mands تختارها في البداية، تخيل أنك في بلد أجنبي لا تعرف فيه اللغة. ما هي الكلمات الأولى التي ترغب في تعلمها، بحيث يمكنك تلبية احتياجاتك؟ سترغب في تعلم كيفية طلب الحمام أو الماء أو البيتزا أو الطعام أو سيارة أجرة أو قطار أو فندق. وينطبق الشيء نفسه على طفلك الذي يحتاج إلى تعلم الكلمات الأكثر فاعليّة لتلبية احتياجاته.

إذن تتمثل الطلبات الخمسة المستهدفة في: الكرة، الكتاب، رقائق البطاطس، الحلوى، والعصائر. هذه هي الكلمات الأولى التي سنعلم تيم كيف يستخدمها لطلب الأغراض.

في هذا السياق، ضع في اعتبارك أنه في الوقت الذي يتعلم فيه الطفل العادي الطلب mand بعد بضع محاولات، فقد يستغرق الأمر مئات المرّات لدى الأطفال الذين يعانون من تأخر في النمو. إنّها مهمتك للتأكد من أن لديه العديد

من الفرص للقيام بذلك طوال اليوم. امنح طفلك مئات الفرص في اليوم لكل طلب mand ممّا يعني أنَّك ستضطر إلى خلق جو يحفّز طفلك على طلب الأشياء مراراً وتكراراً.

يجب أن يحصل الطلب mand على مدار اليوم، ولكن من المهم أيضاً برمجة عدة جلسات خاصة به.

للقيام بجلسة طلب mand، تحتاج إلى أخذ أحد المعززات (رقائق البطاطس مثلاً) وتقسيمها إلى أجزاء صغيرة. يمكن تقسيم الرقائق العشر إلى أربع قطع لكل واحدة، والبسكويت إلى عشرة أجزاء، وستتمكن من إعداد الجلسة حيث يحصل طفلك على ما مجموعه 50 فرصة لطلب عنصرين يحبهما. يمكن أن تستغرق جلسة الطلب مدة لا تقل عن دقيقتين، أو نصف ساعة بأكملها. هذا هو الوقت الذي تركز فيه تماماً على جعل طفلك يطلب mand الغرض، وستتيح لك الجلسة أيضاً الفرصة لإجراء المزيد من الإقران الإيجابي مع طفلك.

للتحضير للجلسة، ستحتاج إلى جمع خمسة عناصر معززة واختيار مكان انعقاد الجلسة. يمكن أن يكون ذلك على الأرضية أو على طاولة العمل، أيهما يفضل الطفل. ضع رقائق البطاطس والحلوى في كيس شفاف بحيث يمكن للطفل رؤيتها. ضع كوباً صغيراً على الطاولة، ووعاء من العصير مما يسمح لك بصبّ العصير وتقديم رشفات صغيرة إلى تيم.

إذا كنت قد اخترت معززات قوية وقرنت منطقة العمل بالتعزيز، فينبغي على طفلك أن يقترب منك عندما يلمح خمسة من الأشياء المفضلة لديه أمامك. سيشير على الأرجح إلى الغرض الذي يريده أولاً. قد يبدأ في القفز على الكرة، أو في الإمساك بكيس رقائق البطاطس. ونظراً إلى أنك لا تستطيع أن تجعل الطفل يتكلم، عليك استخدام طريقة «الباب الخلفي Back door method» لتقود تيم إلى الطلب mand. من المحتمل أن ينضم تيم إلى جلسة الطلب mand بشكل طوعي لأنه يرى أن أقوى معززاته متاحة وقد يبدأ بالقفز فوق الكرة. يجب أن

تمسك الصبي من كلتا يديه وتجعله يقفز إلى الأعلى لأنك تعلم أنه يحب هذا. بعد أن يستمتع بوقته على الكرة (و هو يسمح لك أن تستمر ولا يصدك) قل كلمة «الكرة» ثلاث مرات، واجعل بين كلّ كلمة فاصلاً زمنياً يقدر بثانيتين.

لا تقلق عندما تراه يقفز على الكرة، وأنه قد يخلط كلمة «قفز» بكلمة «كرة». أنت تستند إلى حقيقة أنّ تيم يمكن أن يقول بالفعل كلمة «الكرة»، وهذه هي نقطة الانطلاق.

بعد أن استمتع طفلك باللعب على الكرة لمدة دقيقة، استعمل يديك اللتين تلامسان بالفعل يدي تيم، لإبطاء حركته تدريجياً بحيث يتوقف عن القفز. الآن وبعد توقف التعزيز، عليك بإقران كلمة «الكرة» بسرعة (ثلاث مرات) للحظة الثانية. ثم اجعله يقفز.

إذا كان تيم في أي وقت خلال هذه الجلسة يردد لك أو يقول كلمة «كرة» تلقائياً، فأنت بحاجة إلى أن تقذفه بحماس، وأن تغدقه بالمدح والمعززات، بينما تقول: «أحسنت القول تيم !» «كرة، كرة.. تيم قال كرة»، أو غيرها من العبارات المشابهة.

من المهم الحفاظ على المطالب سهلة وبسيطة للغاية في البداية. لا تستخدم عبارات مثل: «إذا كنت ترغب في جعل الكرة ترتدّ، يجب عليك قول كرة... قل كرة.» هذا طلب كبير رغم أنه قد لا يبدو كذلك. بالنسبة إلى تيم يكاد يكون الأمر مستحيلاً أن يقوم بذلك، وسيشير بوضوح إلى أن قوة معزز قد توقفت وقد بدأ العمل. في الوقت الحالي، ستبدو الجلسات المخصّصة للطلب mand إلى حد كبير كجلسات الإقران المتقدمة، حيث يقرن المعلّم أسماء الأغراض مرتين أو ثلاث مرات، عند تقديم التعزيز.

قد لا يلجأ الصبي إلى التلفظ بكلمة كرة على الإطلاق أثناء جلسة الطلب mand وهذا أمر جيد. التزم به حتى يفقد الاهتمام بالكرة أو يريد تغيير الطلب.

بالنسبة إلى بعض الأطفال الذين لديهم معزز واحد ومفضل (علامة عشرة على عشرة)، قد يكون من الضروري إزالة هذا المعزز من منطقة العمل إذا كنت تريد الانتقال إلى غرض آخر، كما ينبغي أن تكون جلسات الطلب عندما يكون تيم جائعاً، حتى إنه سيطلب منك الأكل الذي بحوزتك.

وإليك استراتيجية لخلط المعززات خلال جلسة الطلب mand عندما يكون أحد المعززات مفضلاً بشكل واضح: أعطِ تيم رقاقة بطاطس، علِّم على الغرض ثلاث مرات أثناء جلوسه على الكرة ثم حرِّك الكرة واجعلها أقرب إلى الطاولة يجب ألا ينفصل عنها للتعامل مع عناصر أخرى. في هذه الحالة، ستكون الكرة بمثابة كرسي تيم أثناء تعلمه. مهما فعلت، فلا تسحبه من الكرة وتأخذه إلى الطاولة، لأن ذلك سيؤدي إلى إبطال جميع عمليات الإقران التي قمت بها. إذا كان حقاً محفّزاً بالكرة وليس لبقية الطلبات المستهدفة، فلا يمكنك العمل في الأغراض الأخرى. كما ذكرت سابقاً، يجب دائماً أن يسبق الحماس الطلب.

واصِل العملية نفسها مع الأغراض الأخرى. عند تعليمك لتيم طلب كتابه المفضل، قم ببساطة بالعمل على كلمة «كتاب». بمجرد اكتساب تيم عدة طلبات mands، يمكنك أن تغيّر نحو عبارات محورية مكوّنة من كلمتين مثل «الكرة المرتدة» أو «الكرة الدوارة». أو «كتاب جحا والملك» مقابل «قصة أطفال الغابة».

بمجرد أن يطلب تيم تلقائياً أحد العناصر المستهدفة، يمكنك إضافة هدف آخر إلى قائمتك. عند تحديد أهداف إضافية، تأكد من استمرارك في المزج بين أنواع الطلبات: أكل، أغراض وأنشطة، واختيار كلمة واحدة كاستجابة مستهدفة لكل طلب.

ولكن ماذا لو لم تنجح؟ ماذا لو كنت قد أجريت المئات من التجارب مع المعززات المفضلة لديه وما زال تيم لا يقدم طلباً mand؟ قد يحدث ذلك، ولكن هناك استراتيجية. ستحتاج إلى بدء إقران الكلمات بلغة الإشارة، وهذا ما سيتم شرحه على نطاق واسع في الفصل التالي. لا تقلق إذا لم يتكلّم طفلك بعد بلغة

الإشارة؛ حيث تعدّ استراتيجية يمكن حثّها بسهولة، وفي بعض الأحيان يحتاج كل طفل إلى إجراء اتصال بين الكلمة وحاجته.

والخبر السارّ هو أنّ معظم الأطفال (مثل حالة تيم) الذين يستطيعون نطق بعض الكلمات بصوت عالٍ، يكون الإقران الدقيق وجلسات الطلب المتكررة لديهم ذوي نتائج إيجابية، وبمجرد أن يكون لديه عشرات الكلمات سيبدأ في طلب الأغراض المرئية. أفضل طريقة لبدء العمل على ذلك هي تحديد الإجراءات التي تكون دائماً خارج المجال البصري. عبارات مثل «ادفع» على الأرجوحة مثلاً أو «دغدغ» أو «تحرّك» تعمل بشكل جيد أيضاً.

عند سحب هذه العناصر بعيداً عن الأعين، قُم بذلك بشكل تدريجي عن طريق إعطاء تيم رقاقة بطاطس ثم جعله يطلبها عدة مرات. إذا كرّرت العمليّة، وكان تيم يريد المزيد، فيمكنك تحريك الكيس تحت الطاولة، أو وضعه خلف غرض ما على الطاولة. وإذا كان لا يطالب به بمجرد أن يكون بعيداً عن الأنظار، فيمكنك أن تومض به بسرعة، أو تحفزّه شفهياً، ثم أعطه رقاقة. كيف تعرف إذا كنت تحقق تقدماً مع تيم ؟ من المهم جمع البيانات، حتى تعرف مقدار ما يتعلمه. هذا شيء عظيم بالنسبة إليه، ولكن أيضاً بالنسبة إليك. قد تشعر أحياناً أنك لا تصل إلى أبعد من ذلك، ولكنك ستتمكن من الوصول إلى بياناتك ومعرفة إلى أين وصلت أنت وتيم. يعدّ جمع البيانات أمراً مهماً جداً لجميع مجالات نهج السلوك اللفظي VB ، وستكون سعيداً جداً إذا حققت ذلك، مع التقدم في البرنامج وزيادة تعقيده .

يمكنك استخدام نفس عدّاد النقرات الذي استخدمته لتتبع المشكلة السلوكية لمساعدتك في تتبع التقدم الإيجابي. يمكنك شراء عدد قليل من عدادات النقرات من أي متجر يبيع اللّوازم المكتبية، أو على موقع www.difflearn.com. سترغب في الحصول على برنامجين مختلفين على مدار اليوم. عليك إذن جمع البيانات أثناء جلسات الطلب mand بالنقر على أحد العدادات في كل مرة يحقق فيها الطفل الطلب. يمكنك كتابة عدد الطلبات التي تمت بجانب الوقت

الـذي اسـتغرقته. ثـم قـم بإلغـاء رقـم العـداد إلى «0» للتحضـير للجلسـة التاليـة. عندمـا تتعـود عـلى عـدّ الطلبـات، يمكنـك اسـتخدام نقرتـين في الوقـت ذاتـه خـلال جلسـات الطلـب mand وتتبـع الطلبـات التـي يسـبقها الحـثّ بنقـرة واحـدة (حينـما تقـول رقاقـة وهـو يقلّـدك) وطلـب مغايـر بنقـرة أخـرى (حينـما يقـول رقاقـة دون حـثّ لفظـي). في البدايـة سـتحثّه مرّتـين عـلى الأقـل لنجـاح عمليـة الطلـب mand، كـما هـو الحـال بالنسـبة إلى بقيـة الطلبـات التـي يتحكـم فيهـا .

يوجـد خيـار آخـر بـدلاً مـن اسـتخدام النقـرات في البدايـة، هـو ببسـاطة اسـتعمال ورقة بهـا جـدول مـع إدراج الطلبـات الخمسـة المسـتهدفة، ثـم ضـع علامـة عـلى الكلمـة في كل مـرة يتـم فيهـا تحقيـق الطلـب (انظـر الجـدول 1.5). سيسـاعدك هـذا عـلى معرفـة مـا إذا كان طفلـك يطلـب عنـصراً واحـداً لعـدة مـرات، والبعـض الآخـر بشـكل غـير منتظـم.

جدول 5.1		
التاريخ : 16 يوليو مدة الطلبات : 15 دقيقة		
	يوجد حث	مستقل / غرض موجود في المجال البصري
كرة	I IIIIII	III
كتاب	I I	I IIIIII
رقاقة	IIIIIIIII	I
حلوى	I I	I IIIII
عصير	IIIII I	I

في كلتـا الحالتـين، سـتحصل عـلى معلومـات تسـمح لك بمعرفـة مـا إذا كان برنامجك يعمـل أم لا وكيـف. إذا كنـت تحـب التحديـات، فسـيكون هـذا حافـزاً إضافيـاً لزيـادة عـدد الطلبـات في اليـوم أو الأسـبوع. قبـل الانتقـال إلى مرحلـة الطلبـات ذات المسـتوى

الأعـلى، يتعـين عليـك التأكـد مـن أن اللغـة المسـتخدمة في لغـة طفلـك قويـة. قـد يستغرق الأمر سنوات قبل أن يكون طفلك مستعداً لطلب الأشياء مثل «الانتباه» أو «المعلومات»، لكـن قبـل ذلـك سيتواصل الطفـل معـك لمدة طويلـة، خـذ ذلـك بعين الاعتبار، لأنّ هـذه العمليـة ستستمر مـدى الحيـاة لـك ولطفلـك.

وعندما يصبح طفلك مستعداً للانتقال إلى الخطوة التالية، ستحتاج إلى تعليمه مفاهيم أكثر تطوراً. تذكر أنه عليك أن تحترم وتيرة عمله الخاصة بحيث تُبقي التعزيز عالياً. بمجرد أن يقوم طفلك بالعديد من العناصر والأفعال والنشاطات سواء داخل أو خارج نطاق الرؤية، يمكنك الانتقال إلى الطلبات التي تتضمن جذب الانتباه. وتشمل هذه عبارات : « شاهد هذا» «أو انظر ما الذي أفعله» «انظر إنها بقرة». وهذا أمر معقد لأنه، كما تعلمنا سابقاً، يجب أن يكون هناك تحفيز لكلمة أو عبارة ليكون الطلب mand. يحتاج تيم أولاً إلى اهتمامك ثم انتظر أن يبادلك ذلك، حتى يكون ذلك بمثابة طلب حقيقي. وبينما يعتبر من السهل جداً خلق حافز للأكل، إلا أنه من الصعب جداً أن تجعل طفلك يريد منك أن تنظر إلى بقرة.

وهناك طلب آخر يتعلمه الطفل، وهو طلب الحصول على المعلومة مثل : «أين حذائي؟» أو «ماذا يوجد في الحقيبة؟» أو «كيف فعلت ذلك؟». إن تعليم طلب هذا النوع من المعلومات يُعتبر صعباً للغاية، ولكن يمكن القيام به. تذكر مرة أخرى أن البطء مطلوب . عليك العمل مع المعززات لتشجيع الطفل على الرغبة في معرفة نوعٍ ما من المعلومات، فيمكنك مثلاً وضع العديد من معززاته المفضلة في كيس غامق اللون ثم تحرّكها لإغرائه. عندما يحاول الطفل التأمل ما في الكيس لرؤية ما بداخله (سيكون حافزاً)، ستحتاج إلى مطالبة تيم بالقول: «ماذا؟» أو «ماذا يوجد في الحقيبة؟» ومن ثم منحه معلومات عن طريق إعطاء الحقيبة له والسماح له باستخراج معزز له.

هناك الكثير من المعلومات حول تعليم الطلبات الأكثر تعقيداً على

www.establishingoperationsinc.com، وهـو موقـع رائـع طـوّره كلّ مـن هـولي كيبـي Holly Kibbe وتشريـش تويغـز Cherish Twiggs.

عندما يطلب طفلك تلبية حاجاته، فمن المحتمل أنك سترى تحسناً في سلوكه. وإذا لم يحدث ذلك، يلزمك العودة إلى قائمتك ومعرفة ما إذا كنت قد أدرجت أشياء يحتاجها ويريدها، وتأكد من أن بيئتك غنية بالقدر الكافي. لقد حان الوقت الآن للانتقال إلى الإجراءين اللفظيين الآخرين اللذين سيعززان مهارات التواصل عند طفلك. لا يبدو الأمر مكلّفا حتى الآن، وستشعر بالسعادة عندما ترى طفلك قادراً على القيام بطلب، حتى ولو بكلمة واحدة بل من الوارد جداً أن تستمع إلى طفلك يتحدث معك! لنواصل على هذا المنوال!

الفصل السادس

زيادة وتحسين التخاطب عند الأطفال غير الناطقين أو قليلي الكلام

ستكون هناك أوقات تقطع فيها أشواطاً مهمة في البرنامج، لكن لا يزال طفلك غير ناطق.

في الفصل الخامس، وصفتُ التقنيات التي تسمح لك ببدء تعليم طفلك الطلب mand باستخدام بعض الكلمات المنطوقة.

لنعد إلى تيم ونتخيل ذلك، حتى إذا سمعته يقول بضع كلمات، إلا أنه لا يستجيب للبرنامج، ولا يتلفظ بالطلب حتى إذا كان يلمح الغرض، وإن حاولت بتقديمك لنموذج صوتي ثلاث مرات لمئات المرات.

هناك بعض الأطفال الذين لن يقوموا بالطلب mand رغم العمل المكثف الذي تقوم به معهم، أو مدى قوة التعزيز. ستلاحظ قريباً ما إذا كانت هذه حالة طفلك، وإذا كان الأمر كذلك، فستحتاج إلى الانتقال إلى خطة مختلفة. لا تقدم تقوية مستمرة لطفل لا يتعلم. إنّ قواعد التعزيز هي كلما عززنا السلوك زاد، أي: إذا كنت تكافئ تيم لعدم التحدث أو التواصل بأي شكل من الأشكال، فأنت هكذا تعزّز سكوته.

أعلم أن الأمر محيّر، ولكن هناك أنظمة متوافرة لتساعد طفلك على التواصل،

حتى إذا كان غير ناطق. إنّ استخدام برنامج غير صوتي هو النقطة التي يجب أن تبدأ منها إذا لم يسبق لطفلك أن تحدّث، أو إذا كنت قد حاولت أن تجعله يتكلم بصوت مسموع ولم يفعل. من المستحيل إجبار أحد على التحدث؛ لذلك فإنك لن تنجح في تحفيزه على نطق الكلمات . إذا قلت «قل قطة» ولَم يستجب، فلا توجد طريقة تمكنك من إجبار الهواء على المرور من خلال أوتار صوته لجعله يختلق الكلمة. ومع ذلك، يمكنك مساعدته بالإشارة إلى كلمة قطة، أو إلى صورة قطة. توجد عدّة استراتيجيات فعّالة لجعل طفلك غير الناطق يتحدث، ولمساعدة الأطفال على التواصل بشكل أكثر وضوحاً حتى يتم تعزيز أي لغة صوتية لديهم.

لقد كان اكتشاف الاستراتيجيات لمساعدة الأطفال غير الناطقين على التكلّم، محط اهتمام كبير منذ أن أصبحت محللة سلوك معتمدة (BCBA) في عام 2003. غالباً ما أجلس للعمل مع الأطفال الأكبر سناً الذين ـ وفقاً لتقارير من الأولياء والمختصين على حد سواء ـ لم ينطقوا بعد. و في غضون دقائق كان هؤلاء الأطفال يقومون بتركيب الكلمات!

عندما كنت أعمل في الأقسام الدراسية، ذُهل المختصّون المراقبون من التقدم الذي أحرزه الأطفال الذين كنت أعمل معهم، وكلّ الذي كنتُ أقوم به هو تنفيذ الإجراءات التي تعلمتها من خبراء مثل الدكتور مارك سوندبيرغ Marc Sundberg والدكتور فنسنت كاربون Vincent Carbone . وهي الإجراءات نفسها التي يمكنك تنفيذها في المنزل.

خلال مسيرتي المهنية، تمكنت من تجربة هذه التقنيات على تلاميذ ذوي مستويات مختلفة من التوحد، وعلى تلاميذ آخرين تم تشخيصهم باضطرابات أخرى، بما في ذلك متلازمة داون.

كانت الفيديوهات النموذجية للدكتور كاربون Carbon مدهشة حقًّا ويصعب تصديقها. لكنها الحقيقة! يمكن لطفلك غير الناطق أن يتحدث. سبق

أن عملت مع طلاب يبلغون من العمر 14 عاماً طوّروا خطاباً حقيقياً وعملياً، في غضون أشهر بفضل اختيارهم نهج السلوك اللفظي VB .

يمكن أن يكون علاج النطق مفيداً، وخاصة عند استخدامه في إطار سلوكي، لكن علاج النطق القياسي يفشل غالباً مع الأطفال غير الناطقين تماماً. وهذا ما تؤكده النتائج الجيدة التي حصل عليها أخصائيو أمراض النطق جوان جيرنسر Joanne Genrenser، ونانسي كوفمان Nancy Kaufman، وتمارا كاسبر Tamara Kasper، الذين أدرجوا نهجاً يستند إلى تحليل السلوك اللفظي ABA في تقنياتهم.

هناك العديد من التقنيات التي تدعمها الأبحاث لزيادة أو لتحسين الخطاب. وتبقى لغة الإشارة هي الأخرى إحدى الاستراتيجيات المفضلة بالنسبة إليَّ لتعليم الأطفال غير الناطقين.

لغة الإشارة مقابل باقي أنظمة التواصل البديلة

تشمل أنظمة التواصل التعزيزي كلّ نظام يستخدم لزيادة أو دعم اللغة. وغالباً ينصح ممارسو نهج السلوك اللفظي ABA المطلعون على أساسيات التحليل ب.ف. سكينر B.F. Skinner باستخدام لغة الإشارة.

عدد قليل جداً من الأطفال الذين يتم إخضاعهم إلى برنامج السلوك اللفظي VB يستخدمون نظاماً معزّزاً ناجعاً. في الواقع حتى لو كانوا يتقنون القليل من لغة الإشارة، فهم غالباً ما يعتمدون على السرعة، أو يستخدمون كلمات مثل «من فضلك» و«أكثر». عندما ألاحظ عن قرب طفلاً يفتقر إلى لغة أو نظام معزّز لا يعمل بشكل واضح، أحتاج لبدء عملي من البداية .

هناك ثلاثة أنواع من الأنظمة المعززة الأكثر استخداماً: لغة الإشارة، وأجهزة الإخراج الصوتي، ونظام التواصل بتبادل الصور (PECS).

كلما أمكن ذلك، اخترت لغة الإشارة لأنها محمولة، فهي تستخدم مسبقاً في الأسلوب اللفظي VB عبر جميع الإجراءات وقد أظهرت الأبحاث أنه

عندما تكون مصحوبة بالكلمات المنطوقة، فإنها تعمل كذلك على تحسين النطق. إذا كان بإمكان الطفل أن يقوم بإشارة، فيمكنني العمل معه عندما يكون في مسبح، أو على الترامبولين (يمكن أن تكون معززات قوية جداً) . فأيدي الأطفال دائماً ما تكون متاحة، مما يتيح مئات الفرص للعمل على الطلب manding بينما يكون الطفل مستمتعاً للغاية.

تُظهر لغة الإشارة أنّ الكلمات مختلفة بصرياً، أي أن صوت كلمتي «كرة» و«بسكويت» مختلفان، كما هو الحال بالنسبة إلى الإشارات. على غرار الكلام، هناك حركة متميزة لكل كلمة. وهكذا بمجرد أن يتعلم الطفل الإشارة على البسكويت. وعادة ما يكون من السهل تعليمه أن يشير إلى «البسكويت» بمجرد لمحه الصورة، أو حتى أن يجيب عن الأسئلة بالإشارة نفسها، مثل «أخبرني ما الذي تأكله». وهذا يمكّن الطفل من استخدام لغة الإشارة في نهاية المطاف عبر الإجراءات. رغم ذلك هناك بعض العيوب للغة الإشارة. لكي تكون فعّالة يجب تدريب الكبار على استخدامها كذلك. ويحتاج الأشخاص الذين يتعاملون مع الطفل إلى فهم مبادئ نهج السلوك اللفظي ABA مثل الإقران والتعزيز، والحثّ، والتشكيل، والتلاشي. أما المشكل الآخر الشائع، فهو أن لغة الإشارة ليست عالمية، إذ لا يفهم الأشخاص في المطعم إشارة «السندويش».

بتقدم الطفل في العمر يظل هذا مشكلاً أساسياً، لكن إذا بقي الطفل في الحضانة أو المدرسة الابتدائية بعجز لغوي واضح، هنا حان وقت استخدام لغة الإشارة قبل أن يجد الطفل نفسه وحيداً في المجتمع. ومع ذلك، سيحتاج جميع أفراد العائلة إلى تعلّم علامات الطفل. يعتبر هذا حلاً أفضل باستخدام ألبوم صور، أو ألبوم ذي صنع منزلي، أو قاموس إشارات يتضمن صورة وتعريفاً لكل إشارة مِن إشارات الطفل، أو عن طريق مشاهدة فيديو احترافي يبرز الإشارات التي يتقنها الطفل.

أجهزة إخراج الصوت

جهاز الإخراج الصوتي هو جهاز يقوم الطفل بالاختيار والضغط على الزّر، ويقوم الجهاز بإنتاج الكلام. هناك نماذج بسيطة لا يحتاج فيها الطفل إلا إلى التمييز بين بعض أغراضه المفضلة، ويواصل على هذا المنوال حتى يصل إلى أنظمة متطورة للغاية تتطلب أن يكون لدى الطفل مهارات لغوية مستقبلة متقدمة والقدرة على النطق بجمل.

لاستخدام هذه الأنظمة، يجب على البالغين الذين يعملون مع الطفل أن يكونوا ماهرين في تحديث النظام، عن طريق تنزيل الصور والتأكد من تشغيل الجهاز. عليهم أيضاً مساعدة الطفل على استكشاف الأخطاء وإصلاحها في حالة تعطّل الجهاز أو احتاج إلى إصلاح، وسيحتاج الطفل إلى جهاز احتياطي، إذا كان الجهاز يخضع لعمليات الصيانة. هذه الأجهزة مرهقة نوعاً ما، وتتطلب قدراً كبيراً من القدرة اللغوية الاستقبالية أيضاً. إذ يمكن أن تكلّف الأنظمة أكثر من 5000 دولار، مما يجعلها الأكثر تكلفة.

نظام التواصل بتبادل الصور Pecs

يختصر هذا النظام عادةً ب PECS، وهو منهج منظم يتضمن تعليم الطفل استخدام الصور لطلب الأغراض. لقد تدربت على نظام التواصل بتبادل الصور PECS من قبل مطوّري النظام نفسه : الدكتور أندي بوندي Andy Bondy والسيدة لوري فروست Lory Frost، بعد فترة وجيزة من التحاق ابني بمدرسة تحليل السلوك التطبيقي ABA التي تنصّ على نظام التواصل بتبادل الصور PECS في كثير من الأحيان، حتى بالنسبة إلى طلاب السلوك اللفظي.VB إن إحدى مزايا كل من أنظمة الإخراج الصوتي، وكذلك نظام التواصل بتبادل الصور PECS هي أن الكلمات الصادرة، يسهل على البالغين والأطفال الآخرين فهمها.

على الرغم من أن نظام التواصل بتبادل الصور PECS أقل تكلفة من أجهزة الإخراج الصوتي، إلا أنّ لها مساوئ أيضاً. بعد المراحل الأولية من نظام التواصل بتبادل الصور PECS، يجب أن يتعلم الطفل اختيار بعض الصور المجردة للتفاوض مع شخص بالغ على أحد الأغراض، على سبيل المثال، يجب أن ينجح الطفل في اختيار صورة عليها رقائق الذرة من بين عدد كبير من الصور لاستقبال رقاقة ذرة حقيقية، كما قد يُطلب من الطفل تحديد صورة من كتاب كبير، قد يكون حمله ليس بالهيّن، ويستهلك وقتاً طويلاً لاستخدامه.

أتذكر أنه عندما استخدم لوكاس نظام التواصل بتبادل الصور PECS كنت أقول باستمرار «أنا بحاجة إلى صورة جديدة للبيتزا» أو الاستماع إلى الموظفين يقولون «لا يمكننا العثور على صورة للوكاس... سنوفر له واحدة جديدة في الفرصة القادمة». بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يرافق كتاب نظام التواصل بتبادل الصور PECS الطفل في كل مكان يذهب إليه، ويمكن أن يكون عديم الفائدة بخصوص محاولات الطلب mand بينما يكون الطفل في المسبح أو يقفز على الترامبولين. على الرغم من أنني أوصي بلغة الإشارة، إلا أنني أريد أن أقول: إنه إذا كان طفلك يستخدم بنجاح أنظمة التواصل المعزّز، أو جهاز إخراج صوتي، فاحرص على عدم توقيفه بشكل مفاجئ.

المهم هنا هو تقييم مدى نجاح نظامك الحالي، ويمكنك القيام بذلك عن طريق الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل ابني قادر على استخدام النظام بشكل مستقل لطلب احتياجاته ورغباته طوال اليوم (ليس فقط في وقت وجبة خفيفة أو عندما يكون الجهاز أو الكتاب في متناول يد الطفل)؟ هل يعاني الطفل من نوبات غضب، أو من سلوكيات أخرى، لأن النظام معطَّل أو يكلّف الكثير أو أنّ الطفل غير قادر على استخدامه بطلاقة؟ هل يستطيع استعمال النظام في كل مكان، وهل يستخدمه مقدمو الرعاية المنزلية والمدرسية على حدٍّ سواء؟

إذا وجدت من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة أن طفلك يفضّل استخدام الجهاز

الخاص به أحياناً متفرقة، ففكّر في إضافة لغة إشارة إلى بعض النشاطات. على سبيل المثال، إذا كان طفلك يستخدم جهاز الإخراج الصوتي، أو نظام التواصل بتبادل الصور PECS في وقت الوجبة الخفيفة، ولكنه لا يأخذها إلى المسبح أو على الترامبولين، فيمكنك استبدال لغة الإشارة بتلك الأنشطة.

سبق أن عملت في السنوات الأخيرة مع صبي يبلغ من العمر ثماني سنوات، كان يستخدم جهاز إخراج صوتي أحياناً، وكان يتقن تماماً نظام التواصل بتبادل الصور PECS ويستخدمه عندما تم كسر أجهزة إخراج الصوت الخاصة به (مدة طويلة بالنسبة لي!)، بعدها علمناه لغة الإشارة أيضاً. لا تشعر بأنك بحاجة إلى تقييد طفلك على جهاز واحد فقط، لأن الهدف الأساسي هو التواصل، وليس تعلم النظام.

كيف تصبح بارعاً في تدريس لغة الإشارة

أوصي ـ دون استثناء ـ بتدريس الأطفال غير الناطقين باستخدام لغة الإشارة إما لتكملة نظام تواصلهم البديل الحالي، أو بتبني لغة الإشارة كنظام سيتعلمونه ويستخدمونه وظيفياً (إذا لم يكن لديهم حالياً نظام قائم).

خطوتك الأولى هي البدء بتعليم نفسك بعض العلامات على الفور. لا داعي للذعر! الأمر هيّن. كل ما تحتاج إليه هو أن تتعلم العلامات التي تشير إلى أفضل خمسة أو عشرة معززات لطفلك، ثم تحتاج إلى أن تتعلم بعض العلامات الإضافية للبقاء متقدماً على طفلك، بما في ذلك الإشارات التي تشير إلى المعززات. بمجرد أن تتعلّم هذه الإشارات، يمكنك البدء بتلقين طفلك. حين يتقن الطفل اثنين من الطلبات الخمسة mands ، يمكنك تعليمه اثنتين أو ثلاثاً من الإشارات للأغراض المفضلة (التي ستصبح طلبات بعد ذلك). وبصراحة، تعلم الإشارات ليس أمراً صعباً في حين أنّ تعليم طفلك كيفية تشكيل الإشارات أمر أصعب بكثير. هنا، يمكنني فقط اقتراح أن تكون هذه الممارسة هي التي ستحسن مهاراتك! في الواقع، عندما يتعلق الأمر بتدريس لغة الإشارة، لا أعتقد بالضرورة أنّه يوجد طريقة نموذجية. إنها حقاً طريقة مميزة، يُستخدم فيها علم التحليل

السلوكي التطبيقي ABA، لتشكيل مقاربات أفضل. لتعلم هذه المهمة المعقدة، وجدت أن لعب الأدوار بين الكبار هو أفضل طريقة لتعلم كيفية تدريب الأطفال وعلى أيّة مهارة إنها حقّاً طريقة فعّالة في لغة الإشارة.

يبدأ أحد البالغين في لعب دور الطفل، ومن هنا يستطيع زميله أن يقدم ملاحظات وتعليقات. عليك معرفة كيف ومتى ومقدار ما الذي تقبله كاستجابة صحيحة. للأسف، لا توجد صيغة محددة للتدريس، لأنك ستحتاج إلى التغيير والاستجابة من لحظة إلى أخرى.

عند بدء العمل مع طفلك ستجد توازناً بين التمسّك للحصول على استجابة مثالية وتقبّل الأخطاء. إذا أصيب طفلك بالإحباط فتأكد أنك تماديت في محاولاتك معه. ومع ذلك، إذا لم يسبق لطفلك أن تحدّث وتلفّظ فجأة بـ «تا» عندما يحصل على البسكويت، فعليك تعزيز ذلك على الفور.

إذا كنت تستخدم لغة الإشارة، فيجب على كل شخص يعمل مع الطفل أن يتعلم كيف يشير للكلمات بالطريقة ذاتها، أنت في حاجة إذن إلى عقد اجتماعات متكررة وربما تصوير بعض الجلسات بالفيديو، للتأكد من أن الجميع يتعلّم الإشارات نفسها. هذا الأمر يمنع الطفل من الخلط.

تعليم الإشارات الخمس الأولى

أولاً وقبل كل شيء، تحتاج إلى اقتناء قاموس جيد للغة الإشارة. شخصياً يعجبني مؤلف الإشارة الإنجليزية الدقيقة (Exact English Gus- Signing tason and Zawolkow 1993) وستجد صوراً لـ 20 إشارة مستخدمة بشكل متكرر في الملحق 3 من هذا الكتاب.

يوجد خيار آخر هو تصفح الإنترنت للحصول على صور عن لغة الإشارة و/ أو الرسوم التوضيحية. في هذا السياق أودّ أن أوصي بموقع واحد هو www.lifeprint.com.

توجد مراجع أخرى قيّمة للغاية تدعى: (كا K وإشارة Sign كا K وعلبة ساي للغة اللفظية Say Verbal Language Kit) ، تم تطويرها من قبل أخصائيتي أمراض النطق واللغة نانسي كوفمان Nancy Kofman وتمارا كاسبر Tamara Kasper. هذه البطاقات الملونة تجسد صوراً لـ 150 من المعززات الأكثر شيوعاً التي من المرجح أن يستمتع بها الأطفال المصابين بالتوحد والاضطرابات ذات الصلة. يوجد على الجهة الخلفيّة من كل بطاقة رسم توضيحي ووصف لكيفية تشكيل الإشارة، كما يوجد تفصيل للكلمة التي توجّه المعالجين فيما يتعلّق ب: «كيفية الحصول على ترديد الطفل»، بدءاً من مستوى بدائي وتتطور بشكل متزايد لتشكيل الكلمة.

المثال على التحليل هو : أسطوانة دي في دي DVD (وهو تقريباً أفضل معزّز لجميع الأطفال المصابين بالتوحد تقريباً) قبل أن يتمكن الطفل من التلفظ بوضوح بكلمة دي في دي DVD، وفقاً لكوفمان Kaufman وكاسبر Kasper، يجب أن يكون قادراً على قول:

دي دي de-de، ثم دي بي de-be، ثم دي دي دي de-de-de، ثم دي بي بي de-be_de، ثم أخيراً دي في دي DVD. يمكنك الاطلاع على توضيح لهذه البطاقات و/ أو شراؤها من خلال موقع www.northernspeechservices.com.

الخطوة التالية هي عملية تعليم الإشارات، وتتمثل في اختيار أول خمسة طلبات ستدرسها للطفل، بالإضافة إلى الإشارات لمعززات الطفل. وتعتبر بعض الإشارات مثل «التفاح» و«الحلوى» علامات تشير إلى أن «القافية» متشابهة لأن حركات اليد متشابهة (انظر نموذج الإشارات في الملحق 3). ابدأ بخمس إشارات غير متشابهة، لتسهيل قيامك أنت وطفلك بتشكيلها. إذا كان لدى طفلك «تفاحة» و«حلوى» على قائمته كمعززات، فربما من الأفضل أن تبحث عن إشارة أكثر تحديداً لواحدة منهما مثل «مصاصة» بدلاً من «حلوى».

بالإضافة إلى ذلك، عليك التأكد من أمرين؛ أولاً: أنّ الإشارات ليست شديدة الصعوبة للحث، وثانياً: التأكد من نجاح الطفل في الإشارة دون اللجوء إلى الحثّ.

تتضمن بعض الإشارات مهارات حركية دقيقة للغاية ومعقدة تصعب حتى على الأطفال والبالغين العاديين . لا تتردد في تبسيطها على سبيل المثال: إشارة الفيلم معقدة إلى حدٍّ ما، ولكن يمكنك تبسيطها من خلال جعل الطفل يفرك يديه ببساطة معاً كما لو كان يلعب بالعجين . فقط تأكّد من أن جميع الكبار العاملين مع الطفل يستخدمون نفس العلامات المبسطة.

أنت الآن جاهز لبدء التدريس. ابدأ بإقران الكلمة المنطوقة بالإشارة والغرض. عندما تحضر رقاقة إلى طفل وتقرّبها منه قم بالإشارة وقُل: «رقاقة» ثلاث مرات قبل وأثناء تسليمها له. لا تدفع الطفل إلى تحريك يديه أو مطالبته بالقول أو الإشارة إلى أي شيء. في هذه المرحلة، يتم إقران الكلمة مع الإشارة والغرض، تماماً كما تفعل مع الطلب الصوتي. اعمل على جميع الكلمات الخمس معاً، وليس مجرد كلمة واحدة في كل مرة. قد يستغرق الإقران بضع دقائق أو حتى أسابيع اعتماداً على الكيفية التي يتعلم بها طفلك.

أذكّر مرّة أخرى بأن طفلك يجب ألا يعرف أنه يعمل، وأنك بحاجة إلى إبقاء الدافع مرتفعاً والمطالب منخفضة جداً أثناء العمل نحو الحصول على إشارة معلقة. لذا امض بتأنٍّ وسهولة في أيّ طلبٍ.

بعد ذلك، ستقوم بتوجيه أو حثّ الطفل على إصدار إشارة . إذا كان البسكويت هو المعزز، فإن الأم ستُظهر للطفل إشارة على البسكويت كنموذج، قائلة: «بسكويت». ثم تأخذ الأم برفق بيدي الطفل وتحركهما مشيرة «بسكويت» كما تقول بسكويت مرة أخرى (حثّ)، ثم تُناوله قطعة البسكويت، قائلة «بسكويت» للمرة الأخيرة. تتكرر هذه العملية لجميع الطلبات.

هناك بعض الأشياء الإيجابية التي ستكتشفها خلال هذه العملية. لقد رأيت شخصياً العديد من الأطفال الذين سرعان ما بدؤوا باستخدام الإشارات عند لمحهم غرضهم المفضل. بالإضافة إلى ذلك، يبدأ العديد من الأطفال في النظر إلى الكبار للحصول على نموذج ونسخ الإشارة دون حثّ فعلي بهدف الحصول على

تعزيزاتهم بشكل أسرع. وأخيراً، سيبدأ بعض الأطفال ـ حتى في هذه المرحلة المبكرة ـ في عمل تركيبات تقريبية للكلمات أثناء الإشارة.

إذا لم يبدأ طفلك في التقليد، أو انتظار الحثّ على الإشارات الصحيحة من خلال رفع ذراعيه. تحتاج إلى اتخاذ إجراءات. ابدأ في التلاشي من الطلبات وتقبّل بعض المقاربات، فقط لكي تجعل طفلك أكثر استقلالية.

أتذكر قبل عدة سنوات عندما كان مايك ميكلوس Michael Miklos يساعدني في التعامل مع حالة صعبة لفتاة صغيرة لم تكن مستقلة بخصوص لغة الإشارة. كانت هذه الفتاة تقوم بالإشارة إلى الفشار، ويشار إليها من خلال توجيه أصابع السبابة إلى السقف وتحريك كلتا الذراعين إلى الأعلى والأسفل. وأشار مايك Mike إلى أن الطفلة الصغيرة تجد متعة عندما سحبت أصابعها وقامت بالحركة. لم تكن متلهفة للإشارة على «الفشار» لأنها كانت تُعزّز، ليس فقط بالفشار، بل وبالحث الذي كنت أقوم بِه أيضاً. أمرني مايك باعتبار ذراعيها المتحركتين نحو الأعلى والأسفل على أنهما طلب، ثم بإعطائها الفشار بمجرد أن أرى ذراعيها تتحركان (ولو بشكل خفيف) . في غضون أيام كنا قادرين على تشكيل إشارة تبدو حقاً مثل علامة الفشار. ولكن أفضل من ذلك، أنها لم تعد تعتمد على الحثّ لإصدار إشارة وبعدها بدأت بالكلام.
المشكلة المعاكسة لهذه الحالات هي عندما يقوم الطفل باللف حول كل هذه الإشارات كمدرب لعبة بيسبول يعلن عن بداية المباراة، وفيما تُصنّف هذه الظاهرة كنتيجة الإفراط في الحثّ فإن الخلط (الذي نراه في كثير من الأحيان) هو نتيجة تلاشي المطالبات بسرعة كبيرة وتعزيز الاستجابات المتدنية. لا تعزز أبداً الطفل الذي يقوم بالخلط إذا لاحظته في سلوكه (حتى وإن قام بالإشارة المستهدفة) ضع يديه في وضع محايد لمدة ثانية أو ثانيتين بحيث لا يقوم بإشارة أخرى بالخطأ . بعد ذلك، قم بالإشارة الصحيحة أمامه وحثّه بالقدر اللازم للحصول على الإشارة اللازمة ثم يمكنك التعزيز.

بعد أن ينجح طفلك في التدرّب على الطلبات القوية والمستقلة التي تحمل إشارة، يمكنك أيضاً البدء بتجربة تأخير التعزيز لبضع ثوان، وتمسك لمعرفة ما إذا كنت ستحصل على كلمة منطوقة. لا تنتظر لأكثر من بضع ثوان، لأنك لا تتحكم في رغبة طفلك في الكلام.

طرق إضافية لجعل الأطفال يتحدثون

إن تدريس لغة الإشارة في سياق الطلبات هو أفضل طريقة أعرفها لمساعدة طفل غير ناطق، أو يملك حدّاً أدنى من مهارة النطق، ولكن هناك أشياء أخرى يمكنك القيام بها لتسهيل التحدث أيضاً.

أولاً، تحتاج إلى إثراء بيئة طفلك عن طريق الإمطار على مسامعه كلمات مفردة. عندما أزور المنازل أو المدارس للمرة الأولى، أسمع كمّاً هائلاً من اللغة، لكن معظمها معقّد، ويصعب فهمه بالنسبة إلى الأطفال غير الناطقين؛ إذ يتكلم الكبار بسرعة، وغالباً ما يجد الطفل هذا مشوّهاً ومربكاً. تخيل، مرة أخرى، أنك في بلد أجنبي وأن شخصاً ما يتحدث إليك بسرعة مستخدماً جملاً طويلة وأنت تجهل اللغة؛ لذا من المستحيل أن تقبض على جوهر المحادثة. بدلاً من القول: «جمال يصعد الدرج» بينما أنت وإكرام تمشيان في الطابق العلوي، قل، «أعلى، أعلى» بصوت عال ومرح. جرِّب قول «دغ، دغ» بدلاً من «سأدغدغ بطن جمال». اختر كلما أمكن كلمات أحادية المقطع وسهلة، يمكن أيضاً أن تكون بمثابة معززات. لا يتعين عليك تعلم إشارات جميع هذه الكلمات، فقط قم بإقرانها ثلاث مرات تماشياً مع ما يحدث في بيئة طفلك. الهدف هنا هو إقران نغمة سعيدة ومرحة من صوتك مع الكلمة التي تصبح معززاً.

هناك طريقة أخرى لجعل الكلام أكثر تعزيزاً هي تقديم تعزيزات لأي نوع من أنواع الثرثرة، أو الأصوات، أو تقريب الكلمات التي يتلفظ بها طفلك. للتعرف إلى الأصوات التي تصدر عن طفلك ومدى تكرارها، حدّد فترة من الوقت (15 دقيقة) واكتب كلّ ما تسمعه. ستفعل هذا عدة مرات للحصول على قاعدة بيانات

. إذا سمعت «با دا دا» ثم «أوه» ثم «ما ما» في مدة 15 دقيقة، سترى أنه حين ينخفض معدل ثرثرة طفلك، فإن قدرته على وضع الحروف الساكنة والحروف المتحركة معاً تكون جيدة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن تشكيل الأصوات التي يصدرها في كلمات. يمكن أن يكون مثلاً: «دا» صوتاً للأغنام، «ماما» لأمي، و«با با» لأبي، و«مو» للبقرة وقد تستخدم هذه الأصوات لتحديد المعززات التي تصدر الأصوات نفسها. بعدها باستطاعتك بذل جهد كبير لتعزيز طفلك حتى يصدر هذه الأصوات: با دا با، كلام جميل! « لقد قلت با دا با! تستحق رقاقة».

يمكنك أيضاً محاولة تشجيع الأنشطة التي تتميز بالحركات الكبيرة قبل وأثناء وبعد جلسات الطلب mands . غالباً ما تؤدي التمرينات النشطة والأنشطة الحسية إلى زيادة في إصدار الكلام لدى بعض الأطفال. هذه فرصة أخرى لملاحظة ما يفعله طفلك عندما يبدأ في الثرثرة، ولمعرفة ما إذا كان طفلك يثرثر أكثر خلال التمرينات ذات المهارات الحركية الكبيرة.

يمكنك أيضاً العمل على تحسين عضلات فم الطفل. لقد التقيت بأولياء الأمور الذين أكّدوا بأن أطفالهم أصبحوا ناطقين في سن الخامسة بسبب استخدام برنامج « الفقاعات والبوق والمصاصة» التي طورتها (Talk Tools www.talktools.net). على الرغم من عدم وجود بحوث أثبتت كفاءتها، فمن المنطقي أنّ تقوية عضلات الفم ستساعد في الكلام بنفس الطريقة التي تساعد عضلات الذراع على مساعدة المهارات الحركية الكبيرة. تحفّز وسائل العلاج هذه أيضاً الطفل على ربط تدفق الهواء الفموي بإصدار الكلام. تشير سارة روزنفيلد-جونسون Sara Rosen-feld-Johnson الحاصلة على شهادة المهارة السريرية لأخصائيي اضطراب النطق واللغة التي ابتكرت هذه الأدوات للتحسين من حركية الفم والتدخلات . إذ تؤكد أن الاستخدام التدريجي للمصاصات الرقيقة والأبواق ضمن نظام يحدده الطبيب، يؤدي إلى المزيد من كمية الكلام والتعبير بشكل أفضل.

أذكر أنَّ جوان جيرنزر Joanne Gerenser، وهي عالمة معروفة على الصعيد الوطني في علم اضطرابات النطق واللغة، لاحظت لوكاس مرة واحدة لفترة وجيزة عندما كان عمره أربع سنوات، ونصحتني برمي جميع رضَّاعات الأطفال التي يمتلكها. كانت قد رأت لوكاس يركض حول غرفة العلاج الخاصة به، وهو يحتسي شراباً في كوب يحتوي على رَضَّاعة، وأعلمتني أن هذا النوع من الأكواب يعيق التعبير، ونصحتني باستخدام مصاصة، أو استخدام زجاجة الماء، أو الشرب من الكوب المفتوح. كل هذا كان لتحسين قوة العضلات والتحكم في الفم.

بعض الخطوات لتحسين التعبير

إذا بدأ طفلك في جمع الأصوات معاً، باستخدام تقريب الكلمات، وربما كان أيضاً يستطيع نطق بضع كلمات، فقد حان الوقت لبدء العمل على وضوح الكلمات بحيث يستطيع الغرباء فهمه.

خلال عملي مع لوكاس كانت هناك أوقات يصبح فيها نطقه غير متقن . أتذكر أن غرينسِر Gerenser علّقت حول نطقه لكلمة «الماء water ». في ذلك الوقت، كان لوكاس قد بدأ في استخدام كلمة «واه ـ يير wah-yer» بدلاً من «water». إذا شجعته فإنه سينطق الكلمة بطريقة صحيحة، ولكن معظم الناس الذين كانوا على اتصال مع لوكاس يناولونه الماء عندما يقول wah-yer. إذا كان بإمكان الطفل أن ينطق الكلمة بكل وضوح، فوجب على البالغين قبول وتعزيز النطق الصحيح فقط . يجب أن يظل سقف التوقعات عالياً وأن يتم تحسينه. بهذه الطريقة يصبح كلام الطفل بمرور الوقت مفهوماً أكثر.

كما طوّر لوكاس بعض المشاكل على مستوى النطق عندما كبر في السن. على سبيل المثال، بدأ يقول «Mah-ye» بدلاً من «Mommy». ناقشت انخفاضه المفاجئ في اللغة مع معالجة السلوك اللفظي التطبيقي ABA فأخبرتني أن معالج النطق في المدرسة سيعمل على هذا الأمر، لأن هذا الأمر يقع خارج مجال خبرتها. لذا تبيّن مرة أخرى أن البالغين كانوا يقبلون بالإجابات غير المتقنة. ولجعل الأمور

أسوأ، كان الحل الذي اقترحته هو التأكيد على الكلمات. ولأن لوكاس مقلِّدٌ جيد بدأ في نسخ كل كلمة يسمعها. لذلك أود أن أقول ماااااام «Mooommm» وكان يسمع ماما «Mama» لأنني كنت أبالغ في التركيز على الحرف الساكن الأخير وخلقت صوت أ «a» في نهاية كل كلمة تقريباً. لذا، بدأ لوكاس يضيف كلمة «a» في نهاية كل كلمة يقولها : spoon -a، Cup-a... إلخ. شعرت كأن لوكاس أصبح صبياً إيطالياً في منزلي! كانت نصيحة جيرنسر Gensenser هي البدء في التأكيد على آخر حرف ساكن للكلمة، وتمت تسوية المشكلة بشكل شبه فوري.

بالنسبة إلى الأطفال الذين يتكلمون أقل من لوكاس، من المهم جداً الاحتفاظ بقائمة تُسجل فيها كيف ينطقون كل كلمة، حتى تتمكن من مساعدتهم في تشكيل الكلمة بدقة. أحب أن أتصفح البطاقات التعليمية، وأحدد كلمات أحادية المقطع ومزدوجة المقاطع التي يسهل قولها، مثل :قط، جرو، أم، أب، جد... إلخ. إذا وجدتُ عدداً من الكلمات الواضحة، أمارسها مع الطفل طوال اليوم.

افصِل الكلمات إلى ثلاثة أنواع: الكلمات المنطوقة بوضوح، الكلمات التي تحتاج إلى بعض العمل، كلمات صعبة للغاية.

ابدأ بالنوع الأول، اجعل الطفل يتدرب على نطق تلك الكلمات المفصّلة بوضوح عدة مرات في اليوم مع الكثير من المعززات. يمكنك بعد ذلك العمل مع معالج النطق لمساعدتك على تشكيل الكلمات من النوع الثاني. حالياً ضع النوع الثالث إلى جنب، لأن الهدف حالياً هو أن يتدرب الطفل على نطق الكلمات الواضحة.

إذا كان الطفل يواجه صعوبات في التدرب على كلمات على أنها استجابة لفظية (علامات)، فهو بهذه الطريقة يمارس الأخطاء وهي بالطبع ليست فكرة جيدة.

إنّ جعل الطفل يتحدث هو جهد جماعي. تتمثل مهمة الجميع في مساعدة طفلك على التحدث، والنطق بشكل جيد. يؤدي استخدام هذه التقنيات باستمرار

إلى تحسين فرص كل طفل تقريباً في التحدث وجعل كلامه مفهوماً. وبغض النظر عن عمر الطفل أو الشخص المرافق له، لا تتخل عن الأمل في أن يصبح في يوم من الأيام صوته مسموعاً. وفي الوقت ذاته، استمر في مساعدته على توسيع لغته باستخدام نهج السلوك اللفظي وتحديداً لغة الإشارة.

الفصل السابع

التعليم دون خطأ
واستخدام إجراءات التعميم

لقد تعلمنا الكثير عن مساعدة أطفالنا على التواصل، كما أتمنى أن أرى بعض النجاح في استخدام المعززات والتدريب على الطلب. حان الوقت الآن للتحقق من تقدمك في هذا البرنامج، من خلال التأكد من أنك تعمل بأكبر قدر ممكن من الفاعلية مع طفلك.

في هذا الفصل، سنلقي نظرة عن كثب على الحث، والتلاشي الفوري، ونقل المهارات عبر الإجراءات، وتصحيح الأخطاء. يعتمد النجاح في استخدام برنامج السلوك اللفظي (VB) غالباً على الفهم الواضح والعميق لهذه المفاهيم وطريقة تطبيقها.

حث Prompting

يتمثل الحثّ في الدوافع أو التلميحات التي يقوم بها المعلم والتي تزيد من احتمال الاستجابة الصحيحة للطفل. غالباً ما يكون الفرق بين نجاح برنامج تحليل السلوك التطبيقي (ABA) / السلوك اللفظي VB وفشله في تفاصيل إجراءات الحثّ الصحيحة.

سبق أن أشرتُ إلى مصطلح الحثّ، ولكن هناك أنواعاً مختلفة من الحثّ والتلاشي الفوري وإجراءات التصحيح التي تحتاج إلى مزيد من التوضيح.

ليس المهم عند تعليم طفل التوحد أو أي تأخر نمائي أن تلقّنه علم تحليل السلوك التطبيقي (ABA) والتحليل المفاهيمي للسلوك اللفظي VB، ولكن أن تمنحه أيضاً علاجاً دقيقاً ومناسباً.

عندما كان لوكاس في الثالثة، بدأنا أول برنامج تحليل للسلوك التطبيقي (ABA) / برنامج لوفاس Lovaas وقضت مستشارة السلوك يومين معنا قبل أن تحدّ من زياراتها وتجعلها مرة واحدة في الشهر. وبما أنها كانت قد خضعت إلى تدريب عال من قِبل أخصائيين محترفين يعملون مباشرة تحت إشراف الدكتور لوفاس Lovaas ، فقد قدمت قدراً هائلاً من التوجيه بشأن الحثّ والتلاشي. كُنت برفقة كلّ من معالجي لوكاس جالسين للعمل مباشرة مع لوكاس أمامها وأمام أعضاء الفريق الآخرين. كانت تنتقدنا إذا قمنا بالحثّ بسرعة كبيرة أو أكثر من اللازم، أو إذا عزّزنا بطريقة متأخرة. أوصت أن أقوم بدور المشرفة على لوكاس لمدة لا تقل عن ثلاث ساعات في الأسبوع، حتى أتمكن من الممارسة وأصبح محترفة كتقني في السلوك (كان ذلك قبل أن أصبح محللة سلوك معتمدة أو BCBA). فعلاً ساعدتني ملاحظاتُها على التفوق في هذا المجال.

التسلسل الهرمي للحثّ

تتضمن قواعد الحثّ أنواعاً مختلفة من الحثّ، وتسلسلاً هرميّاً لتحديد مدى قوته. تحتاج إلى استخدام أقل قدر ممكن من التدخلات، وهذا ما سيقود طفلك إلى النجاح.

إن أكثر أنواع الحثّ فاعلية في الاستجابة الجسدية هي الحثّ الجسدي، مما يعني أنك تأخذ يد الطفل أو جسمه وتحركه بحيث يستجيب بشكل صحيح لأي أمر يتم إعطاؤه. لذا إذا قيل للطفل أن يلمس أنفه، لكن يبدو أنه لا يعرف ما الذي يعنيه ذلك ولا يمتلك القدرة على تقليده، ستأخذ يده وتُمسك إصبعه ليلمس أنفه. هذا هو « الحثّ الجسدي الكامل».

إن «الحثّ الجسدي الجزئي» مشابه، إلا أنّ مساعدتك تقتصر على لمس مرفق الطفل أو تحريك يديه نحو وجهه، وينهي الطفل الطلب بلمس أنفه بنفسه. يُقصد بالحثّ الحركي الإشارة إلى غرضٍ ما، ويكون أقل قوة لكونه ببساطة لا ينطوي على لمس الطفل. يمكن استخدام الحثّ الحركي في جلسات التدريب المكثّفة، وكذلك أثناء التمارين اليومية العادية، كما هو الحال عندما لا تنفذ مروى أمر تعليق معطفها. إذا لم تستجب للأمر، كرّر طلبك وأشر إلى معطفها. إذا كانت مروى تعاني من ضعف في قدراتها السمعيّة، فإن تعليق معطفها هو مهارة جديدة بالنسبة إليها، فربما يجب عليك البدء باستخدام الحثّ الجسدي، وسحب المساعدة عن الحثّ الحركي تدريجياً بأقصى سرعة ممكنة.

«النموذج أو الحثّ المقلد» هو الذي يكون فيه التدخل رمزياً. إذا طُلب من الطفل أن يلمس أنفه، فقد يحاول المعلم أن يلمس أنفه ليعطي الطفل فكرة عما يُنتظر منه. إذا كان الطفل يقلّد هذه الخطوة، فهذا هو أحسن حثّ. يمكن أن يتلاشى هذا الحثّ أيضاً ويتحوّل إلى «حثّ تقليدي جزئي». قد لا يضطر المدرس إلّا إلى تحريك إصبعه نحو أنفه قبل أن يحصل الطفل على الفكرة ويفعل بالمثل. تنقسم أنواع الحثّ الأخرى المستخدمة في برامج السلوك اللفظي VB إلى صنفين: بصري ونصي؛ إذ يعتبران من الناحية الفنية أقل جاذبية من النمذجة أو الأنواع المقلِّدة للحث، ولكن بالنسبة إلى بعض المهارات، مثل المهارات الاستقبالية والمطابقة، قد تكون النمذجة هي النوع الأدنى مستوى في الاستخدام. الميزة الأساسية لاستخدام المطالبات البصرية والنصية هي أنّ وجود الشخص البالغ ليس ضرورياً لتقديم الحثّ. والجدول البصري هو مثال للحث البصري الذي يمكن تعليم الطفل كيفية استخدامه. يمكن أن تسمح هذه الجداول في كثير من الأحيان بزيادة المهارات المستقلة لفترة من الزمن وكذا أنشطة الرعاية الذاتية.

يمكن أيضاً استخدام الحثّ البصري مع شخص بالغ. وإذا كان طفلك يستخدم لغة الإشارة لتيسير الاتصال، فيجب على المدرس أن يشير إلى الكلمات

حـين يعطـي أمـراً للطفـل ويكـون هـذا موجهـاً بصريـاً. إذا علَّمـت طفـلاً إشـارة «الحصـول عـلى الكـرة»، يجـب عليـك الإشـارة إلى كلمـة «كـرة» أثنـاء قيامـك بإعطـاء الأوامـر.

يعتـبر الحـثّ النـصي مفيـداً للمتعلمـين المتقدمـين أو المبتدئـين في هـذا المجـال، ويتضمـن التلفـظ أمـام الطفـل بكلمـة «كـرة» أثنـاء أمـره لفظيـاً «اجلـب الكـرة».

أمّـا الحـثّ اللفظـي فيعـدُّ أضعـف الأنـواع، ويتـم اسـتخدامه بحُرّيـة طـوال اليـوم وأحيانـاً أكثـر مـن الـلازم. في كثـير مـن الأحيـان تصبـح غـير فعالـة مـع الأطفـال الذيـن لديهـم تأخـر لغـوي شـديد. و يتمثـل أحـد أشـكال الحـثّ اللفظـي في تكـرار الأمـر ثـم التذكـير بـه، وهـي اسـتراتيجية غالبـاً مـا تكـون مزعجـة. إذا كان الطالـب يفتقـر إلى المهـارة اللغويـة أو القـدرات المعرفيـة لفهـم الأمـر، فسـيحصل عكـس النتيجـة المرجـوّة.

للأسـف، يعتقـد بعـض المعلمـين أنـه مـن خـلال التحـدث بصـوت عـالٍ واسـتخدام المزيـد مـن الوصـف في طلبهـم سـينتهي الطفـل إلى الفهـم. مثـلاً قـد يُطلـب مـن جمـال «اذهـب وأحـضر حـذاءك.» عندمـا لا يمتثـل، يصبـح طلـب اللفـظ الشـفوي «جمـال، لقـد طلبـت منـك أن تحمـل حـذاءك وترفعـه إلى الطابـق العلـوي .. يجـب أن نذهـب» وكـما تعلمـون الآن، كلـما قـل عـدد الكلـمات المسـتخدمة، كان الأمـر أسـهل عـلى الطفـل.

يسـتخدم البالغـون أيضـاً عـدّة أنـواع مـن الحـثّ اللفظـي مـن خـلال التشـديد عـلى كلمـة واحـدة مـن الجملـة، مثـل «المـس أنفـك». معظـم الأطفـال الذيـن لا يفهمـون عبـارة «المـس الأنـف» لـن يفهمـوهـا فجـأة إذا مـا قيلـت لهـم هـذه الجملـة بصـوت أعلى. غالبـاً مـا يحتـاج هـؤلاء الأطفـال إلى حـثٍّ أقـوى لتعلـم المهـارة. تذكّـر أنـه عليـك اختيار أفضـل عنـصر للحـثّ في المـرة الأولى. لا تحتـاج أن تـصرخ «المـس أنفـك» لتحصـل على عـدم اسـتجابات، ثـم تنتقـل إلى الحـثّ الجسـدي أو التقليـدي . مـن الأفضـل بكثـير البـدء بحـثّ أقـوى، ثـم سـحبه تدريجيـاً.

تعلمت سابقاً الحفاظ على المطالب البسيطة والواضحة.

اختر واحدة فقط من سوابق السلوك. إذا أعطيت طفلك الأمر «المس أنفك»، فهذه هي سابقة السلوك. قم بملاحظة السلوك ثم قدّم النتيجة. ستحتاج إلى استخدام أبسط حثّ مع سابقة السلوك لدفع الطفل إلى الامتثال، ولا تحتاج إلى إضافة مهام أو لغات إضافية إلى الطلب. أرى عادة أن الكبار يعيدون الطلبات مراراً وتكراراً، دون أي حثّ.

بعد وقت قصير من بدء لوكاس علاج تحليل السلوك التطبيقي ABA، بدأ زوجي يطلب منه الحصول على جهاز التحكم عن بعد. في ذلك الوقت، لم يكن لدى لوكاس أي فكرة عن جهاز التحكم عن بعد، وكان غير قادر على إتمام مهمة كهذه، ولا بإمكانه الامتثال لطلب زوجي. واصل زوجي في تقديم نفس الطلب اللفظي مع الحثّ الجسدي الجزئي مراراً وتكراراً. كان هناك عدد كبير من سوابق السلوك ولم يكن الحثّ قوياً بما فيه الكفاية، لذا لم يستطع لوكاس القيام بالمهمة وهرب ليقوم بعمل شيء أراده. للأسف، لم تكتمل المهمة، ولأنه هرب لتنفيذ ما كان يحبه، تمّ في الواقع تعزيز «عدم امتثاله».

عند إعطاء تعليمات، من الأفضل إعطاء سابقة سلوك واحدة فقط، وتوقُّع سلوك واحد فقط، وتقديم نتيجة واحدة فقط. إن إعطاء قدر كبير من المعلومات، أو تصعيد كمية المعلومات المقدمة، سيعزز ردود أفعال طفلك الرديئة، وقد يتعلم أنه من الصواب ألَّا يستمع لأوامرك أو يعصيك، للحصول على رد فعلك.

يمكن أن تقدّم لطفلك طلبات بسيطة للغاية، ويتم تنفيذها مع الحد الأدنى من الحثّ، ويمكن مكافأته على الفور. قد يبدو أن طلب رمي الكرة داخل السلة عمل غير محبّب بتاتاً لطفلك، لكن عندما تكافئ امتثاله للطلب، فإنه يتعلم أنّه بتنفيذه للأوامر سيحصل على الشيء الذي يريده. يجب أن يبدو الحثّ طبيعياً، وحاول أن تكون لطيفاً قدر الإمكان. إذا لم يرم طفلك الكرة داخل السلة، فاقترب منه وأعد تقديم الطلب، ثم العب معه وساعده على رمي الكرة، ثم قدم التعزيز. بهذه الطريقة، يتعلم طفلك أن الامتثال يجلب له المكافآت.

بمجرد أن يستجيب طفلك لعمليّات الحثّ على أساس متين، اسحب المساعدة تدريجياً حتى يتقدم طفلك. إذا لم تفعل ذلك، فسيصبح طفلك عاجزاً عن العمل، ولن يصبح متعلماً ومستقلًّا بذاته.

التخفيف من أخطاء التدريس بتجارب التعميم بين الإجراءات

إن تعليم طفلك مهارات جديدة أمر ممتع، وخاصة عندما ترى ثمار عملك الجاد. تعلمتُ في السنوات الأخيرة أنه من المهم جداً عدم التردد ولو لثانية أثناء عملية الحثّ عندما تعمل على مهارة جديدة أو مع طفل جديد. يعني ذلك أنه إذا كنت تعتقد أن هناك فرصة صغيرة أن يعطي الطفل إجابة خاطئة أو لا يقوم بالمهمة المطلوبة، فستحتاج فوراً إلى الحثّ. بمجرد أن يظهر لك أن الطفل بدأ في تنفيذ المهمة، يمكنك أن تبدأ في التلاشي. ستختفي هذه المطالبات من خلال إجراء تعميم التجربة فوراً إثر تجارب الحثّ.

لقد كانت لحظة فارقة عندما علمت بتجارب التعميم (منذ حوالي أربع سنوات). كان لوكاس في السادسة من عمره بالفعل، وكان يتعلم برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA في المنزل لمدة ثلاث سنوات عندما سمعت عن تجارب التعميم في ورشة التدريب العملي على السلوك اللفظي VB التي قدمها هولي كيبي Holly Kibbe وشريش تويجز Cherish Twiggs. قبل هذه الورشة، كنت أظن في بعض الأحيان أن لوكاس كان يعاني من فقدان القدرة على الكلام، وهي حالة شائعة بين ضحايا السكتة الدماغية، حيث لا يمكنهم إيجاد الكلمة المناسبة لموقف ما. كنت قد رأيت حالات مماثلة أيام كنتُ ممرضة، وبدا لي أن لوكاس لديه المشكلة نفسها. حدث أن كان لوكاس يرغب في المكسرات من رفّ المتجر، قام بحركة طالباً منيّ فتح الباب. على الرغم من أنّ المعجنات والكعك والمكسرات كانت معروضة بمجرد فتح الباب، إلا أنّ لوكاس لم يقل «مكسرات» لطلب ما يريد، لذا تلفظتُ بكلمة «مكسرات» وردّد ورائي الكلمة ثمّ سلّمته إياها. عندما سمعتُ بإجراءات التعميم، أصبح من الواضح أن لوكاس لم يكن لديه فقدان القدرة على الكلام. لقد كانت المشكلة فيَّ أنا! كنتُ أترك جميع ردوده على مستوى

الحثّ دون استكمال تجارب التعميم. بمجرد أن عدتُ إلى المنزل من ورشة العمل، حرصتُ على تحويل خطتي الجديدة. وبدلاً من إعطائه القليل من المكسرات بعد ترديده لحثّي اللفظي، ترددتُ لبرهة، ماذا لو سألته: «ماذا تريد؟» سيردّ: «المكسرات» مرة أخرى، وبعدها سيحصل عليها.

وأصبح الهدف الجديد هو جعل لوكاس يقول «مكسرات» وحده أو بِحثّ منخفض. لقد عملت بجد على هذا المفهوم، ونشرتُ دراسة بحثية مضبوطة أجريتها مع لوكاس في مجلة تحليل السلوك اللفظي The Analysis of Verbal Behavior، سنة 2005.

أفكر الآن في هذه المهارة بطريقتين: تعميم التجارب ضمن الإجراءات، وتعميم التجارب عبرها.

إن تجربة التعميم ضمن الإجراءات هي تعميم السيطرة من تجربة الحثّ إلى حثّ منخفض ثم إلى عدم الحث بالكامل. ويشمل ذلك سيناريو التلاشي السريع مع لوكاس والمكسرات.

فيما يلي مثالان آخران لتجارب التعميم داخل مهارة واحدة أو إجراء واحد. أريد أن تتعلم سعاد مهارة استقبالية، مثل الاستجابة بشكل مناسب لأمرٍ ما مثل : «صفّقي بيديك». في هذه المرحلة، لا تملك سعاد مهارات استقبالية على الإطلاق، ولا يمكنها الامتثال للطلب. سأبدأ فوراً بِحثّ جسدي كامل، حيث أمسكتُ يدي سعاد وأطبقتهما على شكل تصفيقة. إذا قمت بتعزيز المهارة بشكل فوري من خلال الشوكولاته (معزز قوي جداً)، فسأترك هذه المهارة على مستوى عال جدّا ولن أوفر أي نوع من تجارب التعميم . وبدلاً من ذلك، أوصي بالتلاشي أو إزالة الحثّ قبل تقديم التعزيز. لذا، بدلاً من إعطاء سعاد الشكولاته بعد أن ساعدتها على التصفيق بيديها، سأكافئها بالثناء (معزز ضعيف) ثم أعيد الكرَّة : «رائع ... صفّقي بيديك» وألاحظ ما إذا كانت ستفعل ذلك. وسأواصل تقديم المديح حتى تستجيب سعاد للحثّ الضعيف، ثم أعطيها الشوكولاته كأقوى معزز.

إليك كيف سيبدو الأمر:

المعلم : «صفق بيديك». يمسك بيدي سعاد ويصفق بهما.

سعاد : تصفق بيديها مع حثّ جسدي كامل من المدرب.

المدرب: «صحيح! ... صفّقي بيديك ...» يلمس سعاد من مرفقيها وساعديها.

سعاد : تصفق بيديها.

المدرب: يسلم الشوكولاته بينما يبتسم ويقول « تصفيق جيّد أحسنت ».

فيما يلي مثال على تجربة التعميم لاتصال لفظي:

يتدرب سامر على النطق وهو متوسط المستوى لديه المئات من الاتصالات اللفظية المعروفة، ولكن لا يمكن أن ينطق « جرّافة».

سنرى معاً تجربة نقل ذلك:

المعلم : «ما هذا؟ جرافة».

سامر: «جرافة»

المعلم: صحيح! ما هذا ؟

سامر: «جرّافة».

المعلم: يمدح سامر، ويهديه فيديو قصيراً من قرص دي في دي DVD المفضل له.

بالإضافة إلى عملية تعميم السيطرة على التحفيز من تجربة شديدة التحفيز إلى أخرى يكون فيها الحثّ أخفّ، يمكنك أيضاً العمل على استخدام تجارب التعميم عبر الإجراءات .

لقد كنت مهتمَّة بإجراء أبحاث حول إجراءات التعميم عبر الإجراءات في عام 2001. عندما كان لوكاس في السادسة أو السابعة من عمره، ذهب إلى مدرسة متخصصة في تحليل السلوك التطبيقي ABA التي تبعد حوالي ساعة عن المنزل.

وبعد حوالي أربعة أشهر، لاحظت أنه كان يستخدم أسماء المعلمين بشكل غير صحيح. عندما جاءت معالجته إلى منزلنا، كانت تقول «وداعاً لوكاس» بينما كانت تغادر كان لوكاس يرد، «باي هالي» (هالي كانت معلمة في المدرسة) كانت تصححه قائلة: «لا، لستُ هالي أنا أمبر» يرد لوكاس: «باي أمبر» كانت ستغادر، دون إكمال نقل التجربة (لسوء الحظ). في ذلك الوقت كنت أواصل متابعة الدروس لنيل شهادة محلِّلة سلوكية، وسرعان ما أدركت ما يجري، وأنه عليّ التصرف حيال هذا الموضوع. لقد عملنا بجهد كبير على مهاراته في الماضي، وكان الاتصال اللفظي بأسماء الأشخاص في الواقع قوة للوكاس. أتذكر عندما ذهب إلى مدرسته التمهيدية المخصصة لجميع التلاميذ، علمناه أسماء 16 من زملائه في الصف. يبدو أنّ ما حدث في المدرسة الخاصة بتحليل السلوك اللفظي ABA هو أنّ لوكاس لم يتعلم أبداً أسماء الموظفين ولا الطلاب على العموم، كان لوكاس يرتكب عدّة أخطاء وتسبب في الكثير من الالتباس. كان من الواضح أنّ هناك خطأ في البرمجة، ولذا اتخذنا خطوات فورية لتصحيح ذلك. كلما شاهدت مثل هذه الأخطاء، أردت معرفة ما إذا كانت المهارات المطلوبة قد تم استيفاؤها. هل كان أساس التعليم متيناً تماماً؟ كيف يمكننا إلغاء هذه المهارة حتى ينجح لوكاس؟ ألقيت نظرة على الماضي عندما كان لوكاس تلميذاً ناجحاً ويستخدم أسماء زملائه في الصف. تذكرت أننا علمناه أسماء زملائه من خلال عرض صورهم ـ طفل واحد في كل صورة ـ بطريقة تشبه التمرينات.

طلبت من مُدرّسه في مدرسة تحليل السلوك التطبيقي ABA إرسال صور لعشرة موظفين و/ أو تلاميذ في فصل لوكاس . كان هذا في بداية العطلة التي دامت أسبوعين، وأخبرت المعلم أن هدفي هو أن يتعلم لوكاس الأسماء العشرة بحلول العام الدراسي، لذلك كل يوم أخذت مجموعة من الصور، وكنت أمرّ على كل صورة وأسأله : «من هذا؟».

بناءً على هذا «التقييم الأوّلي» (تقييم قبل التعليم)، اخترت ثلاثة أهداف للعمل عليها ثم وضعت هذه الصور الثلاث على الطاولة وطلبت من لوكاس:

«المس أمبر». فيستجيب ويلمس صورتها، كما أنه عادة ما يردد «أمبر» بينما يلمس الصورة. قُمْت على الفور بتحويل مهارة السمع هذه إلى اتصال لفظي من خلال قول: «صحيح ... من هذه؟» ومن ثم أجاب لوكاس «أمبر».

أمضيت حوالي خمس أو عشر دقائق كل يوم لتدريب لوكاس على حفظ الأسماء. قبل كل جلسة تدريسية، كنت أقيّم بطريقة أولية الصور العشر لمعرفة ما إذا كان يكتسب أي مهارات في الاتصال اللفظي، ثم أختار ثلاثة أهداف جديدة للجلسة بمجرد أن يقوم بتسمية هدف الاتصال اللفظي خلال التقييم الأوّلي. في غضون أسبوعين فقط، تعلّم لوكاس الأسماء العشرة وأصبح بإمكانه استخدامها بطلاقة دون تردد. ولم يعد لوكاس بعد أسبوعين وهو يعرف جميع أسماء زملائه في الصف وموظفيه فقط، بل تمكن أيضاً من إرفاق التحية بالأسماء أيضاً. أثبت هذا لي أنها أفضل طريقة يتعلم منها لوكاس، وقد قادني إلى إعداد عدد من الدراسات البحثية مع لوكاس وغيره من الأطفال للنظر في مسألة نقل الحوافز عبر الإجراءات. أردت أن أركز على ما حدث خلال هذين الأسبوعين اللذين كانا ناجحين للغاية للوكاس. اكتشفت أنني استهدفت مهارات اللغة الاستقبالية للوكاس، التي كانت دائماً أقوى من مهاراته التعبيرية، وعمَّمت سيطرة التحفيز (أسماء زملائه في الفصل) من الإجراء الاستقبالي إلى إجراء الاتصال اللفظي. عندما قمت بفحص العملية التي استخدمتها، اكتشفت أنني كنت أخلط أيضاً بين التعميم من الترديد إلى الاتصال اللفظي .

أستعملُ تجارب التعميم عبر الإجراءات يومياً مع جميع الأطفال الذين أعمل معهم، سواء أكانوا ناطقين أم لا (تُعتبر لغة الإشارة مفيدة للغاية في هذه المهمة للأطفال غير الناطقين).

و فيما يلي بعض الأمثلة على تجارب التعميم عبر الإجراءات:

التعميم الاستقبالي إلى الاستجابة اللفظية

المدرب: «المس الجرّار».

يلمس التلميذ صورة الجرار (تعميم استقبالي)

المدرب : ما هذا ؟

التلميذ : جرّار

التعميم من الترديد إلى الاتصال اللفظي

المدرب: «قل كرة».

الطالب: «كرة» (تقليد).

المدرب: يحمل صورة كرة ويقول: «ما هذا؟»

التلميذ: «كرة» (اتصال لفظي).

تطابق النموذج مع التعميم الاستقبالي

المدرب وهو يحمل صورة قط للتلميذ: «قم بمطابقة القط» أثناء تسليم صورة القط إلى الطالب.

يقوم التلميذ بمطابقة صورة القط (تطابق مع النموذج).

المدرب: المس القط

يلمس التلميذ القط (تعميم استقبالي).

تعميم من الاتصال اللفظي إلى الاستجابة اللفظية.

المدرب وهو يحمل الرقم 9 على بطاقة تعليمية: «كم هذا الرقم؟».

الطالب: «تسعة» (اتصال لفظي).

المدرب: «كم عمرك؟» إذا أمكن الاستغناء عن الصورة.

الطالب: «تسعة» (استجابة لفظية).

تعد تجارب التعميم عبر الإجراءات طريقة مفيدة للانطلاق من نقاط قوة الطفل والمساعدة على تحسين نقاط ضعفه.

تصحيح الأخطاء

حتى الأطفال الذين لديهم مهارات جيدة يقعون في أخطاء؛ لذا من المهم أن تكون مستعداً للحث فوراً. يمكن للطريقة التي تعامل بها الأخطاء أن تساعد أو تعوق تقدم الطفل. إنه أمر مُربك قليلاً، ولكن يجب أن يعلم جميع المحيطين بطفلك كيفية تصحيح الأخطاء بشكل مناسب. لكن للأسف، هذا لا يمتُ إلى الواقع بصلة، لذلك افترض أن يتمَّ تعزيز بعض أخطاء طفلك عن غير قصد. غالباً ما أرى تلاميذ ذوي مستوى متوسط يسمون صورة المسبح « سِباحة»، أو عندما يطلب منهم تسمية السبورة، تكون الإجابة : «المعلم». لا يعني هذا أن هؤلاء التلاميذ يجهلون الإجابة أو أنهم يعانون من بعض المشاكل المعرفية التي حالت دون إدراكهم الاتصال اللفظي الصحيح، بل إن هذه الأخطاء قد تم تعزيزها عدة مرات في الماضي.

إليك الطريقة التي تصحح بها الأخطاء:

لنأخذ مثال حسام، وهو طفل توحدي ناطق عمره 8 سنوات، ويمكن أن يقوم بطلب mand ويتصل لفظياً بالعديد من صور المعززات. لقد بدأتُ الآن بتدريسه ليتصل لفظياً ببعض الأغراض الشائعة الاستعمال.

الهدف من الاتصال اللفظي هو: السرير. وهو يحتاج إلى أن يدرس عدة مرات، لأنه عند رؤية حسام صورة السرير، ويسأل: «ما هذا؟» يجيب: «بطانية». إذا كانت إجابة الطفل خاطئة، فسيكون تعليمه الاتصال اللفظي أصعب بكثير من عدم استجابته على الإطلاق. على الرغم من تقارب الحقل اللغوي، فإن كلمات مثل «بطانية» بدل «سرير» أو «اجلس» بدلاً من «كرسي» يتم تعزيزها من قبل الآباء أو المقربين والذين سيحاولون استخراج الإجابة الصحيحة من الإجابة الخاطئة. إذا رأى الطفل صورة كرسي وقال «اجلس»، قد يجيب المدرب (الذي يجهل الإجراءات المناسبة لتصحيح الخطأ): «حسناً، أنت تجلس على كرسي، صحيح. إنه كرسي». ولكن بما أن الطفل لم يقل«كرسي»، فإن كلمة «اجلس» وقع تعزيزها.

لتصحيح أخطاء مثل هذه، ستحتاج إلى رفع صورة السرير مرة أخرى، أو الإشارة إلى سرير حقيقي وتوضيح الاتجاه مرة أخرى: «ما هذا؟» يجب عليك فوراً حثّ كلمة «سرير» قبل أن تتاح الفرصة لحسام ليقول «بطانية». سوف يردد كلمة «سرير»، وبعد ذلك يمكنك إجراء تجربة تعميم للحصول عليه من الإجراء الترديدي إلى الاستجابة اللفظية، بقول: «صحيح ...ما هذا؟» طرح السؤال هذه المرة، يمكنك إما التخفيف من الحثّ (على سبيل المثال، يمكنك البدء في قول الكلمة س...) كن منتبهاً أكثر إلى الكلمات التي تبدأ بالحروف ذاتها أو عن طريق الانتظار لمعرفة ما إذا كان حسام سيقول الكلمة بدون أي حثّ على الإطلاق. فيما يلي تظهر كيفية تصحيح الأخطاء في حالة حسام:

المدرب: يحمل صورة لسرير ويقول: «ما هذا؟».

حسام: «بطانية».

يحمل المدرب صورة السرير مجدداً، ويعيد طرح السؤال بالإجابة عن السؤال باستعمال الحث ويجيب: «سرير».

حسام يردد : «سرير»، استناداً إلى الحثّ اللفظي للمدرب.

المدرب: «صحيح... ما هذا؟»

حسام : «سرير»، دون حثّ.

إنّ الأخطاء تحدث في البيئة الطبيعية أيضاً، إذ يميل الأطفال الصغار الذين يعانون من التوحد أو غيره من الاضطرابات في اللغة، إلى عكس الضمائر. لذا إذا قلت: «دحرج الكرة إليّ»، فقد يكون الردُّ ب: «دحرج الكرة إليّ». أو إذا قلت «قم بتمشيط شعرك»، سيردد الطفل: «قم بتمشيط شعرك» يبدو كأنه يعيد صدى الجملة، وفي الواقع هذا المشكل شائع. الحل البسيط لهذه المشكلة هو القضاء على الضمائر، خاصة إذا كان طفلك يُردّد بكثرة. ببساطة، قل «دحرج الكرة» أو «سرح الشعر» ويمكنك استعمال الضمير المناسب عندما يحرز طفلك تقدماً ملحوظاً.

عندما يكون العمل مع طفلك حاول دائماً مسايرته، فعندما يقول «أعطيك بسكويت»، رُدّ بالحث «أعطني بسكويت» واجعله يردد إجابتك الأخيرة ثم أجرِ تجربة تعميم بالقول: «جيد ! الآن اسألني». بمجرد أن يقول «أعطني بسكويت» دون اللجوء الى حثّ، أعطه البسكويت كتعزيز. لا تقدم تعزيزات حين يقوم بعكس الضمائر وإلّا ستلاحظ ارتفاعاً في ارتكاب هذه الأخطاء، كما هو الحال بالنسبة إلى جميع السلوكيات التي يتم تعزيزها.

إن تعلّم أفضل طريقة للحثّ وتلاشيه، وتصحيح الأخطاء تعميم المهارات عبر الإجراءات هي أدوات أساسية لتعليم طفلك ويمكن ممارستها في أيّ مكان. قد يبدو الأمر متعباً قليلاً، ولكن تذكّر أنك أيضاً عرضة للتعزيز، وأنك ستشعر بالتحسن عندما يبدأ طفلك بالرد عليك بدقة أكبر.

الفصل الثامن

تدريس مهارات اللغة الاستقبالية
وغيرها من الإجراءات غير اللفظية

عندما بدأ لوكاس برنامج لوفاس Lovaas لتحليل السلوك التطبيقي (ABA) سنة 1999، كانت المهارات الأولى التي عملنا عليها هي المهارات الاستقبالية والتقليد والمطابقة. على الرغم من أن لوكاس كان متمكّناً من حوالي 100 مفردة، بما في ذلك العديد من الطلبات mands والاستجابات اللفظية (ملء الفراغات)، بدأنا حيث يفرض بروتوكول لوفاس Lovaas المهارات غير اللفظية. يصف سكينرSkinner اللغة الاستقبالية بأنها مهارات المستمع، ولا يركز على الإطلاق على تطوير مهارات التقليد والمطابقة، لأنه لا يعتبرها «سلوكاً لفظياً».

لكن هذا لا يعني أنها ليست مهمة. في برامج السلوك اللفظي (VB) الحالية، يُعتبر تعليم الأطفال للردّ على الإجراءات غير اللفظية أمراً مهماً ويحدث في وقت مبكّرٍ من البرمجة. من الرائع أن نبدأ بهذه البرامج لأنه من السهل حثّها (لأنه لا يوجد كلام في الجزء المخصص للطفل) وجميع الأطفال بحاجة إلى تعلم كيفية اتباع الأوامر (المهارات الاستقبالية) للمشاركة في برنامج السلوك اللفظي VB. يجب أن تكون التوجيهات الأولى التي تمنحها لطفل بسيطة بما يكفي ليتبعها، كما يمكنك تقييم عدم رضوخه لها. إن سهولة المهارات الاستقبالية تكمن في أنها لا تتطلب من الطفل أن يتكلم، وأن العديد من

الأطفال يجدون سهولة في الامتثال بها. المكافأة هي أنه قد تجعل منها القوة الدافعة في جميع برامجك لأنه سيتم مكافأة أبسط استجابة يقوم بها طفلك. إن تعليم هذه المهارات كفيل بأن يقلب الأمور رأساً على عقب من عدم الامتثال والإحباط، إلى التعلم!

تدريس مهارات الاستقبالية أو مهارات المستمِع

استمعت مؤخراً للدّكتور مارك سوندبيرغ Marc Sundberg، وقد استبدل بمصطلح «المهارات الاستقبالية» مصطلح «مهارات المستمع». إذ أفاد في هذ الصدد بأن ابنته جولي فارغاس Julie Vargas، كانت تحاول منذ سنوات أن تجعله يغيّر المصطلحات لأنه كان يعتبر أنّ مصطلح استقبالي «receptive» إدراكيّ للغاية كما كان يعتقد أن كلمة «تعبيرية expressive» غامضة جداً لوصف عمليات الطلب، الاستجابة اللفظية، الاتصالات اللفظية، والترديد، وقد كان يجزم كذلك أن «تنمية مهارات المستمع» كانت طريقة أفضل لوصف عملية تقييم وتطوير هذه المهارة. تشمل اللغة الاستقبالية أو مهارات المستمع، القدرة على الاستجابة لأمر شخص آخر. إذ يستجيب الطفل ذو المهارات الاستقبالية بشكل مناسب عندما تقول: «صفق بيديك»، أو «قف في الصفّ»، أو «ضع حذاءك في مكانه». حتى قبل أن يتمكن الطفل العادي من الكلام، يجب أن يتَّبع أسلوب التعليمات للحصول على منديل، أو يجد جهاز التحكم عن بعد، أو يشير إلى أمه. إذا نظرت إلى المؤشرات الرئيسة لنمو الأطفال العاديين (هناك قائمة على موقع www.firstsigns.org) فسترى أن اللغة الاستقبالية مهمة حتى قبل أن يبلغ الطفل 12 شهراً.

عادة، لا يعاني الأطفال التوحديون من مهارات استماع قوية عند تشخيصهم، لأن هذه المهارات تكون إما متأخرة للغاية، أو تتراجع في بعض الحالات بعد بلوغ 12 شهراً. ربما لاحظت أن طفلك لا يستجيب دائماً عندما تتم مناداته باسمه، أو عندما تطلب منه الحصول على حذائه. قد لا يتمكن أيضاً من اتباع أوامر بسيطة مثل «صفق بيديك» أو «المس رأسك».

كان لوكاس يتمتع بلغة استقبالية بسيطة جداً قبل بداية تحليل السلوك التطبيقي ABA. لاحظتُ ذلك بشكل خاص عندما ولد ابني سبنسر حين كان لوكاس يبلغ من العمر 18 شهراً. أتذكر أنني أخبرت أصدقائي أن لوكاس «لم يدرك» بعد أمر المولود الجديد، وكان غافلاً عنه. عندما جاء المصوّر إلى منزلنا لالتقاط الصور بعد وقت قصير من عودة سبنسر إلى المنزل من المستشفى، أعطى للوكاس علبة وطلب منه أن يلقيها في سلة المهملات. ألقى لوكاس العلبة على الأرض، وراح يركض بطريقة دائرية.

ومباشرة إثر عيد ميلاد لوكاس الثاني، عندما كان من الواضح أنه يحتاج إلى أخصائي علاج النطق، كتبتُ على نموذج التقييم الخاص به إنه يستطيع أن يلمس أجزاء جسمه عند الطلب. أدركت في وقت لاحق أنه يفعل ذلك فقط عندما أقرأ له من كتاب لبارنيBarney عن أجزاء الجسم، بينما كان يتابع مسّ رأسه وأنفه وركبتيه وأصابع قدمه بنفس الترتيب. في غياب الكتاب كانت قدرة لوكاس على التعرف إلى أجزاء جسده ضعيفة.

الخبر السار للمبتدئين في البرنامج هو أنه بمجرد أن شرَعنا ببرنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA مع لوكاس نمت مهاراته اللغوية الاستقبالية بسرعة، وأصبحت القدرة على اتباع التوجيهات والمهارات اللغوية الأخرى هي نقاط قوّته.

تحسين مهارات اللغة الاستقبالية في البيئة الطبيعية

إن الحثّ، الذي تمت مناقشته في الفصل السابع، يعد إجراءً مهماً يجب التقيّد به عندما تعلّم طفلك اتباع التوجيهات والأوامر. وكما ذكرت في الفصول السابقة، لا تربط اسم طفلك بالطلبات. الاستجابة عند سماع الاسم هي مهارة لا يملكها العديد من الأطفال المصابين بالتوحد، والحد من استخدام اسم طفلك سيساعده على تعلم الاستجابة عندما يُنادى عليه باسمه، لأنّه في هذه الحالة لن يتعامل مع اسمه على أنّه جزء من قائمة طويلة من الطلبات.

وإليك الاستراتيجية التي أقترحها عليك لجعل طفلك يرد على اسمه:

يوسف، طفل توحدي نادراً ما يرد على اسمه.

أولاً : أخبر الجميع في محيطكم بالتوقف أو التقليل من استخدام اسمه على مدار اليوم.

ثانياً: احصل على العديد من أقوى معززات يوسف القابلة للاستهلاك أو التحكم (مثل الرقائق والفقاعات) وامش وراءه عندما يشارك في نشاط.

ثالثاً: نادِ باسمه بينما تقف على بعد بضع أقدام خلفه ثم مسّ على الفور كتفه، اجعله يستدِر، ثم سلمه رقاقة .

رابعاً: اجعل الحثّ يتلاشى تدريجياً عن طريق الوقوف بعيداً قليلاً عنه، وتأخّر بثانية أو اثنتين في لمس كتفه.

سيتعلم يوسف أنه عندما يسمع اسمه، تحدث أشياء جيدة. يمكن العمل على الاستجابة لاسمه بهذه الطريقة طوال اليوم، عندما تكون قادراً على تقديم التعزيز.

في الواقع، عندما تعمل على مهارات الاستماع، عليك فقط إعطاء التوجيهات إذا كنت ترغب في المتابعة مع الحثّ، وحاول ألّا تتعب طفلك بطلباتك المستمرة. يكون هذا البرنامج سهلاً في البداية لبناء ثقتك وثقة طفلك. ولتحقيق هذه الغاية، تأكد أيضاً أنك تعطي الكثير من الكلام الإيجابي لكل تعليق سلبي، أو تصحيح كما اقترح الدكتور غلين لاثام Glen Latham، حيث يوصي بثمانية تعليقات إيجابية لكل تعليق سلبي. يجب أن يتبع الجميع هذا البرنامج: زوجتك، المربية، أطفالك، حماتك.

إذا كان الجميع يعمل معاً بيد واحدة، فسترى أن طفلك بدأ في اتباع التوجيهات البسيطة في فترة زمنية قصيرة. إذا لم يكن الأمر كذلك، فستستمر الارتفاعات الحادة في نسبة مشاكله السلوكية وعدم الامتثال. إذا كان الأمر كذلك، فيمكنك معرفة

مـن هـو الشـخص الـذي لا يحـترم البروتوكـول، الـذي وضعتـه مـن خـلال مراقبـة تفاعـل طفلـك مـع الكبـار وعـدد التعليقـات الإيجابيـة عـلى العـداد، وعـدد التعليقـات السـلبية عـلى العـداد شـارك بياناتـك مـع هـذا الشـخص، ثـم اطلـب منـه أن يُظهـر لـكَ كيـف يتعامـل مـع الطفـل، ثـم اجمـع مجموعـة أخـرى مـن النقـرات.

في الغالـب، وجـدت أن النـاس يبالغـون في درجـة تقديرهـم لإيجابيتهـم، ويسـتخفون بوفـرة تعليقاتهـم السـلبية.

تدريس مهارات الاستماع مع جلسات التدريس المكثفة

عنـد القيـام بجلسـات تدريسـية مكثفـة، أوصي بـأن يكـون لديـك عـدد معقـول مـن مهـارات الاسـتماع المسـتهدفة قبـل البـدء. أقـترح البـدء في عـدة برامـج اسـتقبالية أثنـاء التدريـس المكثـف، مثـل: اتبـاع التوجيهـات/ الأوامـر وأجـزاء الجسـم الاسـتقبالية، والتحديـد/ الهويـة الاسـتقبالية.

سـيحتاج كل برنامـج إلى هدفـين عـلى الأقـل، لتعـرف مـا إذا كان بإمـكان طفلـك التفريـق بينهما.عندمـا بـدأتُ عمـلي كمستشـارة، أحـضرت أم ابنهـا رامـي البالـغ مـن العمـر عامـين إلى بيتـي. كانـت فخـورة جـداً لكونـه أصبـح يصفـق بيديـه عنـد طلـب «صفِّـق» وأصبحـت تلـك المهـارة الآن في دفـتره. لقـد اسـتغرق رامـي عـدة أشـهر لبلـوغ هـذا الهـدف، لذلـك كانـت الأم محبطـة عندمـا أخبرتهـا أنـه عليـه أن يُبـين قـدرة عـلى التفريـق بـين هدفـين أو أكثـر لتتيقـنَ حقـاً مـن إنجـاز رامـي. يتعلـق الأمـر بموقـف مماثـل لمـا يـلي: عندمـا تقـوم بتعليـم طفـل توحـدي مهـارة واحـدة بشـكل منعـزل، ثـم تمنحـه الكثـير مـن التعزيـز لهـذه المهـارة فستجد أنـه مـن الصعـب جـداً تعليمـه مهـارة ثانيـة أو ثالثـة. عندمـا قـال المعالـج «صفـق بيديـك»، مـن المحتمـل جـداً أن يكـون رامي سـمع «دا دا». لذلـك عندمـا أصبـح «الوقـوف» هـو الهـدف، سـمع أيضـاً « دا دا».عندمـا جمعتهـم، كانـت لرامـي جميـع الفـرص للحصـول عـلى حقـه في التعزيـز. لم يتعلـم بتاتـاً أن يسـمع «صفّـق بيديـك»؛ لـذا إذا اخـترت هدفـين عـلى الأقـل لـكل برنامـج، فاجعـل الطفـل يتلقـى الحـثّ والتعزيـز مـن البدايـة ليتمكـن مـن التمييـز الصحيـح.

صفق بيديك ودُس على قدميك، قف، اجلس، وانقر على الطاولة، اقفز وارفع ذراعيك، كلها أهداف جيدة إذا التزم بها الطفل خلال جلسات التدريس المكثفة. إذا كان طفلك يمكنه بالفعل الالتزام بأي من هذه الأوامر البسيطة، فاكتب كل هدف مستهدف على بطاقة فهرس حتى تتمكن من البدء في المزج بين الأهداف التي يعرفها سابقاً مع الأهداف التي تعلمها للتوّ.

وبمجرد الحصول على قائمة بالأهداف التي يعرفها، يمكنك تقييم كيفية تصرفه في بداية جلسة التدريس (انظر ورقة التقييم في الملحق 5).

لنفترض أنك تحاول تعليم طفلك الاستجابة بشكلٍ صحيح للطلبات التالية:

«صفق بيديك» و«دُس بقدمك» و«قف».

قبل البدء بأي جلسة تدريس، اختر أحد هذه الأهداف (ليس دائماً نفس الهدف، غيّر الترتيب) وابدأ بتقييم ما إذا كان بإمكان الطفل الاستجابة بشكل صحيح للأمر دون الحاجة إلى أي نوع من الحثّ. إذا قلتُ «دُس برجلك»، فتأكد من إبقاء أنظارك بعيدة عن أقدام الطفل، لأن ذلك قد يكون حثّاً. أثناء التحقيق الأوّلي، يجب أن تكون حريصاً على عدم تقديم الحثّ على الإطلاق. لا ترفع صوتك أو تنظر إلى يديه حين تأمره: «صفق بيديك» أو تلمسه بأي شكل من الأشكال. ثم سجّل ردّه بالتعليم على «نعم» أو «لا» على ورقة التحقيق الخاصة بك. لا تُعلّم على «نعم» إلا إذا استجاب الطفل بشكل مناسب دون أي عائق. انتقل إلى تقييم الهدفين الآخرين. فيما يلي مثال على كيفية إجراء التقييم الأولي لمهارة استقبالية:

المدرب: «صفّق بيديك» بلهجة محايدة وبدون حثّ .

الطفل: ينقر بيده على الطاولة

يعلّم المدرب « لا» على ورقة الفحص.

الآن بعد أن تمّ إجراء التحقيق لهذا الهدف، يمكنك البدء في تدريس هذه الأهداف، ستستخدم كلاً من الحثّ، التلاشي، وتعميم الإجراءات. عندما أزاول

عملي كمستشارة في المنازل أو المدارس التي تعتمد برامج السلوك اللفظي VB، ألاحظ أنّ أوراق التحقيق تحمل الكثير من «لا»، أسأل كم تم التدريس بعد التحقيق، ثم أجد أنه من الأفضل مشاهدة جلسات التدريس بنفسي لمعرفة ما إذا كانت هناك مشكلات في التعميم، أو التلاشي.

كما ناقشت في الفصل السابع، عندما تبدأ بتدريس مهارة جديدة، قد تضطر إلى استخدام حثّ جسدي كامل، ثم تتلاشى إلى حثّ تقليدي كليّ ثم حثّ تقليدي جزئي. ستحتاج إلى أن تصيب كل هدف عدة مراتٍ خلال جلسة التدريس، لخلق فرصة جيدة للحصول على استجابة صحيحة في التحقيق الأولي لليوم التالي.

إليك كيفية تعليم أمر استقبالي مثل «دُسْ برجلك»:

قبل إعطاء الأمر، يجب أن تكون مقابلاً للطفل، وكلاكما جالس على مقعده. هذا مهمٌ لأنه إذا كان الطفل جالساً على الطاولة ثم أعطيته أمراً «دُس بقدميك» ثم تسحب الكرسي بعيداً عن الطاولة، فستحثّ طفلك على ذلك. تذكر أنك تعمل على تنمية مهاراته السمعيّة، لا أن تعلمه أن يفهم علاماتك (cues) الجسدية، لذلك لا تقدم أي حثّ بصري.

المعلم: «دُس بقدميك».

قم فوراً بوضع يديك برفق على ركبتي الطفل، واجعل رجليه ترتفعان إلى الأعلى والأسفل في حثّ جسدي كامل للقيام بالدوس.

الطفل : يقوم بالدوس على قدميه بحثّ جسدي كامل من طرف المدرب

المدرب: «جيّد ...دُس بقدميك...» ويلمس ركبتي الطفل قليلاً.

الطفل: يدوس بقدميه مع قليل من الحث.

المدرب: يسلمه الشوكولاته بينما يبتسم ويقول: « دوْسٌ بالقدمين ممتاز».
المدرب: «صفّق بيديك».

إن المهارة التالية التي يجب العمل بها ـ أو قد تعمل بها في الوقت ذاته مع السابقة، لكونها تشبه كثيراً المهارات السمعية ـ هي برنامج أجزاء الجسم الاستقبالية . إذا قمت بدمج البرامج، يمكنك اختيار ثلاثة أهداف، مثل «صفّق بيديك» و«دُس بقدميك»، و«المس رأسك». سوف يعلّم برنامج «أجزاء الجسم» الطفل أن يلمس أجزاء جسمه المختلفة بعد الحصول على الأمر. ابدأ بأجزاء الجسم الكبيرة واختر المناطق التي لا تكون قريبة جداً بعضها من بعض. سيكون اختيار البطن والرأس أمراً جيّداً، في حين أن اختيار الأنف والعينين غير صائب كهدف أول، لأنها قريبة جداً من بعضها.

قم بالتحقيق الأولي للأهداف قبل أن تبدأ في التدريس، تماماً كما فعلت من قبل مع الأوامر الاستقبالية. و كما هو الحال مع المهارات السمعية فإن مهارات أجزاء الجسم تحتاج مزيجاً من الحث، والتلاشي، وتعميم الإجراءات.

فيما يلي مثال لكيفية تعليم أجزاء الجسم الاستقبالية للطفل الذي يمكنه التقليد:

المدرب: « المسِ الرأس» ثم يقوم المدرب على الفور بلمس رأسه.

يلمس الطفل رأسه كما فعل المدرب.

المدرب: « أحسنت لمس الرأس»، مع إزالة يده من رأسه وجعلها في وضع محايد.

المدرب: «المس الرأس» بدون حثّ.

يلمس الطفل رأسه

المدرب: «المس البطن»

يُظهر هذان المثالان أنه من المهم استبدال الأهداف أثناء التدريب. لا تركز على «لمس الرأس» عشر مرات متتالية ثم تنتقل إلى «لمس البطن». تحتاج إلى تعليم طفلك كيفية الاستماع إلى كلماتك وكيفية التفريق بينها من البداية.

البرنامج الاستقبالي الثالث الذي سأصفه هو تحديد المهارات الاستقبالية (ID). إذا لم يكن لدى طفلك أي قدرة استقبالية، فيجب أن تبدأ بوضع غرض واحد

فقط على الطاولة وتطلب من الطفل لمسه. يمكنك مثلاً وضع حذاء الطفل على الطاولة والقول: «المس الحذاء». ثم، ارفع الحذاء في الهواء وأخبر الطفل أن «يلمس الحذاء» مرة أخرى. يحتاج طفلك إلى معرفة معنى «اللمس».

وبمجرد أن يمتلك طفلك تلك المهارة (أو إذا كان يبدأ التدريب بالقليل من القدرة الاستقبالية)، علّمه أن يميّز بين غرضين أو صورتين ثم يضيفها بالتدريج إلى عدد العناصر الموجودة على الطاولة. يعمل الكثير من الأطفال بشكل أفضل في تحديد العناصر الفعلية، ولكنني رأيت عدداً قليلاً من الأطفال الذين يعملون بشكل أفضل مع الصور في أوَّل التدريب. في الأخير ستستخدم كلاً من الصور والعناصر.

عندما تقوم بتقييمك (كما هو موضح في الفصل الثالث)، أنصحك في البداية بجمع علب من الأغراض الثلاثية الأبعاد التي يمكن استخدامها في المطابقة وفي اكتساب المهارات الاستقبالية. ستحتاج إلى هذه العناصر في متناول يدك في هذه المرحلة من التعليم.

ستحتاج أيضاً إلى حاوية تجمع فيها عبوة من الأدوات التعزيزية التي يمكن لطفلك أن يطلبها، بالإضافة إلى نسختين من كل من هذه الأدوات. يمكنك التقاط صور، أو يمكنك الانتقال إلى www.google.com، وضمن علامة تبويب الصور، اكتب العنصر الذي تبحث عنه. يمكنك استخدام هذه العناصر والصور لجميع الإجراءات .

دعونا نستخدم مثالاً لإظهار كيفية بدء التعليم. يمكن لأحمد أن يلمس غرضاً تعزيزيّاً عندما يتم الاحتفاظ به في مواضع مختلفة، وكذلك عند وضعه على الطاولة. لكن أحمد يميل إلى الرغبة في اللمس واللعب مع عناصره المعززة، لذلك من الأفضل أن يبدأ بوضع اثنين أو ثلاثة أغراض (غير معززة) على الطاولة، ثم يتم تقييم أيّ غرض يمكنه لمسه دون حثّ.

يجب أن يكون لديك على الأقل ثلاثة أغراض للعمل بها. حتى إذا كان بإمكان أحمد لمس الحذاء عندما تأمره بذلك وينجح أيضاً في لمس الكأس، فليس من المؤكد أنه قد أتقن هذه الأهداف. مع وجود عنصرين فقط على الطاولة، هناك احتمال بنسبة 50٪ أنّ تكون إجابته صحيحة. إذا كان لديك ثلاثة أغراض أو أكثر، فستعرف حقاً إذا ما كان طفلك قد أتقن الهدف أم لا. أثناء التدريب، اجعل الأغراض أكثر تشابهاً كلما سجلت تطوّراً جرّب مثلاً الحذاء مقابل الصندل، أو الكوب مقابل الزجاجة. بمجرد إتقان العنصر في الحقل المكون من ثلاثة عناصر، أضف عدد العناصر إلى الجدول حتى يتمكن طفلك من التعرف إلى الغرض في حقل من ستة عناصر أو أكثر.

إن طريقة تدريس كيفية اكتساب المهارات الاستقبالية هي مزيج من إجراءات التعميم و التلاشي.

في هذا التدريب يتعلم أحمد التعرف إلى المهارات الاستقبالية في حقل من 3 عناصر، ونستخدم أغراضاً ثلاثية الأبعاد للعمل على مهاراته. احرص على عدم وضع البطاقات أو العناصر بالطريقة نفسها، واخلطها في كل جلسة تدريسية واعرف البطاقات التي يختارها طفلك لتقييم ما إذا كان يختار فقط بطاقة الوسط أو البطاقة اليمنى أو اليسرى. تأكد كذلك من أنك وضعت البطاقات بطريقة غير مرتبة، لأن ذلك قد يتسبب في جعل الطفل مهووساً أثناء الجلسة وتظهر عليه مشاكل سلوكية.

المدرب : يضع على الطاولة حذاء وكأساً أو سيارة، ويقول « المس السيارة» ويشير أو يلمس على الفور السيارة (حثّ حركي).

أحمد : يلمس السيارة.

المدرب: جيد، المس السيارة.

أحمد : يلمس السيارة دون حثّ .

المدرب : «أين رأسك؟» (مهارة معروفة)

أحمد : يلمس الرأس.

المدرب: «جيد، أين السيارة؟» بدون مطالبة.

أحمد : يلمس السيارة.

المدرب : يشغّل أسطوانة دي في دي DVD لمقطع قصير من فيلم، ويمدح تصرف أحمد .

تدعى المهارات المعروفة («أين الرأس»، في المثال أعلاه) «تجارب تشتيت الانتباه»، مما قد يساعد على تحضير ابنك مسبقاً لجلسة من هذا النوع.

سيساعد هذا على الفصل بين المهارات الاستقبالية من التجارب المستقلة. الهدف هنا، هو وصول أحمد للإجابة الصحيحة دون حثّ خلال التحقيق الأولي لليَوْمَ التالي. إنّ منحه فرصة التعود على الإجابة بشكل أكثر استقلالية خلال الجلسة، من خلال التخلص من الردود المعروفة قد يساعده على تحقيق الهدف.

تعليم مهارات التقليد

عادة ما يجد الأطفال العاديون التقليد أمراً سهلاً، ولا يحتاجون إلى جهد لتعليمهم هذه المهارة. لكن الأمر مختلف لدى الأطفال التوحديين الذين عادة ما يعانون من عجز في قدرتهم على تقليد الآخرين، وتكون مهاراتهم في هذا المجال سيئة للغاية. لن تشاهدهم يقلدون الأطفال الآخرين الذين يتسلّون بلُعَبهم، أو يقلدون أولياءهم وهم يقومون بالأعمال المنزلية، أو يحاكون حركات أيدي الأطفال الآخرين خلال وقت الاستراحة.

تُعتبر القدرة على التقليد، مهارة بالغة الأهمية لتلقينها للأطفال الذين يعانون من عجز. في برامج لوفاس Lovaas ـ تحليل السلوك التطبيقي ABA، يتم في المرحلة الأولى تدريس تقليد المهارات الحركية الكبرى التي تتضمن حركات مثل؛

الدوس بالقدمين أو التصفيق . ثم يوصي مستشاري لوفاس Lovaas بالانتقال إلى التقليد الحركي الدقيق ثم إلى التقليد الحركي الفموي ثم أخيراً إلى التقليد الصوتي. كان هذا هو التسلسل الذي اتّبعته لتعليم لوكاس، الذي بدأ دون أبسط مهارات تقليد، ولا أيّة قدرة على ترديد الأوامر. في حين أن التسلسل نجح، كان هذا قبل أشهر من حصولنا على تدريبات التقليد اللفظي.

كما أنني أتعامل بجدية مع عنصر التقليد عند استخدام نهج السلوك اللفظي VB. ومع ذلك، لا يتعين عليك الانتظار حتى تصبح مهارات التقليد الحركية جيدة لبدء العمل على المهارات الترديدية أو الشفوية. سأتطرق إلى الإجراء الترددي في الفصل التالي، لكن حان الوقت الآن لمعرفة كيفية تعليم مهارات تقليد الحركة. هناك نوعان من برامج التقليد التي عادة ما أستهلُّ بها برامج الأطفال المبتدئين: لعبة / غرض للتقليد وللمهارات الحركية الكبرى. إنّ الانتقادات الشائعة لكل من السلوك اللفظي VB ولوفاس Lovaas ـ تحليل السلوك التطبيقي ABA هي أنها لا تركز بشكل كاف على مهارات اللعب. في الواقع، يشتكي النقاد من أننا جميعاً مهتمون بالتدريبات والتمرينات وأنّ الأطفال الصغار يتعلمون كل شيء ـ بما في ذلك اللغة ـ من خلال اللعب. وبصفتي محلّلة سلوكية، أعتقد أنّه ليس كل الأطفال يحبون اللعب، وربما لا يعرفون حتى ما اللعب أو ليس لديهم أي اهتمام باللعب على الإطلاق. أعلم أنني سأضطر إلى تعليم مهارات اللعب مثلما قمتُ بتدريس المهارات اللغوية. سأفعل ذلك بنفس الطريقة التي أفعلُ بها كل الدروس وأقرن الألعاب التي ـ تقريباً ـ لا يهتم بها الطفل بالمعززات القوية.

تقليد اللعبة طريقة رائعة للبدء خاصة للمتعلم المبتدئ ويمكن دمجه بسهولة في برنامج الطلب manding الخاص بك. كما أن الألعاب رائعة، وسيرى الأطفال أنك مرح للغاية، ولن يدركوا أنهم يتعلّمون.

ابدأ باستعمال لُعب الرضّع، إذا كان طفلك يهتم بذلك، أخرج مجموعة المطرقة والكرات، والخذاريف (لعبة البلبل)، أو الألعاب الانبثاقية pop up toys.

كما قد تساعدك هذه القائمة في بداية تدريبك : الفناجين والملاعق، لعب فيشر برايس Fisher Price، لعبة المزرعة أو بيت الدمى، والسيارات الصغيرة. قبل بدء البرنامج عليك امتلاك مجموعتين متطابقتين من الألعاب (واحدة لك والأخرى لطفلك). مُرْ طفلك بتقليدك «افعل هذا» أثناء النشاط، مثل: اجعل السيارة تعود للخلف أو على السجادة، أو حرّك الملعقة في فنجان الشاي. بعد ذلك، خذ على الفور يد طفلك وقم بالحثِّ على الفعل برفقة مجموعة أغراضه.

ثم ابدأ في التلاشي، كما كنت تفعل سابقاً.

اختر بعض الأهداف للبدء. قد تقول «افعل هذا»، ثم تقوم بتحريك الملعقة في فنجان الشاي الخاص بك، تقوم بالحثّ ثم التلاشي، ثم اطلب منه: «افعل ذاك الشيء» وتظاهر بإطعام دمية بالملعقة. يساعد هذا النوع من التعليم طفلك على تعلّم الاستخدامات المختلفة للملعقة. إذا حددت هدفاً واحداً فقط باستخدام الملعقة في فنجان الشاي، فمن المرجح أن يرى طفلك فنجاناً وملعقة، ثم يسمع «قُم بذلك الشيء»، ثم يلتقط الملعقة ويحركها.

إليك مثال مع سلمى:

المدرب : «قومي بهذا» بينما يقوم بدفع السيارة ذهاباً وإياباً، ومن ثمّ يقوم بالحث فوراً، وذلك بمساعدة سلمى في دفع سيارتها ذهاباً وإياباً.

سلمى : تدحرج سيارتها ذهاباً وإياباً بوجود الحثّ .

المدرب: «جيد، افعلي هذا» أثناء الدفع بالسيارة ذهاباً وإياباً (يشير إلى سيارة سلمى أو يقوم بحثّ جسدي جزئيٍ إذا لزم الأمر).

سلمى: تحرّك السيارة ذهاباً وإياباً مع الحثّ الحركي.

المدرب : « عمل جيد... إليك بعض الأوراق والأقلام» (الأغراض المفضلة)

بالإضافة إلى برنامج تقليد اللُعب، أنصحك بأن تبدأ برنامج تقليد الحركات.

فكرة لا بأس بها أن تحدد الإجابات التي تستهدفها لبرنامجك: الاستقبالية والطلبية والمخصصة لأجزاء الجسم. ستعمم هذه المهارات بسهولة بين الإجراءات وستسهل عملية التحكم في الأهداف. عند القيام بذلك، يرجى التأكد من أنك تقوم بتحقيق دقيق. في إحدى المرات التي كنت فيها في فصل دراسي لسلوك لفظي VB شاهدت مدربة تقيّم قدرات الطفل، كانت تقول له: «صفّق بيديك» بينما كانت تقوم بذلك. أوقفتها وسألتها عن الإجراء الذي تقوم بتقييمه. إذا كانت تقوم بتقييم المهارة الاستقبالية، فينبغي لها ألّا تقدم نموذجاً بصرياً وإذا كانت تقيّم مهارة التقليد، فينبغي لها ألا تعطي الحثّ السمعي بقول «صفّق بيديك». يجب أن يتم تقييم كل مهارة بشكل منفصل.

يتم تقييم مهارات التقليد دائماً باستخدام الأوامر «افعل هذا». بمجرد اكتمال التقييم، ستظهر الفائدة المرجوّة من اختيار نفس الأهداف. إذ يمكنك أثناء التدريس، استخدام عملية التعميم عبر الإجراءات، لذلك من المحتمل أن ترى طفلك قادراً على إتقان الأهداف بسرعة أكبر والتعميم بشكل أفضل.

إليك مثالاً لتعليم مهارة تقليد حركية مع سارة:

المدرب : «قومي بهذا الأمر»، بينما هو يصفّق بيديه، ويقدم حثاً جسدياً جزئياً.

سارة: تصفق بيديها.

المدرب: « جيد، قومي بهذا» بينما يصفق بيديه.

سارة: تصفق دون أي حثّ.

المدرب : «قومي بهذا»، ويلمس رأسه بكلتا يديه.

سارة: تلامس رأسها بكلتا يديها (لا يوجد حثّ بما أنّها مهارة معروفة سابقاً).

المدرب: «رائع! قومي بهذا» ثم يصفق بيديه.

سارة: تصفق دون أدنى حثّ .

المدرب: «أحسنت»، ثم يدغدغ سارة بريشة كبيرة.

تدريس المهارة البصرية / مهارات المطابقة

المهارة الأخيرة هي المهارة البصرية. وتشمل مهارات المبتدئين في هذا المجال كمهارات فك الألغاز puzzle -building skills بالإضافة إلى مطابقة الأغراض والصور المتشابهة.

اجمع العلب الخاصة بالأغراض المتشابهة، بالإضافة إلى مجموعتين من البطاقات التعليمية المتطابقة. بعض الأطفال يحققون أفضل النتائج بفضل هذه المهارات عند استخدام الأغراض أو الصور التي تعتبر معززاً قوياً. عند تقييم مهارات المطابقة هذه، ستحتاج إلى استخدام الكلمات «طابِق» أو «ضعه مع شبيهه» أو لا تستخدم الكلمات وسلّمه بطاقة واحدة في الوقت المناسب.

عندما أقوم بتدريس هذه المهارة، أجد أنه من المفيد دائماً استخدام اسم الغرض أو الإشارة إليه ما إذا كان الطفل يستخدم لغة الإشارة، عوضاً من كلمة «طابِق». وهذا يساعد على ترسيخ اللغة والكلمات البسيطة في برمجة الطفل. من المحتمل أن يبدأ طفلك في حفظ اسم الغرض وسيكون أكثر قدرة على التعرف إليه، إذا سمع الكلمات بشكل متكرر. قد يبدأ طفلك في ترديد كلماتك كنتيجة لإقران الكلمة باستمرار مع نشاط المطابقة.

يبيّن المثال التالي كيفية ظهور هذه المهارة في التدريس، والعمل مع سامي وثلاثة عناصر في الجدول:

المدرب: يضع على الطاولة ملعقة، وتمثال سنان البلاستيكي وقطة صغيرة. ثم يعطي سامي نسخة مطابقة لتمثال سنان البلاستيكي و يقول «سنان» بينما يومئ لسامي أن يضع التمثالين أحدهما إلى جانب الآخر.

سامي: يضع التمثالين أحدهما إلى جانب الآخر.

المدرب: جيد، ثم يلتقط تمثال سنان يعطيه لسامي ويأمره «طابِق سنان».

سامي: يطابق التمثال دون حثّ .

المدرب: ينفخ الفقاعات لسامي .

عندما تدرّس مهارات المطابقة، لا تسمح للطفل باللعب بالأغراض التي تعمل بها. إذا كنت تعتقد أن سامي غير قادر على وضع تمثال سنان بجوار مطابقه على الطاولة دون العبث به أولاً، فستحتاج إلى اختيار أغراض أخرى لمطابقتها، أو يمكنك استخدام الصور بدلاً من التماثيل. يتم استعمال الإجراء نفسه لمطابقة الصور، بالإضافة إلى الأغراض ثلاثية الأبعاد. بمجرد أن يصبح سامي خبيراً في مطابقة الصور والأغراض، يمكنك مزج التمارين من خلال جعله يطابق الصور بالأغراض. إنه أمر في غاية الأهمية إذا كنت تخطط لاستخدام أي نوع من الجداول الخاصة بالصور في برنامجك.

قد تكون مهارات حل الألغاز puzzle جزءاً ممتعاً من برنامجك، نظراً لأن العديد من الأطفال المصابين بالتوحد يتم توجيههم بصرياً ويمكن للألغاز أن تعمل كمعزز قوي. يستطيع الطفل الحريص على النجاح في فكّ اللغز puzzle، أو من وضع القطع معاً في ترتيب خاص أن يساعدك بطريقة غير مباشرة، وذلك بتشجيع عملية طلب manding الغرض أو قطع اللغز puzzle. هنا مرة أخرى، ستمطر على طفلك وابلاً من الكلمات بينما يكمل الألغاز.

إذا كان طفلك من الأقلية التي لا تحب الألغاز puzzles، تستطيع العمل بهذه المهارة بتأنّ عن طريق إقران الألغاز بالمحفزات القوية. وقد تترك التلفاز مفتوحاً وتترك الطفل يحرّك قطع اللغز بعض الشيء في الاتجاه الصحيح بحيث تجعلها تقع في المكان المخصص لها، ثم قدّم معززاً إضافياً. يعتبر التسلسل الخلفي أيضاً فعالاً بشكل جيد، فمثلاً: أعط طفلك لغزاً، puzzle مركباً بجميع القطع باستثناء قطعة واحدة، ثم اترك الطفل يترك اللعب. في المرة القادمة قم بالشيء نفسه لكن انزع قطعتين.

عندما تكون مستعداً للعمل على مهارات اللغز puzzle، قم بشراء الألغاز المخصصة للأطفال الأصغر سناً (لوازم منزلية، أو حيوانات المزرعة). يمكنك تسليم طفلك القطعة الخاصة بالقطة من اللغز وقل: «قطة، قطة، قطة» ثم يمكن للطفل وضع القطة في مكانها على اللغز مع أو دون مساعدتك.

فيما يلي مثال على كيفية تدريب سعد لإكمال لغز puzzle الحيوانات الأليفة، (جميع القطع في مكانها، باستثناء الكلب) :

المدرب: يسلّم سعد قطعة اللغز عليها كلب، ويقول: «كلب، كلب، كلب»، بينما يحثّه ليضع قطعة الكلب في المكان الصحيح.

سعد : ينجح في وضع القطعة في المكان المناسب مع الحثّ .

المدرب: يزيل القطعة ويعيدها إليه، قائلاً «جيد ... كلب، كلب، كلب».

سعد: يضع قطعة الكلب في اللغز من دون حثّ .

إن بناء مهارات الاستقبالية والتقليدية والبصرية في وقت مبكر من برمجة السلوك اللفظي VB سيكون له تأثير إيجابي على سلوك طفلك. عندما تعمل عدة مرات على هذه المهارات، سترفع من مستوى امتثال طفلك، وستحسن من قدرتك على الحثّ والتلاشي، وستتمكن من تحسين مهارات طفلك اللغوية.

سيعرض لك الفصل التالي كيف يتعلّم طفلك مختلف الإجراءات اللفظية، إذ إنّ جميع الإجراءات الأساسية تجدها موضّحة في هذا الفصل باستثناء الحثّ، بما أنك لا تستطيع إجبار الطفل على الكلام.

من المهم جداً أن تعمل على تحسين مهاراتك في الحثّ، وبإمكان طفلك أن ينجح، لذا سيتعلم كيف يتلقى التعزيز.

سيكون ذلك بمثابة حافز ليمتثل الطفل المهارات الأكثر صعوبة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن العمل على هذه المهارات سيساعدك على أن تصبح معلّماً سلوكياً لفظياً أفضل، حيث ستنجح في الرفع من مهاراتك في الحثّ والتلاشي حتى تتقنها.

لا تتردد في العودة إلى هذا الفصل إذا كنت بحاجة إلى مراجعة.

الفصل التاسع

تعليم الإجراءات اللفظية

أهـم العقبـات التـي يجـب عليـك الانتبـاه إليهـا هـي التأكـد مـن أن طفلـك ومدربـه يشـكلان ثنائيـاً ناجحـاً، وأنـه يمكـن أن يطلـب العديـد مـن الأغـراض التـي تكـون في مجالـه البـصري.

الآن حـان الوقـت للبـدء في تدريـس الإجـراءات اللفظيـة الأخـرى: الاتصـال اللفظـي والترديـد والاسـتجابة اللفظيـة.

عـلى الرغـم مـن أهميتهـا، لا ينبغـي أن تكـون الإجـراءات غـير اللفظيـة التـي تمـت مناقشـتها في الفصـل الثامـن هـي محـور برنامجـك لأنّ هدفـك هـو جعـل طفلـك يتواصل إمـا بشـكل صـوتي أو بلغـة إشـارة أو أي نظـام آخـر بـأسرع مـا يمكـن.

تأكـد مـن أن جلسـات التدريـس المكثفـة للسـلوك اللفظـي (VB) تتضمـن الكثـير مـن الفـرص ليـمارس الطفـل الاسـتجابات اللفظيـة، بـدلاً مـن الاعتـماد بشـكل كبـير عـلى الإجـراءات غـير اللفظيـة التـي تميّـز معيـار برامـج تحليـل السـلوك التطبيقـي (ABA).

السـبب في تشـديد الإجـراءات غـير اللفظيـة في برنامجـي تحليـل السـلوك التطبيقـي ABA ـ المحـاولات المنفصلـة DTT هـو أنّـه مـن السـهل اسـتعمال الحـثّ فيهـما ويمكـن

تدريسهما للأطفال غير الناطقين (عندما ينجح التعزيز). عندما قدمتُ استشارات بخصوص برامج المنزل أو المدرسة، وأقمت المخطط التدريسي وجلسات التدريس المكثفة، بحثت عن مزيج جيد من جميع الإجراءات الشفوية، حتى مع الأطفال غير الناطقين بعد. أردت رؤية ما لا يقل عن 50٪ من جميع التجارب تشمل استجابات لفظية (لغة إشارة أو لغة منطوقة). من الأصعب تدريس الإجراءات اللفظية، ولكن إذا أصررت على تحقيق هدفك (جعل طفلك قادراً على التواصل) فسترى أنه يستحق القليل من الجهد الإضافي.

لقد تعلمت سابقاً كيفية تدريس مهارات الطلب manding skills . لذا يجب أن يكون طفلك قادراً على طلب العديد من الأغراض قبل الانتقال إلى باقي الإجراءات كما يجب أن يتم الطلب أيضاً دون نموذج لفظي أو حثّ على الإشارة. كثيراً ما أرى المعالجين يسرعون في تدريس الإجراءات الأخرى قبل أن يتمكن الطفل من الطلب، هذه في أغلب الأحيان وصفة نجاح فاشلة.

ستقوم بتدريس العديد من التمهيدات للاتصالات اللفظية tact والترديد echoic والاستجابات اللفظية intraverbals في إطار «الطلب mand»؛ لذا يجب أن يتمتع الطفل بهذه المهارة. يعني هذا أنك ستستخدم الطلبات التي يتقنها الطفل وتنقل هذه المهارات إلى إجراءات لفظية أخرى. إذا لم يكن طفلك قادراً على نطق كلمة أو الإشارة إليها عندما يكون متحمساً للحصول على غرض، تجنب تلقينه كيف يتصل لفظياً بالغرض أو أن يتقن الترديد، لأنّ الطلب دائماً ما يكون الأول.

تعليم مهارات الاتصال اللفظي

«الاتصال اللفظي Tact» هو تسمية كل شيء تراه أو تسمعه أو تشمه أو تتذوقه أو تلمسه. إنّ سابقة الاتصال اللفظي هي شكل من أشكال المحفّز (الصورة، الصوت، أو الرائحة) ونتيجة الاتصال اللفظي هي التعزيز غير المباشر، مثل الثناء.

مـن الناحيـة التقنيـة، لـن تشـمل سـابقة الاتصـال اللفظـي سـؤال المـدرب: «مـا هـذا؟» يجـب أن تـأتي مـن الطفـل حـين يلاحـظ شـيئاً مـا في بيئتـه ثـمّ يعلّـق عليـه.

«انظـر، هنـاك بقـرة!»، أو «أنـا أشـم رائحـة الفطائـر». يُعتبر هـذا الاتصـال اللفظـي العفـوي عـادةً طلـبُ اهتـمام، وهـو المجـال الـذي يعـاني فيـه الأطفـال التوحديـون مـن نقـص فـادح (سـنبحث في موضـوع طلـب الاهتـمام لاحقـاً). لـذا مـن غـير الواقعـي أن نتوقـع تدريـس الاتصـال اللفظـي دون طـرح السـؤال: «مـا هـذا؟» السـبب الآخـر في تسـهيل المدربـين للاتصـال اللفظـي بهـذه الطريقـة وهـو أنّ تغيـير المحفّـز في البيئـة يعتـبر مفيـداً جـداً لأنـه يخلـق العديـد مـن الفـرص للتدريـس. يحتـاج بعـض الأطفـال التوحديّـين إلى المئـات مـن تجـارب التدريـس قبـل إتقـان مهـارةٍ مـا. قـد يلتقـط الطفـل العـادي كلمـة جديـدة بعـد سـماعها لأول مـرّة، لكـن هـذا لا يحـدث عـادة مـع الأطفـال المصابـين بالتوحـد.

لـذا، ببسـاطة، هـو ذَا السـبب في أنّ سـوابق الاتصـال اللفظـي ستشـمل كلاً مـن الحافـز (مثـلاً الصـورة أو الصـوت) وسـؤالاً مِـن طـرف المـدرب (مـا هـذا؟ مـاذا تسـمع؟).

هـذه هـي الحالـة الوحيـدة التـي لا يخضـع فيهـا اسـتخدام السـلوك اللفظـي لشـروط دقيقـة. في العديـد مـن الأحيـان يقـول الطفـل أو الشـخص البالـغ شـيئاً ثـم تـدرك بعـد ذلـك أنـه جـزء منـه طلـب mand و الجـزء الآخـر اتصـال لفظـي tact أو / جـزء منـه اتصـال لفظـي والجـزء الآخـر اسـتجابة لفظيـة intraverbal. لا تقلـق كثـيراً حيال ذلـك، لأن هدفـك هـو جعـل الطفـل يتواصـل. في الواقـع، يتحكـم في اللغـات عوامـل مختلفـة، يعنـي هـذا أنهـا تضـم العديـد مـن الإجـراءات، سنسـتفيد مـن هـذا خـلال التدريـس المكثـف عـن طريـق المـزج بـين هـذه الإجـراءات، ونقـل هـذا التحكـم من إجـراء إلى آخـر. يشـمل الاتصـال اللفظـي تمييـز كلّ مـا تـراه وتشـمّه وتسـمعه وتذوقـه وتلمسـه. سـيشرح هـذا الفصـل كيفيـة تعليـم الطفـل الاتصـال لفظيـاً بالمحفـزات البصريـة والسـمعية.

ابـدأ بالاتصـال لفظيـاً بـما تـراه، ثـم بـما تسـمعه في بيتـك (يشـمل ذلـك أصـوات الحيوانـات أيضـاً) لكـن تبقـى الرائحـة، أو الـذوق أو اللمـس أمـوراً مجـرّدة وسـنتطرق

لهـا في وقـت لاحـق. كـما تشـمل مهـارات الاتصـال اللفظـي المتقدمـة كلاً مـن : الألـوان والأجهـزة (شاشـة الكمبيوتـر) والصفـات (سـاخن / بـارد)، وحـروف الجـر (القطـار عـلى سـكة مقابـل القطـار خـارج السـكة). لا تفكـر مطلقـاً في هـذه المهـارات المتقدمـة الآن. لـن تحتـاج إلى الوصـول إليهـا حتـى يتمكـن طفلـك مـن النجاح في الاتصـال اللفظـي بالمئـات مـن العنـاصر البسـيطة.

لقـد رأيـت أطفـالاً تـم تشـخيصهم حديثـاً بمـرض التوحـد يُعلّمـون عـلى أغـراض مثـل الكـرسي الأصفـر، أو يسـمون شـاحنة إطفـاء بـ «أحمـر». يتـم تعليمهـم مـن قبـل الأوليـاء والمختصـين ـ عـن حسـن نيـة ـ لتسـمية الألـوان والأجهـزة وحـروف الجـر قبـل أن يكتسـبوا قاعـدة متينـة. إذا قمـت بتدريـس الألـوان والمهـارات الأكثـر تقدمـاً في وقـت مبكـر جـداً، فسـيؤدي ذلـك إلى حـدوث لُبْـس وتجمعـات لغويـة غريبـة ومشـكلات في التمييـز المـشروط.

إذا درسّـت طفـلاً كيـف يسـمي «كـرسي أصفـر»، أو علمتـه أن يقـول «إن شـاحنة الإطفـاء حمـراء»، فقـد يبـدأ في تحديـد جميـع الكـراسي باللـون الأصفـر أو أنّ جميـع شـاحنات الإطفـاء حمـراء اللـون. مـن الأفضـل بكثـير أن نجعـل للأطفـال قاعـدة متينـة ثـم نقـوم بتعليمهـم الألـوان. وبعـد أن يتعلّـم طفلـك هـذه المفاهيـم بشـكل منفصـل وبطلاقـة، يجـب عليـك محاولـة الجمـع بـين اللـون والاتصـال اللفظـي. فكـر في بنـاء اللغـة كهـرم، مـع التأكـد مـن أن لديـك قاعـدة صلبـة قبـل إضافـة أي شيء آخـر.

تذكـر إذا كنـت تسـأل طفلـك «مـا هـذا؟» وتمسـك الكـرسي، يجـب أن يكـون الجـواب «كـرسي. وإذا كنـت تحمـل الكـرسي نفسـه وتطلـب «مـا لونـه؟» يجـب أن تكـون الإجابـة «أصفـر».

الجـواب «الكـرسي أصفـر» رداً عـلى هذيـن السـؤالين خطـأ فـادح يحتـاج إلى تصحيـح. مـا لم يكـن لـدى طفلـك 100 أو أكثـر مـن الاتصـال اللفظـي البسـيط المتقـن، تجنـب تلقينـه الألـوان وأسـماء الأجهـزة والمفاهيـم المجـردة الأخـرى. بمجـرد أن يتقـن طفلـك الأساسـيات، ستسـتمر بالطريقـة نفسـها مـع المهـارات الأكثـر

تقدماً. سوف تكون أساليب تعليم المهارات مماثلة بغض النظر عن الحافز. حسناً، أنت تعلم الآن أنّ طفلك يمكنه طلب عشرة أغراض موجودة في مجاله البصري. اجمعا معاً بعض الأشياء التي يراها طفلك كمعزِّزات (ويمكنه طلبها)، بالإضافة إلى صور لجميع الأشياء التي يتقن طفلك طلبها.

ستنجح تقنية تعميم الطلب إلى اتصال لفظي إذا كنت تستخدم صور المعززات، لأن وجود الأغراض أمامه سيخلق إمكانيات للتحفيز، مما يعني أن طفلك سيطلب الغرض، بدلاً من الاتصال اللفظي. إذا كان طفلك يحب نوعاً معيناً من الحلوى ويقوم بطلبها بمجرد رؤيتها، فمن المحتمل أن يفعل ذلك بدلاً من الاتصال اللفظي. إن تدريس الطفل كيفية الاتصال اللفظي بصورة الغرض المعزّز بعد أن يطلبه، عادة ما يكون أكثر نجاحاً.

من الأسهل أيضاً التعامل مع الصور عند إجراء جلسة مختلطة للسلوك اللفظي VB. تخزين 100 صورة من الأغراض هو ببساطة أسهل من تخزين الأغراض في حدّ ذاتها. تأكد من الحصول على بعض الأغراض الحقيقية، على الرغم من أنّ الطفل يجد أنّ الاتصال اللفظي بحذاءٍ أو كأس حقيقيين أكثر فاعلية من مجرد القدرة على التواصل مع صورها. سيكون الأمر سهلاً للكثير من الأطفال، وعندما يدرسون كيفية الاتصال اللفظي بصورة الكأس، سيكون بمقدورهم فعل الشيء ذاته مع عدة أكواب مختلفة في بيئتهم. لكن يحتاج بعض الأطفال إلى تعليم محدد ليس فقط للتفريق بين كأس حقيقي وصورته، ولكن للتفريق أيضاً بين أنواع مختلفة من الكؤوس. ضع هذه الأمور في اعتبارك أثناء عملك مع مهارات طفلك، حتى تتمكن من إنشاء برنامجك وفقاً لذلك. كما هو الحال مع جميع الإجراءات ، ستحتاج إلى إكمال التقييم الأولي لمعرفة أيّ الأغراض التي يتصل بها طفلك لفظياً بوجود حثّ أو دونه.

إذا كان طفلك قادراً على الاتصال لفظياً بالعديد من الصور لبعض الأغراض المعزّزة بالإضافة إلى الشائعة، فقم بإنشاء قائمة، ضع عليها أسماء كل هذه

الأغـراض ثـم جـرِّب أيـاً منهـا التـي يسـتطيع طفلـك أن يتصـل بهـا لفظيـاً، و ضـع علامـة + بجانـب الكلمـة، وعلامـة ـ بجـوار الكلـمات التـي يخطـئ فيهـا أو لا ينتـج عنهـا أي رد عـلى الإطـلاق. يمكنـك أن تعتـبر الكلـمات التـي تتضمـن + متقنـة بالفعـل؛ لـذا لـن تحتـاج إلى بحـث أو تعليـم هـذا الاتصـال اللفظـي.

مـن المألـوف رؤيـة الأطفـال الجـدد في برنامـج السـلوك اللفظـي VB مـن دون مهـارات الاتصـال اللفظـي. إذا كان هـذا يصـف طفلـك، انظـر إلى قائمـة الطلبـات التـي يتقنهـا والأهـداف المحتملـة. اسـتخدم الكلـمات التـي يمكـن لطفلـك أن يطلبها (بسـكويت، أرجوحـة، القـط، الحليـب) واسـتخدم هـذه الكلـمات عـبر جميـع الإجـراءات اللفظيـة وغـير اللفظيـة. عـادةً مـا يجـد معظـم الأطفـال التوحديـين صعوبـة في التحكـم في الطلـب mand

مقارنـة بالإجـراءات غـير اللفظيـة، لـذا تعـوّد أن يكـون الاتصـال اللفظـي هـو أول مـا تخضعـه للتقييـم. لا تقـل لـه «المـس البسـكويت» لتقيّـم الهـدف الاسـتقبالي لأنـك تكـون بهـذه الطريقـة قـد قدَّمـت للطفـل الحـثّ بـأن الغـرض هـو عبـارة عـن بسـكويت، بـل حـاول تقييـم اتصالـه اللفظـي بسـؤال «مـا هـذا؟» .

فيما يلي مثال على تقييم الاتصال اللفظي عند ريان:

المـدرب: يحمـل صـورة بسـكويت (يجـب أن يكـون البسـكويت مشـابهاً للمنتـج الـذي يعرفـه ريـان وتعـوّد عـلى طلبـه) ويقـول: «مـا هـذا؟»

ريان يشير إلى «البسكويت».

المـدرب: « رائـع» أثنـاء نفـخ الفقاعـات (عنصرمفضـل / معـزّز معـروف) ويسـجل «نعـم» عـلى ورقـة التقييـم.

المدرب: يحمل صورة لأرجوحة ريان ويقول «ما هذا؟»

ريان:يشير إلى قفزة (خطأ).

المدرب: يضع يدي ريان في الأسفل، و يحمل صورة الأرجوحة مرة أخرى، ويقول: «ما هذا؟» ثم يحرّك يديه على الفور لتحفيزه على إشارة «التأرجح»، بينما يقول «أرجوحة».

ريان: يشير « أرجوحة» بوجود حثّ كامل.

المدرب: وهو يحمل صورة الأرجوحة مجدداً «ريان ما هذا؟»

ريان: يشير إلى «أرجوحة».

المدرب: «صحيح، إنها أرجوحة!» أثناء إشارة إلى «أرجوحة.» سجل «لا» على ورقة التقييم.

لتسجيل «نعم» على ورقة بيانات التقييم الأولي، يجب أن يستجيب الطفل في غضون ثلاث ثوانٍ ويجب ألا تتبعه أي استجابة أخرى بعد الاستجابة الصحيحة. لا يستطيع الطفل تصحيح نفسه ويحصل على ثناء إثر اتصال لفظي صحيح. إذا كان يستخدم لغة الإشارة، يجب أن تكون الإجابة واضحة بنفس القدر. تُحسب الكلمات المتنوعة «لا» على ورقة التقييم، حتى إذا كانت تتضمن اتصالاً لفظياً صحيحاً.

في المثال السابق مع ريان ، كان المعلم بحاجة إلى إجراء تصحيح للخطأ قبل تسجيل «لا» لأنه حتى أثناء التقييم، يجب تصحيح الأخطاء. إذا كان ريان ناطقاً فإن الاختلاف الوحيد هو أن يقول الكلمة الصحيحة بدلاً من الإشارة إليها. إنّ الأهداف التي يخطئ فيها الطفل أثناء التحقيق، يجب تصحيحها أثناء الجلسة التعليمية. سيحتاج ريان، في هذه الحالة، إلى مزيد من التعليمات حول الاتصال اللفظي بصورة الأرجوحة.

أسامة طفل ناطق يبلغ من العمر 6 سنوات. المعززان اللذان استُهدفا في هذه الحالة هما السيارة والعصير. يمكنه النطق بكلتا الكلمتين ويمكنه أن يطلبهما عندما

تكونـان في مجـال بـصره. وقـد تـم التقـاط صـور للغرضـين للمسـاعدة في تعميـم الطلب إلى اتصـال لفظـي.

المدرب: في حوزته سيارة وعصير وكذلك صور لهما.

أسامة: يمسك قارورة العصير ويقول «عصير» ثم يلمسه.

المدرب: يحمل صورة عصير ويقول: «ما هذا؟ عصير».

أسامة: يردد «عصير».

المدرب: «جيد! ... ما هذا؟» في حين لا يزال يحمل صورة عصير.

أسامة: «عصير».

المدرب : يقدم العصير لأسامة كمعزز.

يحقـق بعـض المعالجـين نجاحـاً باسـتخدام طلبـات الطفـل المُتقنـة وتعميـم المهـارات مـن «المطابقـة إلى النمذجـة» إلى اتصـال لفظـي. إن التلاميـذ المبتدئـين الذيـن يسـتخدمون لغـة الإشـارة ينجحـون في ذلـك لأن المـدرب قـادر عـلى إقـران الكلمـة بالعلامـة. يعطيهـم المـدرب صـورة، وعندمـا يطابقونهـا بغرضهـم المفضّـل، صـورة بصـورة، يمسـك المـدرب بإحـدى الصـور ويقـول: «مـا هـذا؟» (منـذ بضـع ثـوانٍ فقـط، رأى الطفـل العلامـة وسـمع الكلمـة، هنـاك إذن فرصـة أفضـل ليقـول الطفـل أو يشـير إلى الإجابـة الصحيحـة).

فيما يلي مثال لما ستبدو عليه هذه التجربة:

المعلم: يضع على الطاولة صوراً للحلوى وللأرجوحة ورقائق البطاطس.

يقدم لياسين صورة مطابقة للحلوى ويقول «حلوى».

ياسين: يطابق صورة الحلوى مع صورة الحلوى.

المدرب: يظهر الصورة العلوية للحلوى ويقول: «ما هذا؟»

ياسين: «حلوى».

يمكنك أيضاً تجربة إجراءات التعميم من الاستقبالي إلى الاتصال اللفظي. لقد كان هذا مفيداً جداً مع لوكاس وكان محور بحثي سنة 2005 حول تحليل السلوك اللفظي AVB

فيما يلي مثال لهذا النوع من التعميم :

المدرب: لدينا على الطاولة صور لشاحنة، وفرن، ومعجون أسنان، يطلب من الطفل : «المس الفرن».

هارون : يلمس صورة الفرن.

المدرب: يمسك صورة الفرن ويقول: «ما هذا؟»

هارون: «فرن».

ستستمر في تعليم الاتصال اللفظي بهذه الطريقة حتى يتمكن طفلك من الاتصال لفظياً بجميع الأغراض التي يمكن أن يطلبها، ثم ابدأ في تعليمه أغراضاً شائعة غير معززة باستخدام إجراءات التعميم والحثّ نفسها.

تعليم مهارات الترديد

إن تعليم الطفل أن يقلّد ما تقوله سيؤدي غالباً إلى فتح أبواب اللغة على مصراعيها. فالطفل الذي يمكنه الترديد في الوقت الحاضر أو مستقبلاً لديه فرصة أفضل في الاستجابة لحثّ ترددي، وغالباً ما يوفر جسراً لمهارات التواصل عبر الإجراءات. إن سابقة السلوك للترديد هو فقط محفز لفظي، لذا للحصول على استجابة حقيقية، لا يمكن أن يكون الغرض أو الصورة موجودتين. لتقييم مهارات طفلك، اطلب منه أن يقول « كرة» عندما لا توجد هناك كرة.

إذا لم يكـن لـدى طفلـك هـذه المهـارة، فإنهـا سـتحتاج إلى نظـام تعليمـي لتطويـره. هـذه هـي العمليـة نفسـها بالنسـبة إلى جميـع الإجـراءات، مـع الحـثّ والتـلاشي وتصحيـح الأخطـاء. سـيكون الهـدف هـو اسـتجابة ترديديـة صحيحـة، ولكـن بخصـوص المتعلمـين المبتدئين، يُنصـح بالبـدء بالتدريـس في «إطـار الطلـب manding». في الواقـع ربـما تكـون قـد حققـت بالفعـل بعـض النجـاح في جعـل طفلـك يـردد كلماتـك عندمـا يطلـب التعزيـز.

أنـت بالتأكيـد لا ترغـب في أن يجلـس طفلـك، ويجـري تدريبـات ترديديـة دون معـززات لأنـه مـن المحتمـل أن يسـبب مشـكلات سـلوكيات ونفـوراً في العمـل. بـدلاً مـن ذلـك، اسـتخدم تعميـم الإجـراءات لمسـاعدة طفلـك عـلى تعلـم هـذه المهـارة.

إليك مثالاً على تعميم الترديد:

المدرب: يملك فقاعات جاهزة.

سمير : «فقاعة» (طلب).

المـدرب: ينفـخ الفقاعـات بينـما يقـول «فقاعـة ...فقاعـة ... قـل فقاعـة»، بينـما يخفـي عبـوة الفقاعـات تحـت الطاولـة، أو يجعلهـا خـارج مجالـه البـصري إذا أمكـن. ثـم أظهِـر عبـوة الفقاعـة وتمهّـل وإذا لم يسـتجب سـمير عـلى الفور، كرّر المثال السـابق مـرة أخرى. سمير: يردد «فقاعة» بعد أن يقول المدرب «فقاعة» (مع إخفاء عبوة الفقاعات).

يمكنـك أيضـاً إجـراء عمليـة تعميم أخـرى باسـتخدام البطاقات التعليميـة لأغراض غـير معـزِّزة، مـن خـلال البـدء بترديـد الطفـل لاسـم الغـرض الموجـود في الصـورة، ثـم أدر البطاقـة، وحـاول أن تجعلـه يـردِّد مـرة أخـرى دون أي محفـز مرئـي.

مـن المحتمـل أن تحسـن مهـارات الترديـد عمليـة النطـق، خاصـة إذا كان مـن الممكـن وضـع طفلـك بطريقـة ينظـر فيهـا إلى وجهـك بالكامـل، ويكـون قـادراً عـلى مشـاهدة فمـك. أبطـئ مـن سرعـة كلماتـك أو جـزّئ أصـوات الكلـمات بينـما تبالـغ في حـركات وجهـك، لأن هـذا قـد يسـهم في تحسـين النطـق أيضـاً.

تدريس الاستجابات اللفظية

آخر إجراء لفظي ستتعلم كيف تدرسه هو الاستجابة اللفظية. يتمثل هذا الإجراء في القدرة على الإجابة عن سؤال، وهو أمر أساسي للمحادثة. الكثير من أولياء الأطفال التوحديين، بمن فيهم أنا، ينتظرون طويلاً حتى يصبح أطفالهم قادرين على التحدث معهم. أعلم أن الأمر ليس كعصا موسى السحرية، ولكنها تتطلب إجراءات ممنهجة لبناء مهارات المحادثة. وأنا حقاً مؤمنة بأنه في يوم من الأيام سيكون بيني وبين لوكاس محادثة حقيقية، حالياً لدينا محادثات مصغرة وقصيرة، لأنه يستطيع الإجابة عن بعض الأسئلة البسيطة، ولكن لا يزال لوكاس بحاجة إلى توجيهات حول كيفية طرح الأسئلة والإجابة عنها (مثل الأسئلة التي تتضمن صيغة: من- لماذا- أين- كيف... إلخ)

فيما يلي مثال على نموذج من محادثة بين شخصين عاديين بالغين، مع إظهار الإجراءات:

لين: لم يسبق لي أن رأيتك هنا من قبل! (اتصال لفظي / طلب الانتباه). هل أنت جديد في المنطقة ؟ (طلب معلومة).

شرين : نعم، انتقلت مؤخراً إلى هنا قادمةً من نيوجيرسي (استجابة لفظية).

لين: أي جزء من ولاية نيوجيرسي؟ (طلب معلومة)

شرين : فينتنور، بالقرب من أتلانتيك سيتي (استجابة لفظية).

لين: أحب أتلانتيك سيتي! (استجابة لفظية ـ طلب انتباه)

شرين : هل تحبين المطالعة؟ (طلب معلومة)

لين : نعم! (استجابة لفظية)

كما تلاحظ، تنطوي محادثة عادية على خليط من ثلاثة إجراءات لفظية. عادةً ما تكون الاتصالات اللفظية الأولى أو التعليقات عبارة عن طلب الانتباه، وغالباً

ما تكون بمثابة مقدمة المحادثة. يمكن أن تتضمن هذه العبارات عبارات مثل «قبعتك جميلة!» أو «الطقس جميلٌ اليوم!». والجزء الثاني من المحادثات عبارة عن طلب للمعلومات، يطلب فيها أشياء مثل «أين تعيش؟»، «كيف أتيت إلى هنا؟» و«لماذا فعلت ذلك؟» هذه الطلبات الصريحة تحتاج إلى تدريس الأطفال التوحديين بعد ذلك بوقت طويل، ربما بعد أشهر أو حتى سنوات، بعد أن يتمكن طفلك من طلب الأغراض والأفعال.

الجزء الأخير من المحادثة هو الاستجابات اللفظية (عن الأسئلة التي تتضمن صيغة: من- لماذا- أين- كيف... إلخ).

إنّ السابقة السلوكية لاستجابة لفظية هي عبارة عن تحفيز لفظي فقط. وبخلاف الإجراء الترددي الذي يتوقع من الطفل أن يعيد نفس كلمة المدرب، تتطلب الاستجابة اللفظية مجموعة كاملة مختلفة من الكلمات تختلف عن تلك الموجودة في علامات cues المدرب.

قد يبدو الأمر ملتبساً بعض الشيء، ولكن في الواقع، غالباً ما يكون تدريس مهارات الاستجابة اللفظية أمراً سهلاً لأنه يشتمل على تمارين بسيطة وممتعة، مثل: ملء الفراغات وأغاني الحضانة. كما ذكرت سابقاً، اكتشف زوجي صدفة قدرة لوكاس (كان عمره سنتين فقط) على إكمال الكلمة الأخيرة من بعض الجمل في عدد من الأغاني. كما سبق لي أن قيّمت العديد من الأطفال وجعلتهم ينجحون في عمليات ملء الفراغ أثناء التقييم، على الرغم من أن الآباء قد صرّحوا بأن أطفالهم غير قادرين على القيام بذلك. لبدء تدريس مهارات الاستجابات اللفظية، اختر الأغاني المألوفة لدى الطفل مثل «جدّو عندو ضيعة صغيرة» و«أنا البندورة الحمراء» خاصة للأطفال ذوي مستوى نطق ضعيف، أو جرّب غناء أصوات الحيوانات مثل: « مو» إذ عادة ما تكون الاستجابات في متناولهم.

يمكن أن يكون تدريس الاستجابات اللفظية عبر الأنشطة التي تدور حول

ملء الفراغات، مهارة فعّالة ومفيدة طوال اليوم، لأن العديد من مراكز الرعاية النهارية والفصول الدراسية في الحضانة تحتوي على أنشطة حيث يتم فيها أداء هذه الأغاني .

إذا كان طفلك ناطقاً، فاختر تمرين ملء فراغات تحتوي كلمات باستطاعة الطفل أن يقولها بسهولة. من الأفضل أن تبدأ باختيار أغنية يحبها ابنك.

ابدأ مثالاً بغناء أغنية «جدو عندو ضيعة صغيرة» ببطء ووضوح مع بعض الرسوم المتحركة، ثم اترك الكلمة الأخيرة صامتة لمدة ثانية أو اثنتين مثل: « جدُّو عندو ضيعة صغيرة، هَيّا هَيّا...»

إذا لم يستجب ابنك، بادر بنطق الكلمة وبالغ في التأكيد على الحروف. ثم أعد الغناء مرة أخرى.

إليك كيف تعلم كريم هذه المهارة:

اختر كلمتين أو ثلاثاً لتشكل هدفك لكل أغنية تؤديها. قد تكون أهدافك في هذه الأغنية هي: ضيعة وجدُّو ثم حمرا وخضرا بالنسبة لأنا البندورة الحمرا. في كل من الأغنيتين، تظهر الكلمات المستهدفة بشكل متكرر ويستمتع معظم الأطفال بغنائها. بمجرد أن يتقن كريم الأهداف الأربعة، اختر بعض الكلمات الإضافية من هذه الأغاني، أو قدّم أغاني جديدة.

بمجرد أن يتقن الطفل الكلمة الأخيرة من أسطر مختلفة لعدّة أغان، ابدأ بالتسلسل الخلفي واترك الكلمتين الأخيرتين من الجملة. إذا كان كريم يتقن «حمام» عندما تغني أغنية «يا الله تنام ريمة» سيكون هدفك القادم كلمة «حمام».

لا تنتظر أكثر من ثانيتين أو ثلاث ثوان لملء الفراغ، لأنك لن تستطيع أن تجعل طفلك يقول الكلمات. إذا لم تنجح هذه الطريقة، يمكنك محاولة وضع دمية حمام أو صورة حمام بمثابة حثّ، ثم استخدم اتصالاً لفظياً لتعميم الاستجابة اللفظية. فيما يلي مثال على كيفية ظهور ذلك:

المدرب : يحمل صورة حمام. «ما هذا؟».

كريم: «حمام».

المدرب: «جيد» يضع الصورة جانباً.

«يـلّا تنـام يـلّا تنـام لاذبحلهـا طـير..» احمـل صـورة الحـمام، وغـنِّ بصـوت عـال «الحـمام».

دعونـا نحـاول ذلـك مـرة أخـرى: « يـلّا تنـام يـلّا تنـام لاذبحلهـا طـير..» حامـلاً صـورة الحـمام

كريم: «حمام».

المـدرب: أحسـنت قـول حمـام «يـلّا تنـام يـلّا تنـام لاذبحلهـا طـير..» بـدون صـورة حمـام.

كريم : حمام.

المدرب: «روح يا حمام لا تصدق بضحك ع ريما لاتنام...».

العمليـة نفسـها صالحـة لباقـي أغـاني الحضانـة والأنشـطة الجماعيـة. يمكـن أن يسـاعد اسـتخدام تمريـن « مـلء الفراغات» خـلال اليـوم عـلى ترسـيخ اللغـة مـع جعلهـا مرحـة للغايـة. إن الأطفـال المعتاديـن عـلى لغـة الإشـارة سيسـتفيدون أكثـر إذا اسـتخدمت الإشـارات التـي يعرفونهـا (في حـال إتقـان الطلـب). إذا كان الطفـل يسـتطيع أن يشـير إلى «العصفـور» عندمـا يريـد اللعـب بتمثـال العصفـور، يمكـن أن تكـون اسـتجابة لفظيـة واحـدة مبكـرة فقـط في الجملـة «ذهـب الليـل طلـع الفجـر و...صـو صـو».

ربـما كنـت تتسـاءل كيـف يتـم تعميـم كل هـذا إلى محادثـة ذات مغـزى؟ لا تسـتعجل فالأمـور لا تنجـح عـلى الفـور مـا هذه سـوى نقطـة الانطلاق. بمجـرد أن يتمكـن طفلك مـن غنـاء عبـارات الأغـاني، ويتحكـم بتقنيـة مـلء الفـراغ بشـكل جيـد، يمكنـك تغيـير الأشـياء ورفـع المسـتوى، لـذا اطّلـع عـلى قائمـة الاتصـالات اللفظيـة المتقَنَـة المرفوقـة بالاسـتجابات اللفظيـة القادمـة.

يجب أن تضمّ القائمة العديد من الاتصالات اللفظية المعروفة بما في ذلك السرير والقط والقلم والبيتزا، لذلك ابدأ بها للعمل على أسماء الأجهزة والمهن أو التصنيف باستخدام عبارات وصفية تنتهي باسم « الهدف» مثل:

المدرب : ماما زمانها جاية، جاية بعد شوية، جايبة لعب و...

على الطفل أن يجيب بـ «حاجات».

عندما تشرع في هذه المرحلة المتقدمة، استخدم الأسماء التي يمكن حثّها. هذا أمر مهم لأنه في حين أنه من السهل مطالبة العبارة «الأداة التي نكتب بها هي...» مع صورة قلم، إلا أنه من الصعب جداً حثّ عبارة « نستعمل القلم من أجل....».

لن يتمكن معظم الأطفال من الإجابة عن أسئلة مثل «أين تنام؟» حتى يتمكنوا من ملء الفراغ على هذا السؤال «أنت تنام في...». وبمجرد أن ينجح طفلك في هذه المرحلة، يمكنك البدء في عملية تلاشي الحثّ البصري ثم نقل هذه المهارة إلى أسئلة أكثر اختلافاً في وقت لاحق.

فيما يلي بعض الأمثلة على التعميم من عملية ملء فراغ، إلى الإجابة الكاملة عن أسئلة أخرى. لتكون الاستجابة اللفظية حقيقية يجب ألا يكون هناك حثّ عبر أي علامات بصرية.

المدرب: «أنت تنام في...».

كامل: «السرير».

المدرب: «جيد، أين تنام؟»

كامل : «السرير».

المعلم: «أنت تشرب من...».

كامل: «كأس».

المدرب: «عمل جيد، بمَ تشرب ؟»

كامل: «كأس».

يرجى التأكد من أنك تعمل فقط مع الكلمات التي يمكن لطفلك أن يستجيب معها بطلاقة مثلاً، إذا لم يتمكن الطفل من استخدام كلمة «سيارة» فستحصل على الأرجح على إجابة خاطئة أو عدم الرد على سؤال مثل: « شيء يحتوي على عجلات هو .....».

لقد توصّلت إلى هذا الاستنتاج بطريقة صعبة مع لوكاس قبل بضع سنوات عندما تعلّم الإجابة عن السؤال: «ما الشيء الذي له الأجنحة؟» مع: «الطائرة» كإجابة .

بعد عدّة أشهر أدركت أننا ارتكبنا خطأ في البرمجة عندما أشرت إلى جناحي طائرة حقيقية، وطلبت من لوكاس الأجزاء التي تكوّنها، لأنه كان غير قادر على تسمية الأجنحة.

ببساطة، لا جدوى من أن يحفظ طفلك عبارات لا معنى لها ولا تعتبر وظيفية في عالمه. لذا، تأكد من تعليمه الاتصال اللفظي بالغرض، قبل أن يتعلم كيفية الإجابة عن الأسئلة ذات الاستجابة اللفظية دون وجود الغرض. كنت أيضاً في فصل دراسي عندما طُلب من الطلاب ملء الفراغ الموجود في العبارة «شيء يحتوي على شعيرات..» وكان من المفترض أن تكون الإجابة «مكنسة». لم يكن الطلاب قادرين على الاتصال اللفظي عندما أظهرنا مكنسة حقيقية، كان هناك عدد قليل جداً من الأطفال العاديين الذين نجحوا في الاتصال اللفظي بها.

إذا كنت تعمل مع طفل في العاشرة من عمره مع زميل له يبلغ من العمر 3 سنوات في مجال تطوير اللغة، فاختر إجابات واتصالات لفظية واستجابات لفظية ملائمة لمرحلة الحضانة . تأكد من الاستمرار في ممارسة الاتصال اللفظي أيضاً، أثناء العمل على الاستجابات اللفظية، وإلا فقد يفشل الاتصال اللفظي. إذا بدأ طفلك يسمي القطة «مياو» أو صورة بيتزا «كل البيتزا»، فاعلم أن بعض الاتصالات اللفظية لم تكن قوية بما يكفي.

يمكـن في هـذه الحالـة أن تضـع أهـداف الاسـتجابات اللفظيـة التـي يمكـن أن تضعـف الاتصـالات اللفظيـة، وتعمـل مجـدداً عـلى الاتصـالات اللفظيـة البسـيطة.

يعتـبر المسـتوى العـالي لمهـارات الاسـتجابات اللفظيـة، مثـل القـدرة عـلى الإجابـة عـن السـؤال، «مـاذا فعلـت في نهايـة الأسـبوع المـاضي؟» أو «مـاذا فعلـت في المدرسـة اليـوم؟» أكثـر تعقيـداً وصعوبـة للتدريـس. يمكنني تقديـم بعـض الإرشـادات إذا بلـغ طفلـك هـذا المسـتوى.

1. لا تسـأل أسـئلة لا تعـرف الإجابـة عنهـا. قـم بالتنسـيق مـع معلـم طفلـك للتوصـل إلى طريقـة لمعرفـة مـا قـام بـه طفلـك في المدرسـة في ذلـك اليـوم، ويمكنـك الاسـتعانة بالحـث، إذا لـزم الأمـر.

2. بمجـرد أن يتقـن طفلـك جميـع مهـارات الاسـتجابات اللفظيـة الأساسـية للغـة، قـم بتدريبـه عـلى هـذه المهـارات باسـتعمال بعـض أسـطوانات دي في دي DVD المفضلـة لديـه أو الكتـب. أوقـف تشـغيل الـدي في دي DVD مؤقتـاً أو أغلـق الكتـاب، واطـرح بعـض الأسـئلة مثـل « أيـن سـيمبا ؟» أو «مـا الـذي يفعلـه؟».

3. المفتـاح لتدريـس المهـارات العاليـة لـكل مـن الاتصـال اللفظـي والاسـتجابة اللفظيـة التـي تعلمتهـا مـن عيـادة الدكتـور كاربـون Carbone هـي التراجـع عـن اسـتعمال الحـثّ المبـاشر. ترغـب في أن تـرى الطفـل يحـلّ بعـض المشـكلات، ويقـدم إجابـات مرنـة. لـذا، إذا كان سـيمبا فـوق التلّـة أثنـاء بـثّ الرسـوم المتحركـة «سـيمبا ملـك الغـاب» ولا يعطـي طفلـك أي ردّ أو يقـول، «لا أعـرف» عـن السـؤال : «أيـن سـيمبا؟» فـلا تحثـه « فـوق التلّـة». قـد تشـير إلى التلـة وتقـول «مـا هـذا؟»، وسـيقول طفلـك «التلّـة»، ردّك سـيكون: «هـذا صحيـح، فأيـن هـو سـيمبا؟» مـع الإشـارة إلى موقعـه فـوق التلّـة. بعـد أن يتمكـن الطفـل مـن الإجابـة بنجـاح عـن أسـئلتك باسـتخدام مقطـع فيديـو، يكـون قـد حـان الوقـت لجعلـه يجيـب عـن أسـئلة الاسـتجابات اللفظيـة دون وجـود محفـزات بصريـة.

هذه المهارة بالتحديد صعبة.

لا تحاول أبداً تعليم المهارات العالية لكلّ من الاتصال اللفظي والاستجابة اللفظية لطفلك حتى يتقن حروف الجر، ويمكنه أن يتصل لفظياً مع جميع الأغراض والأفعال والشخصيات في الفيلم أو الكتاب قبل محاولة القيام بأنشطة كهذه. أنت تعرف الآن أساسيات برنامج السلوك اللفظي VB . لقد حان الوقت لوضعها معاً في مخطط خاصّ بطفلك.

الفصل العاشر

ضع كلّ شيء معاً

الآن بعد أن تعرفت إلى مبادئ تحليل السلوك التطبيقي (ABA) والسلوك اللفظي (VB)، ستتمكن من وضع برنامج محدد لطفلك (إذا كنت أحد الأولياء) أو لجميع التلاميذ (إذا كنت مختصّاً).

وكما هو الحال في جميع فصول هذا الكتاب، أوصي باتباع نهج بطيء وسهل يتضمن هذه التقنيات في حياتك اليومية (بيئتك الطبيعية) ثم ابدأ جلسات التدريس المكثفة.

تنفيذ «تحليل السلوك التطبيقي (ABA) والسلوك اللفظي (VB)» ضمن البيئة الطبيعية

واحدة من أكبر الشكاوى التي أسمعها من الأولياء هي أنهم لا يرغبون في المشاركة بشكل كبير في علاج أطفالهم. أسمعهم يرددون: «أنا والد ابني فقط، لا أرغب في أن أكون معالِجاً له أو مُعلّمَه». وأنا أردّ عليهم بأن التدريس هو كل ما يتعلق بالأبوة. الآباء هم أحسن معلمين لأطفالهم، وهذا يمسّ كذلك آباء الأطفال التوحديين أو غيرهم من حالات العجز الشديد. بكلّ بساطة هؤلاء الأطفال لم يخضعوا للتعليم المناسب، لذلك لا داعي لتتنازل عن دورك وتكون «مجرد أحد الوالدين».

يحتاج أطفالنا إلى التكرار لمئات المرات، بالإضافة إلى إجراءات تصحيح الأخطاء على مدار اليوم ولا يقتصر الأمر عند وجودهم في الجلسة التدريبية فقط. إذا تم تعزيز الأخطاء أو المشكلات السلوكية بأي شكل من الأشكال، فإنها ستصبح راسخة ولن يتقدم طفلك في هذه الحالة. من المهم أن يكون برنامجك منسجماً ومتّسقاً لضمان تعليم طفلك.

ولهذا السبب، عندما يسألني الآباء عن عدد الساعات خلال اليوم التي يجب أن يتلقى فيها الطفل برنامجاً لتحليل السلوك التطبيقي (ABA) والسلوك اللفظي (VB) ، تكون إجابتي دائماً: «خلال معظم الساعات التي يكون فيها الطفل مستيقظاً أو كلها». لا داعي للذعر! هذا لا يعني أنك بحاجة إلى توظيف شخص ليأتي إلى منزلك على مدار 24 ساعة، وأن يكون طفلك في غرفة العلاج، أو على الطاولة 100 ساعة في الأسبوع . هذا يعني أنك تحتاج إلى إنفاق بعض من الوقت كل أسبوع للقيام بجلسات التدريس المكثف. المهم في الأمر هو أن كلاً من الوالدين والمدرب يتّبعون مبادئ تحليل السلوك التطبيقي (ABA) والسلوك اللفظي (VB)، حتى إن الذهاب إلى متجر البقالة يمكن أن تكون تجربة تعليمية. وبعبارة أخرى يجب أن يكون العلاج بنفس الأهمية التي يتلقونها من المعالج السلوكي، أو من أخصائي اضطرابات النطق واللغة.

هناك نوع معين من التدريس يسمى التدريس في البيئة الطبيعية (NET)، وهو تدريب مخطط ويتضمن جمع البيانات، ويكون ذلك في بيئة الطفل الطبيعية فقط، وليس في غرفة العلاج. إن دمج تقنية السلوك اللفظي VB مع البيئة الطبيعية يختلف قليلاً في كونه يمارَس على أساس يومي بينما يتابع طفلك حياته. ستحتاج إلى كل من تدريس في البيئة الطبيعية (NET) والتعليم عبر المحاولات المكثّفة (ITT).

أولاً، يمكنك تهيئة جو المنزل حيث يتم دمج السلوك اللفظي VB في حياتك اليومية.

يمكن لجميع البالغين استخدام هذه الاستراتيجيات مع المتعلمين الذين

يعانون من اضطراب في النمو أو ضعف لغوي كبير. كلما زاد انسجام الشخص الذي يعمل مع الطفل، كان الطفل المتعلم في أفضل حالاته. ستحتاج إلى شرح استراتيجياتك لجميع من هم في حياة طفلك: الأقارب والجدين ومربية الأطفال والمعالجين والمعلمين.

تم شرح هذه المفاهيم بشكل كامل في الفصول السابقة في هذا الكتاب، ولكن إليك قائمة بالأشياء التي يجب وضعها في الاعتبار:

1. كن أكثر إيجابية مع طفلك. استخدم ثماني إيجابيات لكل تعليق سلبي أو بنّاء.
2. قلّل الطلبات عن طريق إعطاء توجيهات سهلة، يمكن حثّها، وتكون مستعداً لمتابعتها.
3. كن دائماً لطيفاً مع الطفل. لا تصرخ أو تستخدم القوة البدنية للحصول على الامتثال.
4. كفّ عن استخدام اسم طفلك، وخاصة عندما تطلب منه شيئاً أو عندما تقول له: لا.
5. ابدأ في تحديد المعززات المحتملة، وتأكد من تمييزها مرتين أو ثلاث مرات، في كل مرة يتم تلقينها الطفل. (قم بذلك بشكل صوتي، أو أضف الإشارة إذا لم يكن طفلك ناطقاً بعد).
6. قم بتمييز الأشياء طوال اليوم باستخدام عبارات مكونة من كلمة واحدة أو كلمتين في نغمة مشدّدة بشكل طفيف بأقلّ سرعة وأكثر حيوية. («إلى الأعلى إلى الأعلى»، عندما تصعد الدرج مع طفلك).
7. لا تستجب لسلوكيات المشكلة عن طريق سحب الطلبات، أو السماح للطفل بالوصول إلى المعززات أثناء حدوث سلوك المشكلة. علّم طفلك أنه لن يحصل على شيء يبحث عنه وراء سلوك المشكلات).

8. قُم بتصحيح الأخطاء، الحثّ، وتعميم التجارب على مدار اليوم. عندما تحثّ طفلك لإعطاء إجابة، أو إذا كان عليك تصحيح شيء ما، فاحرص على طرح السؤال عليه مرة أخرى للحصول على استجابة أكثر استقلالية

ابدأ بتنفيذ هذه الاقتراحات الثمانية خلال يومك. ومن المرجح أن ترى تغييراً في طفلك بسرعة كبيرة. بالتأكيد ستشعر بالتحسن في الأمور أيضاً، حيث ترى أن طفلك أصبح أكثر سعادة وأكثر توافقاً. تعتبر هذه الاقتراحات الثمانية بداية رائعًة لأنها لا تحتاج إلى جمع البيانات أو الوثائق، ولكن جميع هذه المقترحات تدعمها بقوة عقود من أبحاث تحليل السلوك التطبيقي ABA. إذا تمكنت من إيجاد طرق لدمج هذه الاستراتيجيات في حياتك اليومية، فستكون في طريقك إلى دمج نهج سلوكي لتعليم طفلك.

بدء جلسات العلاج

قد تكون أباً ترغب في الالتزام بساعة واحدة في اليوم من التدريس المكثّف، أو معالجاً سلوكياً يتم تعيينه للقيام بـ «السلوك اللفظي VB» لمدة ثلاث ساعات في اليوم، أو أخصائي علاج النطق الذي يرى طفلاً مرة واحدة في الأسبوع لمدة 30 دقيقة. في جميع هذه الحالات، ستحتاج إلى بعض الإرشادات لإعداد جلسة التدريس المكثفة قبل أن تشعر بالارتياح للانتقال إلى نهج السلوك اللفظي VB.

ستحتاج إلى معرفة موقع الطفل من خلال أدائه العام. يجب أن تحصل على هذه المعلومة بداية من خلال استكمال نموذج تقييم السلوك اللفظي (انظر الملحق 2)، وكذلك بتحديد أنواع العناصر والأنشطة التي يعتبرها الطفل معزِّزة.

كلما كان ذلك ممكناً، استعن بمساعدة كل من يعمل مع الطفل، لتقييم الأداء الحالي بدقة وتحديد المعززات المحتملة.

بعد جمع هذه البيانات، ستبدأ في إقران نفسك بالأغراض المعزّزة والأنشطة. تقدّم ببطء، تخيّل أنك جدة تلاعب طفلاً، بدلاً من معلّم فاشل يجبر

تلميذه على التعلم. (ألقِ نظرة على الفصل الرابع إذا كنت بحاجة إلى مراجعة استراتيجيات الإقران).

المشكلة الأولى التي يُحتمل أن تحدث عند أول محاولة للتدريس هي مشكلة السلوك. هذا أمر متوقع لأن غالبية الأطفال الذين يبدؤون هذه البرامج يجدون صعوبة في القيام بطلب، لذا فهم يتواصلون مع سلوكهم الجسدي. خذ بعض البيانات حول تقييم ومعالجة سلوك المشكلة (يرجى الرجوع إلى الفصل 2 إذا لزم الأمر) وضع خطة للتدخّل السلوكي. أثناء جلسات السلوك اللفظي VB، استمر في متابعة مشاكل السلوك وتنفيذ الاستراتيجيات الموضحة في الفصل 2 للحدّ من مشاكل السلوك. إذا كنت تلاحظ باستمرار مشكلات سلوكية أثناء جلسات السلوك اللفظي VB، فكّر في التشاور مع محلل سلوكي معتمد (BCBA) وسيقوم بإرشادك إلى هذه الأساليب. ستستمر هذه التقييمات السلوكية، حيث من المحتمل أن تكشف عن المشكلات الجديدة أثناء مسيرتك.

بالإضافة إلى تنفيذ استراتيجيات للتعامل مع مشكلة السلوك، سوف تبدأ برنامج الطلب manding. تمّ تغطية الطلب بدقة في الفصل الخامس، ولكن هناك بعض النصائح الإضافية التي ستحتاج إلى معرفتها لتضمين تجارب الطلب في برنامج السلوك اللفظي VB. يجب خلق المئات من الفرص لطفلك للقيام به (طلب) طوال اليوم. وتأكد من أن الطفل لا يعلم أنه يعمل، من خلال التخفيف من مطالبك. ومع ذلك، لا ينبغي أن يتم الطلب أثناء جلسات التعليم عبر المحاولات المكثّفة (ITT)، و لكن أثناء التدريس في البيئة الطبيعية (NET).

ماذا يعني ذلك بالضبط؟ في الواقع، لدى مستشاري السلوك اللفظي VB بعض الاختلاف في هذا الأمر، لكنني أعتقد أنه طالما كان الحافز موجوداً أثناء الجلسة، فيمكن اعتباره تدريساً في البيئة الطبيعية NET، حتى إذا كان يتمّ على طاولة (حيث يحدث التعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT عادة). يحدث الطلب mand بطبيعته أثناء التعليم في البيئة الطبيعية NET بما أنّه يحتوي على الدافع.

تُعرف جلسات التعليم عبر المحاولات المكثّفةITT بسهولة أكثر حيث يتم إجراؤها عادة على الطاولة وتكون سريعة الإيقاع ومختلطة ومتنوعة مع أهداف واضحة، وبيانات مجموعة، ونوعاً من جدول النسب المتغيّرة VR للتعزيز. ولكن يمكن أيضاً أن تتم هذه الجلسات فوق الأرضية أو خارجها، على طاولة نزهة، أو على طاولة المطبخ، طالما أن أسلوب التدريس يناسب المعايير. يجب أن تكون المعززات القوية أثناء هذه الجلسات، وعادة ما يسلمها المدرب للطفل دون طلب.

يحتاج الأطفال في برنامج السلوك اللفظي VB إلى كلا النوعين من التدريس، على الرغم من أن النسبة قد تختلف. عندما تبدأ برنامجاً، يجب أن يكون كلّ ما تلقنه لطفلك تدريساً في البيئة الطبيعية، ولكن يبدو الأمر صعباً لدى الأطفال الأكبر سناً والمدرسين، لأن الكثير من هذا التعليم يحصل في بيئة بعيدة عن جوّ اللعب. إذا كان الطفل يجلس أمام الطاولة للمزيد من التعلم، يرجى التأكد من أن المعالجين و/ أو المعلمين لديهم الكثير من التعزيزات التي يمكن تسليمها لأنك لا ترغب في أن يترك ابنك الطاولة باستمرار ليحاول الذهاب إلى تعزيزاته.

أوصي شخصياً باقتناء جهاز دي في دي / DVD أو جهاز فيديو VCR صغير على طاولة العمل. إلى جانب الأغراض الأخرى والأكل والأنشطة، يمكنك أن تجعل الطاولة مليئة بالمعززات. تذكر أنك تريد أن يعمل الطفل بسعادة في منطقة العمل، أينما ومهما كانت الظروف .

يعتبر التدريس في البيئة الطبيعية NET برنامجاً مُخططاً وهادفاً، ويتضمن حوافز مبتكرة وجذابة. ويشمل ذلك إشراك الطفل في طلبه mand، وجعله يملأ الفراغ بالاتصالات اللفظية البسيطة وممارسة الاتصال اللفظي بصفة عامّة. إذا كان لديك نشاط تستعمل فيه العجين، يمكن للطفل أن يطلب منك فتح العلبة. ثم يمكنك صنع حمام من العجين ويمكن لطفلك الاتصال لفظياً بـ «الحمام». وأخيراً، يمكنك أن تجعل طفلك يملأ الفراغ: يلّا تنام يلّا تنام لاذبحلها طير...

إنّ التدريس في البيئة الطبيعية NET يبدو صعباً لمعظم المعالجين الذين قمت بتدريبهم، خاصة إذا كانوا لا يجيدون أسس السلوك اللفظي VB. رغم أنّ التدريس يعتمد على اللعب، إلا أنك بحاجة إلى أن تكون دقيقاً. الإبداع أمر ضروري، لأنك إذا استعملت مثلاً أغنية «يلّا تنام» ذاتها كل يوم، فمن المرجح أن يشعر طفلك بالملل، ويبدأ في الاستجابة بطريقة روتينية.

إنّ أنشطة التعليم في البيئة الطبيعية NET تحتاج إلى التحفيز، بالإضافة إلى جدول النسب المتغيّرة VR للتعزيز. إذ يشبه نجاح هذا البرنامج شخصاً بالغاً وطفلة يمرحان ويلعبان معاً. ولكن، إذا كانت طفلتك معتادة على اللعب بدميتها وحدها وتأتي لتستلقي بجانبها، وتبدأ في الطلبات وطرح الأسئلة، فقد يكون وجودك غير مرغوب فيه. سيأتي تصرّفك بنتائج عكسية على نطاق واسع كما أنّ الدمية ستفقد مكانتها المعززة أيضاً.

جلسات التدريس المكثفة

إنّ الصورة الذهنية التي يملكها معظم الناس عن علاج السلوك اللفظي VB هي أنها جلسة تدريسية سريعة الوتيرة. في حين أن هذا صحيح يمكنك أن تقوم بالتعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT فقط عندما تقوم باستيعاب أساسيات السلوك اللفظي VB بالكامل. فإذا كنت تحاول إجراء جلسات التعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT دون معلومات أساسية عن تحليل السلوك التطبيقي ABA والسلوك اللفظي VB، فسيكون الأمر صعباً إن لم يكن مستحيلاً.

نظراً إلى أن التعليم المكثف مهم، سيحتاج أطفالنا إلى الكثير والكثير منه يومياً من أجل تحقيق مكاسب كبيرة. في حين أنه من الممكن إجراء جلسات التعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT الخاصة بك، ففي هذه المرحلة، ستحتاج إلى الدفع من مالك الخاص (إذا كنت قادراً على ذلك). يجب أن تكون هذه المرحلة من نهج السلوك اللفظيVB فردية ومستحدثة مع تقدم طفلك.

بدء جلسات التدريس المكثفة

أولاً، اعرف مقدار الوقت الذي يحتاجه طفلك ليجلس على طاولة، و يتلّقى تعليمه عبر المحاولات المكثّفة ITT خلال الْيَوْم الواحد. عندما انتقل لوكاس من برنامج لوفاس/ تحليل السلوك التطبيقي ABA / Lovaas إلى برنامج السلوك اللفظي VB في عام 2000، كان يشعر بالراحة في قضاء كل وقت عمله تقريباً على الطاولة. لقد كان في مرحلة الحضانة لمدة عامين في تلك المرحلة، وكان لديه سلوك جيد في الجلوس، وكان يحب الجلوس على الطاولة للقيام بالعمل.

قبل تنفيذ محاولات التعليم المكثّفة ITT، تأكد من إقران الجدول الذي ستستخدمه مع المعززات. جهّز التلفزيون وأسطوانة الدي في ديDVD و اجعل المعززات الأخرى في متناول اليد. أثناء العمل على إقران الجدول مع التعزيز، يمكنك البدء في العمل على المهارات الاستقبالية والتقليدية والبصرية ضمن جلسات محاولات التعليم المكثّفة ITT الخاصة بك. سيطلب منك بعض الأطفال ترك التلفاز أو الموسيقى أثناء مواصلتهم لحلّ اللغز puzzle حتى لا يشعروا بأن الجوّ المرح قد انتهى وستليه حتماً طلبات. نذكر في هذا السياق أنّ عدداً قليلاً جداً من الأطفال يشعرون بالراحة عند تقديم الطلبات وإزالة المعززات فجأة.

قم تدريجياً بإيقاف تشغيل التلفاز عن بعد أثناء تسليمه الحلوى، ثم أعد تشغيله، ثم قم بإيقافه مرة أخرى واجعله يطلب فيلماً. ثم أعد تشغيله. ثم قم بإيقافه، واطلب منه القيام بمهارة تقليد بسيطة. ثم أعد تشغيله.

من خلال القيام بذلك، ستتمكن في النهاية من زيادة النسب المتغيّرة VR وبدء جلسات ITT الفعلية.

لكي تقوم بمحاولات التعليم المكثّفة ITT بشكل مناسب، ستحتاج إلى أن تكون منظماً للغاية (مع الأهداف والأدوات وأوراق البيانات) ويجب أن تتقن «مهارات الريادة».

إنّ الأهـداف المُعَـدَّة، والبيانـات هـي الخطـوة الأسـهل حيـث يمكـن القيـام بذلـك في الليـل عندمـا يكـون الطفـل نائـماً (أو قبـل وصـول الطفـل إلى مكتبـك، إذا كنـت مختصّـاً).

إليك واحدة من طرق التنظيم:

الخطوة 1

ابـدأ في وضـع برنامجك، مـن خـلال تقييـم طفلـك. اعلـم أنـه دون تقييـم لـن تعـرف مـا هـي الأهـداف أو النـماذج التـي تحتاجهـا. سـوف يسـاعدك تقييـم السـلوك اللفظـي (الملحـق 2) في ذلـك.

مـن المهـم جـداً، أثنـاء إجـراء تقييمـك، الاحتفـاظ بنـوع مـن المسـتندات المسـجّل عليهـا مـا يعرفـه طفلـك ومـا يجهلـه مـن خـلال الاحتفـاظ بورقـة تَتبُّـع المهـارات (راجع الملحـق 4) لـكل برنامـج سـتنفذه. قـم بالتقييـم والمتابعـة في آنٍ واحـد. مـن الشـائع بالنسـبة إلي أن أُستشـار في أحـد البرامـج وأَجِـد المعالـج يسـجل في تقييـم المهـارات الأساسـية في اللغـة ومهـارات التعلـم (ABLLS) أن الطفـل لديـه 50 اتصـالاً لفظيـاً، لكـن لا شيء يبـيّن مـا الـذي يمكـن أن يتصـل (أو لا يتصـل) بـه الطفـل لفظيـاً. وثِّـق هـذه التفاصيـل أثنـاء تقييمـك، وسـتجد أن وضـع البرنامـج معـاً أسـهل بكثـير.

أوصي بإكـمال ورقـة متابعـة مهـارة منفصلـة لـكل مـن هـذه المهـارات، ووضـع حـرف «م» (متقنـة) في الأعمـدة التـي تحمـل تواريـخ للإشـارة إلى أنهـا كانـت مهـارة سـابقة متقنـة. يجـب أن تحتـوي هـذه الورقـة أيضـاً المهـارات التـي لم يتـم إتقانهـا بعـد والتـي ستسـتخدمها لمسـاعدتك في تحديـد الأهـداف. يجـب أن يتـم حفـظ أوراق تتبـع المهـارات هـذه في ملفـات خاصـة تحتـوي عـلى علامـات تبويـب بحيث يمكنك بسـهولة العثـور عـلى البرامـج الاسـتقبالية، ومـكان الاتصـال اللفظـي، ومهـارات الاسـتجابات اللفظيـة، ومـا إلى ذلـك. يجـب أن يشـتمل ملـف السـلوك اللفظـي VB هـذا عـلى نسـخة مـن نمـوذج التقييـم، تقييـم المعـزز، بيانـات السـلوك، وأوراق التحقيـق السـابقة.

فيما يلي مثال على بعض البرامج التي أوصي بها للمتعلمين المبتدئين في برنامج السلوك اللفظي VB. ستكون لكلّ منها ورقة مخصصة بمتابعة المهارة:

طلبات استقبالية (التصفيق)

أجزاء الجسم الاستقبالية (المس الرأس).

اكتساب المهارات الاستقبالية (المس البقرة).

تقليد لعبة (دفع السيارة ذهاباً وإياباً).

التقليد الحركي (افعل هذا ... صفق بالأيدي ـ لا تقل «صفّق بيديك»).

المطابقة ثلاثية الأبعاد (قطة).

مطابقة بعدين (حبة حلوى).

الاتصال اللفظي (اجعل ثلاثة أعمدة، ثلاثي الأبعاد، ثنائي الأبعاد، وعمّمها إلى ثلاث صور).

مهارة ترديدية (قل «كرة»).

الاستجابات اللفظية ـ ملء الفراغات (يلّا تنام يلّا تنام لاذبحلها طير).

الخطوة 2

حدد هدفين أو ثلاثة أهداف لكل برنامج واكتب هذه الأهداف على ورقة التقييم الأسبوعية (انظر الملحق 5). أُوصي بالاحتفاظ بهذه الورقة بالإضافة إلى أيّة بيانات يومية أخرى (ورقة تقدير الطلب mands، الجدول 5.1، وبيانات اب ج ABC الخاصة بك، الجدول 2.1) في الحافظة. بهذه الطريقة ستتمكن من الوصول إليها بسهولة على مدار اليوم. عند تحديد أهدافك الأولى، اكتب تاريخ بدء هذه الأهداف على استمارة متابعة المهارات.

الخطوة 3

لقد اشتغلتُ مع مجموعة متنوعة من الهيئات التنظيمية، وأجد أن أفضل طريقة للبقاء منظماً هي نظام البطاقة. إذا قمت بتشغيل النظام في وقت مبكر من البرمجة الخاصة بك، واستمررت عن طريق إضافة بطاقة في كل مرة يتقن فيها الطفل الهدف، فإن الأمر قد ينجح معك أيضاً. عند البداية، اكتب جميع مهارات الطفل المعروفة على بطاقات فهرس منفصلة. يوصي بعض المستشارين باستخدام بطاقة فهرس ملونة ومختلفة لكلّ إجراء. اكتب جميع الأوامر الاستقبالية، بما في ذلك المهارة الاستقبالية لأجزاء الجسم، على بطاقات وردية، والمهارات التقليدية على بطاقات خضراء، ومهارات الاستجابة اللفظية على بطاقات أرجوانية. إذا كان الأمر أسهل، ابدأ في استخدام البطاقات البيضاء ثم استعمل رموز الألوان في وقت لاحق باستخدام نقاط ملونة مختلفة في الجانب الأيسر من البطاقة، فهذا جيد أيضاً.

يعتبر نظام البطاقة مهماً للغاية لأنه، كلما اكتسب طفلك المهارات، أصبح من المستحيل أن تحفظ قائمة باسم الأغراض المتقنة عن ظهر قلب. هذا يعني أن طفلك لا يمارس بعض المهارات وقد يقع في استخدام المشتتات المعروفة مثل «المس رأسك» و«أين أنفك» بينما يكون من المفيد أكثر أن يمارس الطفل مهارات أكثر تنوعاً مثل: «أنت تنام على...» تُعدّ هذه المهارة أكثر تعقيداً وتؤدي إلى مهارات أخرى مثل «أعطني اسم جهاز ما !» أو: «أخبرني بشيء مضحك».

يتم استخدام الصور التعليمية في الاتصالات اللفظية التي تكون جاهزة، بسيطة وسهلة التنظيم. الصورة تقوم بدور الحثّ، لذلك يكتفي المدرب بالسؤال «ما هذا؟»

من المرجح أن تمارس مهارات أخرى، مثل «صفق بيديك» و«قم بهذا» (مع رفع كلتا الذراعين فوق الرأس) إذا كانت المهارات المتقنة موجودة على بطاقات الفهرس. اكتب مهارة واحدة فقط على كل بطاقة (انظر الجدول 10.1). سيكون

تدريس الأغراض ثلاثية الأبعاد أسهل، أيضاً، حيث قد يكون لدى المدرب جهاز تلفاز حقيقي في الغرفة، وبطاقة فهرس خاصة بالاتصال اللفظي مع علامة، «ما هذا ؟» (تلفزيون حقيقي).

الجدول 10.1 نموذج لأهداف بطاقات الفهرس في العلب المعروفة

المس أنفك	صفق بيديك	قل «موزة»
ما هذا ؟ (أذن)	ما هو عنوانك ؟	افعل هذا (صفق)
ماذا أفعل الآن ؟ أطرق	العجلات على (الحافلة)	يلا تنام لاذبحلك طير (الحمام)

ضع نظام بطاقتك بالكامل للإجابات المعروفة في صندوق أحذية مثلاً بجانب الصور التي يمكن لطفلك أن يتصل بها لفظياً، وضع عليها ملصقة «معروف».

ثم اكتب كل هدف (اثنتان إلى ثلاث مهارات غير معروفة من كل برنامج) على بطاقة الفهرسة الخاصة به. ضع مهاراتك المستهدفة على بطاقة فهرس بلون مختلف عن المهارات المعروفة، واحتفظ ببطاقات فهرس في علبة مشابهة ولكن منفصلة عنها.

احتفظ بكل هذه المواد في حاوية دائرية الشكل، وحدد الأدراج والمواد بشكل واضح بحيث يمكن لأي معالج أن يجلس ويعمل مع برنامجك. حتى إذا كنت أنت معلماً لطفلك في الابتدائي، تصرف كأنه قد يكون لطفلك أكثر من معالج واحد يدير الجلسات، وكلما زاد النظام، كان ذلك أفضل.

الخطوة 4

سيتم إتقان الأهداف على مدى أسبوعي وعليك متابعة ذلك. بالنسبة إلى معظم الأطفال، تُسمى المهارة عندما يحصل طفلك ثلاث مرات متتالية على نعم في التحقيق الأولي. وبمجرد حدوث ذلك، قم بتلوين العنصر الموجود على ورقة الاختبار للإشارة إلى أن الطفل قد أتقن الهدف (انظر الملحق 5 لعينة التقييم الأسبوعي). ثم قم بتحديث ورقة تتبع المهارات واكتب تاريخاً بجوار الغرض. أخيراً، ضع الهدف الرئيس على بطاقة فهرس معروفة، وضعه في العلبة المشار إليها بـ «المعروف». في كل أسبوع، أعد كتابة ورقة تقييم الأهداف لأنك ستتمكن من إزالة الأهداف الرئيسة، وإضافة أخرى جديدة إلى المزيج.

اقض بضع دقائق كل يوم في تنظيم مستلزماتك، وستكون أكثر سعادة. بالإضافة إلى ذلك، خذ ساعة (أو أقل) كلّ جمعة بعد الظهر أو صباح الأحد لإعادة كتابة أوراق التحقيق، وتحديد أهداف جديدة، وجمع مستلزمات جديدة. بعد أن تصبح منظماً، سيكون التدريس أكثر سلاسة، ويمكنك العمل على «مهارات الريادة».

ستبدو جلسات التعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT شبيهة بالجلسات الخاصة بالطلب مع بعض الأهداف السهلة. املأ استمارات التحقيق الخاصة بالأهداف التي تخطط لاستخدامها لاحقاً، حتى إذا كانت جلسات التعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT الخاصة بك تُجرى في بيئة طبيعية. يمكنك إكمال بيانات التقييم أثناء وجود الطفل على الأرجوحة أو أثناء تناول الغداء.

اجعل المطالب سهلة وارفع من النسب المتغيرة VR الخاصة بالطفل، بحيث يتم تقديم المزيد من الطلبات قبل أن يتلقى الطفل التعزيز. حاول ألا تستعجل الأمور، لأنه من المحتمل أن ترتفع مشاكل السلوك خلال الجلسات.

المزج بين العناصر السهلة والصعبة

حسناً، لقد نصحت في عدّة مناسبات بالبدء بالأسهل ثمّ تقديم بعض الطلبات، ولكن ماذا يعني ذلك بالضبط؟

ابدأ بعلبتك التي تحمل علامة معروف، اسحب منها كومة من الأغراض المعروفة، ثم كومة أخرى من الأغراض المجهولة وادمجهما في جلساتك. استخدم الكلمات المعروفة أولاً، ثم جرّب أحياناً دسّ بعض الأغراض المجهولة من أجل المهارات المستهدفة. مع جميع الأهداف الجديدة، ابدأ بالحث مدة ثانية ثم انتقل إلى تعميم المهارة، محاولاً التقليل من الحثّ بأكبر قدر ممكن. يمكن أن تقدّر النسبة المئوية من السهل إلى الصعب بـ 80 إلى 20 أو 50/ 50. لكن الأهم من النسب المئوية هو أن جدول النسب المتغيّرة يبقى منخفضاً جداً.

تعدّد الإجراءات والمزج بينها

ينبغي أن تتضمن جلسات التدريس المكثفة مزيجاً من مختلف الإجراءات اللفظية وغير اللفظية (باستثناء مهارات المطابقة). يمكنك البدء بأن تطلب من الطفل: «المس أنفك» ثم ضع بعض الصور على الطاولة، واطلب من الطفل «لمس الشاحنة»، ثم المس صورة الكرسي وتقول: «ما هذا؟» وأخيراً، قد ينتهي بك الأمر بمهارة تقليد تشمل نموذج الحثّ ثم استجابة مستقلة متبوعة بتعزيز.

توجيهات سريعة

والأمر الأكثر لفتاً للانتباه للأشخاص الذين يشاهدون جلسة النسب المتغيرة VR هو السرعة التي يتحرك بها. يجب على المعالج الماهر الذي يعقد جلسة مع متعلم متوسط المستوى (تكون نسبه المتغيرة 10) أن يرفعها إلى 20 أو 25 في الدقيقة. إنّ الجمع بين التوجيهات السريعة وتعدّد الأهداف والمزج بينها، بالإضافة إلى مراقبة المزيج بين السهل والصعب، زيادة إلى تجنب وتصحيح جميع الأخطاء بشكل مناسب تبدو مهمّة مستحيلة، لكني أؤكد لك أنها ليست كذلك. سوف تتعلم أن تفعل ذلك، إذا كنت حقاً تقوم بالممارسة.

وللنجاح في هذه التركيبة، قم بممارسة برنامج الطفل مع البطاقات المعروفة والبطاقات الهدف أو المجهولة بالقرب من شخص ذي خبرة في النسب المتغيرة VB واستمع لنقده. إذا كنت لا تعرف أي شخص من هذا القبيل، يمكن لفريق من شخصين أو ثلاثة مثل مقدِّمي الرعاية أو معالجي طفلك الملاحظة وتقديم تعليقاتهم حتى تصبح متفوقاً في هذه العملية. لاحقاً في هذا الفصل ستجد كيف تبدو جلسة نموذجية مدتها 5 دقائق من التمارين التوضيحية المكثفة برفقة معالج السلوك اللفظي VB، ويتم فصل كل تمرين بفترات صغيرة من التعزيز.

عُيّنت جلسة أمينة الخاصة بالنسب المتغيرة VR على الساعة الخامسة، مما يعني أنه يجب أن يكون هناك متوسط خمسة طلبات موضوعة بين التعزيزات (يحسب تعميم التجارب بهدف تجنب الأخطاء أو تصحيحها كإحدى التجارب). المهارات المستهدفة لهذه الدورة هي: الاتصال اللفظي بالسيارة والحذاء، وتقليد تصفيق الأيدي ورفع الساعدين، وملء الفراغ «....» . ما تبقى من المهارات يعتبر عناصر معروفة لأمينة.

تكون مطالب المعلم بالحروف الصغيرة، في حين أن ردود أمينة كلها باستعمال الحروف الكبيرة.

التمرين رقم 1

ما هذا؟ ... كأس (معروف).

ما هذه؟ فقاعات (معروفة).

المدرب : جيد، ما هذا؟ حذاء (محاولة حثّ مدة ثانية).

أمينة: حذاء (الرد الصحيح مع الحثّ).

المدرب: صحيح، ما هذا؟ (تجربة تعميم دون موجه).

أمينة: حذاء (إجابة صحيحة دون حثّ، يتمّ التعزيز بالحلوى والثناء بعد ثلاثة ردود صحيحة).

تمرين رقم 2

دعونا نغنِّ... يلّا تنام يلّا تنام لاذبحلها طير الح... (حثّ لفظي جزئي مدة ثانية).

أمينة : حمام (الرد الصحيح مع الحثّ).

عظيم، دعونا نحاول مرة أخرى.

يلّا تنام يلّا تنام لاذبحلها طير... (تجربة تعميم، دون حثّ) الحمام.

رائع! ما هذا؟ : سرير (مهارة معروفة).

ما هذا؟: حذاء.

جيد، هذه بعض الفقاعات لك (تقديم التعزيز بعد أربعة ردود صحيحة).

التمرين رقم 3

قل كرة كرة (ترديد معروف).

ما هذا؟ كرسي (معروف).

افعل ذلك (تصفيق باليدين ثم الحثّ بواسطة المرفقين).

صفق بيديك (صحيح مع حثّ جسدي جزئي).

أحسنتِ التصفيق.

صفّقي بيديك (تعميم تجربة، دون حثّ).

تصفيق اليدين (صحيح دون أي حثّ).

ما هذا؟ حلوى (معروفة).

قل قطة. قطة (ترديد معروف).

افعل هذا (أثناء تصفيق المدرب بيديه).

التصفيق باليدين (صحيح بعد المشتّتات).

يتلقى أمين تعزيزاً لمدة 30 ثانية من فيديو سبونج بوب ، بعد 6 ردود صحيحة

التمرين 4

ما هذا؟

س...؟ (حثّ لفظي مدة ثانية).

سيارة (صحيح / بحث جزئي).

صحيح ... ما هذا؟ شاحنة (خطأ في تعميم التجربة).

ما هذا؟ سيارة (كرّر السؤال مع حثّ لفظي كامل).

السيارة (صحيح مع حثّ لفظي كامل).

صحيح . ما هذا؟ سيا...؟ (تعميم تجربة مع حثّ لفظي جزئي).

سيارة (صحيح مع حثّ جزئي لفظي).

افعل هذا (أثناء التصفيق). تصفيق اليدين (دون حثّ).

عظيم، قُم بهذا (أثناء وضع الساعدين فوق الرأس والقيام فوراً بحثّ جسدي كامل).

الساعدان فوق الرأس (صحّح باستعمال حثّ مدة ثانية).

جيد، افعل هذا (بينما يضع ساعديه فوق رأسه).

الساعدان فوق الرأس (صحيح، دون موجه).

عظيم ... قم بهذا (أثناء التصفيق). صفّق بيديك .

هذا رائع (شغّل فيديو لسبونج بوب للتعزيز إثر 4 ردود صحيحة).

لحساب النسب المتغيّرة VR خلال هذه الجلسة التي مدتها خمس دقائق، يمكنك إضافة عدد الردود الصحيحة في نهاية كل تمرين، ثم قسّمها على التمرينات الأربعة. في هذه الحالة سيكون 4+6+4+3 و يكون المجموع 17. وإذا قسّمناه على 4 نحصل على 4.2. لا تقلق إذا كانت النسب المتغيّرة VR لا تساوي بالضبط 5 لأن هذا يمثل جزءاً صغيراً فقط من الجلسة. إنّ حساب النسب المتغيّرة من حين إلى آخر تؤكد لك أنَّك على المسار الصحيح. سبق أَن شاهدتُ ذات مرة جلسة حيث تم إعطاء 25 طلباً قبل التعزيز، وكان من المفترض أن تكون النسب المتغيّرة هي 7. لذا، قم بإحضار شخص بالغ آخر ليراقبك (أو قم بتسجيل فيديو لنفسك) حتى تتمكن من متابعة الأرقام من حين إلى آخر. تأكّد من أنك لست بعيداً عن نسب المتغيّرة الخاصة بك، لذا خذ البيانات اللازمة لهذا الأمر.

عندما تبدأ، لا تستعجل الأمور، تعامل أولاً بشكل صحيح مع الأخطاء، واعمل على مهاراتك في الحثّ والتلاشي قبل أن تعمل على مهارات التعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT التي تعتبر الأكثر تعقيداً.

تذكّر أنه عندما تعلمت قيادة السيارة أو العزف على الجيتار، كان عليك التفكير في كل حركة وكنت بطيئاً وتشعر بالضعف. إذا كنت تقود سيارة فلن تحتاج إلى السياقة بسرعة 70 ميلاً في الساعة، قبل أن تعرف مكان جميع عناصر التحكم في السيارة، وأنك تستطيع استخدامها بشكل جيد. التعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT هو نفسه. ستزيد سرعتك أثناء ممارستك وتلقّي التعليقات من المراقبين.

الكفاءة لا تعزلك عن الأخطاء أيضاً. لا تضع الكثير من الضغوط على نفسك للحصول على مهارات التعليم عبر المحاولات المكثّفة ITT لأن هذه المهارات تحتاج

إلى تطوير. لذا، حدّد أهدافاً واقعية، وعندما ينتابك الشك، مارس مهاراتك مع شخص بالغ آخر يتصرف كأنه ابنك، سجّل الجلسة باستخدام كاميرا، وقم بتحليل أخطائك في وقت لاحق. ستتحسن مهاراتك وكذلك مهارات طفلك.

الآن، بعد أن تعلمت كيف تبدأ في دمج برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA والسلوك اللفظي VB، سننتقل الآن إلى استخدام نهج سلوكي لتحسين مهارات طفلك على المساعدة الذاتية، مثل: المرحاض وارتداء الملابس.

الفصل الحادي عشر

تعليم مهارات المساعدة الذاتية، والتدريب على المرحاض

تأخر اللغة لدى الأطفال المصابين بضعف النمو والتوحد ليست هي المشكلة الوحيدة التي تواجه هؤلاء الأطفال فهناك مشاكل أخرى يعاني منها الأطفال، وهي عدم وجود مهارات العناية الذاتية مثل استخدام المرحاض وارتداء الملابس. عليك استخدام نفس المهارات التي اكتسبها الطفل للتواصل مع الآخرين في تعلّم هذه المهارات الحيوية.

مهارات التدريب على استخدام المرحاض

تعلم هذه المهارة أمر ضروري جداً بالنسبة إلى الآباء والأمهات، ويصبح هذا الأمر أكثر أهمية عندما يكبر الطفل دون هذه المهارة. تنفق الكثير من الأموال على الحفاظات والمناديل وغيرها من المستلزمات التي تحتاجها الأم لتغيير حفاظات الطفل. فمن الأفضل إنفاق هذه الأموال على تعلم الطفل اللغة والاحتياجات الأكاديمية الخاصة، ثم إن حفاظات الخاصة يصعب اقتناؤها، وتغييرها يضيّع الكثير من الوقت المخصص لجلسات التعليم . إذ سبق واشتغلت مع طفل يبلغ من العمر 12 سنة من عمره ولا يستطيع استخدام المرحاض كغيره من الأطفال .

وأخيراً – وربما الأهم – فإن الافتقار إلى التدريب على استخدام المرحاض يؤثر دائماً على خيارات التنسيب في المدارس وعلى إمكانية الحصول على رعاية الطفل. عادة ما تتطلب الحضانات العادية أن يتم تدريب الطفل على المرحاض قبل التحاقه بالفصل الدراسي. إذ يُحرم العديد من الأطفال من الوصول إلى المدارس العادية أو بعض الفصول الدراسية لأنهم ببساطة لا يتدربون على العناية الذاتية عندما يكونون صغاراً. يصبح الوضع أكثر كآبة عندما يكبر الطفل.

يجد هؤلاء الأطفال أيضاً صعوبة في الاندماج في المواقف الاجتماعية، ويمكن بسهولة أن يُنبذ الأطفال الذين تزيد أعمارهم على 4 أو 5 سنوات (غير المدربين على استخدام المرحاض) من قِبل أقرانهم العاديين في حالة وقوع موقف محرج في الأماكن العامة. وهذا يؤثر في كثير من الأحيان على جميع أفراد العائلة.

يقول الخبراء منذ فترة طويلة: إن الأشخاص المصابين بالتوحد هم من أصعب الأشخاص تدريباً على العناية الشخصية لأن العديد من التقنيات للتدريب على الذهاب إلى المرحاض تفشل معهم. أوافقهم الرأي، لكن الأمر ليس مستحيلاً. جاء في المؤلف القديم : التدريب على الذهاب إلى المرحاض في أقل من يوم(1974)Toilet Training in Less Than a Day الذي كتبه المؤلفان ناثان أزرين Nathan Azrin وريتشارد فوكس Richard Foxc، أنه بحلول سن الخامسة، يمكن تدريب الأفراد المتخلفين بشدة الذين لديهم درجة ذكاء تعادل الـ 30 درجة.

هناك العديد من الكتب حول هذا الموضوع، لكن لا يوجد أيّ منها يتعامل مع استخدام نهج سلوكي لتدريب الأطفال المصابين بالتوحد. لقد وضعت برنامجاً لتدريب هؤلاء الأطفال على استخدام المرحاض، باستخدام مزيج من التقنيات من ستة كتب مختلفة حول هذا الموضوع بما في ذلك ثلاثة من المفضلين لدي: «التدريب على الذهاب إلى المرحاض في أقل من يوم» المشار إليه سابقاً، التدريب على الذهاب إلى المرحاض للمصابين باضطرابات في النمو -Toilet Train

ing Persons With Develepmental Distabilities « لفوكس Foxx وازرين (1974)»التدريب على استعمال المرحاض للأطفال ذوي الإعاقة الشديدة Train-ing for Children with Severe Handicap « (1984) من قبل دنلاب كوجل kogel Dunlap وكوجل Kogel.

أولاً، يجب عليك تحديد ما إذا كان طفلك مستعداً للقيام بهذه المهمة. لا تفكر فقط في العمر الزمني للطفل، ولكن أيضاً في نموّه العقلي. إذا كان طفلك يبلغ من العمر ثلاث سنوات، ولكن عمره النمائي لم يتجاوز 18 شهراً، يبدو ذلك متقارباً جداً. ومع ذلك، إذا كان طفلك يبلغ 5 سنوات، وسنه النمائي يقارب الـ 18 شهراً، فقد آن الأوان للتحرك. الأسئلة الأخرى التي تحتاج إلى إجاباتك هي: هل يبدو أن طفلك يلاحظ أو يشير إلى ما إذا كانت الحفاظات مبتلة أو ملطخة؟ هل يبدي طفلك اهتماماً بدورة مياه الحمام أو غسل اليدين أو ارتداء الملابس؟ هل يبتعد طفلك عنك أو يختبئ ليقضي حاجته؟ وأخيراً، هل يعاني طفلك من حركات أمعاء منتظمة دون توسيخ حفاظات طوال الليل؟ إذا أجبت بنعم على معظم هذه الأسئلة، فمن الأرجح أن طفلك مستعد لتدريبه على الذهاب إلى المرحاض.

توقيت التعليمات مهم أيضاً. لا تستعجل التدريب على المرحاض. إذا كان طفلك قد تم تشخيص حالته مؤخراً فيجب أولاً أن يحضر للتدريب اللغوي ويتعلّم بالخصوص الطلب manding. بمجرد إنشاء برنامج سلوك إيجابي، دون أي تعزيز سلبي أو عواقب، قد يكون الوقت قد حان لبدء التدريب على الذهاب إلى المرحاض .

لا تبدأ في التدريب إذا كانت عائلتك تخطط للترحال، أو كنت تنتظر مولوداً جديداً، أو إذا كانت هناك تغييرات كبيرة ستأتي قريباً لعائلتك. يعتبر التدريب على المرحاض أمراً صعباً لأي طفل عندما يتم إجراؤه خلال ظروف صعبة. غالباً ما يكون هناك بعض الانتكاسات في حالة بدء التدريب على المرحاض في الأوقات غير المناسبة.

حين تدرك أنك مستعد لتنفيذ المهمة ومتابعتها إلى الآخر فذلك أفضل وقت للبدء. تحتاج إلى أسبوعين على الأقل ليكون لديك الكثير من الجهد للعمل على هذه المهارة، وتكون قادراً على الالتزام بالعمل في هذا التدريب فقط. ثمّ تأكد من عدم التخطيط لإجراء تغييرات كبيرة في الأشهر الثلاثة التالية. لقد لاحظت أنّه كان للعديد من العائلات «بدايات خاطئة» مع تدريباتهم على المرحاض، لأنهم لم يلتزموا بما يكفي من الوقت عند البداية. بمجرد بدء أحد البرامج، يجب عليك الاستمرار حتى وإن كنت تجد صعوبة في اتّباعه، ستستمر الصعوبة لمدة عام أو عامين فقط.

إذا لم تكن مستعداً لبدء برنامج تدريبي للمرحاض مع طفلك، فهناك بعض الخطوات التي يمكنك اتخاذها في وقت مبكر والتي ستساعدك عندما تكون مستعداً لبدء برنامجه. أولاً، غيّر حفاظات طفلك بشكل متكرر، بحيث يكون جافاً دائماً. شراء كرسي النونية صغير أو القعادة (للأطفال ذوي سن ثلاث سنوات وأقل). إذا كان طفلك أكبر سناً أو حجماً، فما عليك سوى استخدام المرحاض العادي. كل صباح وفي وقت الاستحمام، أجلس طفلك على كرسي النونية أو القعادة وانظر ما الذي سيحدث. يحتاج بعض الأطفال إلى الكثير من المكافآت لمجرد الجلوس على النونية، لذلك جهّز المعززات. انظر إليه كما لو كنت تقرن النونية مع التعزيز.

إذا كنت محظوظاً، واستخدَم طفلُك فعلاً كرسي النونية، فكافئ هذا السلوك بفرح شديد! إذا كنت تقوم بتدريب فتى، اجعله يجلس دائماً للتبول. لا تشجّع الصبي على الوقوف للتبول حتى يتم تدريبه تماماً. سيكون بعض الأطفال المصابين بالتوحد قادرين على السيطرة على التبول وهم واقفون، من خلال ملاحظة ـ آبائهم ـ ولكنهم في الحقيقة لا يتعلمون أبداً الجلوس على المرحاض للتبرز.

الآن هو الوقت المناسب لاختيار الكلمات التي تريد استخدامها لوصف وظائف الجسم. قد يبدو من السخف التشاور مع جليسة الطفل أو معلمه لتحديد الكلمات التي ستستخدمها، ولكن يجب أن تكون جميعاً متسقة.

عند اختيار الكلمات، ضع في اعتبارك أنك ستستخدم هذه الكلمات لمدة طويلة، لذلك قد ترغب في استخدام «حمّام» بدلاً من «قعادة».

أخيراً، وقبل البدء فعليّاً، يجب عليك عندما يتبول أو يتبرز طفلك، أن تسجل ذلك بالتحديد، بضعة أيام، لأن معظم الأطفال لديهم أنماط يسهل اتباعها. الجسم أيضاً له ردود الفعل (المغص المعدي القولوني والمغص المعوي) التي تهيئ لحركة الأمعاء حوالي 15 دقيقة بعد الاستيقاظ في الصباح أو بعد 15 دقيقة من تناول الطعام. سجّل كل المعلومات عندما يأكل طفلك ويستيقظ وما إذا كان هناك تغيير في النمط.

التدريب النهاري للمثانة

إذا كنت مستعداً لبدء التدريب على التوالي بشكل جدي، ابدأ بتدريب المثانة خلال النهار. سيتبول بعض الأطفال إذا جلسوا على المرحاض، لكنهم لا يظهرون أي مؤشر على أنهم مضطرون للذهاب قبل ذلك. قد يكون هناك اضطرابات إذا توقف البرنامج وهذا طبيعي تماماً. وللتحكم في الأمور، يجب أن يكون لك جدول زمني. قم بإنشاء خطة للمرحاض بحيث تكون النُسخ نفسها لكلّ واحد من أعضاء الفريق بمن فيهم : المعلم ومقدم الرعاية وأولياء الأمور ، مع احترامهم للجدول الزمني والمعزّزات والعواقب الناجمة عن الاضطرابات وخطة التوثيق.

يجب عليك اختيار المعززات التي تكون فورية وملموسة ومحفزة كجزء من خطة المرحاض الخاصة بك. لا تستخدم معززات طويلة المدى في هذه الحالة. الأطفال الذين يعانون من مرض التوحد لا تحفزهم التصريحات مثل: «سأشتري لك قطاراً عندما تذهب لتتبوّل على النونية لمدة أسبوع».

في بعض الأحيان يمكن أن يكون المخطط على شكل ملصقة فكرة ناجحة. في هذه الحالة، يضع الطفل ملصقاً على الرسم البياني في كلّ مرة يتجه فيها الطفل إلى الحمام ثم حين يبلغ عدداً محدداً، يحصل الطفل على لعبة أو معاملة خاصة. إذا لم تكن متأكداً مما إذا كان طفلك سيستجيب بشكل جيد لهذا النوع من النظام القائم على التمييز، فلا تستخدمه. بدلاً من ذلك حدّد معززات تكون فورية.

كما هو الحال في جميع مجالات تحليل السلوك التطبيقي (ABA)، تعتبر المعززات أداة قوية يمكنك استخدامها. جدير بالذكر أن عبارة «عمل جيد أو أحسنت» ليست كافية لجعل طفلك ينسى أمر الحفاظات. إذا كنت قد تدربت على برنامج ABA تحليل السلوك التطبيقي/ السلوك اللفظي Verbal Behaviour. فاختر معززاً خاصاً يستخدم فقط للمرحاض. يمكنك استخدام نوع معين من الحلوى أو فيديو معين.

كان أحد الأطفال الذين عملت معهم يستعمل مظلة قابلة للطي كمعزِّز له، حيث ذكر فريق العمل أنه يحب الأيام الماطرة، لأن الجميع يحضرون المظلات إلى الفصل الدراسي، إذ كان الطفل يستمتع بدوران المظلة فوق رأسه. إذا كان الذهاب إلى المرحاض مهمة صعبة، فاختر غرضاً أو نشاطاً يكون الطفل شغوفاً به (لكنه نادر الحدوث).

أوصي كل شخص يقوم بتدريب طفله، باقتناء أغراض ووضعها في «حقيبة النونية» ويمكن للطفل اختيار واحد منها عندما يكون لدى الطفل في الحمام. يجب أن تبدأ بتعزيز الطفل والسماح له باختيار ما يشاء من حقيبة اليد في كل مرة ينجح فيها في استخدام المرحاض، ولكن بعد ذلك قم بالتلاشي من خلال السماح له بالاختيار في نهاية اليوم أو الأسبوع.

عندما تبدأ في تدريب طفلك على المرحاض، اتركه بالملابس الداخلية. لقد تعلمت من تجربتي أن الحفاظات المعتادة، بالإضافة إلى حفاظات الحزام المطاطي في التدريب تعوق العملية بالفعل لأنها لا تسمح للطفل بالشعور بالبلل، وتمنعك من معرفة ما الذي يحدث معه على الفور.

نظرياً، ستكون في المنزل عند بدء التدريب على المرحاض، بحيث يمكن لطفلك ارتداء الملابس الداخلية دون أي بنطال فوقها حتى تتمكن من متابعته. إذا كان طفلك يجب أن يلبس البنطال فوق ملابسه الداخلية، فتأكد من أن يكون الخصر بدون أزرار أو أحزمة. إذا ذهب طفلك إلى المدرسة أو إذا كنت بحاجة إلى الذهاب

إلى المطعـم أو المتجـر، فضـع حفاظـات تدريـب أو سروالاً بلاسـتيكياً فـوق الملابـس الداخليـة لطفلـك حتـى يشـعر بالبلـل إذا تبـول.

إذا أردت أن تضـع طفلـك بشـكل منتظـم في حفاظـات أثنـاء التدريـب، فيمكنـك شراء منبـه نونيّـة الـذي ينزلـق داخـل الحفاظـة وينبهـك أنـت وطفلـك عندمـا يكـون هنـاك بلـل. هـذه الإنـذارات متوافـرة عـلى موقـع www.thepottystore.com. اسـتمر في اسـتخدام حفاظـات القيلولـة والنـوم ليـلاً، لأن هـذا النـوع مـن التحكـم بالمثانـة يـأتي لاحقـاً. ولكـن لا تضـع الحفاظـة قبـل سـاعتين مـن موعـد النـوم، لأنـك لا ترغـب أن يكـون لطفلـك مـبرّر للتبـول في الحفاظـة. انـزع الحفاظـة فـور اسـتيقاظ طفلـك، واجعلـه فـوراً يجلـس عـلى المرحـاض، لأن هـذا هـو الوقـت الـذي سـتتاح فيـه لطفلـك أفضـل فرصـة للنجـاح في هـذه المهمـة.

بعـد أن يسـتخدم طفلـك النونيـة (حتـى لـو كان ذلـك غـير ناجـح) تأكـد مـن تنظيفـه بشـكل صحيـح، وسـحب سروالـه الخـاص، وغسـل يديـه بمسـاعدة شـخص آخـر إذا لـزم الأمـر. علِّـم طفلـك أن يسـحب سروالـه إلى كاحليـه، ولكـن ليـس لإزالتـه بالكامـل، لأن تعريتـه بالكامـل يمكـن أن تكـون عـادة صعبـة للكسـر. شـجع طفلـك عـلى أن يكـون مسـتقلاً قـدر الإمـكان مـع عمليـة الحـمام بأكملهـا.

هنـاك خمـس خطـوات أساسـية للتدريـب عـلى المرحـاض، كـما هـو موضـح في العديـد مـن الكتـب في هـذا المجـال، بـما في ذلـك «التدريـب عـلى الذهـاب إلى المرحـاض في أقـل مـن يـوم» و«التدريـب عـلى اسـتعمال المرحـاض للأطفـال ذوي الإعاقـة الشـديدة» وهـي كالتـالي:

1. المشروبـات الإضافيـة: يجـب أن يعطـى الطفـل الأطعمـة المالحـة والمشروبـات الإضافيـة (مـن ثـماني إلى عـشر كـؤوس كل يـوم) حتـى يتوجّـه عـدّة مـرّات إلى الحـمام. تأكـد مـن أن طفلـك يـشرب هـذه السـوائل باسـتمرار عـلى مـدار اليـوم، مثـل أربـع مـرات في السـاعة، بحيـث تكـون حاجتـه لاسـتخدام الحـمام أكثـر قابليـة للتنبـؤ. إعطـاء طفلـك 20 كأسـاً مـن المـاء بطريقـة غـير منتظمـة سيسـبب حاجتـه لاسـتخدام المرحـاض عـدة مـرّات.

2. جدول استخدام المرحاض: يجب أن يحدث هذا على الأقل مرة أو مرتين في الساعة. أخبر الطفل، «حان الوقت للذهاب إلى النونية» (أو أي كلمة أخرى تستخدمها). دعه يتلفظ بكلمة «النونية» أو يشير إليها ثم خذه. يجب أن يتم تعزيز الطفل بشكل كبير إذا كان يتبول أو يتبرز في هذا الوقت. بمجرد أن يبدأ الطفل في الذهاب إلى الحمام، يمكنك التوقف عن استخدام الجدول.

3. مكافأة على السراويل الجافة: وتهدف إلى: السماح بمعرفة ما إذا قد قضى حاجته، وهي فرصة لمكافأته على الحفاظ على سرواله جافاً.. اسأل الطفل: «هل سروالك جافّ؟» واجعله يلمس ملابسه من الخارج. يمكن إجراء هذه العملية بطريقة متقطعة على عدّة فترات من خمس دقائق إلى ساعة حسب مستوى نجاح طفلك، وينبغي مكافأته على الحفاظ على سرواله جافاً بمعزز. إذا لاحظت أنه قضى حاجته، فقم بمنحه مكافأة فوراً للحفاظ على سرواله جافاً.

4. التعامل الإيجابي مع الأخطاء : يقترح الخبراء في هذا المجال، مثل الدكتور ريتشارد فوكس Richard Foxx، أن «التعامل الإيجابي» هو خطوة مهمة للغاية في عملية تدريب الذهاب إلى المرحاض. يعني ذلك أنك ستأخذ طفلك بسرعة من المكان الذي قضى فيه حاجته إلى المرحاض وتعود مرة أخرى من خمس إلى عشر مرات متتالية.

5. تسجيل البيانات: احتفظ بسجل تحفظ فيه كل المحاولات الناجحة. سيساعد ذلك على توضيح المدة الزمنية بين التبول والوقت المعتاد للتبرّز لدى طفلك. ستساعدك البيانات على قياس مدى نجاح برنامجك.

أعتقد أنه يمكن تدريب بعض الأطفال بنجاح على المرحاض، دون الحاجة إلى التعامل الإيجابي رغم أنه كان إجراءً فعالاً للعديد من الحالات، بما في ذلك لوكاس. التعامل الإيجابي هو في الواقع شكل من أشكال الإفراط في التصحيح، ويكون أحياناً بمثابة عقاب فعّال، لذا تجنب استخدامه في بداية التدريب.

أولاً، اعرف ما إذا كان إخضاع الطفل لجدول زمني، واستخدام التعزيز الإيجابي سيعملان دون أي انعكاس سلبي (كالتعامل الإيجابي). إذا كان الطفل كبيراً في السنّ أو عدوانياً، أو إذا كان مسجلاً في مدرسة معينة تتكرر بها العمليات العقابية لدرجة التشهير، فقد لا تتمكن من استخدام أي نوع من الممارسات الإيجابية..

في خطة الذهاب إلى المرحاض، تأكد من توضيح الإجراءات التي ستستخدمها، وغيّر تلك الخطة حسب الحاجة. تأكد من أن كلّ شخصٍ يقوم بالإجراءات ذاتها بطريقة منسجمة. إذا اخترت عدم استخدام التعامل الإيجابي، فابقَ هادئاً ورصيناً، عندما يقضي طفلك حاجته. لا تضحك أو تبتسم أو تجعل طفلك يفكر بأنك مسرور بأي شكل من الأشكال. حثّ الطفل كي يغيّر ملابسه، ولكن الاهتمام به يبقى ضرورياً.

تقنيات أخرى للتجريب

قد تنجح الجداول المصوَّرة لبعض الأطفال حتى يعرفوا توقيت الذهاب إلى الحمام حسب الجدول. إذا كنت تستخدم الجدول المصوّر، فتأكد من وجود صورة إضافية للمرحاض عليه، حتى يتمكن الطفل من طلب الذهاب إلى المرحاض خارج الجدول. إذا كان لدى طفلك وعي محدود، فيمكن تدريبه على الانحناء نحو الأمام في المرحاض، أو الضغط بلطف على أسفل البطن للمساعدة على استخدام المرحاض. يجب وضع الأطفال الذين يقفون أو يتخذون شكل القرفصاء لقضاء حاجتهم في حفاظاتهم، مقعداً تحت أقدامهم أثناء الجلوس على المرحاض ليكون مفيداً. هذه أيضاً فكرة جيدة للأطفال الذين لا تلمس أقدامهم الأرضية عند الجلوس على المرحاض.

قد يستجيب أطفال آخرون بشكل جيد مع ارتداء الملابس الداخلية المزينة بشخصياتهم الكارتونية المفضلة لأنهم لا يريدونها أن تبتلّ. إذا كان طفلك لا يهتم بما يضعه من ملابس داخلية، فاقتنِ ملابس داخلية عادية.

يُستخدم العدّاد إذا كان طفلك يقضي وقتاً طويلاً في المرحاض. يجب ألّا يجلس الطفل لأكثر من خمس دقائق دون أن يبدأ في قضاء حاجته.

تحتاج أيضاً إلى خلق بيئة مريحة في الحمام. إذا كان طفلك يعاني من مشكلة في سلوكياته عندما يحين وقت استخدام الحمام، فربما يعني ذلك أنّ المكان لا يقترن جيداً بالتعزيز. إذا كان الأمر كذلك، فأنت مضطر لمكافأة الطفل مجدداً لدخوله الحمام وجلوسه على المرحاض في الفترات الزمنية المجدولة سابقاً.

تدريب الأمعاء

قد يبدأ الطفل الذي يخضع إلى تدريب المثانة، في قضاء حاجته في المرحاض أثناء التبوّل. (وهذا هو السبب في جعل الصبيان يجلسون على المرحاض حتى يتم تدريبهم بالكامل). يجب أن يحظى الطفل الذي يقضي حاجته في المرحاض (سواء أكان إرادياً أو تلقائياً) كمية كبيرة من التعزيزات لأن الطفل لن يرتدي الحفاظات العادية أو القطنية أثناء تدريب الأمعاء، ويمكن أن يكون قضاؤه حاجته فوضوياً جداً.

في حالة استمرار قضاء الحاجة بعد النجاح في تدريب المثانة، ألقِ نظرة على تعزيزاتك، وتأكد من أنها قوية بالقدر الكافي. استخدم معززات طفلك الأكثر طلباً لتدريب الأمعاء وسيهون الأمر. ومع ذلك، إذا فشلت كلّ المحاولات، فكّر في تنفيذ التعامل الإيجابي، عن طريق تنظيف طفلك بالطريقة العادية ثم أخذه من المرحاض إلى المكان الذي قضى فيه حاجته خمس مرات متتالية.

استخدمنا التعامل الإيجابي عندما كنا نقوم بتنفيذ تدريب المثانة لصالح لوكاس في سنّ الـ 4 سنوات ونصف. في غضون شهر أو شهرين، تمّ تدريب لوكاس على التبول، وشعرنا بسعادة غامرة.لكنه ما زال يقضي حاجته في ملابسه الداخلية كل يوم تقريباً. كان ينتظر حتى أختفي من أمامه ليذهب خلف الأريكة، ينحني ثم يقضي حاجته في ملابسه الداخلية. لا داعي لأخبركم كم كنت محبطة.

بعد ثلاثة أو أربعة أشهر من هذا، دون أي تغيير يُذكر، اتصلت بالدكتور ريتشارد فوكس Richard Foxx على الهاتف (كوني قابلته سابقاً)، وانتظرت منه أن يساعدني. أوصاني بالبحث عن معززّ يبهر لوكاس للبدء في استخدام التعامل الإيجابي.

في ظل هذه الظروف، أصبح لوكاس يتّجه للمرحاض ليقضي حاجته، وضعته في السيارة وأخذته إلى المطعم، كنت أخبره طوال الوقت أنني فخورةٌ به لأنه أصبح يقضي حاجته في النونية. لم يكن أمامي سوى استخدام التعامل الإيجابي مرة أو مرتين، وفي غضون يومين من حديثي مع الدكتور فوكس، كان لوكاس مدرَّباً بشكل كليّ (بالنسبة للأمعاء والمثانة).

التدريب الليلي

بعد أن يتمّ التدريب النهاري التامّ للأمعاء والمثانة، يمكنك العمل على التدريب الليلي. إذا كنت محظوظاً، فسيقوم طفلك بتدريب نفسه، وسيبدأ في الاستيقاظ جافاً كل صباح.

بعد خمسة أيام من الاستيقاظ بحفاظات جافة، اسمح لطفلك بالنوم بملابسه الداخلية، توقّع أيضاً أن يقضي حاجته أحياناً بالليل، لكن التخلص من الحفاظات يُعتبر خطوةً أساسيّة.

إذا لم تكن أحد الآباء المحظوظين الذين يستيقظ ابنهم بملابسه جافة كل صباح دون أي تدخل، فهناك العديد من الاستراتيجيات التي يمكنك اتباعها. قم بتشجيع تناول السوائل في فترة ما بعد الظهيرة، ثم قم بتقليصها إلى رشفات صغيرة من السوائل قبل ساعتين من وقت النوم. تأكد من انتظام توقيت النوم والاستيقاظ. هذه خطوة عابرة متناهية الشكل للأطفال الذين يعانون من التوحد والذين لا ينامون بشكل جيد، لذلك إذا كان طفلك يستيقظ أثناء الليل، تأكد من أنه يستخدم المرحاض على الفور.

إذا استمرّ التبوّل أثناء الليل، استشر طبيب طفلك للتأكد من أن كل شيء على ما يرام. لا توبّخ، أو تخجل طفلك، أو تعاقبه عمّا بدر منه ليلاً، لأنّ طفلك لا يتحكم في مثانته عندما يكون نائماً. إذا كان عمر طفلك يزيد على 10 سنوات، و استبعدت وجود مشكلة طبية، ورغم ذلك ما يزال يعاني من مشاكل أثناء الليل، ففكر في استخدام جهاز الإنذار الخاص بالنونية وتزويده بخبير في مجال الحمام.

تعليم الطفل استخدام الحمام

لسوء الحظ، يتوقف الكثير من الناس عن تدريب أطفالهم على الذهاب إلى المرحاض عندما ينجح طفلهم في الذهاب المجدول إلى الحمام. هذا يعني أن الطفل لا يتعلم كيفية بدء استخدام المرحاض بنفسه دون حثّ. إذا كان عليك أن تسأل طفلك إذا كان يرغب في الذهاب إلى النونية كل ساعة أو نحو ذلك، فهو غير مُدرَّب كفاية وتبقى بهذه الطريقة مهمتك غير كاملة.

وكما هو الحال مع جميع برامج السلوك اللفظي VB وتحليل السلوك التطبيقي ABA، يمكنك مساعدة طفلك ليصبح أكثر استقلالية وإتقاناً لهذه المهارة من خلال تلاشي الجدول الزمني وبقية أنواع الحثّ الأخرى مع التخطيط الدقيق. إذا كان طفلك يستخدم الإشارات أو الصور، يمكنك أن تدفع الطفل إلى الإشارة إلى «المرحاض»، أو إذا كان ناطقاً، أن يقول «مرحاض» أو «حمام» أو أي كلمة اخترتها للتعبيرعن وقت النونية.

عندما تكون في طريقك إلى الحمام، قم بإيقاف الطفل مرتين أو ثلاث مرات، هزّ كتفيك بطريقة مرحة واسأل الطفل مرة أخرى «إلى أين يجب أن تذهب؟» اجعله يجيب عن طريق الإشارة أو التلفظ بكلمة «نونية». أنت تعوّده أن يطلب mand المرحاض، وفي كل مرة ينجح فيها (مع أو دون حثّ)، تأكد من تعزيز السلوك.

بمجرد أن ينجح طفلك في التبوّل في المرحاض على جدول زمني مرة واحدة في الساعة، ولم يقض حاجته خطأً لمدة يومين أو ثلاثة أيام، قم بتعديل الجدول الزمني واجعله كلّ 90 دقيقة. لا تنس استخدام العدّاد لأنه قد يجهل مقدمو الرعاية آخر مرة ذهب فيها الطفل إلى المرحاض. مرة أخرى، بمجرد أن تلاحظ ملابس الطفل جافة لمدة يومين أو ثلاثة أيام، قم بزيادة الجدول الزمني إلى ساعتين. إذا رأيت زيادة في عدد الأخطاء التي يرتكبها عند إضافة الوقت للجدول الزمني، يمكنك زيادة الفاصل الزمني بشكل تدريجي.

يحتاج طفلك إلى الشعور باستعجال عملية التبول إذا كان سيبدأ بالذهاب إلى الحمام، لذا سيتعيّن إطالة الفترة الزمنية للتكيّف مع هذه الحاجة. أثناء التدريب، تأكد من أن الطفل سيخبرك دائماً عندما يحتاج الذهاب إلى المرحاض لأنه عندما تكون خارج المنزل، سيحتاج الطفل إليك لمساعدته في العثور على حمام.

التعامل مع زلاّت السلوك بعد اكتمال التدريب

يقع معظم الأطفال في زلات السلوك ...لا داعي للقلق! ومع ذلك، إذا كان طفلك يعاني من أكثر من حادث عرضي، فأنت بحاجة إلى البدء في التحقيق على الفور، وتوقيف هذا التراجع في السلوك.

أولاً استبعد المشاكل الطبية، مثل فيروس المعدة أو عدوى الجهاز البولي، يمكن للتغيرات الغذائية أيضاً أن تزيد من عدد المرات التي يخطئ فيها الطفل ويقضي حاجته دون الذهاب إلى المرحاض، إذا كان مثلاً: يتناول الكثير من الوجبات السريعة أو الطعام بصفة عامة أو نوعاً من الدواء.

رافق معلّم طفلك وتحقق من سيرورة العملية في المدرسة أيضاً. إذا كان بإمكان الطفل البدء في الذهاب إلى الحمام في المنزل، وفي المدرسة، وفي محيطه ككل، فلا ينبغي إخضاعه إلى جدول مرحاض مختلف له. يُنشأ هذا الجدول أثناء وضع الأطفال في مدرسة جديدة أو في فصل دراسي جديد حيث يعتاد جميع التلاميذ على الذهاب إلى الحمام عند وصولهم إلى المدرسة، وفي وقت الفسحة وفي وقت تناول وجبة الغداء، وقبل المغادرة. سيتوقف الطفل المدرَّب بالكامل في هذه البيئة عن ممارسة المهارات التي لُقنت له من قبل لأنه لن يشعر برغبة مستعجلة في التبول. قد يبدأ في قضاء حاجته في ملابسه الداخلية لأن نظامه تغيّر أو لأنه تناول علبتي عصير في الغداء، ويحتاج إلى استخدام الحمام خارج الجدول الزمني المخصص له. يتعرّض الطفل في هذه الحالة لحثّ مستقل لأنه تم وضعه في جدول لمرحاض خاص بعد أن تم تدريبه على الذهاب إليه.

وبالمثل، لا تسأل طفلك: «هل تحتاج إلى استخدام النونية؟» طوال اليوم بل اسأله مثلاً قبل قطع مسافة طويلة في السيارة أو الذهاب لممارسة السباحة تماماً كما تفعل مع الطفل العادي.

إذا اكتشفت خلال التحقيق أنه ليس هناك سببٌ واضحٌ لارتكاب زلاّت في أوقات مماثلة كل يوم، قم بإعادة استعمال الجدول الزمني لذلك التوقيت من اليوم.

صادفتنا مشكلة مع لوكاس الصيف الماضي حيث كان أحياناً يقضي حاجته أثناء السباحة. في هذه الحالة، جعلناه يرتدي ملابسه تحت بذلة السباحة ليكون حاجزاً، ثم قررنا أن نخضعه لجدول زمني خاص بالأيام الذي نذهب فيها إلى المسبح. كنا نجلسه على المرحاض قبل أن نحصل على الجزء العلوي من بذلة السباحة، ثم نخرجه من المسبح كل ساعة ونأخذه إلى الحمام قبل إرجاعه إلى المسبح. خلال الفترة المتبقية من اليوم نخضعه لجدول زمني أو نسأله كثيراً ما إذا أراد الذهاب إلى المرحاض.

كم من الوقت يحتاج الأمر ؟

يعتمد تدريب طفلك على المرحاض، تماماً كما هو الحال مع الأطفال العاديين. قد يستغرق الأمر عدة أيام أو أسابيع أو حتى شهور، ولكن لا ينبغي أن يستغرق الأمر سنوات. للنجاح في التدريب على المرحاض، استخدم نهجاً منسقاً يعتمد على البيانات. مهما فعلت، لا تستسلم! قم بتعديل خطتك إذا كنت بحاجة لذلك، ولكن لا تستسلم ! يحتاج طفلك هذه المهارة الحيوية أكثر من أي مهارة أخرى، ويمكنك مساعدته على الوصول إلى هذا الهدف.

تعليم مهارات المساعدة الذاتية الأخرى

تتمثّل مهارات المساعدة الذاتية في مهارات متعددة يتم ربطها معاً مثل: غسل اليدين، ارتداء الملابس تعليق المعطف في المشجب بالمدرسة، أو تناول الدجاج بالشوكة، أو ارتداء القميص، وكلها تحتاج إلى التعليم بشكل مختلف عن المهارات اللغوية.

حاولنا تعليم لوكاس كيفية غسل يديه لأربع سنوات كاملةً. حاولنا حثّه لفظياً في كل مرحلة، علَّقنا سلسلة من الصور فوق الحوض، ولكن عكس ما كنّا نتوقّعه، لم يتعلم لوكاس أن يغسل يديه حتى التحق بمدرسة تحليل السلوك التطبيقي ABA عندما كان يبلغ من العمر 6 سنوات . اتضح أنّ استخدام الأوامر اللفظية أو سلسلة من الصور ليست الوسيلة الأمثل لتعليم المهارات المعقدة مثل غسل اليدين. بدلاً من ذلك، يُنصح بتطوير تحليل المهام، والحثّ الجسدي كلّما لزم الأمر وكلّما كان ذلك ممكناً.

يمكنك تقليل الطلبات الخاصة بك لكل خطوة على حدة. بعد توجيه الأمر: «اغسل يديك»، حاول ألا تتحدث أثناء الإجراء، لأن الهدف هو أن يقوم الطفل بإكمال الخطوات بشكل مستقل، وستكون المطالبات اللفظية صعبة التلاشي. في الوقت نفسه كان لوكاس يتعلم كيفية غسل اليدين في المدرسة، كنتُ أكمل دروسي في تحليل السلوك التطبيقي ABA وأتعلّم كيف أستعمل تحليل مهمة ما.

سيكون تحليل المهام مفيداً لتعليم طفلك أي مهارة تتطلب خطوات متعددة. إن أفضل كتاب وجدته لمساعدتك في كتابة تحليل المهام هو «نهج الهرم في التعليم: خطط التدريس للأطفال الصغار: The pyramid Approach for Education Lesson Plans for Young Children للدكتور أندي بوندي Andy Bondy وعدد قليل من زملائه (2002).

قم بإنشاء تحليل المهام الخاص بك عن طريق كتابة كل خطوة من أي مهارة معقدة. من الأسهل أن تشاهد تلميذاً عادياً يمارس المهارة، أو قُم بذلك بنفسك واكتب كل خطوة.

فيما يلي مثال يوضح تحليل مهمة غسل اليدين:

أمسك بمقبض الصنبور وقم بتشغيل المياه.

ضع اليد اليمنى على مضخة الصابون واليسرى تحتها.

اضغط على المضخة مرتين.

افرك اليدين معاً مدة خمس إلى عشر ثوان.

اغسلهما تحت الصنبور
أمسك المقبض ثم أغلقه
جفّف اليدين بالمنشفة.
أعد المنشفة إلى الرّف.

عند القيام بهذه المهمة مع طفلك، استمر في استخدام نفس النوع من الصابون (قطعة صابون أو سائل) واحتفظ به في المكان نفسه على الحوض حتى يكون الإجراء متسقاً. إذا كان موزع الصابون على الجانب الأيسر من الحوض، فقد تحتاج إلى تعليم طفلك أن يضع يده اليمنى تحت الأنبوب ويضخ بيده اليسرى. الأمر المهم هو أن الجميع متناسق بحيث يمكن تلاشي الحثّ . بمجرد أن يتم تحليل المهمة، قم بتقييم قدرات طفلك لكل خطوة من الخطوات المختلفة. اطلب من طفلك غسل يديه ورؤية ما سيفعله. هل يفتح الماء البارد؟ أو يكتفي بالوقوف فقط؟ هل يضخّ الصابون باستمرار حتى تأمره بالتوقّف؟ سيكون تقييمك بمثابة نقطة البداية.

لا تعلِّم كل مهارة على حدة، ولكن علّم بطريقة متكاملة. يحتاج الطفل إلى تعلّم العملية بأكملها معاً وحفظ ترتيبها الصحيح. يمكنك تسهيل ذلك، من خلال الوقوف خلف الطفل ودفع ذراعيه ويديه فقط بقدر ما هو ضروري لمنع الأخطاء والحفاظ على الخطوات بسلاسة إلى نهايتها.

تحليل المهمة مفيد عند تعليم طفلك القيام بالأعمال المنزلية أيضاً، يمكنك تخصيص واحدة لتجهيز الطاولة مثلاً أو التقاط الألعاب. قم بتطوير سلسلة متناسقة من الخطوات التي يمكن أن يتعلمها الطفل، وسيتعلمها. اشتغلتُ مرةً مع فتاة تبلغ من العمر 14 سنة مصابة بمتلازمة داون وكانت تتعلم تحضير طاولة الغداء في المدرسة. كان سؤالي الأول للمدرّسة: ما هي أول خطوة ؟ هل أحضرت صينية واحدة أو أربعاً في وقت واحد؟ متى يجب أن تعود لحمل الأواني أو يجب عليها أن تكدسها قبل أن تتوجه إلى الطاولة؟

اعترفت لي المعلمة بأنها لم تفكر فعلياً في العملية وأرادت لها ببساطة أن «تحضر الطاولة». أوضحت أنها ستضطر إلى إعداد الإجراء حتى تتمكن من حثّ التلميذة برفق من الخلف ثم تقوم بالتلاشي تدريجياً، حتى يصبح الطالب معتمداً على نفسه في هذه المهمة.

هذه الإجراءات نفسها يمكن استخدامها للعديد من مهارات المساعدة الذاتية بما في ذلك ارتداء الملابس ونزعها. كما يمكن أن تكون إعادة التسلسل التقني مفيدةً أيضاً مع هذه المهارات، حيث تطلب من طفلك أداء آخر خطوة قام بها في التسلسل، وتولَّ أنت البقية. بمجرد إتقان هذه المهارة، اجعل الطفل يقوم بالشيء ذاته مع آخر خطوتين.

لذا، إذا كان نزع الأحذية والجوارب هو هدفك، ألغِ ربط حذاء طفلك وخفّفه بما يكفي، بحيث إنّه عندما تعطي الأمر: «اخلع حذاءك»، قم بفكّ رباطه وأرْخِه قليلاً وهكذا يسهل على الطفل الامتثال. وينطبق الشيء نفسه بخصوص الجوارب. يمكنك تخفيف الجوارب لجعلها تُنزع بسهولة، ثم تطلب من طفلك إكمال المهمة.

عند تعليم مهارات ارتداء الملابس ونزعها، استخدم ملابس أكبر بحيث يكون هناك جهد أقل في سحب البنطلونات أو سحب الجوارب. تذكر أن تقوم بالحثّ من الخلف كلما كان ذلك ممكناً، بحيث يمكنك أن تشعر بمقدار العمل الذي يقوم به الطفل وكيف تحتاج إلى تغيير الحثّ. من نواحٍ عديدة، يُعدُّ تعليم مهارات الذهاب إلى المرحاض، والتعلم الذاتي لا يقل أهميةً عن تعليم المهارات اللغوية. كما أن استخدام طريقة سلوكية في هذه الحالات، له سِجلّ حافل من الإثباتات العلمية. كلما تمكّن طفلك من القيام بالمهمة بنفسه، كانت فرصه أفضل في المستقبل. إنّ اعتماد الطفل على نفسه في الذهاب إلى المرحاض، بالإضافة إلى مهارات المساعدة الذاتية سيجعلانك تحس بحرية أكبر وهكذا تركز أكثر على المهارات اللغويّة والأكاديمية.

الفصل الثاني عشر

الخلاصة

لقد منحت لك الفصول السابقة من هذا الكتاب الأدوات اللازمة لوضع برنامج السلوك اللفظي (VB) لطفلك، بهدف مساعدته على تعلّم كيف يعيش في هذا العالم. ولكن، كما سبق أن ذكرت، إنّ إعداد البرنامج هو في الواقع الجزء السهل. اعلم أنّه لا يوجد علاجٌ لمرض التوحد حتى الآن، لذلك سيظل حقيقة من حقائق الحياة بالنسبة لك ولطفلك وعائلتك في المستقبل.

لكنها ليست مأساة !

في هذا الفصل، سأتنصّل من دور «محللة السلوك المعتمدة (BCBA)»، وأتكلم بصفتي أمّاً، على أمل إعطاء بعض النصائح حول التعامل مع التشخيص والتوصل إلى العلاج المناسب في أقرب وقت ممكن.

هذا الفصل مخصَّص للوالدين على وجه الخصوص، ولكن آمل أن يقرأه المختصّون أيضاً لأن العمل مع أفراد العائلة وتَفهُّم عواطفهم هو جزء كبير من العلاج المناسب. هذا بالضبط ما كنتُ سأخبرك به، إذا كنت أفضل صديق لي وكنت قد اكتشفت أن طفلك يعاني من إعاقة ما مثل: التوحد أو متلازمة داون.

وافق على التشخيص فوراً

كلما أدركت أن طفلك معاق، تمكنت من مساعدته. لنفترض أن حياتك قد تغيرت إلى الأبد، وستكون مختلفة عما تخيلت أنها ستكون. لكن لا تفقد الأمل في أن يتمكن طفلك من الحصول على حياة سعيدة وذات معنى.

كان لي صديق أخبرني في وقت مبكر أنه بمجرد تشخيص طفلك بالتوحد، فإنك تدخل عالماً جديداً تماماً حيث يكون التوحد هو المركز. لقد وجدت هذا صحيحاً بالنسبة إليّ، حيث بدأت في تسجيل تواريخ الأحداث التي ترتبط بتشخيص لوكاس. أتذكر أن شيئاً ما حدث «قبل عام» من التشخيص أو «بعد ستة أشهر» من بدء العلاج. أعلم مدى صعوبة قبول أن حياتك قد تغيرت إلى الأبد وبسرعة، ولكن كلما تمكنت من القيام بذلك، كان ذلك أفضل. إنها حقاً حقيقة أن تشخيص مرض التوحد سيغير تماماً حياة عائلتك.

ومع ذلك، إذا لم تتمكن من قبول هذه التغييرات على الفور، فأنت لست وحدك. أتذكر عندما تم تشخيص لوكاس، أخبرني طبيب نفسي أنني بحاجة إلى أن أحزن لأن لوكاس لم يكن طبيعياً ولن يكون طبيعياً أبداً، ولهذا فإن حياتي لن تكون طبيعية . أخبرته بأنني في تلك المرحلة لم أكن مستعدةً للتخلي عن حياة طبيعية، وأن كل ما أحزنني وقتئذ هو سنوات الحضانة. وعندما أصبح في الثالثة من عمره، لم أستطع المواصلة في الحزن عليه مدى العمر.

اقتنعت بعد ذلك أنه بالعلاج المكثف، يمكن للوكاس أن يتعافى تماماً. كنت بحاجة أن أبقى متفائلة، ولكن كان لزوجي تشارلز طريقة مختلفة. في طريق عودتنا من مكتب طبيب الأطفال المتخصص في النمو حيث تم تشخيص لوكاس، كان تشارلز يقول أشياء مثل: «أعتقد أنه لن يتزوج أبداً أو لن يذهب إلى الكلية»، «سيكون عليه أن يعيش معنا إلى الأبد» كنتُ أبكي وأطلب منه أن يبقى هادئاً، مخبرةً إياه أنني لن أزور هذا الطبيب مرة ثانية. لم أكن أرغب في التوقّع ما الذي سيكون عليه لوكاس بعد 20 عاماً. كانت من أهمّ أولوياتي هي إدخاله في برنامج

العلاج بالتحليل التطبيقي للسلوك التطبيقي (ABA)، والخوض في الأمور يوماً بعد يوم.

في يوم تشخيص لوكاس، آمنتُ تماماً بفكرة الشفاء، حتى إنني تخيلت الحفلة التي سنقيمها بمناسبة شفائه. لكن بعد بضع سنوات اعتقدت أن تشارلز كان في غاية التشاؤم بأن تنبأ نتائج سيئة للوكاس، كانت تفاعلاتنا الأولى مختلفة للغاية. غالباً ما يتسبب تشخيص مرض التوحد في حدوث هذا النوع من التفاعل عند الأبوين. سيكون أحد الوالدين (مثلي) متفائلاً جدًّا وغير واقعي أحياناً، ولدى الوالد الآخر وجهة نظر معاكسة تماماً. ولكن في نهاية المطاف، كان تفاؤلي وتشاؤم تشارلز أو نظرته الواقعية يخلقان جوّاً من التوازن بينما بدأنا نستمع إلى آمال بعضنا وأحلامنا ومخاوفنا بخصوص حياة لوكاس.

لكن مهما كانت الأشواط التي قطعها لوكاس، فقد تغيرت حياتنا إلى الأبد. عندما تم تشخيصه، كنت ممرضة. الآن، بعد سبع سنوات، أنا محللة سلوكية معتمدة BCBA وأحد المؤسسين لجمعية مقاطعة بارك للتوحد لـ Berks County Autism Society. وفي السنوات القليلة الماضية فقط، أصبحت مؤلفةً ومُتحدثة ومستشارة وخبيرةً في التوحد.

تحديد الفشل

لا تعتبر نفسك أو طفلك فاشلاً إذا لم يتعافَ من التوحد، أو إذا كان بحاجة إلى الكثير من الدعم في المدرسة، أو إذا لم يستطع التخاطب في حياته. كانت صديقتي كارول لديها ابن مصاب بالتوحد المعتدل وهي بالمناسبة أول «صديقة لي في مجال التوحد» بعد أن وُجّهتُ إليها وذهبتُ إلى منزلها للحضور إلى جلسة علاج ابنها. في السنوات التي تلت، أمضيت أنا وكارول الكثير من الوقت معاً. و في سنة 2000 سافرت إلى فلوريدا لمشاهدة الدكتور فينسنت كاربون Vincent Carbone وبدأت بإعطائي أول معلومات عن السلوك اللفظي VB، كنت أتساءل كيف كان سيكون مساري دون صداقتها. ولكن حتى مع دعمها ومشورتها، وعملنا الشاق،

مـازال ابْنانـا مختلفـين عـن أقرانهـا . لقـد تعلمنـا في صداقتنـا، أنـه إذا كان عـلاج التوحـد هـو مجـرد عمـل شـاق، لـكان ابنانـا قـد تعافيـا منـذ سـنوات.

لكننـا نعـرف أيضـاً، أن تحليـل السـلوك التطبيقـي ABA والسـلوك اللفظـي VB قـد سـاعدا طفلينـا عـلى العمـل في أعـلى مسـتوى ممكـن وعـلى الرغـم مـن أنهـما بلغـا مـن العمـر الآن عـشر سـنوات، إلا أنـه لم يحـن الوقـت للاستسـلام، حيـث يسـتمر التعلـم، وسـنواصل مسـيرتنا.

إن معظـم الكتـب التـي كتبهـا الآبـاء والتـي قرأتهـا عـن مـرض التوحـد مكتوبـة مـن قبـل أشـخاص كان تفاعـل أطفالهـم إيجابيـاً جـداً مـع العـلاج، ويدّعـي بعـض هـؤلاء الآبـاء أن طفلهـم «قـد تعـافى» تمامـاً مـن التوحـد. ولكـن حتـى مـع أفضـل البرامـج وأكثرهـا تطـوراً مثـل تحليـل السـلوك التطبيقـي ABA فـإن غالبيـة الأطفـال المصابـين بالتوحـد لـن يتعافـوا بشـكل كامـل. وبعـد أن التقيـت بمئـات الأطفـال التوحديـين، وجـدت بعـض الأطفـال فقـط الذيـن أعتقـد أنـه لا يمكـن تمييزهـم تمامـاً عـن أقرانهـم، أو تعافـوا مـن التوحـد. لهـذا السـبب، أعتقـد أن الاسـترداد يجـب ألا يكـون هدفـك الأسـاسي أو الوحيـد.

ومـع ذلـك، سيتحسـن جميـع الأطفـال تقريبـاً بشـكل كبـير مـن خـلال العـلاج السـلوكي، وقـد يتعـافى طفلـك أو يصبـح غـير قابـل للتمييـز عـن نظرائـه، وهـذا سـبب كافٍ لمواصلـة العمـل والمحاولـة. سيتحسـن بعـض الأطفـال أكثـر مـن غيرهـم، مثلـما هـو الحـال مـع جميـع الأطفـال في الحيـاة. لا تقـارن مسـار طفلـك مـع أي طفـل آخـر. ابحـث بـدلاً مـن ذلـك عـن نقـاط قوتـه واسـتخدمها لتعزيـز قدراتـه الضعيفـة.

تجنّب مصيدة : الأداء العالي - المنخفض

في بعـض الأحيـان يكـون أفضـل شيء يمكـن أن تفعلـه لطفلـك هـو تجاهـل مـا يقترحـه البعـض. في مجـال التوحـد، قـد يكـون هنـاك أشـخاص مختصّـون أو بعـض أفـراد العائلـة الذيـن سـيحاولون إقناعـك بـأن طفلـك يعمـل بكفـاءة عاليـة أو منخفـض

الأداء للاستفادة من تحليل السلوك التطبيقي ABA أوالسلوك اللفظي VB لكن تجربتي تخبرني العكس. ويمكنك حقاً الاستفادة من كلا البرنامجين.

كثيراً ما أسمع الآباء يقولون: إن طفلهم يعاني «فقط» من اضطرابات النمو الشاملة غير المحدودة PDD-NOS أو أنا لا أريد الانضمام إلى مجموعة دعم التوحد، لأن طفلي يعاني من متلازمة أسبرجر. ومعظم هؤلاء الناس لديهم الأطفال الذين يعانون من «انخفاض الأداء». إن إجراء هذه المقارنات يشبه مقارنة أنواع السرطان المختلفة. قد تكون هناك نتائج مختلفة لأنواع مختلفة من السرطانات، ولكن أيّ تشخيص للسرطان هو تغيير الحياة.

لأكون صادقة، لست متأكدة من ماهية التوحد ذي الأداء العالي. اعتدتُ الاعتقاد بأن لوكاس كان يعمل بكفاءة عالية لأنه عندما كان طفلاً صغيراً، كان يذهب إلى حضانة الأطفال العاديين وكان يبدو عادياً. لم يكن لديه سلوكٌ نمطي مثل خفق أو هزّ اليد، ولم يكن عدوانياً ولم يكن يؤذي نفسه. ومع ذلك، تم تشخيص حالته بأنه مصاب بمرض التوحد المعتدل، لذا توقفت عن استخدام مصطلح «الأداء العالي» حين أصف حالته.

بدلاً من ذلك، بدأت في استخدام لوكاس كمقياس للأطفال الآخرين التوحديين. كنتُ أضع لوكاس في الوسط وأقيّم الأطفال الآخرين من خلاله فيكون أداؤهم إمّا جيداً أو ضعيفاً. لكن بدا لي في يوم ما أن ذلك معيار فاشل، وأدركت ذلك عندما زرت مدرسة تحليل السلوك التطبيقي ABA التي كان لوكاس يرتادها ولاحظت أثناء وقت الاستراحة، أنه كان هناك صبي يعاني من صعوبة في الجلوس على كرسيه وكان يتخبط على الأرض ويُصعّبُ مهمة الموظفين. كان لدى المدرسين إجراءات معمول بها للتعامل مع سلوكه، ولكن في ذاك الوقت كان الموقف مُربكاً وذلك ما هزّني صراحةً.

بعد ذلك، شعرت بالقلق، لأنّ لوكاس كان ذا وظيفة عالية جداً بالنسبة إلى تلك المدرسة. طلب مني مدير المدرسة توضيح ما الذي كان يقلقني وشرحت له

أنه من خلال سلوك مماثل خلال وقت الاستراحة، قد يخطو لوكاس خطوة إلى الوراء إذا كان في الفصل ذاته.

أخبرني المدير أن الطفل الذي كان يتخبطُّ خلال وقت التجمع كان قادراً على قراءة كتب الفصل، وكان لديه مهارات ممتازة في الرياضيات على مستوى الصف، وكانت لغته متطورة مقارنة بلوكاس.

في تلك اللحظة، قررت ألّا أستعمل عبارات مثل «عالية الأداء» و«منخفضة الأداء» بعد اليوم لأنها مصطلحات ذاتية للغاية وعديمة الجدوى. في الواقع إذا كان المعلمون يضطرون إلى وضع التلاميذ الأحسن أداء في الطاولات الأولى وذوي الأداء المتوسط في الأخيرة، فهم مخطئون! لأن الأطفال بطبيعتهم مختلفون ولديهم مهارات في مجالات مختلفة. بمعنى أنه يمكن أن يكون لدى الطفل مهارات أكاديمية عالية وروابط اجتماعية ضعيفة، أو مهارات لغوية عالية مع مشاكل سلوكية. ولسوء الحظ كلما كان مظهر طفلك عادياً، فسيكون عليك على الأرجح الدفاع عنه. كما سيحاول بعض الآباء إبقاء التشخيص سِرّيّاً. وهذا ما قد يزيد من المشكلة، لأنه في كثير من الأحيان يصعب إخفاء الاختلافات عن أطفال المدارس. من المرجح أن يُضايق أو يُهمل هؤلاء الأطفال «ذوو الأداء العالي» بسبب عدم انسجامهم.

ولسوء الحظ فهم لا يحصلون على تعليم فردي في اللغة أو المهارات الأكاديمية أو الاجتماعية التي تساعدهم على التأقلم. ستحتاج على الأرجح إلى تعليم المختصين والضغط (بطريقة لطيفة) عليهم للتأكد من حصول طفلك (الذي يبدو عادياً) على الخدمات التي يحتاجها.

لكلّ هذه الأسباب، أؤمن بأنه لا ينبغي لنا تصنيف الأطفال على أساس الأداء الجيد أو السيّئ. بدلاً من ذلك، يجب تقييم نقاط قوة طفلك واحتياجاته، ويجب أن يتلقّى الخدمات المناسبة لمساعدته على التحسن.

احصل على قدر كبير من العلاج، في أقرب وقت ممكن

عندما تم تشخيص لوكاس لأول مرة، كنت أعتقد أن حالته كانت معتدلة وكل التوقعات توحي بأنه سيتعافى، ولا يحتاج إلى الكثير من العلاج. كنتُ مخطئةً، ولم أدرك ذلك في الوقت المناسب .

حضرت ورشة عمل لمدة يوم واحد قدمها الدكتور غلين دانلاب Glen Dun-lap وأخبرته أن لوكاس لن يحتاج ربما إلى الكثير من العلاج وأخبرني أن أعالج لوكاس كما لو كان أشد حالات التوحد صعوبةً، وأضاف أنه في تجربته الطويلة، شاهد أطفالاً في الثالثة من العمر (نفس حالة لوكاس) أصبحوا طبيعيين في سن الثامنة، بينما غيرهم لم يفعلوا.

وبطريقة مماثلة، كان قد رأى أطفالاً مصابين بالتوحد الشديد ممن كان أملهم في التحسن ضئيلاً جداً، وعند بلوغهم سن الثامنة لم يعد بالإمكان تمييزهم عن الأطفال الطبيعيين.

و أضاف: أنه رأى أطفالاً أصبحت حالتهم صعبة بعد أن كانت معتدلة، بسبب عدم حصولهم على العلاج المكثف الذي كانوا بحاجة ماسّة إليه. وقال: إنني لن أندم أبداً على إعطاء لوكاس المزيد من العلاج أكثر مما يحتاج إليه، ولكنتُ اليوم نادمة إذا لم أعامله بحزم بما فيه الكفاية، وذلك استناداً إلى قراءتي الخاصة لمهاراته.

قد لا يكون من السهل الحصول على الخدمات المناسبة لطفلك، لكن الأمر ضروري. لا تأخذ دائماً ما يخبرك به المختصون على محمل الجد. فقد أخبرتني أمّ طفلٍ يبلغ من العمر 30 شهراً أن خدمات التخاطب لابنها قد خُفضت إلى ساعة واحدة في الشهر، رغم أنه كان واضحاً أنه يعاني من تأخر يقدر على الأقل بسنة كاملة. وظلّت تظن أنها يجب ألّا تقلق أو أنهم لم يخفّفوا من الخدمات التي يتلقّاها ابنها.

وبدلاً من الاعتماد على هذا الرأي، كان ينبغي عليها أن تلقي نظرة على تقييم درجات اللغة المعيارية الخاصة بابنها وبقية البيانات الموضوعية. قد ترجع المشكلة إلى عدم توفير العلاج اللازم، أو نقص في الخدمات أو مشاكل في التوظيف والتمويل، أكثر من عدم تحسن مستوى طفلك. عندما ينتابك الشك، ابحث عن بيانات موضوعية لإخضاع احتياجات طفلك للتدخل المكثف.

كن مستعداً لمناصرة قضية طفلك

ربما تكون أكثر نصيحة مؤثرة سأقدمها لك، هي أنك ستضطر ربما إلى الدفاع عن حقوق طفلك في تلقي التربية والخدمات الجيدة. آمل أن تكون أحد المحظوظين الذين ليسوا مضطرين للمحاولة (على الأرجح لأن الآخرين قد مهّدوا لك الطريق)، ولكن في حال لم تكن كذلك، فهناك طرق تجعل نضالك أكثر سهولةً. أفضل طريقة للتحضير لهذا هو الاحتفاظ بكشوفات لاحتياجات طفلك والخدمات التي يتلقّاها.

حالما بلغ لوكاس الثالثة من العمر، وتم تشخيص إصابته بالتوحد، شعرت كأنني كنت أحارب من أجله عند كل منعطف. لقد تعلمت بشكل شبه تام أن توفير الخدمات التعليمية سيكون بعيداً جداً عن المثالية، وهذا ما أجده غير مقبول تماماً. في غضون أشهر وجدت نفسي في معركة قانونية استمرت عامين، مع المحامين ومراسلي المحاكم والشهود المعنيين. كان الأمر مذهلاً بالنسبة إلي لأنه - على الورق - كانت كل الأمور في صالحي؛ إذ تحصلت على درجة الماجستير، وعملت كمنسقة لتطوير الموظفين حيث درّبتُ الممرضات على كيفية التخطيط لأهداف جيدة، وكنت أيضاً مديرةً للممرضات، لذلك اعتدت على الاحتفاظ بكشوفات جيدة وأصبحت حازمة بعض الشيء عند الضرورة.

كانت عائلتي تعيش بالمدينة نفسها، لذا كنت محاطة بالكثير من الدعم بخصوص مراقبة الأطفال، وكان لدي موارد مالية وسيّارة أتنقّل بها بالإضافة إلى الإنترنت. كان لدي أيضاً القدرة على الحصول على تقييمات شخصية كما تعلمتُ كيف أتصفّح النظام.

كنت أعتقد أنني قادرة على التعامل بسهولة مع نظام المحكمة، الذي يُدعى بالإجراءات القانونية الواجبة. ولكن كنت مخطئة مرة أخرى. لم أصدِّق بأني سأضطر إلى النضال من أجل لوكاس للحصول على ما اعتقدتُ أنه يحتاجه ويستحقه. لقد كان الأمر مكلفاً للغاية، حيث لا يوجد محامي الدفاع المجاني لأولياء الأطفال أصحاب الهمم.

كانت المحافظة التي عشتُ فيها، تشهَدُ على الأقل عشر سنوات من التأخر، ولم تكن تقدّم علاج تحليل السلوك التطبيقي ABA في أواخر التسعينيات. لكنني شعرتُ بأن حياة طفلي كانت على المحك لذلك تصرفتُ بسرعة. يسعدني التصريح بذلك بمساعدة عدد قليل من الأصدقاء الذين تقدموا بطلبات للإجراءات القانونية الواجبة في الوقت نفسه، لذا أحرزت المؤسسة التعليمية تقدماً واضحاً، بالإضافة إلى تقديم خدمات محسّنة ليس فقط للوكاس، بل لكل طفل في المقاطعة. بعض الأشخاص لا يرغبون في الدفاع، وبدلاً من ذلك، ينتقلون إلى منطقة مدرسية يسهل الوصول إليها طمعاً في برنامج جيد. أعتقد أنه من الأفضل تغيير خيارات البرنامج في المكان الذي تعيش فيه بدلاً من الانتقال، لأن الخدمات يتم تحديدها في الغالب من قِبل مسؤولي المدرسة وأعضاء مجلس الإدارة الذين قد يتغيرون في أي وقت. قد تنتقل إلى مقاطعة تقترح علاجاً ملائماً للتوحد لتجد أنه بعد مرور عام تقرّر الهيئة المدرسية المنتخبة حديثاً إلى خفض التمويل المخصص لتلك البرامج. أو يمكنك بيع منزلك واقتلاع عائلتك بأكملها فقط، لتكتشف أن المعلم المتميز الذي قمت بالانتقال من أجله واجَه مشكلة طبية ولم يعد موجوداً. إنّ السياسات والبرامج التعليمية سواء أكانت إيجابية أم سلبية ليست منقوشة على الحجر.

اخترتُ قضاء وقتي في السنوات القليلة الماضية في العمل لمصلحة المنطقة التي تقع فيها المدرسة والمقاطعة والولاية التي أنتمي إليها وذلك، لتطوير أنظمة جيدة لتلبية احتياجات جميع الأطفال المصابين بالتوحد. من خلال مشروع السلوك اللفظي VB في بنسلفانيا، وكذلك من خلال التشاور الخاص، كان لي شرف العمل مع مئات من المختصين الذين يقومون بتنفيذ برامج تحليل السلوك

التطبيقي ABA والسلوك اللفظي VB، داخل فصول المدارس العامة للتلاميذ التوحديين. وهم يرون مباشرة أن مبادئ البرنامجين تعمل مع الأطفال المصابين بالتوحد والاضطرابات ذات الصلة. وقد ذكرت لي إحدى المعلمات مؤخراً، أنه لم تكن لديها أي فكرة عن كيفية تعليم الطلاب المصابين بالتوحد في الماضي، وقد أُعجبت بمدى نجاح جميع تلاميذها منذ تطبيق نهج تحليل السلوك التطبيقي ABA والسلوك اللفظيVB.

لذا، أثناء مناصرتك لقضية ابنك، تذكر أنك بحاجة إلى العمل مع المدرسة لإنشاء برامج مناسبة. لن يستغرق الأمر وقتاً طويلاً ولن يتطلب منك الكثير من العمل. لا ينبغي أن تُصبح المناصرة أمراً شخصياً أو بغيضاً . حاول أن تكون حازماً، بدلاً من أن تكون عدوانياً وأبْقِ على معيار الجودة التعليمية مرتفعاً لمصلحة طفلك، وقد تحتاج إلى التنازل عن بعض النقاط للحصول على بعض الخدمات المهمة لطفلك.

في الولايات المتحدة، يحقّ للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم). الحصول على تعليم مجاني، مناسب، عام (FAPE). يبدو هذا جيداً، على الرغم من ذلك، إلا أنه لا يعني أن مديري المدارس سيكونون حريصين على منح طفلك الخدمات التي تعتقد أنها من حقّه.

لذلك، كن مستعداً. احتفظ بجميع وثائقك في حافظة. بهذه الطريقة، ستتمكن من العثور على تقاريرك بسهولة. ستبدو أكثر تنظيماً وستكون مستعداً لمعالجة الثغرات في برنامج طفلك.

أحضِر صديقاً أو فرداً من العائلة إلى كل اجتماع الخطة التعليمية الفردية (IEP)، أو أيّ مكان سيتم فيه مناقشة تعليم طفلك أو برمجته. اطلب منهم تدوين ملاحظات أو تسجيلاً صوتياً في الاجتماع (تحتاج إلى إعطاء مديري المدرسة إشعاراً قبل بضعة أيام إذا كنت تخطط للقيام بذلك). قد يكون من المربك نوعاً ما أن تجلس في اجتماع مثل هذا، لأن الجانب الآخر من الطاولة سيقابلك على الأرجح ستة أو سبعة أشخاص، لذا من المهم أن يرافقك شخص ما.

إن طلب مساعدة أحد المحامين هو أيضاً خطوة جيدة قد تحتاج إلى اتخاذها في وقت مبكر. لقد وجدت محاميين بالمجان على مستوى الجمعية المحلية للصحة العقلية عندما كان لوكاس في الثالثة من عمره وكانت نصائحهما ودعمهما لا يقدران بثمن. كما دفعتُ سابقاً أيضاً للمحامين ووكلاء النيابة عندما احتجت إلى معلومات قانونية محدَّدة، وتستطيع مجموعة الدعم المحلية للتوحد التي تنتمي إليها، توجيهك نحو المحامين ووكلاء النيابة ذوي السمعة الطيبة في منطقتك.

دوّن الأمور كلما أمكن ذلك. إذا كانت لديك محادثات هاتفية مع أي شخص بخصوص طفلك، فعليك الحصول على اسمه وعنوانه، وبعث رسالة له لتأكيد محتويات المحادثة. يمكنك أيضاً متابعة جميع الاجتماعات الشخصية مع رسالة توثق ما لاحظته أو سمعته في الاجتماع، مخاوفك، وما هي المعلومات التي لا تزال تحتاج إليها (والذي وُعدت بها، إذا كان قابلاً للتطبيق).

إنّ كتاب دليل الحصول على خدمات فعالة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم). لصاحبه غاري مايرسون Gary Mayerson (والد طفل توحدي) عام 2004 سيكون مفيداً لك، بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني .www wrightslaw.com. حضّر نفسك جيّداً حتى يمكنك من تجنب التقاضي، من خلال التعلم بقدر ما تستطيع عن قانون التعليم الخاص، وحضور ورش عمل للدعوة والتواصل مع أولياء الأمور الآخرين ذوي الخبرة.

عند العمل مع المختصين أو إدارات المدارس تذكر مبادئ تحليل السلوك التطبيقي ABA. تماماً كما هو الحال عند العمل مع طفلك، تحتاج إلى إقران نفسك بالتعزيز (إحضار الكعك إلى اجتماع)، وتخفيف المطالب (لا تطلب كل شيء في وقت واحد)، وإعطاء تعزيز إيجابي عندما تسير الأمور على ما يرام!

جرّب كل علاج على حِدة

أحد الأخطاء التي يرتكبها الكثير من أولياء الأطفال المشخصين حديثاً، هو تجربة العديد من العلاجات في وقت واحد. أتفهم تماماً الحماسة لبدء مساعدة طفلك

قدر الإمكان، لكن فيما يخص التوحد، فإن اتباع نهج عمليّ سيحقق أفضل النتائج. ابدأ بتنفيذ برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA و السلوك اللفظي VB في أقرب وقت ممكن وشاهد كيف يستجيب طفلك. هناك وفرة من العلاجات الأخرى المتاحة بما في ذلك الوجبات الغذائية الخاصة والأدوية، والعلاجات الطبية الحيوية، والعلاج بالتكامل الحسي، والعلاجات القائمة على العلاقات. إذا بدأت جميع العلاجات معاً، فلن تتمكن من التفريق بين العلاج الفعّال وغير الفعّال.

وقد أخبرني الدكتور جيمس كوبلان James Coplan (طبيب أطفال مختص في النمو) الذي شخّص لوكاس، بأنه يستخدم الدواء لعلاج مرض التوحد لكن بعد أن يتم وضع برنامج سلوكي جيد.

بالنسبة إلينا، كان مردود لوكاس ممتازاً باتّباع برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA لدرجة أننا بدأنا في استعمال الدواء في الوقت نفسه، لم نكن لنعرف التأثير الهائل الناتج عن برنامج سلوكي جيد.

لقد جربنا عشرات الأدوية على مدى السنوات السبع الماضية، ولكن الغالبية العظمى تسببت في آثار جانبية سلبية. ثمّ جرّبنا كل دواء بمعزل عن البقية حتى نتمكن من معرفة تأثيره الخاص. هناك شيء واحد لم أفعله، ولكني أوصي الآن به، وهو الاحتفاظ بقائمة لجميع الأدوية (مع الجرعات) والمكملات الغذائية والعلاجات الأخرى التي تحاول تجربتها. سجّل تاريخ بداية تعاطي الدواء وتاريخ التوقّف عنه، وسجّل جميع الآثار الجانبية الإيجابية والسلبية بينما كان طفلك يتناوله.

من المهم أيضاً معرفة موعد إيقاف العلاج، أو إضافة أيّ شيء مختلف إلى المزيج. سبق أن رأيتُ العديد من المراهقين ممن تناولوا حمية غذائية خالية من الغلوتين ـ الكازين ـ لسنوات، في حين لا يزالون يعانون من مشكلات سلوكية كبيرة نظراً لعدم خضوعهم لبرنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA. يبقى أولياؤهم قلقين لدرجة أنهم يحاولون التأكد من أنّ أطفالهم لا يتناولون أي أطعمة خاطئة، ولا

يلاحظـون للأسـف الأبحـاث السـليمة وراء البرامـج السـلوكية مثـل تحليـل السـلوك التطبيقـي ABA/ والسـلوك اللفظـيVB.

هـذا لا يعنـي أنـه وجـب تجاهـل العلاجـات غـير التقليديـة أو البيولوجيـة الطبيـة، لأنهـا تسـاعد العديـد مـن الأطفـال. لكـنّ يجـب أن يكـون البرنامج السـلوكي هـو الأول وأنّ كلّ التدخـلات الأخـرى يجـب إضافتهـا لاحقـاً بحيـث يمكنـك تقييـم آثارهـا.

تعلّم ما استطعت حول علاجات طفلك

عندمـا بـدأ لـوكاس برنامـج عـلاج تحليل السـلوك التطبيقـي ABA ولوفـاس Lovaas أوصـت مستشـارته بأنـه عـلى أحـد أوليـاء الأمـور أن يتعلم كيف يكـون معالجـاً. وأوصتني بجلـب جليسـة أطفـال لابنـي سـبنسر (طفـلي العـادي) لمـدة خمـس سـاعات في الأسـبوع حتـى أتمكـن مـن إجـراء جلسـة عـلاج حقيقيـة مـع لـوكاس. بالنسـبة إليّ، كانـت هـذه نصيحـة ثمينـة جـداً، لأننـي فعـلاً اسـتمتعت كثـيراً لدرجـة أننـي حصلـت عـلى شـهادة محللـة سـلوكية معتمـدة BCBA. ولكـن بشـكل عـام، كان مـن المفيـد جـداً أن أعمـل مـع لـوكاس، ورؤيـة ردوده، وملاحظـة نقـاط قوتـه وضعفـه. كلـما زارنـا الاستشـاريّ أثنـاء عملـي مـع لـوكاس، كنـت أحصـل عـلى ملاحظـات وتعليقـات بنّـاءة، وهـو الأمـر الـذي مكننـي في الأخـير مـن تدريـب المعالجـين الآخريـن الذيـن زارونـا في المنـزل.

إذا كنـت مختصـاً تعمـل مـع طفـل يعـاني مـن مـرض التوحـد أو اضطـراب مـا، فيجـب أن تُـشْرِك والديـه. امنحهـما دليـلاً ليقـرآه واطلـب منهـما أن يشـاهدا جلسـات العـلاج. إذا كنـت تعمـل مـع عائلـة حيـث أصبـح الآبـاء خبيريـن في العـلاج (وهـو أمـر شـائع في مـرض التوحُّـد)، فعليـك السـماح لهـم بإظهـار مـا يناسـب طفلهـم. أشرك الوالديـن قـدر المسـتطاع، لأنهـم سـيواصلون المسـيرة بعـد انتهـاء مهمتـك.

اعتن بنفسك واقض كل يوم كما يجب ولا تقلق بشأن المستقبل

يمكـن أن يتغلـب التوحـد وغـيره مـن الاضطرابـات النمائيـة عـلى حياتك إذا سـمحت لهـا بذلـك لكـن هنـاك الكثـير مـن الأشـياء التي يمكنـك إنجازهـا في يـوم واحد.

قم بإشراك أفراد عائلتك الكبيرة وأصدقائك بأكبر قدر ممكن، من خلال إحضارهم إلى المؤتمرات وجلسات العلاج. امنحهم هذا الكتاب للقراءة، حتى يعرفوا ما تحاول تحقيقه مع طفلك. وكلما زادت معرفتهم، كان من الأسهل دعمك.

حضرت أمي في كل ورشة عمل استشارية لتعلم قدر المستطاع، وساعدتني في تأسيس جمعية التوحد في بيركس. كان والداي على حدٍّ سواء يحضران معي في حالات الإجراءات القانونية، وراقبا أطفالي بشكل متكرر حتى أتمكن من حضور المؤتمرات والاجتماعات. كانت أختي وأصدقاء آخرون إلى جانبي عندما كنت بحاجة إلى شخص ما يستمع إليّ، أو كلّما أُصبت بالإحباط من موضوع التشخيص وبقية الإجراءات.

استند إلى أصدقائك بقدر ما تستطيع، وقم بإشراكهم في كل جانب من جوانب البرمجة وفي حياة طفلك. دع الآخرين يهتمون بطفلك التوحدي قدر الإمكان، لأن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم). يجب أن يتعلموا الاستماع إلى أشخاص آخرين وتطوير علاقاتهم مع الكبار بخلاف آبائهم. تحتاج إلى استراحة أيضاً، لذلك عندما يعرض شخص ما أخذ طفلك بضع ساعات، اسمح له بذلك! يمكنك جلب جليسة أطفال بصفة منتظمة حتى تحصل على فترات راحة منتظمة، ولا تعتمد على العرض المجاني لرعاية الأطفال من قِبل العائلة والأصدقاء.

على الرغم من أن التوحد سيكون قوة دافعة في حياتك، إلا أنه من المهم أن تأخذ الكثير من الرحلات الجانبية لقضاء بعض الوقت بعيداً عن التشخيص. طلب الدكتور كوبلان Coplan من زوجي أن نقضي الوقت معاً كزوجين، وأنه في بعض الأحيان كان على زوجي وسبنسر أن يقوما ببعض الأمور معاً، والشيء نفسه بالنسبة إليّ ولوكاس. اقترح أيضاً أن نترك لوكاس وحده في المنزل ونقوم بأنشطة مع سبنسر، حيث أشعرناه بأننا بحاجة للاستمتاع بالحياة واكتشاف أمورٍ دون وجود لوكاس أحياناً.

وأخبرنا الدكتور كوبلان Coplane بأن علينا زيارة مستشار قضايا الزواج في اليوم الذي شخّص فيه لوكاس. عندما قام لوكاس بأول تشخيص له، اشتكى زوجي إلى الدكتور كوبلان Coplane عندما طلب لوكاس الحليب في منتصف الليل وأسرعت لأقدّمه له رغم أنّ زوجي كان مصرّاً على أن الماء سيكون أفضل في ذلك التوقيت. قال الدكتور كوبلان Coplane إنه إذا كنا نواجه صعوبة في الاتفاق على مجرّد مشروب، فلن تكون الأمور سهلةً عندما يحين وقت اتخاذ القرارات المهمّة حول مستقبل لوكاس.

بحثت أنا وزوجي عن مكتب استشاري، ووجدنا أنه مكان رائع حقاً للتعبير عن مشاعرنا الحزينة، وكذلك إيجاد أرضية مشتركة بخصوص القرارات حول مستقبل لوكاس. في حين أن العديد من الأزواج انفصلوا نتيجة تشخيص طفلهم بالتوحد، أمّا بالنسبة إلينا فأشعر أن علاقتنا الزوجية أصبحت أقوى بفضل التوحد. لقد كان علينا التفاوض معاً، واتخاذ قرارات لجعل لوكاس يتحسّن. لقد حضرنا عدة دورات معاً وبفضلها وصلنا إلى هذه النقطة التي نحن عليها الآن، وأنا أوصي بذلك جميع الأفراد أو الأزواج.

هناك أيضاً مجموعات دعم ستقدم لك المساعدة. إذا كان هناك واحد في منطقتك يمكنك الحضور بنفسك، فافعل ذلك. على الإنترنت، يمكنك زيارة www.autism-society.org أو www.autismspeaks.org. حقيقةً وجدت دعماً عبر الإنترنت لا يُقدَّر بثمن. على الرغم من أنك قد لا تجد أشخاصاً في محيطك يشاركونك إحباطاتك، إلا أنك ستجد دائماً آباء يفكرون مثلك.

أنا دائمةُ البحث عن أولياء أمور الأطفال الأكبر سناً لإرشادي خلال فترة البلوغ بخصوص لوكاس. من المهم أيضاً تكوين صداقات مع أولياء الأطفال الذين هم في عمر طفلك، بحيث يمكنك إرسال بريد إلكتروني أو الاتصال للحصول على الدعم عند الحاجة إلى الدردشة أو طرح سؤال قد يتمكنون من الإجابة عنه. تذكّر أنَّك لست وحيداً.

خُذ الأشياء كما تأتي دون تهويل، هذا ليس بسباق قصير! إنه ماراثون طويل مع الكثير من الصعوبات في المسار، وأنت بحاجة إلى أن تتمالك نفسك، لأن أمامك على الأرجح سنوات من العلاج والتقلبات والمنعرجات مع تقدم طفلك في العمر. ستعمل مع ابنك في اللغة، ومن ثم المهارات المهنية و/ أو الأكاديمية ومن ثم إعداد طفلك للعيش بشكل مستقل، أو ربما حتى الذهاب إلى الكلية. تذكّر من خلال كل مرحلة أن هناك دائماً سبباً للأمل وأنك تعمل بجد لأنك تريد أن يحصل طفلك على أفضل حياة ممكنة.

صنع عصير الليمون

كانت رحلتي من خلال مرض التوحد تتمثل في جعل الوضع أفضل لي ولابني وعائلتي.

ومن المفارقات، أنه قبل تشخيص لوكاس، كنت في اجتماع في نادي الأمهات حيث كان السؤال الخاص بنشاط «إذابة الجليد» هو معرفة ما فعلناه قبل ولادة أطفالنا، وما خططنا للقيام به في المستقبل. في ذلك الوقت كان سبنسر يبلغ من العمر سنة، ولوكاس سنتين ونصف، ولم يتم تشخيص حالته بعد بالتوحد. عندما جاء دوري للإجابة عن السؤال، ذكرت أنني كنت مديرةً الممرضين وأنني في المستقبل أرى نفسي أعود إلى المدرسة، وأحصل على شهادة الدكتوراه، وأصبح باحثة وكاتبة وخبيرة في بعض المواضيع (التي لم أحدّدها). على الرغم من أنّه لم يكن لديّ أي فكرة عن أن الموضوع يدور حول مرض التوحد، يسعدني أن أبلغكم أنني بصدد تحقيق هذه الأمنية (التي مرّت عليها سبع سنوات) لذلك تغيرت حياتي بشكل كبير، تمكنتُ من تحقيق الأهداف الخاصة بي أثناء مساعدة لوكاس على تحقيق أهدافه.

ومن خلال مسيرتي اكتشفت أيضاً حبّي لمساعدة الأطفال والعمل معهم، هم الذين يعلمونني شيئاً جديداً كل يوم. كما اكتشفتُ أيضاً شغفي بتكوين المختصين، حول كيفية تقديم خدمات أفضل لأطفالنا، وتعليم الآباء كيفية رعاية أطفالهم

بشكل أفضل. سبق أن قيل لي: إنني استخرجتُ عصير الليمون من حبّة ليمون، وربما هذا صحيح، لكنني حقاً أرى أن رحلة حياتي حتى الآن كانت مفيدة للغاية.

هذا لا يعني أنّ الأمر قد انتهى، أو أنه لن يكون هناك تحديات فاشلة في مسالك التوحد الوعرة. لكني أعرف أنه طالما أبقى مركّزة على أهدافي لمساعدة أطفالي، ليكونوا في أفضل حالة، سأجد دائماً طريقةً ما إلى بلوغ أهدافي برفقة عائلتي.

إلى ذلك الحين، نحن نعيش حياتنا على مهلنا، ونأخذ بعض الوقت للاستمتاع بالمناظر الطبيعية على طول الطريق.

إن الشروع في تنفيذ برنامج السلوك اللفظي VB هو خطوتك الأولى. لقد حان الوقت لاتخاذ هذه الخطوة، ومعرفة إلى أي مدى أنت قادر على أن تمضي فيه؛ أنت وطفلك وعائلتك.

ملحق 1

مسرد المصطلحات / الاختصارات

تحليل السلوك التطبيقي ABA: هو علم الفهم وتحسين السلوكيات المهمة مجتمعياً.

ABC سابقة ـ سلوك ـ نتيجة: يصف حالة الطوارئ الثلاثة لجميع السلوكات.

سابقة السلوك Antecendant: ما يحدث قبل السلوك، ممكن أن يكون أمراً مثل «قف على الخط» أو قد يكون رنين المنبه.

السلوك Behavior: حركة لكائن حي يمكن ملاحظته.

وصف ما يبدو عليه السلوك.

النتيجة Consequence : ما يحدث فوراً تبعاً للسلوك، وهو الذي يزيد أو يقلل من فرصة حدوث هذا السلوك في المستقبل.

أمثلة:

أ ـ «المس الأنف». ب ـ يلمس الأنف . ج ـ الحصول على بسكويت.

أ ـ حل اللغز puzzle. ب ـ يقول «لا» .ج ـ إزالة المهمة.

ABLLS اختصار لتقييم اللغة الأساسية ومهارات التعلّم من قبل الدكتور جيمس بارتينغون James Partington ومارك سوندبيرغ Marc Sundberg.

غالباً ما يتم استخدامه ضمن برامج تحليل السلوك التطبيقي ABA، والسلوك اللفظي كأداة تقييم ودليل المناهج ونظام تتبع المهارات.

التسلسل الخلفي Backward Chaining : أسلوب التدريس المستخدم لتدريس المهام الكاملة مثل: بناء الألغاز وأداء الأغاني. عند استخدام هذا الأسلوب لتعليم الطفل أن يؤدي أغنية، عليك أولاً أن تترك كلمة واحدة ليقوم الطفل بإنتاجها، على سبيل المثال « يلّا تنام يلّا تنام لاذبحلك طير ...». بمجرد أن يغني الطفل «الحمام»، يمكنك إضافة الكلمة التي قبلها لجعل الطفل يغني « طير الحمام»، وهكذا.

محلل سلوكي معتمد / محلّل سلوكي مساعد: هو الشخص الذي استوفى المتطلبات ليصبح محللاً سلوكياً معتمداً. يكون الشخص الحائز على شهادة محلل سلوكي معتمد BCBA حاصلاً على درجة الماجستير على الأقل، في حين يكون المحلل السلوكي المساعد المعتمد (BCaBA) حاصلاً على الأقل على درجة البكالوريوس. إلى جانب ضرورة الالتزام بالمعايير التعليمية الدنيا، يجب على المحلل السلوكي المعتمد BCBA/ المحلّل السلوكي المساعد المعتمد من مجلس الإدارة BCaBA أيضاً إكمال دورة تحليل السلوك التطبيقي ABA الدراسية، والإشراف على اختبار التحليل السلوكي المساعد BCBA الحالي، واجتياز امتحان كتابي. تتوافر جميع المعلومات على موقعwww.BACB.com.

المعزز المشروط conditionned reinforcer : هو المعزز الذي كان محايداً في السابق، ولكنه أصبح الآن معززاً. تعتبر الرموز أو النقود أمثلة جيدة على المعززات المشروطة، حيث يمكن استخدامها لدفع ثمن الأغراض.

الحرمان Deprivation : إن المعزز غير المتاح لفترة زمنية محددة يؤدي إلى زيادة في السلوك (الناتج عن هذا المعزّزسابقاً). يمكننا الاستفادة من حالات الحرمان الطبيعية، عن طريق إجراء جلسات طلب mand قبل الغداء عندما يكون الطفل على الأرجح أكثر جوعاً.

التدريس التجريبي المنفصل Descrete Trial Teaching: الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة (س س ن) المستخدمة لتعليم مهارات الأطفال ذوي الإعاقات. كل تجربة منفصلة تستخدم لتعليم مهارة جديدة.

الترديد Echoic : تكرار ما يقوله شخص آخر، ويمكن أن يكون فورياً أو متأخراً. تم تعريفه من قبل ب. ف. سكينر B. F Skinner كإجراء لفظي.

المواد الغذائية Edibles: هي العناصر الغذائية التي يمكن استخدامها أثناء برمجة تحليل السلوك التطبيقي ABA / السلوك اللفظي VB . يجب على المدرب دائماً إقران العناصر الغذائية بالثناء، وغيره من المعززات الطبيعية الأخرى حتى تتم عملية التلاشي في النهاية.

التعليم دون أخطاء Enroless Teaching : تقنية مستخدمة في برامج السلوك اللفظي VB لمنع الأخطاء أو تقليلها. يتم تقديم الحثّ فوراً بعد إعطاء التوجيه أو طرح السؤال، ثم يتم تلاشي هذا الحثّ عبر تجربة التعميم.

تصحيح الخطأ Error Corrections: يتم استخدام هذه التقنية لتصحيح الأخطاء التي لم يتم منع حدوثها. يتم إعادة طرح السؤال أو الاتجاه، ويتم تقديم طلب سريع، ثم يتم استخدام تجربة النقل لتقليل أو إزالة المطالبة.

تعليم مجاني مناسب عام Free Appropriate Public Education (FAPE): وهو حقّ للأطفال ذوي الإعاقة (الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و21 سنة) في الحصول على هذا المستوى التعليمي.

مهارات التقليد Immitation Skills: هي محاكاة حركات شخص آخر.

تجارب التدريس المكثف Intensive Trial Teaching: يشير هذا إلى توجيهات السلوك اللفظي VB المتسارعة، التي عادة ما يتم إجراؤها على الطاولة باستخدام التدريس دون أخطاء، والتلاشي في الطلبات، والمزج والتنويع، والتحفيز على الإجراءات، وجدول ثابت بالنسب المتغيرة VR.

الاستجابات اللفظية Intraverbals : هي ملء الفراغات أو الإجابة عن أسئلة من نوع: أين، متى، كيف ...إلخ . الاستجابة لسلوك شخص لفظي آخر دون وجود مؤثرات بصرية، أو غيرها من المحفزات.

الطلب Mand: هو طلب للحصول على عنصر أو إجراء أو اهتمام أو معلومات.

مطابقة النموذج Matching to sample: إمكانية مطابقة العناصر مع عناصر أخرى أو صور متطابقة أو متشابهة.

عملية تحفيزية Motivational operation : يشار إليها باسم MO وهي دافع أو رغبة شخصٍ ما لشيءٍ ما، سواء كان ذلك عنصراً أو حركة أو اهتماماً أو معلومات وهي تتأثر بمبادئ الشبع والحرمان.

التعليم في البيئة الطبيعية Natural Environnement Teaching: يتحكّم الاهتمام الحالي للطفل (أو العملية التحفيزية MO) في نوع النشاط التدريسي، وبذلك قد يتم تحويل أهداف التدريس إلى اللعب والأنشطة الترفيهية الأخرى.

الإجراء Operant: يحدد من حيث سابقته ونتيجته. على سبيل المثال، السمة الخاصة بالطلب هي التحفيز، ونتيجة الطلب هي الحصول على الغرض المطلوب.

الإقران Pairing: هو عملية استخدام معززات عالية لمطابقة الأغراض والمواد والبيئات لتصبح تعزيزاً. نريد أن يركض الطفل إلى منطقة العمل وإلى الأشخاص قبل تقديم الطلبات.

نظام التواصل بتبادل الصور Picture Exchange Communication System (PECS): وضعه الدكتور أندي بوندي Andy Bondy والسيدة لوري فروستLori Frost . باستخدام هذا النظام، يتم تعليم الأطفال تبادل صور الأشياء للإشارة إلى رغباتهم واحتياجاتهم.

التحقيق الأوّلي Probe Cold: يتمثل في البيانات التي يتم جمعها قبل إجراء

أي تدريس في اليوم لمعرفة ما إذا كان الطفل يستطيع الاستجابة بعد عدة ساعات من عدم التدريس. عادة ما يتم إجراء التحقيق الأوّلي في الصباح، أو في بداية أوَّل الجلسة التعليمية.

الحثّ Prompt: هو عبارة عن تلميح أو علامة لمساعدة الطفل على تقديم الرد الصحيح. يجب أن يكون الحثّ جزءاً من السلوك السابق، ويضاف قبل أن تتاح للمتعلم فرصة للردّ. عندما تضيف الحثّ في العملية، يجب أن تخطط للتلاشي بحيث يمكن للطفل أن يصبح مستقلاً بخصوص الردّ.

المهارات الاستقبالية Receptive Skills: القدرة على فهم اللغة واتباع التوجيهات.

التعزيز Reinforcement: هي نتيجة تتبع السلوك وتزيد من احتمال زيادته في المستقبل. يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية.

الإشباع Satiation: عكس الحرمان. المعزز يفقد قيمته لأن الطفل قد تشبّع منه.

سكينر Skinner: مؤسس التحليل التجريبي للسلوك، وهو أيضاً مؤلف كتاب السلوك اللفظي Verbal Behavior (1957).

الاتصال اللفظي Tact : ويشمل التمييز أو تسمية بعض المحفزات الحسية وغير اللفظية، مثل كائن أو صورة أو صفة أو مكان أو رائحة أو طعم أو ضجيج أو شعور.

تحليل المهمة Task Analysis: يتضمن تحليل المهارة، ويتضمن خطوات متعددة تستخدم للمساعدة على تحديد وتعليم خطوات إشكالية ما في الترتيب.

النسب المتغيّرة (Variable Rati (VR: وهو جدول زمني متغير خاص بالتعزيز، وهو متوسط عدد الردود الصحيحة أثناء تسليم التعزيز.

السلوك اللفظي Verbal behavior: أيّ اتصال يشمل مستمعـاً مـا ويخـص: التحدث أو الإشـارة أو تبادل الصور أو التأشير أو الكتابة أو التحـرّك، وما إلى ذلك. يتعلـق ذلـك أيضاً بـالبكاء أو ظهـور مشـاكل سلوكيّـة أخرى في محاولة للحصول على الاهتـمام أو أغـراض ملموسـة، أو للهرب من الأنشطة غير المرغوب فيها.

مهـارات الأداء المرئـي Visual Performance: هـي المهـارات التـي تشـمل المطابقـة والفـرز ومهـارات حـل الألغـاز puzzles وتصميـم المجسّـمات.

الملحق 2

نموذج تقييم السلوك اللفظي

تاريخ الانتهاء...../ ..... /..... الشخص الذي قام بالتقييم

اسم الطفل ..... العمر ..... تاريخ الميلاد ...../ .....

اسم (أسماء) الوالد...../..... الوصي.....

اسم (أسماء) الإخوة وأعمارهم.....

رقم الهاتف ..... رقم الهاتف 2 .....

العنوان.....

.....

عنوان البريد الإلكتروني.....

معلومات طبية:

التشخيص (إذا كان معروفاً) ..... السن عند التشخيص.....

هل يذهب طفلك حالياً إلى المدرسة و/ أو يتلقى أي علاجات أو خدمات خاصة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، يرجى ذكر اسم المدرسة أو مقدم الخدمة وموقع الخدمات:

الأدوية المتناولة حاليّاً:

الحساسيات:

النظام الغذائي / الممنوعات

صِفْ أنماط الأكل والشرب. يرجى الإشارة إلى أن الطفل يستطيع تناول الطعام بنفسه/ ما هو ملمسه/ أنواع الأطعمة التي يتناولها.

اذكر أيضاً ما إذا تم استخدام القارورات والأكواب الخاصة بالأطفال:

صِف أنماط النوم:

صِف مشاكل المرحاض:

معلومات خاصة باللغة:

هل يستخدم طفلك أي كلمة؟ نعم. لا

إذا كان الرد نعم، فيرجى وصف مقدار الكلمات، وإعطاء أمثلة على ما يقوله:

إذا كان الجواب لا، فهل كان طفلك يثرثر ؟ نعم. لا

إذا كانت الإجابة نعم، يرجى ذكر الأصوات التي سمعتها:

تقييم الطلب

هل يمكن لطفلك أن يطلب أشياء يريدها بكلمات؟ بسكويت، عصير، كرة، ادفعني؟ نعم. لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فيرجى إدراج قائمة الأغراض / الأنشطة التي يطلبها طفلك باستعمال كلماته.

أمثلة من لغة الإشارة

بسكويت

جعل أطراف الأصابع اليمنى تلامس الكف الأيسر

حلوى

وضع السبابة على الخد مع لف اليد

تفاحة

لف اليد عند زاوية الفم لتلتف وتلامس مرة أخرى (انظر إلى البسكويت)

سمك

افتح راحة اليد وحركها إلى الأمام كسمكة تتحرك في الماء

الشرب

ضع الإبهام على الذقن

رقائق

أمسك ذراعك بالقرب من الكوع

بطاطس

ضع أصبعين بشكل منحنٍ على ظهر اليد

فشار

انفض أصابعك بالتناوب

حليب

قم بحركة حلب الأبقار

الماء

ضع سبابة اليد اليسرى على الذقن

سيارة

اليد اليمنى خلف اليسرى مع تحريك اليمنى للخلف

كتاب

ضع الكف على الكف، افتح اليدين وارفع الراحتين

كرة

مقابلة الأصابع بشكل الكرة

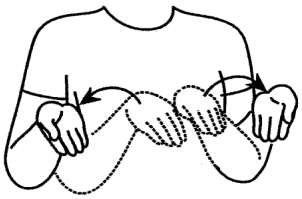

افتح

ضع راحتي الكف للأسفل واجعلهما متلامستين، لفهما جانباً واجعلهما نحو الأعلى

فيلم

اليد اليسرى أسفل الكف الأيمن حرك برفق من جهة لأخرى

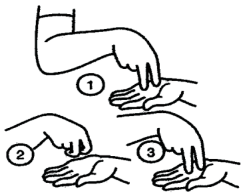

اقفز

ضع الأصابع على الكف على الجوانب ثم ارفع واطوِ الأصابع ثم افتحها

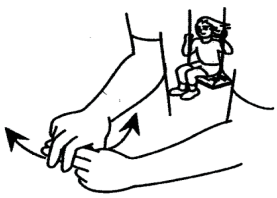

أرجوحة

استعمل اليد اليمنى لتحضن أصبعين من اليسرى ثم قم بأرجحتها للأمام وللخلف

لعبة اللغز Puzzle

افتح السبابة وأرجعها للوراء لتلامس الجبين

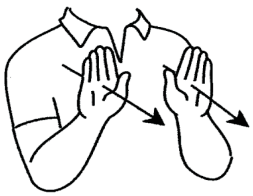

ادفع

راحتا اليد مفتوحتان ادفع إلى الأمام

دورة المياه

هز اليد

استمارة متابعة المهارات - نموذج

اسم الطفل: رائد

المعايير: الحصول على «نعم» خلال 3 أيام متتالية من التقييم الأولي

ضع «م» في العمود (الذي يحمل التاريخ) لكل مهارة تم إتقانها بالفعل. ضع قائمة للمهارات التي لم تتقن بعد مع إدراج تاريخ البدء والتاريخ عندما تم اكتساب المهارة.

المهارة: الأوامر الاستقبالية

	الهدف	تاريخ البدء	تاريخ الاكتساب
1	التصفيق	م	م
2	رفع الذراعين إلى الأعلى	2006/05/06	2006/06/10
3	هز الرأس للإشارة إلى «لا»	2006/05/06	2006/06/10
4	هز الرأس للإشارة إلى «نعم»	2006/05/06	2006/06/24
5	الوقوف	2006/06/24	ـــــ
6	الجلوس	2006/06/24	ـــــ
7	النقر على الطاولة	2006/06/30	ـــــ

اسم الطفل: .....

المعايير: الحصول على «نعم» خلال عدة أيام متتالية من التقييم الأولي

ضع حرف «م» في العمود (الذي يحمل التاريخ) لكل مهارة تم إتقانها بالفعل. ضع قائمة بالمهارات التي لم تتقن بعد، وأدرج تاريخ البدء، وتاريخ اكتساب المهارة.

	الهدف	تاريخ البدء	تاريخ الاكتساب
1			
2			
3			
4			
5			
6			
7			
8			
9			
10			
11			
12			
13			
14			
15			

استمارة التحقيق الأسبوعية - نموذج

حدد هدفين أو ثلاثة من كلّ «استمارة متابعة المهارات». عندما تقوم بإدراج المهارة، لاحظ تاريخ البدء وتاريخ اكتساب المهارة .

اسم الطفل:..... تحديد الأسبوع:.....

	الإجراءات	المهارات المستهدفة	الاثنين		الثلاثاء		الأربعاء		الخميس		الجمعة	
1	استقبالية	صفق	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
2	استقبالية	دس بقوة	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
3	استقبالية	قف	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
4	استقبالية	المس رأسك	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
5	استقبالية	أين بطنك؟	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
6	استقبالية	المس الحذاء	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
7	استقبالية	جد الكوب	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
8	استقبالية	أين السيارة	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
9	استقبالية	افعل هذا (المس رأسك بكلتا اليدين)	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا

10	تقليد	افعل هذا (صفق)	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
11	تقليد	طابق الحلوى (صورة لصورة)	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
12	تقليد	طابق السمكة (صورة لصورة)	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
13	اتصال لفظي	ما هذا؟ (بسكويت)	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
14	اتصال لفظي	ما هذه؟ (أرجوحة)	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
15	ترديد	قل «فقاعة»	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
16	ترديد	قل «عصير»	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
17	استجابة لفظية	يلا تنام يلا تنام لاذبحلك طير ..... (الحمام)	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
18	استجابة لفظية	ذهب الليل طلع الفجر	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا

استمارة التحقيق الأسبوعية

حـدد هدفـين أو ثلاثـة مـن كلّ «اسـتمارة متابعـة المهـارات». عندمـا تقـوم بـإدراج المهـارة، لاحـظ تاريـخ البـدء، وتاريـخ اكتسـاب المهـارة.

			الاثنين		الثلاثاء		الأربعاء		الخميس		الجمعة	
1			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
2			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
3			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
4			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
5			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
6			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
7			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
8			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
9			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
10			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
11			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
12			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
13			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
14			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
15			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
16			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا

الملحق 6

مواقع مفيدة

www.verbalbehaviorapproach.com: موقع ماري باربرا Mary Bar-bera الذي يحتوي على معلومات مستجدة حول منهج السلوك اللفظي.

www.verbalbehaviornetwork.com هو موقع أسّسه أولياء الأطفال المصابين بالتوحد في بداية عام 2000. إنه فضاء رائع لاكتشاف جلسات التدريب والحصول على نماذج عن الاستمارات الخاصة بالسلوك اللفظي.

www.firstsigns.org: يقدم قائمة من العلامات البارزة والمشتركة عند الأطفال العاديين، في محاولة للمساعدة على تشخيص مرض التوحد المبكر.

www.difflearn.com: موقع لشراء الأدوات والمستلزمات المساعدة في برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA أو السلوك اللفظي VB الخاص بك، بما في ذلك العدّادات، البطاقات التعليمية، والكتب.

www.superduperinc.com : موقع يقترح مجموعة واسعة من المواد التعليمية لكل من الأطفال النموذجيين والأطفال الذين يعانون من التوحد، بما في ذلك نظام الجوائز والمكافآت.

www.establishingoperationsinc.يشتغل به مستشارون متخصصون في توفير ورش عمل تدريبية وإعداد برامج منزلية تتمحور على اللغة للأطفال الذين يعانون من تأخر اللغة و/ أو التوحد.

www.lifeprint.com يقدم المساعدة لتعليم لغة الإشارة.

www.northernspeechservices.com:يقدم معلومات حول ورش العمل (على الإنترنت وفي المؤتمرات) حول مختلف المشاكل المتعلقة بتدريس الكلام.

www.talktools.net: يقدم معلومات ومنتجات لتسهيل علاج النطق القائم على تنشيط عضلات الفكّ.

www.google.com: يُعد محرك بحث مفيداً في العثور على صور ونسخها لمساعدتك في برامج السلوك اللفظي VB الخاصة بك.

www.thepottystore.com: يقدم مجموعة واسعة من أدوات التدريب على المرحاض وخطط أخرى.

الملحق 7

المراجع

Azrin, N. and Foxx, R. (1974) Toilet Training in Less Than a Day. Champaign, IL: Research Press.

Barbera, M.L. and Kubina, R.M. (2005) “Using Transfer Procedures to Teach Tacts to a Child with Autism.” The Analysis of Verbal Behavior, 21, 155–161.

Bondy, A., Dickey, K. Black, D. and Buswell, S. (2002) The Pyramid Approach to Education: Lesson Plans for Young Children, Volume 1. Newark, DE: PECS.

Bondy, A. and Frost, L. (1994) The Picture Exchange Communication System. Newark, DE: Pyramid Educational Products.

Buchanan, S.M. and Weiss, M.J. (2006) Applied Behavior Analysis and Autism: An Introduction. Ewing, NJ: COSAC.

Caffrey, T. (2004) Video Presentation—Teaching Verbal Behavior in the Classroom.

PA Verbal Behavior Project, October 2004.

Carbone, V. (2004) Practical Applications of Verbal Behavior Research. Autism Society of Berks County—Fifth Annual Conference.

Carbone, V. (2004) The Verbal Behavior Approach to Teaching Children with Autism. (CD modules) Collaborative Training Solutions.

Carbone, V. (2004) Invited Address: Clinical Applications of Verbal Behavior Research with Children with Autism. Presentation at the 30th Annual Convention of the Association of Behavior Analysts: Boston, MA.

Carr, J.E. and Firth, A.M. (2005) “The Verbal Behavior approach to

early and intensive behavioral intervention for autism: A Call for Additional Empirical Support." Journal of Early and Intensive Behavioral Intervention, 2 (1), 18–26.

Carr, E.G. and Kologinsky, E. (1983) "Acquisition of Sign Language by Autistic Children Using a Time Delay Procedure." Journal of Applied Behavioral Analysis, 16, 297–314.

Cautilli, J. (2006) "Validation of the Verbal Behavior Package: Old Wine New Bottle—A Reply to Carr and Firth (2005)." Journal of Speech and Language Pathology—Applied Behavior Analysis, 1(1), 81–90.

Charlop, M.H., Schreibman, L. and Thibodeau, M.G. (1985) "Increasing Spontaneous Verbal Responding in Autistic Children Using a Time Delay Procedure." Journal of Applied Behavioral Analysis, 18, 155–166.

Cooper, J.O., Heron, T.E. and Heward, W.L. (1987) Applied Behavior Analysis. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Drash, P.W., High, R.L. and Tudor, R.M. (1999) "Using Mand Training to Establish an Echoic Repertoire in Young Children with Autism." The Analysis of Verbal Behavior, 16, 29–44.

Drash, P.W. and Tudor, R.M. (2004) "An Analysis of Autism as a

Contingency-shaped Disorder of Verbal Behavior." The Analysis of Verbal Behavior, 20, p 5–24.

Drash, P.W. and Tudor, R.M. (2006) "How to Prevent Autism by Teaching At-risk Infants and Toddlers to Talk." Journal of Verbal Behavior. Online at www.sarnet.org/lib/Drash.doc, accessed 10 December 2006.

Dunlap, G., Koegel, R. and Koegel, L. (1984) Toilet Training for Children with Severe Handicaps. Huntington, WV: Autism Training Center.

Eikeseth, S. (2001) "Recent criticisms of the UCLA Young Autism Project."

Behavioral Interventions, 16, 249–264.

Engleman, S. and Carnine, D.W. (1982) Theory of Instruction: Principles and Applications. New York: Irvinston.

Exkorn, K.S. (2005) The Autism Sourcebook: Everything You Need to Know about Diagnosis, Treatment, Coping, and Healing. New York: ReganBooks.

Foxx, R. and Azrin, N. (1973) Toilet Training Persons with Developmental Disabilities.

Cham paign, IL: Research Press.

Gustason, G. and Zawolkow, E. (1993) Signing Exact English. Los Alamitos, CA: Modern Signs Press, Inc.

Hall, G.A., and Sundberg, M. L. (1987) "Teaching Mands by Manipulating Conditioned Establishing Operations." The Analysis of Verbal Behavior, 5, 41–53.

Harris, S.L. and Weiss, M.J. (1998) Right from the Start: Behavioral Intervention for Young Children with Autism: A Guide for Parents and Professionals. Bethesda, MD: Woodbine House, Inc.

Howard, J.S., Sparkman, C.R., Cohen, H.G., Green, G. and Stanislaw, H. (2005) "A Comparison of Intensive Behavior Analytic and Eclectic Treatments for Young Children with Autism." Research in Developmental Disabilities, 26, 359–383.

Iwata, B.A., Pace, G.M., Cowdery, G.E. and Miltenberger, R.G. (1994) "Toward a Functional Analysis of Self Injury." Journal of Applied Behavior Analysis, 27, 197–209. (Reprinted from Analysis and Intervention in Developmental Disabilities, 2, 3–20, 1982)

Jacobson, J.W., Mulick, J.A. and Green, G. (1998) "Cost-benefit Estimates for Early Intensive Behavioral Intervention for Young Children with Autism: General Models and Single State Case". Behavioral Interventions, 13, 201–226.

Kates-McElrath, K. and Axelrod, S. (2006) "Behavioral Intervention for Autism: A Distinction Between Two Behavior Analytic Approaches." The Behavior Analyst Today, 7 (2), 242–252.

Kibbe, H. and Twigg, C. (2001) Teaching Verbal Behavior: Hands On Training for Tutors and Therapists, Workshop #4. Presentation: New Jersey.

Koegel, L.K. and LaZebnik, C. (2004) Overcoming Autism. New York: Penguin Group.

Latham, G. (1990) The Power of Positive Parenting. North Logan, Utah: PandT Ink.

Lovaas, O.I. (1987) "Behavioral Treatment and Normal Educational and Intellectual Functioning in Young Autistic Children." Journal of Consulting and Clinical Psychology, 55, 3–9.

Lovaas, O.I. (2003) Teaching Individuals with Developmental Delays. Austin, TX: Pro-Ed.

Lowenkron, B. (2004) "Meaning: A Verbal Behavior Account." The Analysis of Verbal Behavior, 20, 77–97.

Manolson, A. (1992) It Takes Two to Talk: A Parent's Guide to Helping Children Communicate. Toronto: Hanen Centre.

Maurice, C. (1993) Let Me Hear Your Voice: A Family's Triumph over Autism. New York: Knopf.

Maurice, C., Green, G. and Luce, S.C. (1996) Behavioral Intervention for Young Children with Autism: A Manual for Parents and Professionals. Austin, TX: Pro-Ed.

Mayerson, G. (2004) How to Compromise with Your School District without Compromising Your Child: A Field Guide for Getting Effective Services for Children with Special Needs.

New York: DRL Books.

McEachin, J.J., Smith, T. and Lovaas, O.I. (1993) "Long-term Outcome for Children with Autism who Received Early Intensive Behavioral Treatment." American Journal of Mental Retardation, 97, 359–372.

Michael, J. (1985) "Two Kinds of Verbal Behavior plus a Possible Third." The Analysis of Verbal Behavior, 3, 1–4.

Michael, J. (1988) "Establishing Operations and the Mand." The Analysis of Verbal Behavior, 6, 3–9.

Miguel, C.F., Carr, J.E. and Michael, J. (2002) "The Effects of a Stimulus-Stimulus Pairing Procedure on the Vocal Behavior of Children Diagnosed with Autism."

The Analysis of Verbal Behavior, 18, 3–13.

Mirenda, P. (2002) “Toward Functional Augmentative and Alternative Communication for Students with Autism: Manual Signs, Graphic Symbols, and Voice Output Communication Aids.” Language, Speech, and Hearing Services in Schools, 34, 203–216.

Partington, J.W. and Sundberg, M.L. (1998) The Assessment of Basic Language and Learning Skills. Pleasant Hill, CA: Behavior Analysts, Inc.

Partington, J.W. and Sundberg, M.L. (1998) The Assessment of Basic Language and Learning Skills: Scoring instructions and IEP Development Guide. Pleasant Hill, CA: Behavior Analysts, Inc.

Pennsylvania Verbal Behavior Project (2006) Family Handbook. Retrieved September 25, 2006 from: http://www.pattan.net/files/Autism/VerbalBeh0106.pdf

Potter, B., and Brown, D. (1997) “A Review of Studies Examining the Nature of Selection-based and Topography-based Verbal Behavior.” The Analysis of Verbal Behavior, 14, 85–103.

Shafer, E. (1994) “A review of Interventions to Teach a Mand Repertoire.” The Analysis of Verbal Behavior, 12, 53–66.

Skinner, B.F. (1953) Science and Human Behavior. New York: Macmillan.

Skinner, B.F. (1957) Verbal Behavior. New York: Appleton-Century.

Sundberg, M. and Michael, J. (2001) “The Benefits of Skinner’s Analysis of Verbal Behavior for Children with Autism.” Behavior Modification, 25, 698–724.

Sundberg, M.L., Michael, J., Partington, J.W. and Sundberg, C.A. (1996) “The role of Automatic Reinforcement in Early Language Acquisition.” The Analysis of Verbal Behavior, 13, 21–37.

Sundberg, M.L. and Partington, J.W. (1998) Teaching Language to Children with Autism or Other Developmental Disabilities. California: Behavior Analysts, Inc.

Sundberg, M. and Partington, J. (2001) Behavior Analysts Quick

Tips. Behavior Teaching Strategies, Pleasant Hill, CA: Behavior Analysts, Inc.

Vail, T., Freeman, D. and Peters, C. (2002) Mariposa School Employee Training Manual.

Retrieved Sep tem ber 1, 2006 from:

http://www.mariposaschool.org/programs/TrainingManual.pdf

Van Pelt, K. (1988) Potty Training Your Baby. Garden City Park, NY: Avery Publishing Group, Inc.

Watson, T.S. and Steege, M.W. (2003) Conducting School-Based Functional Behavioral Assessments: A Practitioners Guide. New York: Guilford.

Weiss, M.J.and Delmolino, L. (2006) "The Relationship between Early Learning Rates and Treatment Outcome for Children with Autism Receiving Intensive Home-based Applied Behavior Analysis." The Behavior Analyst Today, 7, 96–110.

Wheeler, M. (1998) Toilet Training for Individuals with Autism and Related Disabilities.

Arlington, TX: Future Horizons.

Williams, G. and Greer, R.D. (1993) "A Comparison of Verbal-behavior and Linguistic-communication Curricula for Training Developmentally Delayed Adolescents to Acquire and Maintain Vocal Speech." Behaviorology, 1, 31–46.

Wiseman, N.D. (2006) Could it be Autism? A Parent's Guide to the First Signs and Next Steps. New York: Broadway Books.

Woolery, M., Ault, M.J. and Doyle, P.M. (1992) Teaching Students with Moderate to Severe Disabilities. White Plains, NY: Longman.

الفهرس

ABA انظر: تحليل السلوك التطبيقي
ABC س.س.ن انظر: السابقة ـ السلوك ـ النتيجة
ABILLS راجع تقييم اللغة الأساسية ومهارات التعلّم
FAPE انظر تعليم مجاني . مناسب . عام
استراتيجيات التدخل 53
استشارة 35. 63
استمارة متابعة المهارات 204. 265. 267. 269
اضطرابات النمو 20. 37. 241
اضطرابات النمو الشاملة غير المحدودة 241.
الاتصالات اللفظية 73. 146. 156. 185. 188. 189. 190. 191. 200. 205
الاحتمالية ذات المصطلحات الثلاثة 45. 46. 47. 50. 64. 65. 257
الاحتياجات الأكاديمية الخاصة 217
الإقران 81. 95. 96. 98. 101. 112. 113. 114. 115. 124. 130. 199. 258
الإجراءات اللفظية 71. 171. 175. 176. 180. 208
الإجراءات غير اللفظية 78
الأساسيات 178
الأسئلة 31. 75. 106. 124. 126. 185. 186. 190. 191. 201. 219
الإشارة الإنجليزية الدقيقة 128.
الأغاني 33 . 75 . 76 . 98 . 186 . 187 . 188.
الأكلات المفضلة 60 . 62
الألغاز 83. 99. 108. 169. 170. 171. 256. 260
الاهتمام 55
الآباء 14 . 186 . 240 . 241.
البالغون 101. 142
البحث عن الاهتمام 55
البطاقات التعليمية 73. 82. 96. 129. 135. 164. 169. 184. 205. 209. 270
البكاء 47. 64. 65. 107
التحدث 30. 70. 121. 122. 132. 135. 142. 185
التحفيز 91. 94. 146. 148. 201. 257. 258
التحفيز الحسي 53
التدخل السلوكي 15. 25. 44 .
التدريب الليلي 227
التدريب على الذهاب إلى المرحاض 218. 219. 222. 223. 224. 225. 228. 229. 230. 234 .
التدريس التجريبي المنفصل 38. 257
التدريس المكثّف 101. 159. 160. 175. 176. 177. 195. 196. 198. 208. 257
التدريس دون أخطاء 257
التدريس في البيئة الطبيعية 196. 199. 200. 201
التدوين 64
التسلسل الخلفي 171. 187. 256
التسلسل الهرمي للحث 140
التسهيل 98
التشخيص 18. 19. 105. 237. 238. 242. 250. 261

التعامل مع المختصين 26. 34. 92. 101. 122. 237. 243 .
التعامل مع زلاّت السلوك 229
التعزيزات 33. 35. 42. 85. 93. 99. 106. 200. 209. 226
التعليـم 13. 18. 27. 38. 62. 65. 147. 160. 163. 167. 196. 199. 200. 201. 202. 207. 212. 217. 231. 247. 257. 258
التعليم في البيئة الطبيعية 199. 200. 201. 258
التلفزيون 17. 47. 53. 90. 108. 202
التنفيذ 33. 107
التواصـل 13. 30. 32. 33. 38. 56. 69. 95. 102. 110. 118. 121. 122. 123. 125. 126. 127. 139. 176. 179. 183. 247. 258 .
التوحـد 57. 58. 61. 62. 74. 75. 77. 79. 80. 81. 87. 89. 92. 105. 106. 107. 108. 122. 129. 140. 151. 156. 157. 165. 170. 177. 178. 180. 185. 186. 195. 217. 218. 220. 221. 227. 237. 238. 239. 240. 241. 243. 244. 245. 246. 253ـ248. 270
الثرثرة 69. 132. 133
الحـثّ 35. 61. 116. 124. 130. 131. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 151. 152. 157. 158. 160. 161. 167. 168. 171. 172. 175. 180. 183. 184. 189. 191. 198. 205. 208. 209. 210. 212. 228 .231. 232. 233. 257. 259
الحركة 91. 131. 166
الحرمان 71. 88. 95. 256. 258. 259
الحساسية 262
الحلـوى 46. 47. 55. 56. 59. 71. 88. 90. 92. 102. 108. 111. 112. 129. 179. 182. 202 .210. 222. 268.
الخطة التعليمية الفردية 246
الدواء 229. 248
الدوران 91. 94
الرضع 21. 70. 107. 167.
الركل 44. 46. 47. 54. 64
السـابقة ـ السـلوك ـ النتيجـة س.س.ن 45. 46. 47. 50. 52. 55. 64
السلوكيات المتعلقة بالهروب 59
الطلب 30. 31. 33. 38. 46. 47. 49. 51. 54. 57. 58. 59. 60. 71. 72. 77. 79. 99. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 121. 124. 126. 130. 133. 139. 141. 143. 156. 157. 167. 176. 179. 180. 182. 184. 199. 204. 207. 219. 258
العض 43. 44. 46. 47. 50
العلاج / العلاجات 15. 19. 20. 27. 247. 248. 249
الـكلام 27. 36. 61. 69. 70. 79. 105. 106. 124. 125. 131. 132. 133. 144. 156. 158 .172. 271
اللعـب 42. 59. 62. 78. 82. 89. 93. 108. 113. 164. 166. 168. 170. 171. 188. 200. 201. 258
اللغة 13. 14. 18. 28. 29. 32. 34. 38. 44. 65. 69. 70. 74. 75. 76. 78. 105. 106. 110.111. 117. 123. 129. 132. 133. 134. 148. 151. 166. 169. 178. 183. 188. 190. 196. 203. 217. 242. 252. 259. 262. 270
اللغة التعبيرية 31. 32. 33. 70. 77
المأكولات 72
المحامون 244. 247
المختصون 26. 34. 92. 101. 122. 237. 243
المدارس 51. 61. 132. 161. 218. 242. 246. 247.
المدخلات الحسية 63
المـدرب 14. 29. 31. 94. 100. 146. 148. 149. 150. 151. 160. 161. 162. 164. 165 .
171ـ167. 177. 184ـ180. 186 .188. 188. 189. 191. 196. 200. 205. 206. 209. 211.
218. 229. 257
المربية 158
المساعدة الذاتية 213. 231. 233. 234
المشروبات 72. 83. 90. 91. 223
المشكلات السلوكية 50. 62. 63. 64. 65. 91. 196
المعالجون 197
المعـززات 30. 31. 55. 60. 62. 72. 87. 89. 101. 106. 109. 114ـ111. 117. 127. 129. 133. 135. 139. 150. 166. 179. 197. 198. 200. 202. 220. 221. 222. 257
المعلمون 102. 197. 242 .
المهـارات الاسـتقبالية 141. 155. 156. 163. 164. 165.202. 204. 259
المهارات اللفظية 2ـ51
المهام 34. 43. 59. 79. 99. 100. 111. 231. 256 .
النطـق 14. 15. 124. 125. 129. 132. 133. 134. 135. 146. 157. 181. 184. 196 .
الهيئات التنظيمية 205
الوثائق 38. 198
الوظيفة 46. 47. 50. 51. 52. 53. 54. 60
الولايات المتحدة 246

إحباط 34. 128. 156. 250. 251
إعطاء الطفل ـهدايا ـ دون طلب أي شيء منه في المقابل 31
إيجابية 46. 107. 115. 130. 158. 197. 245. 259
أجهزة إخراج الصوت 123. 125. 126. 127
أنظمة التواصل المعزّز 126
أوراق التحقيق 161. 203. 207
آرين . ن 146
ب. سكينر .123 .78 .69 .30 .28 .27 .14 .13 B. Skinner 155. 257. 259
بدء جلسات العلاج 198
بسكويت 58. 71. 72. 77. 88. 89. 90. 108. 110. 112. 124. 128. 130. 152. 180. 255. 262. 268
بيئة التعلم 95
تأخر اللغة 217. 270
تحسين التعبير 134
تحسين النطق 124. 184
تحليل السلوك التطبيقي11. 13. 15. 21. 25. 26. 27. 31. 33. 35. 42. 44. 45. 77. 78. 106. 108. 110. 125. 139. 140. 143. 144. 146. 147. 155. 157. 166. 175. 195. 196. 198. 201. 202. 213. 222. 228. 231. 240. 241. 245. 246. 247. 248. 248. 249. 255. 256. 257. 270
تحليل السلوك اللفظي 123. 145. 147. 183
تحليل المهمة 232. 259
تحليل المهمة 232. 259
تدريب الأمعاء 226 .
تدريب المثانة 221. 226
تدريب المثانة 221. 226
تشيرش تويغز 118
تصحيح الخطأ 150. 257
تعليم الطفل استخدام الحمام 228
تعليم اللغة للأطفال المصابين بالتوحد 89. 92. 220
تعليم مجاني . مناسب . عام (246 . (FAPE
تعميم التجارب 145. 198. 209
تعميم المهارات 152. 182
تغيير وارتداء الملابس 213. 217. 219. 222. 225. 231. 233
تقييم السلوك 14. 198. 203. 261
تقييم اللغة الأساسية ومهارات التعلّم. 28. 29. 255
تلاشي الحثّ 152. 167. 231
تمارا كاسبر 123
توبيخ 58. 59. 88
توجيهات سريعة 208
تيودور.ر. م 21
جاكوبسون ج.و. 26
جامعة روتجرز . نيو جيرسي 35
جامعة كانساس 28
جامعة ميشيغان الغربية 14
جدول نسب التعزيزات المتغيرة 99. 100. 101. 106. 200. 201. 202. 207. 208. 209. 212 .257. 259
جمع البيانات 35. 46. 64. 115. 196. 198.
جمعية التوحد لمقاطعة بيركس 20. 250
جوان جيرنسر 134
جولي فارغاس 156
حفاظات 107. 217. 219. 222. 223. 225. 226. 227
خطاب 69. 105. 123
خفق أو هزّ اليد 241
خلط العناصر السهلة والصعبة 208
د. أندي بوندي 125، 231، 258
د.ايفار لوفاس 13، 21، 25، 26، 29، 31، 33، 78، 140
د. بريان إيواتا 21
د. بريان إيواتا 21
د. تايلور بريدجيت 21
د. جاك ميخائيل 14. 28. 131
د.جو سبردلين 28
د. جيمس بارتينغون 255
د. جيمس كوبلان 248
د. ريبيكا لاندا 19
د. ريتشارد فوكس.21. 218. 224. 226 .
د. ريك كوبينا. 12. 21
د. فينسنت كاربون 12. 21. 35. 57. 122. 191. 239
د. كاترين لورد 19
د. مارك سيندبرغ 12. 15. 21. 28. 30. 107. 122. 156. 255
دراش 21
ذوو الاحتياجات الخاصة 13. 245. 246. 247. 250
روزين واسر 13
سارة روزنفيلد-جونسون 133

سميث ت 26
صراخ 47. 48. 50. 57
طنين 51
عبوات الامتصاص 134
عضلات الفم 133
علاج النطق 47. 69. 77. 105. 106. 123. 157. 198. 271
علماء لغة الكلام 36
عملية تحفيزية 258
غرين 25. 26
غسل اليدين 219. 231. 232
غسل اليدين 42. 219. 223. 231. 232
غلين دانلاب 243
غلين لاثام 21. 88. 158
فقدان القدرة على الكلام 97
قبول 18. 134. 238
قوة الأبوة الإيجابية 88
كا K و إشارة كا و علبة ساي للغة اللفظية 129
كوبر45
كوجيل 219
كولين كلاين 35.
لغـة الإشـارة 28. 31. 32. 72. 114. 123. 124. 126. 127. 128. 131. 132. 136. 141. 148. 169. 181. 182. 188. 263. 270
لوري فروست 125. 258
لـوكاس. ابـن المؤلفـة 9. 11. 12. 15. 17. 18. 19. 20. 25. 26. 27. 35. 58. 74. 75. 76. 77 . 79. 80. 92. 95. 97. 105. 106. 126. 134. 135. 140. 148_143. 155. 157. 166. 183. 185. 186. 190. 202. 225. 226. 227. 230. 231. 238. 239. 241. 242. 243. 244. 245. 247. 248. 249. 250. 251. 252
ماري باربرا . م. 13
مايكل ميكلوس 21. 131
مانولسون 105
متلازمة داون 21. 37. 122. 233. 237
محادثة 75. 132. 185. 186. 188. 247
محامي الدفاع المجاني 245
محلل سلوكي المعتمد 15. 36. 63. 65. 199. 256
مستشار قضايا الزواج 251
مشاكل سلوكية 49. 59. 62. 164. 242
مشروع السلوك اللفظي في بنسلفانيا 11. 20. 245
مطالـب 42. 53. 55. 60. 62. 79. 80. 81. 95. 98. 99. 101. 107. 109. 113. 117. 130. 131. 141. 142. 144. 165. 189. 199. 207. 209. 231. 247. 257
معاقبة 57
مقاطع الفيديو 49. 59. 90. 91. 94. 102. 128
مقدمي الرعاية 38. 102. 209. 228
مكاتشين ج.ج 26
ملصقات 57، 88
مُليك ج.أ. 26
مهارات الاتصال اللفظي 178. 180
مهـارات الاسـتجابات اللفظيـة 70. 75. 76. 77. 155. 175. 176. 185. 186. 188. 190. 191. 203. 204. 258
مهارات الاستجابة اللفظية 186. 205
مهارات الأداء البصري 81
مهارات الأداء المرئي 81. 260
مهارات الترديد 74. 81. 166. 183. 184
مهارات التقليد 80. 155. 166. 168. 205. 257
مهارات الطلب 53. 70. 71. 72. 176
مهارات اللعب 166
مهارات المستمع 155. 156
مهارات المطابقة 81. 82. 169. 170. 208
موريس كاثرين 25
نانسي كوفمان 123. 129
نانسي وايز 19
نظام تبادل الصور التواصلي 32
نموذج التقييم 157. 203
نهج هنين 7
نوبات الغضب 20. 30. 34. 44. 47. 58. 64. 107
هزّ الرأس 63. 265
هوارد 45
هولي كيبي 12. 21. 99. 118. 144
واسطة اجتماعية 50. 51
وسم. تسمية 50. 108. 148. 150. 176. 178. 190. 159
وظيفة عالية 241

الإشادة بـ «نهج السلوك اللفظي The Verbal Behaviour Approach»

«يقدم هذا الكتاب دليلاً يساعد الوالدين والمعلمين وغيرهم من المهنيين في استخدام هذه التقنيات مع الأطفال المصابين بالتوحد، يجب أن يكون لدى أي شخص يعرف أو يُعلّم أو يعيش مع الطفل مصاب باضطراب طيف التوحد»

كيمبيرلي بارنز – Kimberley Barnes

دكتور، حاصل على شهادة في «الكفاءة السريرية في علم لغة الكلام»

«درّستُ فصلاً دراسياً عن السلوك اللفظي مرة في السنة لمدة 25 عاماً، كم كنت أتمنى لو كان بحوزتي هذا الكتاب وقتها، كان من شأنه أن يجعل تعليمي أكثر فعالية بكثير».

جون أو. كوبر John O.Cooper –

دكتور وأستاذ فخري في التعليم، جامعة ولاية أوهايو، شارك في تأليف كتاب «تحليل السلوك التطبيقي»

«مع التوضيحات والأمثلة الواضحة والموجزة والقصص المؤثرة والموارد المفيدة التي سبق ذكرها، قدمت ماري للمجتمع وصفاً جَيِّداً لتدريس السلوك اللفظي، يجب على أولياء الأطفال الذين تمّ تشخيصهم مؤخراً امتلاك نسخة من هذا الكتاب»

هولي كيبي Holly kibbe–

حاصل على درجة ماجستير في العلوم، محلل سلوكي معتمد، من شركة Establishing Operations

«المؤلف عبارة عن جولة موجزة وواضحة تخصّ التدخل الفعّال عند الأطفال المصابين بالتوحد من خلال التواصل الكلامي وغير اللفظي، كما يُعدّ السلوك اللفظي بمثابة تنقيح للعمل الرائد لـ ب.ف سكينر B.F. Skinner على اللغة حيث يقوم على فكرة أنّ اللغة التعبيرية سلوكية بدلاً من كونها مجرد إدراكية، ولا تكتفي المؤلفة بجعل لغة سكينر الغامضة واضحة بل مقنعة كذلك.»

عرض الكتاب من قبل تقارير كيركوس Kirkus.

«نهج السلوك اللفظي هو كتاب رائع! انبهرت من كمية المعلومات حول تحليل السلوك التطبيقي والسلوك اللفظي الموجودة فيه. قراءته سهلة وتوفر شرحاً عملياً وواضحاً يمكن للعائلات والمهنيين استخدامها بشكل عملي».

تراسي ل بلونكت –Traci L Plunkett

والدة طفل مصاب باضطرابات النمو الشاملة غير المحدودة

«باستخدام التحليل السلوكي للغة كما وصفه ب.ف. سكينر B.F. Skinner ، فإن هذا النهج يُدرّس اللّغة من خلال الوظائف، والتي تشرحها ماري بلغة بسيطة وأمثلة سهلة، موجَّهة لكلّ من الأولياء والمختصين سيثبت هذا الكتاب قيمته ومكانته لمجموعة كبيرة ومتنوعة من القراء».

كاترين ب. دوران –Catherine B. Doran

ماجستير في الآداب، مختصة في اضطرابات الكلام واللغة

«يُعدّ كتاب ماري ممتازاً للغاية! على الرغم من أنه قصير وسهل القراءة، لكن يبدو أنه يغطي كل شيء! لذا أوصي به لكل من الوالدين والمختصين الذين أتواصل معهم».

شارون زمرين –Sharon Zamrin

ماجستير في علوم التربية، محلل سلوكي معتمد

«يُعتبر نهج السلوك اللفظي VB بمثابة دليل عملي وشامل لمبادئ استخدام نهج السلوك اللفظي للأطفال المصابين بالتوحد. المعلومات المقدمة في هذا النص شاملة وموجزة وعملية».

-عرض الكتاب في المجلة الدولية للعلاج السلوكي والاستشاري

«كتاب رائع يجمع بين التعليمات المفصلة للآباء حول كيفية البدء باستخدام تحليل السلوك التطبيقي ABA والسلوك اللفظي VB مع القليل من الدعم العاطفي لإعلامهم أنهم ليسوا وحدهم».

تريش كوس Trish Cuse

والدة طفلة مصابة بالتوحد، مؤسسة مركز POAC

«يقدم نهج السلوك اللفظي معلومات وموارد قيّمة للتطبيق الفوري ولتحقيق الهدف الرئيس للكتاب وهو: التنفيذ السريع للسلوك اللفظي التطبيقي».

تمّ عرض الكتاب في «محلّل السلوك اليوم The Behavior Analyst Today»

«بصفتها أمّاً متخصصة ومتفانية، أثبتت ماري التزامها تجاه جميع الأطفال المصابين بالتوحد من خلال كتابة مثل هذا الكتاب المدروس والمفيد».

ريك كوبينا Rick Kubina

دكتور، محلل سلوكي معتمد، أستاذ مساعد، جامعة ولاية بنسلفانيا

«يعتبر الكتاب دليلاً فعَّالاً، محفّزاً وسهل الاتباع، نهج السلوك اللفظي يخلق حقّاً الرغبة في التعلم».

كاثلين ريكا Kathleen Ricca

حاصلة على درجة الماجستير في علوم التربية،

والدة طفل توحدي يبلغ من العمر ثلاث سنوات

«.. يُعَدُّ نهج السلوك اللفظي مصدراً ممتازاً تُستقى منه المعلومات حول تحليل السلوك التطبيقي ABA والسلوك اللفظي VB... هناك اقتراحات مفيدة لا حصر لها وذات أسس قوية للآباء الذين يهتمون باستخدام هذا النهج مع أطفالهم».

عرض الكتاب في مجلة السلوك المبكر والمكثف

تدخل ماري جان فايس Mary Jane Weiss

دكتورة، محللة سلوكية معتمدة

«يُعتبر من الكتب القليلة التي تجمع الكثير من المعلومات بهذه الطريقة، فهو يربط أبحاثاً دقيقة بأمثلة ملموسة، ويمكن للخبراء والمبتدئين على حد سواء استعماله، فهو يحمل جانباً عاطفياً دون إهمال الجانب العملي».

آن. أ. سكليدر Anne A. Skleder–

دكتورة، ورئيسة مجلس معهد كابريني